"الاختيار الاوروبي لعام ٨٩-٩٠"

A4

Konica



تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك. (الصفحة الاولى رقم ١)

London - Sunday, 21 January 1990 - Front Page No.1 Vol. 12 No. 4072

الاحد ٢٤ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ ١٩٩٠/١/٢١ ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٤٠٧٢

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك يجب احترام صفحاتها

صخر PC

ثلاثة أجهزة حديثة تعمل بنظام MS - DOS

AX 1000 (XT)

AX 2000 (AT)

AX 3000 (386/25)

العدد الاسبوعي



تربة العرب في قلب العاصمة البريطانية

خبير روسي: وحدة السوفيات في خطر



سباتيني الحزينة وقدمها الملتوية

قتلى وجرحى بالعشرات في معركة الخمس ساعات في باكو

إتهامات سوفياتية لإيران بالتدخل في أذربيجان

موسكو ـ من سامي عمارة:

اقتحمت فجر امس القوات السوفياتية مدينة باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفياتية، واعلنت مصادر رسمية في موسكو عن اندلاع معارك وقتال شوارع في المدينة بين القوات السوفياتية وفصائل الجبهة الشعبية الاذربيجانية المسلمة فيما ألمحت موسكو الى تدخل ايراني في الاحداث.

وذكر الكسندر بيسميرتنيخ النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتية في تصريح له ادلى به ظهر امس ان قوات الجبهة الشعبية بذلت العديد من المحاولات للاستيلاء على محطة الاذاعة والتليفزيون، واقامت المتاريس بشوارع المدينة لمنع دخول قوات الجيش والامن لاقرار النظام وفق مرسوم مجلس السوفيات الاعلى الصادر حول فرض «حالة الطوارىء» في باكو اعتبارا من امس.

وقال بيسميرتنيخ ان الجبهة الشعبية الاذربيجانية شكلت مركزا قياديا يهدف الى الاستيلاء على السلطة والاطاحة بالنظام القائم في اذربيجان، وان قوات الجبهة فتحت نيران اسلحتها الخفيفة والثقيلة على القوات الحكومية الامر الذي اسفر عن اشتعال المعارك بين الطرفين وسقوط اكثر من ٥٠ قتيلا وعدد كبير من الجرحى.

وذكر النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتية «ان اجهزة الاعلام الغربية تبالغ في تقديراتها حول عدد الضحايا والخسائر» وقال ان القوات الحكومية اضطرت للرد على نيران الجبهة الشعبية بما يتفق مع الاوامر الصادرة بهذا الصدد وفي اطار مرسوم السوفيات الاعلى حول فرض «حالة الطوارىء» بالمدينة.

وعن عدد القتلى من الجانبين ذكر بيسميرتنيخ ان ثمانية من القوات الحكومية لقوا حتفهم في المعارك، بينما سقط من الجانب الآخر ما يزيد عن اربعين شخصا وفق تقديرات وزارة الداخلية الاذربيجانية الا ان المصادر الغربية التي اجرت اتصالات مع متحدثين باسم الجبهة الشعبية الاذربيجانية تقول ان عدد القتلى ربما بلغ خمسمائة قتيل.

ويقول هؤلاء ان الجيش السوفياتي اتم سيطرته على باكو بعد معارك دامية استغرقت اكثر من خمس ساعات. وقاد عملية الاقتحام والمعارك اللاحقة الجنرال ديمتري يازوف قائد القوات السوفياتية بنفسه كما يقولون ان عددا من المتشددين كان لايزال موجودا حتى صباح امس في مقر الجبهة الشعبية الاذربيجانية.

واكد شاهد عيان في اتصال هاتفي معه في موسكو ان «الجثث لا تزال في الشوارع وان الجنود السوفيات يمنعون سحبها». واشار الى انه لا يعرف اذا كان قادة الجبهة قد اعتقلوا واضاف انه يجهل مكان وجود معظمهم.

وردت الجبهة الشعبية على العملية العسكرية السوفياتية باعلان الحداد امس ودعت الاذربيجانيين الى العصيان المدني، وخاصة عن طريق اعلان الاضراب العام، وطالبت بالغاء حالة الطوارىء وسحب الجيش، فيما عادت الاذاعة الى العمل من جديد بعدما توقف بثها مع محطة التليفزيون مساء امس الاول نتيجة تخريب مركز الطاقة الكهربائية الذي يزودهما بالتيار قبل ساعات من عملية الاقتحام.

وتفيد الانباء الواردة من اذربيجان ان اعدادا من الاذربيجانيين عبروا الحدود السوفياتية ـ الايرانية الى داخل ايران، وان بعضهم عاد ثانية في اليوم نفسه وقد اكدت المصادر السوفياتية الرسمية هذه الانباء.

واشارت صحيفة «ازفيستيا» الى ان الاف الايرانيين عبروا الحدود السوفياتية حيث كان في انتظارهم مقاتلون محليون في احدى المناطق الحدودية امنوا نقلهم بالسيارات والحافلات داخل الاراضي السوفياتية حيث شاركوا في التظاهرات والاجتماعات

التتمة .... ص ٢ حوار .... ص ٤

امير طاهري .... ص ٩ سمير عطاالله .... ص ١٥





المصفحات السوفياتية في اذربيجان التي تصاعد فيها التوتر بعد اقتحام باكو ليلة الجمعة / السبت.

تعزيزات سورية في شمال لبنان

إنفجار يقتل ثلاثة أشخاص واختطاف صحفي في بيروت

بيروت ـ وكالات الانباء: تمثل ابرز التطورات اللبنانية امس بوقوع انفجار في حي الجعيتاوي (شرق بيروت) ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص وجرح اربعة، في الوقت الذي خطف فيه الصحفي جورج الحاج من منزله في منطقة الاشرفية، وسارت تظاهرة صامتة ضمت مئات الصحفيين احتجاجا على موقف العماد ميشال عون من الصحافة اللبنانية. وفيما تواترت انباء عن تعزيزات سورية في شمال لبنان، فان مصدرا في قيادة الجيش التابع للعماد عون اتهم القوات السورية باطلاق النار باتجاه انصار عون كانوا في طريقهم نحو حاجز سوري بين مدخل شمال لبنان والمنطقة التي تسيطر عليها القوات التابعة

التتمة .... ص ٢

بلاغات جديدة ضد زكي بدر

القاهرة: «الشرق الاوسط»

قدم مرتضى منصور المحامي بلاغين جديدين ضد اللواء زكي بدر وزير الداخلية المصري السابق.

تضمن البلاغ الاول المقدم الى نيابة الجيزة الكلية التحقيق مع بدر في ما نسب اليه من تجاوزات في استخدام السلطات المخولة له وانتهاك حرمة الدستور والقانون داخل البرلمان والاعتداء على اعضائه بالقذف والسب وطالب في البلاغ الثاني المقدم لنيابة الاحوال الشخصية بتشكيل

التتمة .... ص ٢

القذافي أول الواصلين إلى تونس

قمة «المصارحة» المغاربية تفتتح اليوم

تونس: من طلحة جبريل

تبدأ في تونس غدا اجتماعات الدورة الاولى لقمة اتحاد دول المغرب العربي، بمشاركة قادة المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا. وسيتم خلال هذه الدورة بحث سير تطبيق اتفاقية الاتحاد الذي كان قد تأسس في مراكش في فبراير (شباط) من العام الماضي، بعد اكتمال هياكله.

كما سيتم خلال هذه الدورة بحث بعض المشاكل العالقة التي ادت الى عدم انطلاق الاتحاد بالصورة المرجوة.

ومن المقرر كذلك ان يبحث القادة الخمسة كيفية بدء اللجان الاربع للاتحاد في عملها، وهي لجنة الامن الغذائي، ولجنة الموارد البشرية، واللجنة المالية، ولجنة البنية الاساسية. وكان قد اتفق على تشكيل هذه اللجان خلال اجتماعات وزراء خارجية الدول المغاربية اخيرا في تونس.

وافادت مصادر مطلعة في تونس الى ان موضوع علاقة اتحاد دول المغرب العربي مع الاتحادات الاقليمية في العالم العربي، وكذلك علاقة دول المنطقة بالمجموعة الاوروبية سيحظيان باهتمام خاص.

وسيتم خلال هذه القمة تسليم رئاسة الاتحاد من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

ويذكر ان المادة الرابعة من معاهدة مراكش تنص على رئاسة دورية للاتحاد كل ستة اشهر.

وكان الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي أول الواصلين الى تونس امس.

وكان العقيد القذافي قد اعتذر عن عدم الحضور في الموعد الذي قرر سابقا للقمة في ١٥ يناير (كانون الثاني) الحالي.

ودعا العقيد القذافي في تصريحات ادلى بها لدى وصوله الى تونس، الى ضرورة ان يكون اتحاد دول المغرب العربي بمثابة انطلاقة لتحقيق الوحدة العربية الشاملة. وقال ان قيام الاتحاد قد تأخر كثيرا.

ويتوقع ان يصل اليوم الى تونس العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.

على صعيد آخر اشارت مصادر مطلعة في تونس الى ان هذه القمة ستكون «قمة مصارحة» وذلك لتخطي العقبات التي حالت دون انطلاقة الاتحاد.

وكانت مصادر مغاربية قد ذكرت في وقت سابق ان هناك تباينا في وجهات النظر، وبعض المشاكل بين دول المنطقة لم تتح امكانية تطبيق معاهدة مراكش التطبيق المنشود. وتجيء على رأس قائمة هذه المشاكل نزاع الصحراء الذي عرف تصعيدا خلال الشهور الماضية.

ومن المقرر ان تبدأ جلسات القمة غدا بجلسة مفتوحة يتم خلالها تسليم الرئاسة للرئيس بن علي.

اجتماع لمجلسي وزراء شطري اليمن

صنعاء ـ وكالات الانباء: عقد في صنعاء امس اول اجتماع مشترك لمجلسي الوزراء في شطري اليمن بمشاركة رئيسي الحكومتين السيد عبد العزيز عبد الغني والدكتور ياسين سعيد نعمان.

وقال الدكتور نعمان رئيس وزراء اليمن الديمقراطي في تصريح اذاعه راديو صنعاء ان: الاجتماع سيبحث عددا من الموضوعات الخاصة بتنفيذ اتفاق عدن ولقاء صنعاء حول العمل الوحدوي، اضافة الى تقارير اللجان التخصصية والفنية.

الفرنسيون يتوقعون موجة إرهابية جديدة

إضراب نقاش عن الطعام يسبب مشكلة لحكومة ميتران

باريس: من روبن سميث

يرقد انيس نقاش، وهو لبناني في منتصف العمر، في مستشفى تابع لسجن فرنسي، وتبدو عليه علامات الوهن.

وكان نقاش قد تزعم في عام ١٩٨٠ مجموعة قادت محاولة فاشلة لاغتيال رئيس الوزراء الايراني الاسبق شاهبور بختيار في منزله في نويلي، احدى ضواحي باريس، ولم يصب بختيار بأي اذى، لكن المحاولة اودت بحياة جارة له وشرطي فرنسي.

واليوم، وبعد قرابة عشرة اعوام في السجن، يطالب نقاش بالافراج عنه ويضرب عن الطعام لدعم مطلبه.

ويهدد اعوانه بالثأر بعنف له من المواطنين الفرنسيين في حال انه قتل نفسه.

والرئيس ميتران هو الوحيد الذي يستطيع ان يقرر ما اذا كان الأوان قد حان لاطلاق سراح نقاش.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي السابق جاك شيراك قد اعلن في بيان، تعرض بسببه الى انتقادات شديدة خلال الصيف الماضي، ان فرنسا تدفع ثمنا غاليا لاستمرارها في سجن نقاش، وذلك بعد ان قتل ١٣ شخصا وجرح ٢٥٠ آخرون في موجة تفجيرات في شوارع باريس قامت بها مجموعات يعتقد انها من منظمات موالية لنقاش وايران.

لكن ميتران ظل يرفض حتى الآن الانحناء امام التهديدات والضغوط ـ سواء كان ذلك في شكل اضراب عن الطعام او

التتمة .... ص ٢

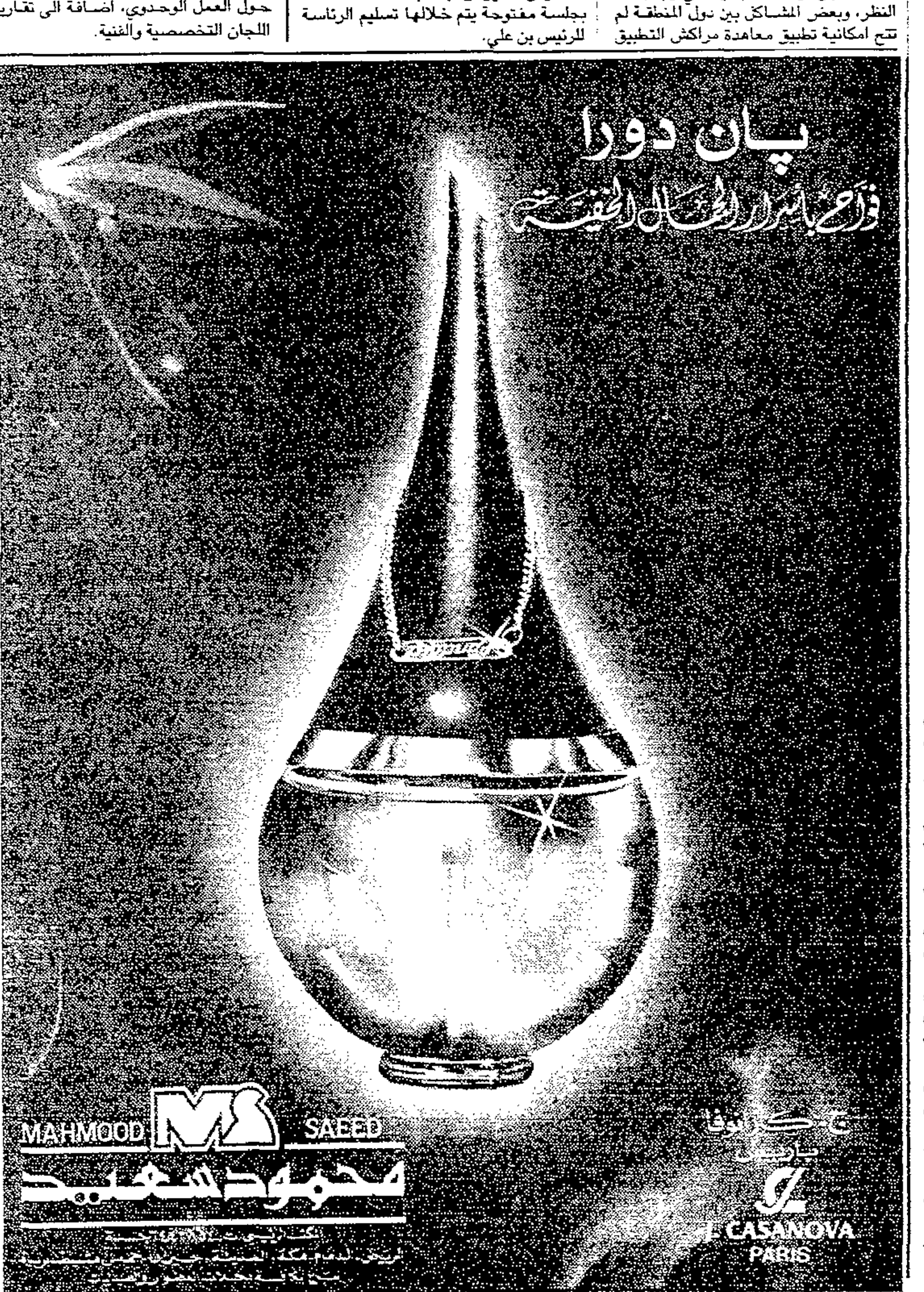
اجتماع عربي وزاري لدعم الانتفاضة

تونس ـ وكالات الانباء: صرح مصدر دبلوماسي عربي امس بان «اللجنة الوزارية العربية لدعم الانتفاضة» ستعقد اجتماعا على مستوى وزراء الخارجية لبحث سبل تقديم المساعدة للانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الاراضي المحتلة.

واضاف المصدر ان هذا الاجتماع يلي قرار مجلس الجامعة العربية الذي اجتمع اواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في تونس حول اعادة تنشيط هذه اللجنة بناء على طلب من منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد أنشأ مجلس الجامعة هذه اللجنة في يناير (كانون الثاني) ١٩٨٨.

وانضمت مصر منذ ذلك الحين الى هذه اللجنة التي تشكلت اساسا من ست دول هي السعودية والاردن وتونس والجزائر وسورية والعراق، اضافة الى منظمة التحرير والأمين العام للجامعة العربية.



... عندك مشكلة في الحلاقة؟

إسمع ٥٠٠٠ وبس

medicated

Noxzema

نوكزيما

إسم كبير في عالم الحلاقة

كريم حلاقة نوكزيما ينهي مشكلتك مع الحساسية ... ويلطف ويرطب بشرتك ويخليك ....

medicated Noxzema shave regular protectant formula

CONCENTRATED FOR CLOSER MORE COMFORTABLE SHAVES

NET WT. 11 OZ.

Sara Corporation

مؤسسة سارة

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣٠٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ١٠٠ مليم ● المغرب ١٠٠ درهم ● الجزائر ٢٠٠ دينار ● السودان ٢٠٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية.

Price List

مصادر دبلوماسية لـ «الشرق الاوسط»

مشاركة مصر في اللقاء الثلاثي مرهونة بتوافر عناصر نجاحه

واشنطن: من محمد صادق ووكالات الانباء:

اعرب نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد عن تفاؤل حذر ازاء امكانية نجاح المساعي الجارية لعقد لقاء ثلاثي في واشنطن يضمه ووزيري خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر واسرائيل موشي ارينز، يؤدي الى فتح حوار فلسطيني - اسرائيلي.

وقال الدكتور عبد المجيد قبيل مغادرته واشنطن الليلة قبل الماضية متوجها الى نيويورك، حيث اجتمع الليلة الماضية مع الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار ان هناك عدة نقاط قيد الدراسة بين الاطراف، مشيرا الى ان الاتصالات المصرية الامريكية ستبقى مستمرة بهذا الشأن من خلال القنوات الدبلوماسية.

واضاف: توجد مشكلات ودورنا هو في ايجاد الحلول. انني متفائل بحذر بشأن نتيجة هذا العمل الدبلوماسي.

واشار الى انه بمجرد حل هذه المشكلات فسوف يكون سعيدا للحضور الى واشنطن للمشاركة في اللقاء الثلاثي.

ووصف مصدر مصري مطلع لـ «الشرق الاوسط» حصيلة المشاورات والاجتماعات التي جرت خلال الايام الثلاثة «بانها كانت مفيدة وجيدة»، وقال ان هناك «ارضية مشتركة رغم استمرار الاختلاف على موضوعات عدة أهمها موضوع تسمية اعضاء الوفد الفلسطيني للحوار مع الاسرائيليين وموضوع جدول اعمال ذلك الحوار.

وقال المصدر: «ان هذين الموضوعين مازالا محل بحث وتدارس»، وان الاتصالات والمشاورات المكثفة بين الاطراف ستستمر لبحث نقاط الخلاف وانهائها.

وأكد «ان الولايات المتحدة، وخصوصا الوزير بيكر، رغم ما قيل ونشر عن امكانية اعلان تخلي الولايات المتحدة عن دورها، او وقف اهتماماتها بعملية السلام، عازمة على الاستمرار في جهودها».

وقال: «ان هناك جهدا امريكيا يبذل لتحقيق اللقاء، وبدء الحوار الفلسطيني الاسرائيلي وكسر الجمود، وهو جهد كبير نامل ان يستمر».

وأوضح المصدر «ان هناك مرحلة اولى انتهت في هذه الجهود لدفع عملية السلام، وذلك بقبول اسرائيل والمنظمة بنقاط بيكر، وان مرحلة جديدة بدأت، وهي التي تشهد هذه الجهود المكثفة للاعداد للقاء الوزاري الثلاثي في واشنطن، ثم الحوار الفلسطيني الاسرائيلي».

وقال: «اننا في الجانبين المصري والفلسطيني نعرف ما نريد، ولدينا وضوح في الرؤيا، ونعرف الى اين نحن ذاهبون، واننا نشاور مع المنظمة بكل صراحة. فنحن نريد حوارا فلسطينيا اسرائيليا في القاهرة مقبولا من الجانب الفلسطيني وهو ما نسعى اليه وكذلك تسعى اليه الولايات المتحدة».

وعما اذا كان مطلوبا من منظمة التحرير الفلسطينية تقديم المزيد من المرحلة الجديدة، قال المصدر: اننا مستمرون في المشاورات المكثفة». لكن مصادر اخرى ابلغت «الشرق الاوسط» ان منظمة التحرير قدمت كل ما تقدر عليه، وان موقفها واضح، وان من يطالبها بتقديم جديد، كمن يطالبها بالغاء نفسها، وهذا مرفوض بشدة وغير مقبول على الاطلاق وان مصر لم ولن تقبل بذلك».

وقد اكد المصدر المصري ذلك بصورة اخرى عندما قال: «اننا لا نتحرك بأنفسنا، وانما نتشاور ونتسق مع المنظمة. ان مصر لا تفرض شيئا على المنظمة ولا تقبل بذلك».

وقال المصدر ملخصا الموقف: «انه غير متشائم وغير متفائل». وأكد «ان مصر لن تحضر الاجتماع الثلاثي المقرر عقده في واشنطن الا اذا توفرت عناصر النجاح».

وأضاف: «ان القضية الفلسطينية حققت تقدما، ووصلت الى قوة دفع ذاتية، لا يستطيع احد وقفها او انهاءها. وأشار الى الانتفاضة القائمة في الاراضي المحتلة..

وقال: «ان موضوعات الخلاف بين الاطراف، التي سيشكل التغلب عليها كسرا حقيقيا للجمود الراهن، تحتاج الى اتصالات ومشاورات مع الاطراف، وهذا ما نقوم وسنقوم به، وقد لمسنا من الامريكيين حرصهم على مداومة تلك الاتصالات والمشاورات».

وعلى صعيد اخر، قال راديو اسرائيل امس ان وزير الحرب اسحق رابين اعرب عن اعتقاده بامكانية تذليل العقبات التي مازالت تعترض سبيل الجهود السلمية، وذلك في اطار حكومة الائتلاف، مؤكدا وجوب تنفيذ العملية السلمية في اطار هذه الحكومة.

ونقل الراديو عن رابين قوله انه لو تمتع المعراخ بتأييد اغلبية اعضاء الكنيست، لكان الآن دون شك يعد مرحلة الحوار الاسرائيلي الفلسطيني. وتحدث رابين عن نتائج مباحثاته الاخيرة في واشنطن مع المسؤولين الامريكيين فقال ان الادارة الامريكية ترغب في استمرار التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل والحفاظ على اطار المساعدات العسكرية الامريكية لها رغم التغييرات في الرأي العام الامريكي بالنسبة لحجم ميزانية الدفاع في الولايات المتحدة.

وقال رابين ان المسؤولين الامريكيين وعدوه بأن يتم خلال السنة المالية ١٩٩١ اعتماد مبلغ ٧٥ مليون دولار اضافة الى مبلغ ٤٠٠ مليون دولار التي يتم تمويلها من حجم مجموع المساعدات العسكرية الامريكية لتمويل شراء منتجات اسرائيلية.


الدكتور عصمت عبد المجيد يتحدث الى الصحفيين عقب اجتماعه مع بيكر الليلة قبل الماضية ويبدو الى جواره مساعد وزير الخارجية الامريكي جون كيلي.

عيون الشرق الاوسط

● استقبل امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امس وزير خارجية المالديف فتح الله جميل الذي يزور البحرين حاليا.

وقال السيد جميل عقب المقابلة انه استعرض مع امير البحرين العلاقات الطيبة بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، والوضع الراهن في المالديف بعد استتباب الامن والاتجاه الى التركيز على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

● طلب رئيس الوزراء الاردني السيد مضر بدران من كافة الوزارات والدوائر والمؤسسات الحكومية الاردنية التوقف عن العمل ببلاغ الرئاسة الصادر عام ١٩٦٥ والذي يقضي بوجوب مراجعة دائرة المخابرات العامة لدى تعيين الموظفين.

ويأتي هذا الاجراء ضمن نطاق التأكيد على الاجراءات التي اقرتها الحكومة ازاء الحريات العامة التي تمس المواطنين.

● استقبل الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي امس نجاتي واتيكان مدير الشؤون الاقتصادية بوزارة الخارجية التركية والمبعوث الشخصي للرئيس التركي تورجوت اوزال الذي سلمه ايضاحات تركية حول الاجراءات التي اتخذتها انقرة بوقف تدفق مياه الفرات لمدة شهر الى كل من العراق وسورية.

● نفت القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية بشدة ما رددته اذاعة حركة قرنق امس الاول عن اسقاط طائرتين حكوميتين من طراز «انتينوف ٣٢» في جنوب السودان.

واكدت القيادة في بيان اذاعه «راديو ام درمان» امس انها لم تفقد اي طائرة من طائراتها، وقالت ان هذا الادعاء لا اساس له من الصحة وان ما تردده اذاعة المتمردين قصد به رفع الروح المعنوية لقواتها المنتحرة.

● علم من مصدر رسمي في مدريد ان اسبانيا قررت تعيين فوستو نافارو السفير الحالي في بوليفيا سفيرا لها في لبنان.

وهذا اول سفير اسباني في بيروت منذ مقتل سلفه بيدرو اريستيجي خلال عمليات القصف في العام الماضي.

● قالت مصادر دبلوماسية مطلعة ان وزيري خارجيتي سورية وفلسطين فاروق الشرع وفاروق القدومي اتفقا، خلال مؤتمر الحوار العربي الاوروبي، الذي انعقد في باريس في الشهر الماضي، على ان يقوم وفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية بزيارة سورية خلال شهر يناير (كانون الثاني) الحالي. وقد ترك اختيار التوقيت للقدومي بعد اجراء مشاورات مع المنظمة. وأسرت مصادر وثيقة الصلة بالجانب الفلسطيني، ان الوزير الشرع أبدى خلال لقائه بالقدومي استعدادا سوريا لبحث قوائم المعتقلين الفلسطينيين في سورية والافراج عنهم.

ورجحت المصادر ان تؤجل منظمة التحرير الفلسطينية مثل هذه الزيارة الى ما بعد نضوج العلاقات السورية المصرية.

● يبدأ نائب رئيس الوزراء وزير المالية الاسرائيلي شمعون بيريز اليوم زيارة الى تشيكوسلوفاكيا تستمر يومين تلبية لدعوة من حكومة براغ.

وهذه اول زيارة رسمية يقوم بها وزير اسرائيلي الى تشيكوسلوفاكيا منذ ان قطعت علاقاتها مع اسرائيل عام ١٩٦٧.

واشار راديو اسرائيل الى ان وزير الخارجية الاسرائيلي موشي ارينز سيزور تشيكوسلوفاكيا في منتصف شهر فبراير (شباط) المقبل.

وقال الراديو ان مباحثات بيريز مع المسؤولين في براغ ستتركز على سبل تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي وتطوير العلاقات الثنائية بين الجانبين.

● شكلت لجنة طبية في عمان لدراسة اوضاع جرحى الانتفاضة الذين يأتي عدد كبير منهم للعلاج في عمان، ولكن بعد مدة طويلة لعدم تمكنهم من الحصول على اذن خروج من سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

وقد قابلت مجموعة من هؤلاء الجرحى امس سفير دولة فلسطين لدى الاردن السيد الطيب عبد الرحيم الذي وعدهم باجراء اللازم لتوفير العلاج والسكن وكل ما يلزم لهؤلاء الذين يجبرون على البقاء في عمان، ومساعدة الآخرين في العودة الى فلسطين.

● بدأت اسرائيل محادثات مع الولايات المتحدة بشأن المرحلة الثانية من تطوير الصاروخ الاسرائيلي المعروف باسم «حيتس» في اطار مشروع الفضاء.

ونقل راديو الجيش الاسرائيلي الليلة قبل الماضية عن مصادر عسكرية ان الصناعات الجوية الاسرائيلية تلقت حتى الآن مبلغ ١٨٠ مليون دولار وان تمويل المرحلة الثانية يكلف ١٩٠ مليونا.

واضافت تلك المصادر ان نائب الرئيس الامريكي دان كويل وعد وزير الحرب الاسرائيلي اسحاق رابين بتقديم المساعدات اللازمة لاستمرار العمل في هذا المشروع.

● قال وزير الري السوداني الدكتور يعقوب ابو شوره ان اثيوبيا فرغت من تشييد خزان على منابع النيل الازرق في بحيرة «تانا» لتخزين ٥١ بليون متر مكعب من المياه.

واضاف امس ان اسرائيل اسهمت في تنفيذ هذا السد مقابل ترحيل اليهود الفلاشا اليها.

● علمت «الشرق الاوسط» من مصادر فلسطينية ان منظمة التحرير الفلسطينية بدأت بالفعل توزيع بطاقة الهوية الجديدة في اماكن التواجد الفلسطيني في بلدان اوروبا بعد ان انهت توزيعها على الفلسطينيين المقيمين في تونس وبعض البلدان العربية الاخرى.

واضافت المصادر انه قد تم توزيع ٣٠٠ من هذه البطاقات خلال الاسبوع الماضي على فلسطينيين يقيمون في قبرص.

الخليل يجري محادثات مع دي كويلار

لبنان يدعو مجلس الأمن للضغط على اسرائيل للانسحاب من أراضيه

نيويورك - وكالات الانباء: طالب لبنان الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن الدولي وخاصة الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ الذي ينص على انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من جنوب لبنان.

وقال وزير المالية اللبناني الدكتور علي الخليل، في مؤتمر صحفي عقده في الامم المتحدة الليلة قبل الماضية، قبل ايام من اجتماع مجلس الامن الدولي للنظر في مسألة التجديد لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان، «ان لبنان يؤيد تجديد فترة عمل القوة الدولية، لكن ليس بصورة روتينية لاننا نريد تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ الداعي الى انسحاب جميع القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان».

وتجدر الاشارة الى ان انتداب قوات الامم المتحدة في جنوب لبنان ينتهي في ٣١ يناير (كانون الثاني) الحالي. ويتوقع ان يوافق مجلس الامن على تجديد فترة انتدابها بدون صعوبة لفترة ستة اشهر جديدة، تبدأ مطلع الشهر المقبل.

وفي اشارة الى ربط بعض الدول تنفيذ القرار ٤٢٥ بانشاء حكومة مركزية لبنانية وانتشار الجيش اللبناني على كافة الاراضي اللبنانية، قال الوزير الخليل ان الشرط الاول تحقق منذ ٢٥ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بانتخاب الياس الهراوي رئيسا للبنان، بينما سيتم تنفيذ الشرط الثاني بعد تأمين الجيش المطلوب ليتوجه الى جنوب لبنان للتواجد مع القوات الدولية.

واعرب الوزير الخليل عن امله في ان لا يأخذ تنفيذ الشرط الثاني فترة طويلة.

وأشار الى ان حكومة الهراوي مصممة على توحيد لبنان وبسط سلطة الشرعية.

وكان السيد الخليل قد بدأ الاسبوع الماضي زيارة لواشنطن، اعقبها بزيارة الليلة قبل الماضية لنيويورك لاجراء محادثات مع الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار، ومع الرئيس الحالي لمجلس الأمن الدولي سفير ساحل العاج أمارا إيسي، تتناول استعراض موقف الحكومة اللبناني، خصوصا موقف العماد ميشال عون.

رسالة من مبارك للرئيس النيجيري

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

يتوجه السفير عزيز سيف النصر مساعد وزير الخارجية المصري الى لاجوس اليوم، حيث ينقل رسالة من الرئيس المصري حسني مبارك الى الرئيس النيجيري ابراهيم بابانجيدا تتعلق بالقضايا الافريقية والعلاقات المصرية النيجيرية.

عرفات يبدأ زيارة لمسقط

مسقط - وكالات الانباء: وصل الى مسقط امس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في زيارة وصفت بانها خاصة.

وكان السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان على رأس مستقبلي الرئيس الفلسطيني لدى وصوله.

ويرافق الرئيس عرفات خلال زيارته التي تستمر يومين وفد يضم السادة محمود عباس عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهايل عبد الحميد عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وابراهيم الصوص ومسؤول مفوضية فلسطين في باريس.

فوز اعضاء المنظمة في انتخابات بغزة

أمريكا تدين اعتقال الحسيني وتصفه بأنه عمل «سلبي»

القدس المحتلة - وكالات الانباء: انتقدت الولايات المتحدة امس اعتقال اسرائيل للمناضل الفلسطيني فيصل الحسيني وعدد من المناضلين الفلسطينيين الآخرين.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية مارجريت توتوايلر «اننا مندهشون وقلقون بسبب تقارير قالت ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت فيصل الحسيني مرة اخرى بالاضافة الى عدد من الفلسطينيين البارزين الآخرين».

وأضافت توتوايلر، منتقدة اسرائيل للمرة الثانية هذا الاسبوع وللمرة الرابعة خلال الثلاثين يوما الماضية، ان السفير الامريكي في اسرائيل وليام براون اعرب للحكومة الاسرائيلية عن دهشة واشنطن وخيبة املها.

وأضافت: ان السفير ابلغ الاسرائيليين ان هذا العمل سيحدث تأثيرا سلبيا عند الفلسطينيين في الوقت الذي تبذل فيه جهود مكثفة لاقامة حوار بينهم وبين الاسرائيليين والمضي قدما في هذه العملية.

من جهته، قال وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد للصحفيين في واشنطن، بعد اجتماع له مع وزير الخارجية الامريكي الليلة قبل الماضية، «ان اعتقال فيصل الحسيني شيء نأسف له بشدة ولسنا راضين عنه».

واضاف: «امل الا تواصل اسرائيل هذا الامر لانه عقبة في طريق السلام ونحن نريد ان نصفي الاجواء».

وكانت الشرطة الاسرائيلية قد اعتقلت الحسيني امس الاول بزعم قيامه بتمويل شباب الانتفاضة في الاراض المحتلة.

وانضم حزب «حداش» الاسرائيلي امس الى الجهات التي انتقدت قرار اعتقال الحسيني، اذ اصدر بيانا اعرب فيه استنكاره للاعتقال ووصفه بأنه يعكس استسلام الحكومة الاسرائيلية لعناصر اليمين المتطرف في اسرائيل.

وعلى صعيد آخر، فرضت قوات الاحتلال الاسرائيلي حظر التجول على قرية حبلة الفلسطينية في الضفة الغربية بعد انفجار عبوة ناسفة ليلة الجمعة/السبت، لدى مرور سيارة اسرائيلية في احد شوارع القرية. وجرح امس ٣ فلسطينيين برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي في خان يونس، كما جرح ثلاثة آخرون في مدينة رفح خلال المواجهات مع قوات الاحتلال.

تتمات

اتهامات سوفياتية لايران

الجماهيرية. وقالت الصحيفة ان بعض هؤلاء لم يعد الى ايران حتى الآن، فيما نشرت تصريحات قائد نقطة حرس الحدود في ناخيتشيفان حول محاولات تهريب الاسلحة من ايران الى داخل الاراضي السوفياتية، وتوفر المعلومات حول الاستعداد لتهريب شحنة كبيرة من الاسلحة والذخيرة.

ونقل من دوجوبيازيت عن مسافرين ايرانيين واتراك قولهم ان الاذربيجانيين السوفيات والايرانيين يعملون الان لانشاء «كيان اذربيجاني» بين ايران والاتحاد السوفياتي تكون تبريز عاصمة له.

واكدت مصادر اذربيجانية في باكو وموسكو في وقت لاحق امس ان مجلس ناخيتشيفان التي تتمتع بحكم ذاتي والتابعة للاذربيجان السوفياتية تبنى قرارا بالانفصال عن الاتحاد السوفياتي.

وصرح نجار نجافوف وهو احد مسؤولي صحيفة «الحرية» الناطقة باسم الجبهة الشعبية الاذربيجانية ان نواب ناخيتشيفان صوتوا على هذا القرار بالاجماع تقريبا.

وأشار نجافوف الى ان قوات سوفياتية جديدة انتشرت صباح امس على طول الحدود بين ناخيتشيفان وايران. كما اشار ايضا الى معارك بين الاذربيجانيين والارمن في هذه الجمهورية.

انفجار في بيروت

للعماد عون.

على صعيد الانفجار، قالت المصادر الامنية انه وقع في مبنى يضم مصرفا ويتكون من ١٥ طابقا. ووقع الانفجار الذي ادى - حسب المعلومات الاولية - الى مقتل ثلاثة اشخاص واصابة اربعة آخرين بجروح في حي الجعيتاوي، وهو حي سكني يقع في منطقة الاشرفية، وهي المنطقة نفسها التي شهدت امس خطف الصحفي اللبناني جورج الحاج من منزله.

وذكرت مصادر امنية امس ان اربعة مسلحين دخلوا منزل جورج الحاج (٥٥ عاما)، وهو عضو في نقابة المحررين، واقتادوه الى جهة مجهولة. وأضافت المصادر ان عدة مسلحين آخرين كانوا في سيارات اخرى لتسهيل فرار مجموعة الخاطفين. الا ان المصادر لم تستطع تحديد هوية هذه العناصر.

وأشارت اوساط صحفية الى ان جورج الحاج تصدى خلال الايام الماضي للحملة التي تتعرض لها الحريات الاعلامية والصحافة في لبنان، واستنكر موقف قائد الجيش السابق العماد ميشال عون من الصحافة اللبنانية.

وأطلق سراح جورج الحاج في وقت لاحق امس، واوضح للصحفيين ان مختطفيه كانوا «رسميين» من دون اي توضيحات اخرى عن هويتهم. واكتفى بالقول من دون الاشارة الى اي عنف حياله: كان هناك استجواب حول نشاطات الصحافة بشكل عام وخصوصا حول حرية العمل النقابي.

وشارك امس مئات من الصحفيين اللبنانيين في تظاهرة صامتة احتجاجا على اجراءات العماد عون، وقد انطلقت التظاهرة، التي تقدمها السيد محمد البعلبكي نقيب الصحافة اللبنانية وممثلون عن الاحزاب، من مقر النقابة في الشطر الغربي من بيروت الى مقر وزارة الاعلام في منطقة الصنائع. وكانت نقابة الصحافة قد خصصت اليوم «للدفاع عن الحريات الاعلامية». وحمل المتظاهرون، الذين كانت تسير امامهم عناصر من الشرطة للمحافظة على الامن، العلم اللبناني ولافتات بينها: «الحرية جوهر لبنان. لا لبنان دون حرية. لا لتصفية الصحافة اللبنانية. لا للحكم البوليسي».

على صعيد آخر، اتخذ الجيش السوري اجراءات امنية استثنائية في شمال لبنان امس، في الوقت الذي دعا فيه العماد ميشال عون الى يوم احتجاج على ما وصفه «الاحتلال السوري» في هذه المنطقة. وذكر سكان من مدينة طرابلس ان الجيش السوري عزز قواته في هذه المدينة التي يبلغ عدد سكانها ٤٠٠ الف نسمة وكثف دورياته اعتبارا من مساء لمس الاول. وقال عدد من المسافرين ان حواجز الجيش السوري التي تفتش السيارات عند جسر المدفون تقوم بتفتيش دقيق للسيارات، مما يتسبب في ازدحام كبير على الطريق الدولية بين الشمال والعاصمة.

وفي هذه الاثناء، قال مصدر في قيادة الجيش التابع للعماد ميشال عون ان جنودا سوريين اطلقوا النار امس باتجاه انصار للعماد عون، كانوا يتوجهون نحو حاجز يقيمه الجيش السوري بين شمال لبنان والمنطقة التي تسيطر عليها قوات عون. واضاف المصدر ان هذا الحادث لم يسفر عن وقوع ضحايا. وقالت الشرطة من جهتها، ان اطلاق نار حصل عند حاجز جسر المدفون على بعد اربعين كيلومترا تقريبا شمال بيروت حيث تظاهر انصار عون منذ الصباح في ما وصف بـ «يوم التضامن مع شمال لبنان المحتل»، لكن الشرطة لم تعط اية ايضاحات حول مصدر اطلاق النار.

مشكلة امام ميتران

قلق من جانب شيراك.

ويبدأ نقاش اضرابه قبل اربعة شهور، وقد فقد اكثر من ٢٥ كيلوجراما من وزنه. وهو يغذى الآن عن طريق الوريد. وهناك رأيان حول حالته الصحية. فوزير العدل الفرنسي، بيير اربيلانج، يقول انها تدعو للقلق، لكن حياته ليست في خطر. اما محاموه، فيقولون انه على شفا الموت وانه مصمم على السير في الطريق الى النهاية. ويتفق طبيب السجن مع هؤلاء، على ان مقاومته ضعيفة الى حد ان اي فيروس يصيبه سيودي بحياته فورا.

ونظرا لحساسية القضية وانعكاساتها المحتملة، فان قلب نقاش اذا أبطأ في الخفقان، تصل الاخبار مباشرة الى مكتب الرئيس الفرنسي في قصر الاليزيه. ولكن يبدو ان ميتران مصمم على عدم اطلاق سراحه. فقد تغاضى عن ذلك في بداية العام الذي يصدر فيه عادة عفو رئاسي عن بعض السجناء، بل حدث العكس، اذ كان موقفه هو ان العقوبة العادلة يجب الا يقف امامها الاضراب عن الطعام. وقال الرئيس الفرنسي: «اذا كان انيس نقاش مصمما على الموت في السجن ولا توجد طريقة لمنعه من ذلك، فهذه هي مسؤوليته».

ورغم ان موقف ميتران هذا موضع اعجاب بشكل عام، فان لدى عناصر اخرى في المؤسسة السياسية الفرنسية مخاوف حول قضية نقاش. وتتعلق هذه المخاوف بقناعة ترسخت لدى المسؤولين الايرانيين بأن اطلاق سراح نقاش كان جزءا من اتفاق مع جاك شيراك عندما كان رئيسا للوزراء، وهو الاتفاق الذي اطلق بموجبه سراح ثلاثة من الرهائن الفرنسيين في لبنان عام ١٩٨٧.

شيراك نفسه نفى مرارا وتكرارا وجود أي اتفاق او تفاهم من هذا النوع. غير ان اعلانه الصيف الماضي بوجود اطلاق سراح نقاش شكك في مصداقيته وانعش كثيرا لاجواء الشائعات.

وتبذل فرنسا وايران الآن جهودا دبلوماسية جديدة لاصلاح العلاقات التي تدهورت كثيرا ابان عهد الخميني، لكن الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني يتعرض لضغوط من المتشددين في طهران لتذكير فرنسا باستمرار «اخلافها الوعد» في ما يتعلق بنقاش.

وقد شددت المتاجر الكبرى في باريس المراسة خلال فترة الاحتفالات المسيحية ورأس السنة الميلادية الجديدة بعد اكتشاف الشرطة الاسبانية شحنة من الاسلحة والمتفجرات في قاع باخرة في مرفأ فالينسيا. وكانت المتفجرات من النوع الذي استخدمته جماعات موالية لايران في فرنسا.

وتوصل رجال المخابرات الاسبان والفرنسيون الى نتيجة مفادها ان شبكات الارهابيين في فرنسا تعيد اكمال ترساناتها، وأن متفجرات اخرى وصلت الى باريس فعلا. وربما كان موقف ميتران، وهو عدم اتخاذ قرار بشأن مستقبل نقاش، قد انقذ العاصمة الفرنسية من موجة تفجيرات في فترة الاعياد المسيحية الماضية، لكن الفرنسيين يعلمون ان الارهاب يمكن ان يندلع في اي لحظة. ذلك ان شخصا آخر قيل انه تونسي الاصل اسمه فؤاد علي صلاح (٣١ عاما) متهما بانه خطط لتفجيرات عام ١٩٦٨ وقف امام المحكمة ابتدائيا في وقت سابق هذا الشهر وصاح في وجوه قضاته: «جهزوا نعوشكم! انا هنا لماتكم». وطرد فؤاد فورا من القاعة وحكم عليه بالسجن عاما اضافيا للاساءة الى المحكمة.

وستبدأ محاكمة فؤاد واعوانه عن التفجيرات في ٢٩ من الشهر الحالي في جو مشحون بالتوتر، فيما تتدهور حالة انيس نقاش اكثر وأكثر.

(خدمة الاوبزيرفر)

زكي بدر

لجنة من كبار الاطباء النفسيين وتوقيع الكشف على زكي بدر. وستحقق النيابة في البلاغين اليوم وغدا. ومن جهة اخرى ادلى المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل بأقواله امس على مدار ثلاث ساعات امام نيابة امن الدولة العليا في البلاغ المقدم منه ضد اللواء بدر والذي وجه اليه ١٤ اتهاما، وطالب بالتحقيق معه بشأنها وتقديمه للمحاكمة.

مبعوث دولي جديد لمواصلة المساعي بشأن الصحراء الغربية

نيويورك - وكالات الانباء: اصدر الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار قرارا الليلة قبل الماضية بتعيين الدبلوماسي السويسري يوهانز مانز كمبعوث خاص له للمساعدة في حل نزاع الصحراء الغربية.

وقال متحدث باسم الامين العام للأمم المتحدة ان مانز سيحل محل هكتور جروس اسبيل من اوروجواي الذي انتهى عقد عمله مع الأمم المتحدة ومدته سنة واحدة.

كما قرر دي كويلار تعيين بينون سيفان من قبرص مبعوثا له حول تنفيذ اتفاقات جنيف المتعلقة بافغانستان.

ويحل سيفان محل دييجو كوردوفيز الذي يشغل حاليا منصب وزير خارجية الاكوادور والذي انتهى عمله لدى الامم المتحدة في ١٥ يناير (كانون الثاني) الحالي.

وسيواصل سيفان واجباته الحالية كممثل شخصي للأمين العام في افغانستان وباكستان والتي كان يقوم بها منذ مايو (ايار) ١٩٨٩.

ASHARQ AL-AWSAT (ISN 0265-5772) Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 Second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.

الجهات الاربع
عفشك سالم وانت سالم
الرياض ت ٤٠٤٤٤٠٨٠ - الدمام ت ٨٥٧٤٤٣٢ - جدة ت ٦٩١٨٨٨٣ - ينبع ت ٣٢٢٨٤٢٩ - الجبيل ت ٣٦١٣٢٠٢
• نقل دولي ومحلي • نقل السلع والأثاث • تخليص جمركي

الطيار
للأجود أسماك البحر الأحمر الطازجة
أسعار مخفضة جملة وقطاعي
توصيل الطلبات لجميع أنحاء المملكة
ت: ٦٧٢٠١٩٤ / ٦٥١٤١٢٠ جدة

اختصاصنا ...
• أعمال النجارة المعمارية • أبواب داخلية وخارجية
• سلالم دائرية للقلل والمعارض • كوبستات على الدرج المستقيم والدائري • أكبر تشكيلة من أبواب الأكورديون
استشيرونا أثناء البناء
التصنيع من الأخشاب الفاخرة
للاستعلام: شركة سماقية إيسماك
الإدارة والمعرض: طريق المدينة النازل مركز أدهم التجاري الدور الثاني ت: ٦٥١٩٠٢١ - فاكس ٦٥١٩٧٧٣
معرض: الشرفية طريق المدينة الطالع خلف محطة بنزين عريب شارع عمر بن الخطاب ت ٦٥١٩٠٢٠
المدينة المنورة، شارع سلطانة، مركز سلطانة التجاري ت: ٨٢٥٤٩١٠

عطر الربيع مع علب أفراح
باتشي
مجاناً خلال اجازة الربيع

تخفيضات
ابتداء من ٥/٢١ إلى ٧/٦ / ١٤١٠هـ
٢٠٪ بأسعار مغرية
على جميع أقمشة الستائر والتنجيد وورق الحائط
٣٠٪ ورق
مركز جدة للديكور المودرن
شارع خالد بن الوليد ت ٦٦٠٧٧٦١








«خشونة» البيت الأبيض: جادة أم مترددة؟

لوحت واشنطن باحتمال خفض الدعم الأمريكي فردت اسرائيل باعتقال داعية سلام فلسطيني

لندن: من عبد الجبار عدوان

عكس الاسبوع الماضي مؤشرات قوية حول مسيرة السلام في الصراع العربي - الاسرائيلي عموماً. وسيكون للافعال والتصريحات دوراً في تقريب الحسم بغض النظر ان كان ايجابياً او سلبياً. وتشير الاحداث الى نقاط توتر عدة تجددت في الاسبوع الماضي، ابرزها كان التوتر الامريكي الاسرائيلي، والتوتر الامريكي الفلسطيني. لقد تاكد ان اسرائيل تعرقل مساعي واشنطن السلمية المعلنة ومنها اللقاء الثلاثي في واشنطن، وبدل ان ترسل اسرائيل وزير خارجيتها للقاء مع الوزيرين الامريكي والمصري، فانها ارسلت وزير الحرب في مهمة مختلفة للولايات المتحدة. وكان وزير الخارجية المصري قد التقى قبل سفره الى واشنطن بالرئيس عرفات الذي كان قد حمل لمصر نتائج المحادثات الفلسطينية في تونس قبل ساعات حول قضية تشكيل الوفد الفلسطيني للمحادثات الاسرائيلية - الفلسطينية ضمن خطة بيكر.

اسرائيل حافظت على شروطها بضمانات امريكية بالغاء دور المنظمة وفيتو على الوفد الفلسطيني، وحمل رابين معه مقترحات لحل عقدة تشكيل الوفد مثل ان يشارك اشخاص من القدس في الوفد، ولكن بعد ان يستأجروا بيتاً في رام الله ويغادرون للقاهرة من هناك. وحول مشاركة فلسطينيين من الخارج في الوفد يقترح رابين ان يعود مبعدون للارض المحتلة وتلغى الاحكام ضدهم ويشاركون في الوفد!

وبينما كل من مصر ومنظمة التحرير تسعيان بجد وتشغلان معظم الوقت في التعامل مع قضية السلام، جاء تصريح رئيس الوزراء الاسرائيلي شامير بأنه يحتاج للضفة والقطاع لاسكان المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي واقامة اسرائيل الكبرى، بمثابة لطمة قوية لروح وابجديات السعي للسلام، ومخالفاً للعلاقة الرسمية العلنية بين الولايات المتحدة واسرائيل، اذ لا تعترف واشنطن بالاحتلال ولا تقر بالاستيطان في الضفة والقطاع ولا تعتبر رسمياً ان دعمها المالي لاسرائيل يمكن استعماله في التوطين اليهودي في الارض المحتلة.

وقبل ان تعلن واشنطن عن التفكير بخطوة هي الاولى من نوعها رغم صغر حجمها، اعلن الرئيس الفلسطيني انه سوف يستقيل اذا فشلت جهود السلام. وكان التصريح بمثابة مرآة تعكس الاجواء التشاؤمية السائدة. ونسب عرفات تعثر المسيرة لتعنت اسرائيل المدعومة امريكياً، وشدد على ان واشنطن استعملت قرار الفيتو ضده ست مرات في عام واحد، وانها خرقت الاعراف حين احتجت لدى السوفيات على قرارهم برفع المستوى الدبلوماسي لمكتب المنظمة في موسكو الى درجة سفارة.

... الى ذلك، عندما جاء الاقتراح من السيناتور روبرت دول بخفض المساعدات الامريكية الخارجية لاول خمس دول مستفيدة وفي طليعتها اسرائيل، اكدت الاوساط الاسرائيلية ان هذا الاجراء الذي أيدته الادارة فوراً إنما هدفه الضغط على اسرائيل، ورغم ان الخفض المقترح لا يزيد عن خمسة بالمائة اي ما يعادل ١٥٠ مليون دولار من ٣ مليارات قيمة المساعدات لاسرائيل فقد اكد شامير انه يعارضه وبالتالي سيحرك اللوبي اليهودي ضده، ولكن رئيس الوزراء لم يتراجع عن فكرة «ارض اسرائيل الكبرى» وجدد تمسكه بموقفه المعلن وهو بمثابة تحد صارخ للولايات المتحدة وطالب واشنطن بزيادة الدعم وليس التفكير في الخصم منه وعلى ضوء اتصالاتنا اليومية بمصادر موثوقة في الارض المحتلة لمسنا الارتياح للموقف الامريكي، اذ فهم سكان الارض المحتلة أيضاً - مثل الاسرائيليين - ان الخصم هو سياسة مقصودة من واشنطن للتأثير على اسرائيل. الاهم من ذلك ان الفلسطينيين في الداخل فهموا ان ما فعلته اسرائيل بعد ٤٨ ساعة من اعلان واشنطن لاحتمال الخصم، كان بمثابة تصعيد للصدام الامريكي الاسرائيلي، والقصد هنا هو اعتقال الشرطة في القدس للسيد فيصل الحسيني وايداعه السجن على ذمة التحقيق من قضية تافهة، إن كانت صحيحة، وهي تقديم ٤٥٠ دولاراً لشبان ليشتروا ملابس شبه عسكرية للمسيرات، حسب ادعاء الشرطة والمحقق. لقد فهم الفلسطينيون في الداخل الاعتقال لاهم داعية للسلام في الارض المحتلة كرسالة لواشنطن بأن الحكومة الاسرائيلية لديها الكثير في جعبتها من التطرف، ورسالة لمصر حول قضية تشكيل الوفد - فيصل اول المرشحين - بأن تل ابيب تستطيع بهذه الطريقة على الاقل التحكم في تشكيل الوفد. المهم ان قرار اعتقال فيصل الحسيني جاء بعد منعه من التوجه للضفة والقطاع، ثم منعه السفر للخارج، وكانت واشنطن قد احتجت على القرارين السابقين، لكن ذلك لم يردع اسرائيل عن اعتقال الحسيني حتى ولو لايام معدودة. ويجب القول هنا ان الاعتقاد يسود في الداخل بأن واشنطن لن تخصم الدعم عن اسرائيل، ولكنها على الاقل احسنت صنعاً بتذكير الاسرائيليين بمصدر دعمهم وبأنها غير راضية عن حزب الليكود خصوصاً عدم الجدية من الموقف الامريكي الضاغط على التمرد الاسرائيلي لاحظه غير مراقب بشكل واضح في اوساط القيادة الفلسطينية في تونس، اذ لا يوجد مسؤول او قائد فلسطيني متلمس لاي جدية امريكية، وقد اكد الرئيس الفلسطيني ذلك في القاهرة وسط الاسبوع الماضي لدرجة تهديده بالاستقالة اذا فشلت الجهود السلمية بسبب التردد الامريكي والانحياز لاسرائيل، واعتبر عرفات تصريحات شامير بمثابة هدم للمساعي السلمية وتهديد للامة العربية عموماً كون «اسرائيل الكبرى» تعني من النيل للفرات وجنودها يتوافدون من الاتحاد السوفياتي، ولا تعتبر الاوساط الفلسطينية في تونس التحرك الامريكي كاف للتأثير على اسرائيل، ولذلك تسعى المنظمة الان للاستفادة من التأثير العربي على واشنطن بأمل بلورة موقف امريكي اكثر خشونة في مواجهته للتعنت والصلف الاسرائيليين.


الرئيس بوش

الرئيس عرفات

شامير

يواصل الكاتب غسان الامام كتابة زاويته الاسبوعية «اصدقاء ولاني»
بعد انقضاء اجازة قصيرة يقوم بها الان

هيلموت كول في مواجهة حركة التفاف من الشرقية

بون: من أحمد كمال حمدي

كشفت برقية التهنئة التي ارسلها المستشار الالماني الأسبق فيلي براندت رئيس منظمة الاشتراكية الدولية والخطاب الذي ألقاه رئيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض في المانيا الاتحادية هانز يوخن فوجل، خلال مؤتمر الاشتراكيين الديمقراطيين الذي عقد في برلين الشرقية وقرروا فيه تغيير اسم حزبهم الذي انشيء في المانيا الشرقية بعد انهيار جدار برلين وفتح الحدود بين الدولتين الالمانيتين، عن الاهداف البعيدة التي يرمي اليها هذا الحزب الالماني القديم الذي يجلس حاليا في مقاعد المعارضة في بون، وهي القيام بحركة التفاف سياسية واستراتيجية واسعة للوصول إلى الحكم في المانيا الغربية عن طريق المانيا الشرقية نفسها، ففي هذا المؤتمر الكبير الذي حضره حوالي خمسمائة مندوب للحزب الاشتراكي الديمقراطي في المانيا الشرقية، وعدد كبير من أقطاب الحزب الديمقراطي الاشتراكي في المانيا الغربية، أعلن الديمقراطيون الاشتراكيون في شرق المانيا تغيير اسم حزبهم واتخاذ الاسم نفسه الذي يحمله زملاؤهم في الغرب، وهو الحزب الديمقراطي الاشتراكي (س.ب.د)، مؤكدين رغبتهم في الوصول إلى الحكم في المانيا الشرقية والفوز في الانتخابات العامة التي ستجري فيها في السادس من شهر مايو (أيار) المقبل، في الوقت نفسه الذي رشح فيه هذا الحزب، الذي لم يمض عن تشكيله أكثر من أسابيع قليلة، أحد اعضائه البارزين وهو كورت مازور، قائد اوركسترا مدينة لايبزيغ، لتولي منصب رئيس الدولة في المانيا الشرقية، أسوة بتولي الاديب التشيكي فاسلاف هافل منصب رئيس الدولة في تشيكوسلوفاكيا قبل فترة وجيزة.

في مؤتمر الحزب الديمقراطي الاشتراكي في المانيا الشرقية أعلن قادة الحزب الجدد انفصالهم النهائي عن الحزب الاشتراكي الموحد الحاكم في المانيا الشرقية، والتعاون المشترك بينهما الذي تم الاتفاق عليه في عام ١٩٤٦، قبل أن يذوب الاشتراكيون الديمقراطيون بعد ذلك في تيار الحزب الشيوعي الحاكم في برلين الشرقية تحت اسم «الحزب الاشتراكي الموحد»، ورغبتهم في تجريد الشيوعيين الالمان الشرقيين من السلطة نهائيا في اطار الانتخابات العامة المقبلة، أو تشكيل أكبر حزب معارض في المانيا الشرقية، كما هو الحال في المانيا الغربية في الوقت الحاضر.

وعلى الرغم من ان الحركة الديمقراطية الاشتراكية الالمانية تعود إلى فترة قديمة جدا تزيد عن ١٢٠ سنة، فان هذه الحركة لم يكتب لها النجاح في الدولة الديمقراطية الاشتراكية، التي كانت تحكم في المانيا الشرقية، بل في دولة رأسمالية غربية مرتبطة بالحلف الاطلسي، أي في المانيا الغربية، إذ عمد الشيوعيون بعد استيلائهم على الحكم اثر احتلال القوات السوفياتية لألمانيا الشرقية الى القضاء على حلفائهم الاشتراكيين وتشريدهم ونفي زعمائهم الى سيبريا، حيث بقيت هذه الحركة محظورة في شرق المانيا حتى شهور قليلة، عندما بدأت رياح التغيير تهب على دول اوروبا الشرقية، وأخذ كرسي الحزب الاشتراكي الشيوعي الحاكم في برلين الشرقية يهتز تحت زعيمه هونيكر.. ففي شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي تداعى عدد من الاشتراكيين الالمان الى عقد اجتماع لم يزد عدد الحاضرين فيه أكثر من عدة مئات من الالمان الشرقيين، قرروا فيه اعادة احياء حزبهم القديم على الرغم من معارضة السلطات الحاكمة آنذاك. وبعد انهيار حكم هونيكر وخليفته كرنتس، وسماح سلطات برلين الشرقية بقيام حركات للمعارضة الالمانية، برز الحزب الديمقراطي الاشتراكي كأكبر حركة سياسية منظمة تقف على قدم المساواة مع الحزب الاشتراكي الموحد الحاكم في المانيا الشرقية.

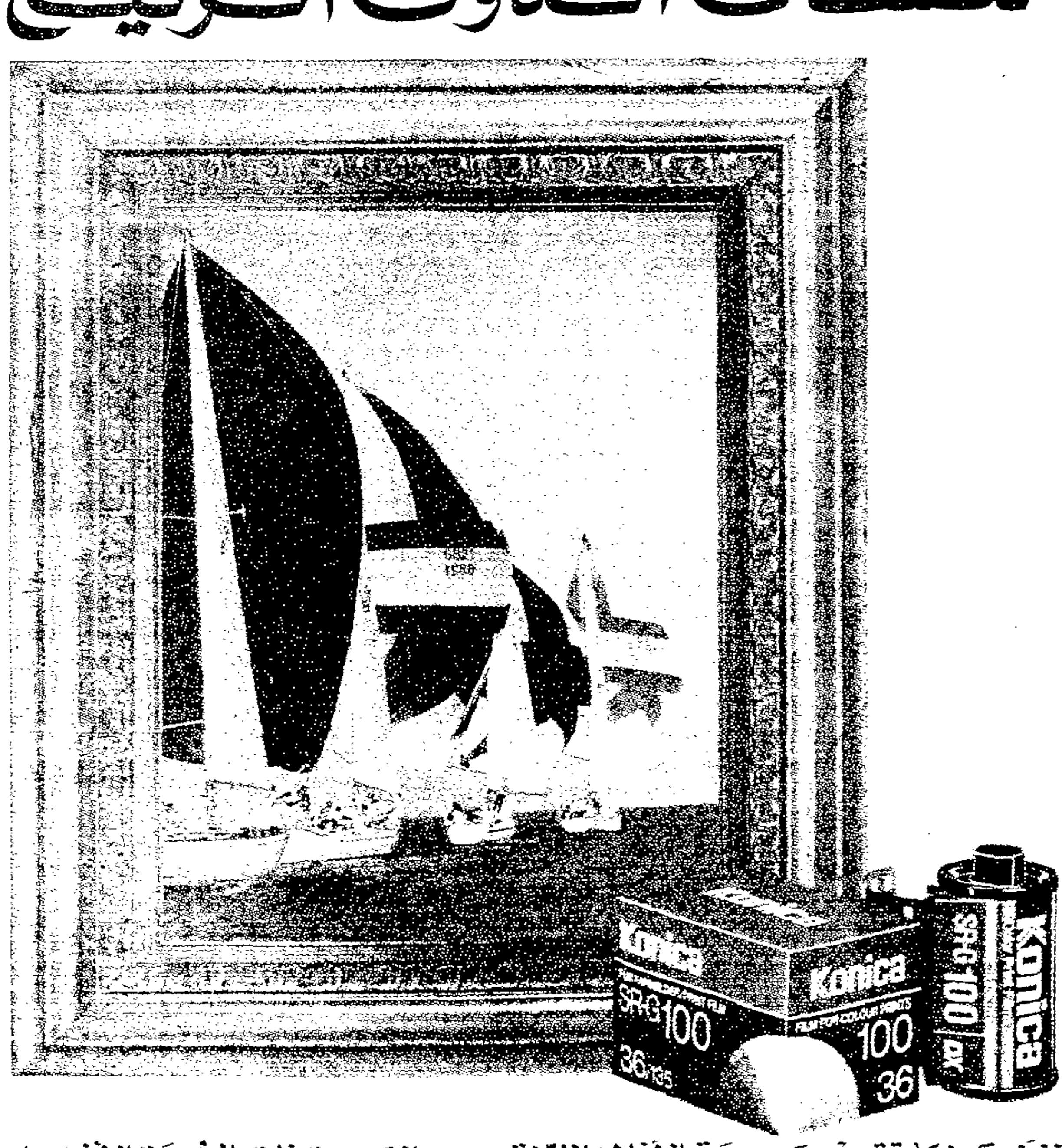
وكان من الطبيعي ان تحظى هذه الحركة السياسية المعارضة، والحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي ولد فجأة في المانيا الشرقية، وزاد عدد اعضائه خلال أسابيع قليلة عن ٥٠ ألف شخص، بدعم «الاخ الأكبر» في المانيا الغربية، الذي يعتبر أقوى الاحزاب الالمانية الغربية، بعد الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يرأسه المستشار الالماني كول، وتشجيعه ومساعدته، على أمل ايجاد وزن سياسي جديد له في شرق المانيا يدعم وجوده في المانيا الغربية نفسها، سواء في مقاعد الحكم أو صفوف المعارضة، الأمر الذي عبر عنه أحد كبار أعضاء الحزب الجديد في المانيا الشرقية عندما أكد بان نجاح الحزب الديمقراطي الاشتراكي في المانيا الشرقية يعني نجاح هذا الحزب «الشقيق» في المانيا الغربية، في الوقت نفسه الذي طالب فيه مؤتمر الحزب في برلين الشرقية بابعاد الشيوعيين عن الحكم في المانيا الشرقية اسوة بما جرى في بولندا وتشيكوسلوفاكيا.

وتؤكد أوساط الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض في بون، الذي يستعد لخوض ثلاث معارك انتخابات اقليمية في ثلاث ولايات المانية غربية قبل حلول موعد الانتخابات العامة التي ستجري في المانيا الغربية في اواخر العام الحالي ١٩٩٠، بان تحقيق الوحدة الالمانية يمكن أن تأتي باسلوب آخر لا يثير مخاوف الشرق والغرب ولا أية مشاكل دستورية أو دولية، وهو تولي الديمقراطيين الاشتراكيين زمام الحكم في كل من بون وبرلين الشرقية معا خلال الفترة المقبلة، وامكانية تولي مرشح المعارضة الالمانية اوسكار لافونتين زمام الحكم في المانيا الغربية بمشاركة من الحزب الديمقراطي الاشتراكي في المانيا الشرقية.

في مؤتمر الحزب الديمقراطي الاشتراكي في برلين الشرقية، الذي شارك فيه رئيس الحزب في المانيا الغربية فوجل ونائبه راد - رئيس حكومة ولاية الراين - وستفاليا، وعمدة مدينة برلين (الغربية) مومبر، برزت الشعارات السياسية نفسها التي يرفعها الديمقراطيون الاشتراكيون في اطار السياسة الداخلية والخارجية في المانيا الغربية، سواء في دعم نظام الاقتصاد الاجتماعي الحر والحد من تطرف النظام الرأسمالي وضمان حقوق العمال، تماما كشعارات المعارضة الالمانية في ميدان السياسة الخارجية في نزع السلاح وإزالة التوتر ووجود دولتين المانيتين في اطار كونفدرالي، جنبا إلى جنب مع الاعتراف نهائيا بالحدود القائمة حاليا في القارة الاوروبية وخاصة خط (اودر - نايسة) بين المانيا وبولونيا الذي يعني قبول تخلي المانيا نهائيا عن الاراضي التي ضمت إلى بولونيا بعد الحرب العالمية الثانية.

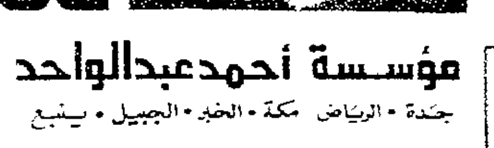
وفي خارج القاعة الكبيرة التي اجتمع فيها مندوبو الحزب الديمقراطي الاشتراكي في برلين الشرقية، ارتفعت صور «الجد الاكبر» للحركة الديمقراطية الاشتراكية الالمانية المستشار الاسبق فيلي براندت وكلماته وشعاراته حول الوحدة الالمانية والسلم العالمي والأمن الأوروبي، جنبا إلى جنب مع صورة رئيس حكومة ولاية السار في المانيا الغربية ومرشح المعارضة الديمقراطية الاشتراكية لمنصب المستشارية في الانتخابات العامة المقبلة اوسكار لافونتين وقد كتب تحتها: «لافونتين - مستشار الدولة الألمانية الاتحادية»!!

لعشاق الذوق الرفيع

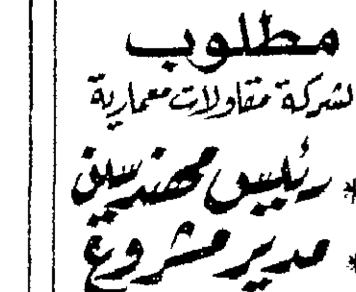


تفخر كونيكا بتقديم مجموعة الأفلام الملونة SR-G الجديدة ذات الجودة الأفضل.
أفلام SR-G الملونة تمنح صورك دقة وتوازن ألوان أكبر كما تظهر التفاصيل
بوضوح أكثر. كذلك تؤمن أفلام SR-G مقاومة أفضل للحرارة مما يجعلها مثالية لبلدك.
إستعمل فيلم SR-G وضيف روعة الفن لصورك.





Chopard شوبار
«HAPPY DIAMONDS» هابي دايموند
The perfume forever
عطر لمدى الحياة
Chopard
الوكيل الوحيد في المملكة العربية السعودية:
مؤسسة السويدي التجارية



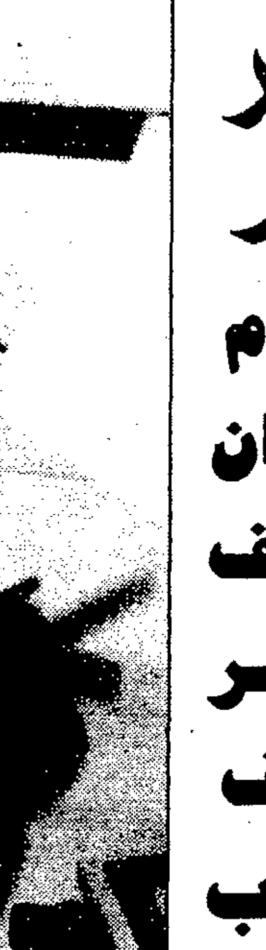
يوري غولغورسكي... خبير الشؤون الروسية العائد قبل أيام من لتوانيا:

وحدة الاتحاد السوفياتي تواجه الخطر والصراعات لن تختفي في لمح البصر

•• اخطأ جورباتشوف بعدم الاهتمام منذ سنتين بصراع ارمينيا - اذربيجان

•• مشكلة القوميات قائمة منذ ايام بريجنيف ولكن الوضع انفجر بعد زوال القهر

•• الجيش الروسي لن يثور وجورباتشوف قد يسقط ضحية نجاحه في الغرب





الاحداث الدراماتيكية في جمهوريتي ارمينيا واذربيجان، والتي تتفاعل منذ سنتين بشكل علني، جعلت كل العالم يتساءل عن مصير الاتحاد السوفياتي ككل. والاسئلة المطروحة كثيرة وتدور كلها حول مستقبل اوسع بلاد في العالم، وحول مستقبل «رجل العقد»، وافكاره واصلاحاته وجمهورياته.

و«الحرب الاهلية» القائمة في الاذريين والارمن، قد تمتد نيرانها الى باقي الجمهوريات، والتي منذ سمح لها الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف بتذوق «طعم» الديمقراطية، حتى خرج اهلها مطالبين بالاستقلال التام: جمهوريات البلطيق الثلاث، وجمهورية جورجيا، وجمهوريات الجنوب.

الآن، هل سيتغلب جورباتشوف على هذه النار فيطفئها؟ ما مصير سياسة الغلاسنوست والبيريسترويكا التي رحب بها العالم وغيرت صورة اوروبا الشرقية ولم تثمر بعد في الاتحاد السوفياتي؟ ما مصير جورباتشوف نفسه؟ صحيفة سوفياتية حذرت من ان يتفتت الاتحاد السوفياتي نفسه، وقال لي محدثي السوفياتي: الخوف من ان تأتي نهاية العام ونفقد حتى اسم «الاتحاد»، لأنه لن يكون هناك، ما يشكل هذا الاتحاد.

اسئلة كثيرة طرحتها على «يوري غولغورسكي»، احد كبار محرري القسم الروسي في هيئة الاذاعة البريطانية العائد منذ ايام قليلة من هناك حيث كان في لوتوانيا عندما زارها الرئيس جورباتشوف. وغولغورسكي المولود في سيبيريا، واصله من مالديفيا يعمل في البي. بي سي منذ ١٩٧٢، لكنه لم يقطع اتصالاته مع وطنه الام. حدثنا عما يجري هناك حيث الناس يرفضون ان يتفهموا زعيمهم، بينما طموح ذلك الزعيم تحويل الاتحاد السوفياتي الى اتحاد فيدرالي يتمتع بالحرية والاقتصاد الحر. لكن هل هذا ممكن؟ «الشرق الاوسط» طرحت الكثير من التساؤلات على غولغورسكي الذي قال بأن جورباتشوف الانجح في الغرب لا يتمتع بأي شعبية في الاتحاد، وقد يكون هو الضحية.

وهنا نص الحوار:

● الصراع ما بين اذربيجان وارمينيا قديم جدا. لماذا عجز الجميع عن ايجاد حل له؟

- انه صراع قومي، ولم تتسبب به القيادة السوفياتية، انه كأي صراع في العالم بدأ صراعا عرقيا. اذا نظرنا الى الخارطة نجد ان ناغورنو كاراباخ واقعة داخل اذربيجان، ولكن كانت دائما تقطنها اغلبية ارمنية واقلية آذرية، وتاريخيا كانت تتنقل ما بين اذربيجان مرة وارمينيا مرة اخرى.

● لماذا اعادها لينين عام ١٩٢٣ الى اذربيجان؟

- اعطاها كدين تكتيكي. وقبل ذلك، قبل تكوين الاتحاد السوفياتي دفعها لينين للارمن كدين تكتيكي واعطاهم كاراباخ، لأن الآذريين كمسلمين لم يكونوا راغبين في العيش تحت الحكم الشيوعي.. وهكذا كانت كاراباخ ارمنية ثم صارت اذربيجانية، وتاريخيا كانت تتنقل بين القوميتين، لكن لم يحدث في التاريخ الحديث ان الصراع من اجلها كان عنيفا الى الدرجة التي هو عليها الآن. وربما سبب ذلك ما يقوله الآذريون: نحن لا نقاتل ضد الارمن، في الاساس نحن نقاتل ضد الشيوعية وضد حكم موسكو. لا يقبلون حكم موسكو فوق ارضهم. منذ دقائق، سمعنا الرئيس ميخائيل جورباتشوف يقول، لا نريد سحب الارمن من المنطقة، لأنهم يريدون الانفصال لخلق جمهوريتهم الاصولية.

● كبير المسؤولين الاذربيجانيين كان في شهر سبتمبر (ايلول) الماضي في زيارة دولة مشرقية، وقال بكل صراحة: نحن لا نريد الاستقلال.

- الشيء نفسه يقال الآن في ليتوانيا وكذلك في لاتفيا وفي استونيا. هؤلاء الناس لا يستطيعون ان يطالبوا بأقل من الاستقلال كي لا يخسروا الدعم الشعبي، وقد يفكرون في الاصل هكذا.

● هل يريدون الاستقلال التام او الحكم الذاتي؟

- حتى الحكم الذاتي لا يريدونه، اما الاستقلال فلا شك في ذلك.

● في اذربيجان يقولون انهم يريدون الاستقلال لأنهم يستطيعون تأمين حياتهم من النفط الموجود لديهم، ويقول المراقبون، انه بسبب النفط تحديدا، فإن موسكو لن تمنحهم الاستقلال؟

- قبل كل شيء، موسكو تحتاج الى النفط، ثانيا من الحماقة الاعتقاد انهم بسبب هذا النفط يستطيعون العيش كدولة مستقلة، فالآذريون ليس عندهم بنية تحتية، ومع سوق النفط الحالي، الاوضاع غير مشجعة، لذلك، لا اعتقد ان هذه المنطقة الصغيرة، اذربيجان حتى بمساعدة ايران تستطيع ان تتحمل استقلالا كاملا، وان تقول انها لا تحتاج الاتحاد السوفياتي. انا افهم حسهم الوطني، يريدون ان يكونوا مستقلين، كالجمهوريات الاخرى باستثناء مالديفيا التي ترغب في الانضمام الى رومانيا. لتوانيا تتكلم عن الاستقلال، وتحلم انها كدولة مستقلة ستعيش من بيع منتجاتها من الالبان، اللتوانيون لا يعرفون ماذا يقولون، لا يعرفون منتجات الالبان في اوروبا وجبال الزبدة التي تذوب لكثرتها... اليابانيون يستطيعون القول انهم مستقلون ويضيفون: نستطيع ان نشتري امريكا بعشرة اضعاف سعرها، بسبب آلاتهم الالكترونية.. لذلك بدون بنية تحتية قوية، ومجرد الاعتماد على المواد الطبيعية، فمن الصعب الحصول والتمتع بالاستقلال.

● في البداية قال الرئيس جورباتشوف انه لن يلجأ الى القوة، وقد ارسل الآن ٢٦ الف جندي وقد يزيد العدد فيما بعد. فهل هذه القوات ستحل المشكلة؟

- مبدأ جورباتشوف هو ما اسميه مبدأ فرانك سيناترا، اي احققه على طريقتي. استعمال القوة يناقض ما ينادي به جورباتشوف، الآن هناك خطر حقيقي يهدد الاتحاد السوفياتي. دعيني اقرأ لك ما جاء في «كونسومول - برافدا» سنة ١٩٨٩ كانت سنة بدء انهيار النظام السوفياتي، وتحركت عرقيات كثيرة، وربما في سنة ١٩٩٠ وحدة الاتحاد السوفياتي ستواجه الخطر. «الآن، ما نرى؟ نرى خطرا آتيا من جمهوريات البلطيق، خطرا آتيا من الجنوب من اذربيجان وارمينيا، ماذا بقي؟ لم يتركوا امام جورباتشوف اي خيار آخر، انه مضطر لاستعمال القوة، وهذا الاسبوع، الناطق باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر عبر عن تفهم الولايات المتحدة لارسال القوات، مع التمني ان استعمال اقل ما يمكن من القوة قد يكون كافيا لاعادة النظام.

مهمة كل جيش في العالم، ليست فقط الدفاع ضد خطر خارجي يهدد البلاد، انما حين تتهدد البلاد من الداخل... لقد قتل الكثيرون من الابرياء في الشوارع، اضطر الجيش لاخلاء عشرة الاف ارمني من باكو في اذربيجان خلال اسبوع واحد.. ماذا يستطيع جورباتشوف ان يفعل، القلاقل الدموية ستستمر اذا لم يستعمل القوة.

● لكن، هل ان الارمن على حق في مطالبتهم بناغورنو كاراباخ الواقعة جغرافيا داخل اذربيجان؟

- لا اعتقد انه يحق لي القول ما اذا كانوا على حق ام لا، على مؤرخيهم ان يقرروا، والعودة الى استفتاء شعبي تحدد الحق الى جانب من. ربما يكون من السهل علينا ان نعطي نظريات حول ما يحق لهم وما لا يحق لهم. في الواقع هذا يعود اليهم ليقرروا. نحن ما نعترض عليه وما يجب ان نعترض عليه هو اللجوء الى العنف من قبل الطرفين. والذي ادى الى تصاعد العنف الى هذا المستوى، كان عدم قدرة الحكومة المركزية من رؤية هذه المشكلة، وعدم تأكدها من انها لن تتطور وبسبب عدم ادراكها بأن المشكلة اذا تركت ستصل الى هذا المستوى من الجنون الدموي.

اما عدم قدرة الطرفين (اذربيجان وارمينيا) ان يقررا فيها بينهما، فهو امر مفهوم. لأنه وسط تأجج المشاعر ووسط التعصب الاعمى من الصعب التحديد او اتخاذ القرار.

الامر الملفت هو ان جورباتشوف لم يهتم اهتماما جديا بهذه المشكلة منذ سنتين، ولم يرسل اشارة تحذير قوية الى الطرفين بأنه لن يقبل هذا النوع من العنف.

● تعني انه فقد الفرصة؟

- بكل تأكيد. فعندما غادر قطار الحل السلمي المحطة، الحل الوحيد، الذي بقي لدى جورباتشوف كان استعمال القوة، انه مضطر ان يلجأ الى القوة.

● وهل سينجح؟

- لا اعتقد انه في هذه المرحلة سينجح. اما استعماله هذا الحجم الكبير من القوة فهو لسببين. اولا: لحماية المدنيين الذين عانوا كثيرا بسبب الاقتتال، وربما هذا السبب صار مخففا، ففي الجنوب لدى الجيش السوفياتي كميات كبيرة من الاسلحة..

● ونلاحظ ان لدى المدنيين اسلحة كثيرة ايضا!

- الذي حصل هو ان مقاتلي الطرفين اخذوا يسرقون الجيش، ويسرقون الذخيرة وصاروا يخرجون السلاح من الثكنات، لذلك، وهنا نصل الى السبب الثاني، كان جورباتشوف مضطرا ان يرسل هذا العدد الكبير من القوات ليدافع عن مستودعات ذخيرة الجيش. الآن يدعي المدنيون انهم يملكون صواريخ مضادة للطائرات، والاحد الماضي استولوا على اربع دبابات. كيف يمكن الاستيلاء على الدبابات، طبعا ليس بأيد فارغة، صحيح ان الجيش استعادها، لكن مجرد الاستيلاء عليها يعني ان المدنيين مدججون بالسلاح، والسلاح اخذوه من المستودعات العسكرية.. وهكذا ارسلت القوات، انما النقطة المهمة كانت ارسال وحدة لاعادة النظام، انما ارسلت وحدة الـ «كي. جي. بي» لتحصين الحدود بين ايران واذربيجان، لأنهم الآن خائفون من غزو او غارة في الجنوب من ايران، خاصة وان هناك ضجة ملفتة بدأت تصل من ايران تحذر من استعمال القوة ضد الآذريين!

● لكن، يقال انه بسبب انسحاب الجيش السوفياتي من افغانستان، وبسبب ما حصل في ايران من اسقاط الشاه اعتقد الاذربيجانيون انهم يستطيعون ان يحققوا اهدافهم من انفصال واستقلال!

- هذا طرح صحيح وحقيقي، لكنهم استمدوا شجاعتهم من عدم تقدم الاوضاع وبسبب الخيبة، فلمدة طويلة ظل الصراع الداخلي مدفونا انما يتحرك مثل الفار، وكانت الحكومة المركزية عديمة، القدرة على حل المشكلة او طرح اي حل، وتعرفين ان الخيبة تجلب القوة.. ولهذا لجأوا الى السلاح.

● اذن سيبقى الوضع الآن في دائرة مغلقة؟

- نعم، وكلما ازداد استعمال القوات للعنف، سيزداد مقاتلو الطرفين في ردود فعلهم العنيفة. هذا الوضع موجود شبيه له في اماكن كثيرة في العالم، في ايرلندا مثلا..

اعتقد ان الحل الوحيد الآن هو تهدئة الامور بدون اللجوء الى العنف. العنف لن يحل المشكلة.

● هل تعتقد انه بعد استعماله القوة في اذربيجان وارمينيا، سيلجأ الرئيس جورباتشوف الى ارسال قوات الى اي جمهورية اخرى تتحرك في الاتحاد السوفياتي؟

- كلا. الحاصل الآن في الاتحاد السوفياتي هو ما يسمى بـ «عامل روديونوف». وروديونوف هو جنرال سوفياتي كان في القيادة خلال المظاهرات التي وقعت في جورجيا واعطى الامر للجنود باطلاق النار على المتظاهرين دون معرفة جورباتشوف. وهذا الصباح سمعنا في نشرات الاخبار ان الاوامر باطلاق النار في اذربيجان وارمينيا جاءت من ليغاتشوف، وليس من جورباتشوف. والآن عندما يقولون «عامل روديونوف» فالمعنى ان الجيش خائف من استعمال السلاح، اي نوع من السلاح ضد المتظاهرين، كي لا يتعرض للوم في ما بعد او يتعرض للتحقيق. والذي يحدث حاليا في جمهوريات الاتحاد السوفياتي، كالذي جرى في مالديفيا الاسبوع الماضي، جرت مظاهرات وقف الجيش في المقابل لكنه لم يستعمل القوة. واذا لم يتعرض الجيش لاطلاق النار عليه، فإنه لا يفتح النار.

● هذا امر جديد وجيد، اليس كذلك؟

- لنفترض ان المقاتلين شعروا انهم يستطيعون الوصول الى مبتغاهم دون اطلاق النار على الجنود، فكيف يمكن السيطرة عليهم؟ الآن، كل ليلة نسمع ونرى ان عددا كبيرا من الجنود جرح، لماذا؟ لأن الجنود لم يلجأوا الى استعمال السلاح الكثير الذي في حوزتهم. الآن، اعطوا الامر باطلاق النار، ولكن، هذا يعود الى قائد الفرقة في الميدان، هو الذي يقرر متى يعطي الامر لاطلاق النار فعلا. ولا احد من الضباط مستعد ان يتلقى اللوم في ما بعد او العقاب كونه استعمل القوة، كالذي حدث في افغانستان، الآن كل الناس في الاتحاد السوفياتي يسمون الجنود الذين كانوا في افغانستان: بالقتلة، المجرمين. ماذا فعلتم بالمسلمين في افغانستان.

● وهل تعتقد بان الجيش ممكن ان يثور؟

- هذا الامر تاريخيا غير موجود في الجيش السوفياتي، لكن درس افغانستان علمهم الا يصمتوا بعد اليوم، علمهم ان يحتجوا. لن يثوروا على المستوى العسكري، ولكن بكل تأكيد سيسببون الكثير من الضجيج. انهم ينشئون الآن جيلا جديدا من المحقوتين.

● وهل تعتقد بان الرافضين في المكتب السياسي لاصلاحات جورباتشوف، قد يستعملون هذا الامر ضده؟

- كثيرا ما سئلت هذا السؤال، وجوابي هو التالي: على المدى القريب قد يساعدهم هذا الوضع للاطاحة بالرئيس جورباتشوف ولكنهم اذا فعلوا هذا، لا يكونون قد فكروا بالذي سيحصل على المدى البعيد. فعلى المدى البعيد، الناس الذين كانوا السبب المساعد للاطاحة بالرئيس جورباتشوف، سيطيحون بهم ايضا. لأن غضبهم وخيبتهم ليست موجهة بشكل شخصي ضد جورباتشوف انما ضد الحكم الشيوعي. واذا اعتقد المتشددون في المكتب السياسي انه بمقدورهم استعمال الثورة الشعبية في الجنوب للاطاحة بالرئيس جورباتشوف، يكونون كما قلت على خطأ، لأن الذين قاموا بهذه الثورة سيطيحون بهم.

● وهل الذي يجري في اذربيجان وارمينيا هو الخطوة الاولى في اتجاه حرب اهلية شاملة تقوم بها الاقليات؟

- ما يقولونه بصراحة الآن في الاتحاد السوفياتي وجاء على لسان الناطق باسم الحكومة السوفياتية جينادي غيراسيموف: «انها تقريبا حرب اهلية»... لم يحدث انه بعد الحرب الاهلية في العشرينات ان استعمل اي شخص في الاتحاد السوفياتي عبارة: الحرب الاهلية. وحاليا نحن شهود عيان لحرب اهلية بدأت منذ سنتين، والآن هي في تصاعد يرافقه عنف، انها حرب اهلية بدون شك. فعندما تتصارع عصبتان من شعب واحد في اطار الاتحاد السوفياتي فهذا الصراع هو حرب اهلية، وهي مثل الشرارة قد تسبب حريقا هائلا. انها ليست محصورة في مكان واحد في الاتحاد السوفياتي، انها واحدة من مناطق متوترة كثيرة، هناك توتر في لتوانيا، في استونيا، في لاتفيا، في مالديفيا، في جورجيا... كل شيء يتساقط. وكما قالت الصحيفة السوفياتية، كل شيء في الاتحاد السوفياتي يتهاوى. وربما مع نهاية هذا العام سنخسر الاسم «الاتحاد السوفياتي»، لأنه قد لا يبقى ما يشكل الاتحاد، قد تجدين «روسيا»، تحيطها مجموعة من الجمهوريات.

● انا لبنانية، وعانينا من الحرب الاهلية سنوات، ولكن لم يحدث ان اعتقدت ولو للحظة ان الحرب الاهلية قد تشتعل في الاتحاد السوفياتي ويعجز المسؤولون عن اطفائها!

- كل واحد اعتقد ان الحرب الاهلية تحدث فقط في الشرق الاوسط او في ايرلندا الشمالية، والكل اعتقد في الايام الاولى للمواجهة بين الاذريين والارمن، ان المشكلة، لأنها في الاتحاد السوفياتي، ستحل في لمحة بصر.

ايضا، هناك من يسأل، لماذا لم تشتعل الحرب في زمن ليونيد بريجنيف، لماذا ؟ لقد اشتعلت في زمن بريجنيف، وكانت مشتعلة قبله، لكن القمع الوحشي كتم كل الاحاسيس الوطنية عند الناس، كان الناس يخافون من اعلان رأيهم او ما يجول في خاطرهم، لكن النار كانت دائما موجودة. وعندما جاء جورباتشوف وقال، لا يمكن الاستمرار على هذه الطريقة. يجب علينا التخلي عن القمع كي يتنفس الناس، واذاقهم القليل من طعم الديمقراطية، انفجر الوضع لأن القهر والغضب والخيبة لم يتراكموا قبل جورباتشوف بوقت قصير، ان التراكم بدأ منذ ١٩١٧..

● هذا يعني ان الديمقراطية الكاملة ممكن ان تفتت الاتحاد السوفياتي؟

- الديمقراطية الكاملة في الاتحاد السوفياتي، تتطلب تدمير الاتحاد السوفياتي، ليس التدمير المادي، انما تدمير الكينونة المتراصة للدولة. ما قاله جورباتشوف، انه حسب نظامنا لن يكون في مقدورنا العيش في فيدرالية حقيقية، مثل الولايات المتحدة الامريكية، انها مشكلة من اتحاد فيدرالي من الولايات، وبعض الولايات لها قوانينها الخاصة، بعض القوانين قوية وبعضها ضعيفة، وبعض القوانين قاسية وبعضها الآخر سهل، في الاتحاد السوفياتي كل شيء واحد، القوانين واحدة لكل الجمهوريات، ما يقترحه جورباتشوف هو: انتظروا قليلا، لا تهربوا، اننا نحاول خلق فيدرالية من ولايات حرة، ولايات ديمقراطية. لكنه تأخر عن السفينة. لو اقترح الفيدرالية منذ ثلاث سنوات لهرعت الجمهوريات لقبولها، لكن الآن، انها لا تريد فيدرالية، قواعد التغيير سارت ببطء شديد، وعندما ذاقت الجمهوريات طعم القليل من الديمقراطية، قالت: يكفي، اننا نريد ديمقراطيتنا الخاصة وليس ديمقراطية جورباتشوف.

● تأثروا باحداث اوروبا الشرقية؟

- بالطبع. ليس فقط في اوروبا الشرقية، بل بالذي حدث في الشرق الاوسط وفي العالم كله، فالاذربيجانيون مرتبطون ثقافيا ودينيا بايران اكثر من ارتباطهم بالاتحاد السوفياتي.

● وهل ثورة الجمهوريات تهدد برنامج الرئيس جورباتشوف الاصلاحي؟

- بكل تأكيد.

● وهل سيجتاز عام ١٩٩٠؟

- لو كنت اعرف الجواب لصرت اغنى رجل في العالم. تعرفين بعض اغنى رجال العالم ذعروا من الذي يحدث في الاتحاد السوفياتي، كل الاسعار سقطت وتدنت. ولذلك فإننا نكون واهمين اذا اعتقدنا ان الذي يحدث في الاتحاد السوفياتي لن يكون له تأثير علينا، هنا في اوروبا لا في الولايات المتحدة، صار الناس في العالم كأنهم يعيشون في قرية واحدة، ما ينقله التلفزيون من مشاهد، يجمع الناس. وكما يقولون، اذا اشتعلت النيران في منزل جاري، فمن المحتمل جدا ان تصل الى منزلي.

● من هنا، الكثيرون خائفون ان يخسر جورباتشوف!

- ولهذا قال فيتزووتر، ان امريكا تتفهم لماذا يستعمل القوة.

● ولكن الا تعتقد انه بدأ بشيء وانتهى بشيء آخر، هو قال بالاصلاح على المستوى الاقتصادي، وانتهى بثورة الاقليات.

- كما قلت في السابق، ان اسلوب التغيير كان بطيئا جدا. يوجد في الاتحاد السوفياتي، مجلسان ديمقراطيان، حيث يقف نواب الشعب على المنبر لمناقشة قضايا الناس. لقد شعر الناس ان دور هذه المجالس هو دور مناقشات وليس دور اتخاذ المبادرات والعمل. منذ سنتين وهم يناقشون قضية: المشاريع الحرة.

في رومانيا، وبعد ثلاثة ايام من انتصار الثورة، اصدروا قوانين تنص على مشاريع حرة لكل شخص، من يريد قطعة ارض من الناس، اعطته الحكومة. هناك اشياء لا تحتاج الى مناقشات، انما هي بحاجة كي تعطى للناس، في دم كل الناس، حب للحرية وحب للتجارة الحرة والاعمال الحرة. لقد مضت سنتان في الاتحاد السوفياتي وما زالوا يناقشون مبدأ السماح بالاعمال الحرة. هذا مثل على نوع الاصلاحات المقترحة وغير المنفذة.

انا متأكد من صدق نوايا جورباتشوف، انما الاساليب التي يقدم من خلالها الاصلاحات للشعب السوفياتي، هي بطيئة جدا وغير فعالة على المدى البعيد.

● وهل تعتقد انه قد يسقط ضحية نفسه؟

- من المحتمل ان يكون ضحية نجاحه مع الغرب. في الغرب جورباتشوف ناجح جدا، ربما الانجح، لكنه غير شعبي بتاتا في الاتحاد السوفياتي، غير شعبي على كل المستويات. غير شعبي عند المتشددين لأنه فتح ابواب الديمقراطية، هو غير شعبي لدى الديمقراطيين، لأنه يسير في بطء شديد. هو غير شعبي عند الناس العاديين، لأن الغذاء غير متوفر، لا يوجد طعام، هو غير شعبي بالنسبة الى العمال لأنه يطلب منهم ان يعملوا اكثر مقابل مردود اقل. هو عاجز عن تأمين الصابون والماء الحار لعمال المناجم، انه يعد بامور كثيرة، ولكنه لم يوفر لهم شيئا حتى الآن.

● والغرب لن يساعده؟

- وهل تريدين ان يأخذ رشوة من الغرب؟ وماذا سيقولون في الاتحاد السوفياتي ان جورباتشوف باع نفسه! انه في موقف لا يحسد عليه. ان تعقد اتفاقات مع الغرب، وان تنفذ مشاريع مشتركة مع الغرب، امر جيد ومقبول، ولكن ان ترهن النظام السوفياتي، لماذا؟ غدا قد يسقط جورباتشوف وتتساءل الناس، ومن هو القادر عندئذ على دفع الديون للغرب؟

● يبدو وكأن الشعب السوفياتي لا يفهم جورباتشوف؟

- لا يفهمه، ام، بالاحرى الناس لا يريدون ان يفهموا. لقد عاشوا طويلا في ظل انظمة قمعية وفي ظروف صعبة جدا، انهم يريدون ان يأتي «قيصر» جيد، قوي، يمنحهم كل شيء يرغبونه.

● يريدون بطرس الاعظم؟

- نعم، لكن هذا لا يحدث بسهولة في العالم الحديث. في لندن، يعيشون في دولة متطورة اقتصاديا. توفر للناس كل شيء، من يملك المال يستطيع شراء اي شيء، ومع هذا هناك صراعات عرقية، مذهبية، في كل الانواع. في الاتحاد السوفياتي يتحمل الناس مسؤولية كبيرة لا يوجد طعام، امور كثيرة غير متوفرة، وهناك صراعات عرقية تعود الى مئات السنين.

● لكن جورباتشوف لم يعد الناس بان الاوضاع ستتغير بسرعة فائقة ولم يقل لهم ان الطريق سهل!

- نعم، لكنهم لا يصغون اليه يقولون: كفى، جاء قبلك كثيرون وقالوا لنا ان الامور لن تكون سهلة، لكننا بدأنا نرى ضوءا في نهاية النفق. وما يمكن ان يقوله لهم جورباتشوف الآن: استطيع ان ارى النفق وراء الضوء.

● الآن ماذا بالنسبة الى جمهوريات البلطيق، لاتفيا، استونيا ولتوانيا، هل اذا استمرت في اصرارها ممكن ان تنفصل عن الاتحاد السوفياتي؟

- جورباتشوف يفكر تفكيرا خاصا في ما يتعلق بهذه الجمهوريات، حسب ما فهمت شخصيا، انه يحاول خلق منطقة اقتصاد حر، كحقل اختبار لافكاره. الناس في البلطيق مثقفون ثقافة عالية، منظمون بشكل رائع، وهم يوفرون افضل اساس لخلق منطقة اقتصاد حر. ولكن هناك ثمنا عليه ان يدفعه في المقابل، لذلك ممكن ان يمنحهم اي شيء اقل من الاستقلال الكامل. ممكن ان يمنحهم حكما ذاتيا كاملا، على شرط ان افكار الغرب المتقدمة، تتسلل عبر هذه المنطقة الحرة اقتصاديا، وتصل الى كل الاتحاد السوفياتي. اذن، لجمهوريات البلطيق ظرف خاص، هو مستعد ان يمنحهم الحكم الذاتي الكامل، شرط ان يمنحوه فرصة، او جزءا من فرصة.

● عندها، عليه ان يمنح بقية الجمهوريات الحكم الذاتي، اليس كذلك؟

- نعم، لكن اعضاء المكتب السياسي سيقولون له عندئذ: وافقنا على منح جمهوريات البلطيق الحكم الذاتي، مقابل حصولنا على الطرق والاساليب الغربية في تطوير الاقتصاد، ومن ثم هناك المال يأتينا عبر البلطيق، اذا اعطينا الحكم الذاتي لاذربيجان، فعلى ماذا سنحصل؟ لنقيس ماذا سنخسر وماذا سنكسب؟

● عندها لن يكون عادلا؟

- طبعا لن يكون، لكن دليني على قيصر عادل في الاتحاد السوفياتي، او في تاريخ روسيا.

● وهل نظام تعدد الاحزاب ممكن ان يساعد في حل المشاكل؟

- التعددية ممكن ان تحل المشاكل السياسية، لكن في الاتحاد السوفياتي صراعات عرقية كبيرة. في شمال ايرلندا، هناك نظام متعدد الاحزاب، فهل ساهم في حل الصراع هناك؟ في لبنان، الاحزاب اكثر من عدد سكان لبنان، هل حلت المشاكل هناك؟

هناك شعوران قويان يولدان مع الانسان. الشعور الاول هو الحسد، والشعور الثاني هو الهوية الوطنية. ولا نستطيع فعل اي شيء تجاههما. الناس سيستمرون في الحسد، وكذلك سيشعرون باستمرار بقوة انتمائهم الى هويتهم الوطنية.

● وهل تشعر بان الشيوعية انتهت؟

- في الاتحاد السوفياتي يقولون ان الشيوعية لا تنفع، ولم تنفع اطلاقا في السابق. كنظرية ربما هي مقبولة، لكن الآن، الطلاب يرفضون ان يمتحنوا في مادة الماركسية - اللينينية، او في الشيوعية العلمية. ربما في الغرب يحبون دراسة هذه القضايا، هم احرار.

النظام الذي يمكن ان يناسب الاتحاد السوفياتي هو «الديمقراطية - الاشتراكية»، وهو مزيج من دولة غنية مع اعمال حرة.

● وما الذي سيحصل الآن في البيريسترويكا؟

- الذي يحصل الآن في اذربيجان وارمينيا يدخل في بند البيريسترويكا. انها اعادة بناء على الصعيد الاقتصادي وعلى الصعيد السياسي. الرئيس جورباتشوف اراد عبر البيريسترويكا ان يقلب الذي بدأ عام ١٩١٧، عندما تحول الناس الى مجموعات في خدمة النظام بدل ان يكونوا بشرا. هو اراد ان يدمر الاستعباد السياسي. في البداية اراد ان يقوي نظام الحزب الواحد عبر السماح في التعبير عن مختلف الافكار والآراء، لم ينجح هذا الاسلوب ولن ينجح. الآن، ربما تدريجيا يحول الوضع الى احزاب متعددة. هو نفسه يتعلم من تجاربه. لقد بدأ يتحسس طريقه. اما نجاح البيريسترويكا فنسبته ٧٠ الى ٣٠. ويجب الاخذ في عين الاعتبار نسبة الثلاثين في المائة التي قد تؤدي الى قتل البيريسترويكا. انها مرتبطة به وحده، والذي سيجيء بعده، ليس بالضرورة ان يسلك الطريق نفسه.

● سؤال اخير: ما رأيك في بوريس يلتسين؟

- يلتسين يتمتع بشعبية كبيرة في الاتحاد السوفياتي، ولكنه ليس ذا وزن سياسي مثل جورباتشوف. لديه حلول جاهزة لكل شيء، والذين يكونون مثله يثيرون القلق والحذر، هو يدعي ان باستطاعته حل المشاكل بسرعة وفي الحقيقة، لا احد يستطيع ان يفعل هذا، الحلول النظرية تختلف كثيرا عندما يصطدم الانسان بالواقع.

موت الرجل الذي حقق المصالحة بين الاشتراكيين والجيش

حمل سر فضيحة الأسلحة الفرنسية لايران إلى قبره

باريس: من قصي صالح الدرويش

نقل الصحافيون الفرنسيون المرافقون لفرانسوا ميتران في زيارته الى المجر انه كان شاحبا وعليه سمة حزن عميقة، يحاول ان يخفيها خلف التزامات الطقوس الرسمية. لم يتساءل احد عن سبب الشحوب ومسحة الحزن. فالرئيس الفرنسي فقد قبل ساعات احد اعز اصدقائه ورفاق رحلته السياسية وزير الدفاع السابق شارل ايرنو.

لقد اثار موت شارل ايرنو المفاجيء، إثر نوبة قلبية بينما كان يلقي خطابا في مهرجان للتضامن مع الشعب الأرمني، اجماعا نادرا في الطبقة السياسية الفرنسية في الاشادة به والتنويه بشخصيته، وبدوره الكبير في تحقيق المصالحة التاريخية بين اليسار الفرنسي غير الشيوعي والمؤسسة العسكرية الفرنسية.

وشخصية شارل ايرنو كانت متميزة في صفوف الحزب الاشتراكي، فقد كان متشددا في فهمه لمسألة الدفاع واعتبار القوة الرادعة النووية هي اساس السياسة الدفاعية الفرنسية. وقد احتاج الى اكثر من عشر سنوات لكي يقنع الحزب الاشتراكي بفكرة الردع النووي.. وفي الحقيقة، فانه لم يقنع كل الحزب الاشتراكي، بل ولا غالبيته. لكنه اقنع فرانسوا ميتران بذلك عام ١٩٧٨.. ولا شك ان تبني ميتران وجهة نظر ايرنو في ميدان الدفاع ساهم الى حد كبير في نجاحه بالانتخابات الرئاسية عام ١٩٨١.

فحتى ذلك الوقت، كان العائق الكبير امام اليسار الفرنسي في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية هو موقفه من الاقتصاد والدفاع، ونظرته لهما، على اساس ان اليسار الفرنسي رومانسي ومتسامح يحتقر المال وقضايا التسيير، ويكره المؤسسة العسكرية، واذا كان من السهل قبول او تجاوز موضوع الاقتصاد في ذلك الوقت بذريعة الاشتراكية وتحت ضغط الازمة الاقتصادية التي كانت تترك آثارها على الطبقة الوسطى الى جانب الطبقات الفقيرة ومحدودة الدخل، فانه كان من المستحيل غض الطرف عما كان يمكن اعتباره آنذاك تهاونا في قضايا الدفاع.

فقد تركت حرب الجزائر، وقبلها حرب الهند الصينية، شرخا عميقا بين المؤسسة العسكرية الفرنسية واليسار الذي كان يتبنى منهجا مضادا للعسكريتاريا تتغذى عبر الافكار التحررية المناهضة للاستعمار، وعلى الرغم ان هذه النزعة المعادية للعسكر استمرت بنحو ما في الحزب الاشتراكي الفرنسي بعدما تحولت الى نزعة بيئية معادية للسلاح النووي، الا ان شارل ايرنو وفرانسوا ميتران استطاعا ضبط قيادات الحزب الاشتراكي، حول المنهج العام في الدفاع الذي أقر عام ١٩٧٨.

علاقة ايرنو بميتران تعود الى بداية الستينات، وكان ايرنو في الحزب الاشتراكي الموحد آنذاك. وفي عام ١٩٦٥ التحق بميتران ليتولى ادارة حملته الانتخابية في ترشيحه الأول لرئاسة الجمهورية. وقد ساهم بتشكيل الحزب الاشتراكي الفرنسي عام ١٩٧١ وأسس عام ١٩٧٣ لجنة الدفاع فيه وأصبح رئيسها منذ ذلك الحين الى حين وفاته.

عام ١٩٨١ اصبح اول وزير دفاع اشتراكيا في فرنسا، وظل في هذا المنصب الى عام ١٩٨٥ حين اضطر الى تقديم استقالته تحت ضغط الضجة الاعلامية التي اثارتها فضيحة تفجير باخرة تابعة لمنظمة السلام الاخضر البيئية في ميناء اوكلاند بنيوزيلندا الذي ادى الى مقتل مصور صحافي برتغالي.

وقد كشف التحقيق فيما بعد بأن «الزوجين» اللذين القت عليهما شرطة نيوزيلندا القبض بتهمة تفجير الباخرة «رينبو واريور» للتنديد بالتفجيرات النووية.. ليسا الا زوجين مزيفين، وهما ضابطان في اجهزة الاستخبارات الفرنسية، وقد نفذا عملية مدبرة من قبل الجهات الاعلى.

وبسبب هذا الاكتشاف، قامت ضجة سياسية اعلامية فرنسية ودولية، واحتجت نيوزيلندا رسميا وطالبت بأن تتمكن من متابعة التحقيق داخل فرنسا.. وظهر الحرج في اوساط الحزب الاشتراكي، بينما اصر رئيس الحكومة الاشتراكية آنذاك لوران فابيوس على انه لم يطلع على شيء ولا يعرف شيئا، وان وزير الدفاع لم يخبره، وانه لا بد ان تكشف الحقيقة. واما فرانسوا ميتران، فقد وجه سؤالا مباشرا لوزير الدفاع في مجلس الوزراء قائلا: أريد ان اعرف.

أمام ذلك، فضل ايرنو ان يقدم استقالته، ويقطع بذلك دابر التحقيق، واعتبر موقفه أشبه بموقف القادة العسكريين الذين يقبلون، بل يطلبون، تحمل المسؤولية عن الاعمال التي يقوم بها بعض جنودهم.

فشارل ايرنو اكد في برنامج تلفزيوني سجل اخيرا، ولم يبث الا البارحة، السبت، بأن الذين خططوا وقاموا بهذه العملية افراد في جهاز الاستخبارات من دون علمه، استجابة لرسالة بسيطة من الاميرال فاج، مسؤول التجارب النووية في المحيط الهادي، يطلب فيها بأن تقوم فرنسا باحباط العملية الدعائية التي تخطط لها المنظمة البيئية في المحيط. وهكذا استقال ايرنو مضحيا بمستقبله السياسي.

ولكن بعد يومين من استقالته، اكتشف ان غالبية الفرنسيين تفهمت موقفه، وقدرت جرأته وتضحيته التي لم يطلبها منه احد.. بل ان ميتران نفسه كتب له رسالة بعد استقالته يقول له فيها «في المحنة انا دائما صديقك». وهكذا برحيل ايرنو، يأخذ معه الى القبر حقائق واسرار عملية باخرة «رينبو واريور» باخرة «السلام الاخضر» والتي لا يعرفها الا هو وميتران.

ولكن اسرار هذه العملية ليست الاسرار الوحيدة التي حملها معه، كما انه ليست الفضيحة الوحيدة التي اندلعت في وجه شارل ايرنو. لقد حمل معه ايضا اسرار فضيحة «لوشير» الشركة الفرنسية التي اكتشف عام ١٩٨٦ بأنها استمرت في بيع الاسلحة والذخيرة الى ايران، على الرغم من الحظر الذي فرضته فرنسا على بيع الاسلحة لايران، وعلى الرغم من المشاكل المركبة والمتراكمة بين ايران وفرنسا وليس اقلها الرهائن الفرنسيين في لبنان، وموقف فرنسا ازاء العراق ومده بالاسلحة.

وقد أثبتت التحريات ان بعض المقربين من شارل ايرنو تلقوا تحويلات الى حسابات خاصة لهم في سويسرا، غير انه لم يظهر اي دليل يثبت علاقة وزير الدفاع الفرنسي بالفضيحة، وقد حاولت حكومة جاك شيراك بين عامي ١٩٨٦ و١٩٨٨ جهدها ايجاد هذا الدليل، لكنها لم تستطع. ولكن في كل الاحوال، فان موقف ايرنو ضعيف وهو متهم ومسؤول في هذه الفضيحة اياً كانت الحقيقة.. فاذا كان يعرف ببيع الاسلحة، فان هذا يعني ان ذلك تم بموافقته، وانه انتهك بذلك قرار الحكومة بالمقاطعة، واذا تم ذلك من دون علمه، فهذا يعني انه لا يسيطر على وزارته والقطاع الحساس التابع لها.

ويقول بعض المطلعين ان ايرنو ذهب ضحية انغلاقه على نفسه داخل وزارة الدفاع لدرجة ان مساعديه الاكفاء، وهم من اصدقائه في الوقت نفسه، اضطروا لتركه بحثا عن مستقبلهم بعيدا عن الغرف المغلقة لوزارة الدفاع.. ولأنهم ما عادوا يتحملون فردية ايرنو التي يحسم بها قضاياه من دون استشارة او نقاش على عكس ما كان قائما من قبل. وتقول المصادر الصحفية حول هذه النقطة، ان ابتعاد اصدقائه عنه اثر فيه تأثيرا كبيرا، وكرس عزلته، وفتح الباب امام مساعدين جدد لا يتمتعون بالكفاءة نفسها، ولكن اهم من ذلك، ما كانوا في مستوى ثقته بهم.

مع هذا، وعلى الرغم من هاتين الفضيحتين، فان شارل ايرنو لم يفقد حيويته وشعبيته السياسية. فقد نجح من جديد عام ١٩٨٨ في الانتخابات البرلمانية والنيابية، وظل رصيده مرتفعا في بورصة استطلاعات الرأي.. بل ولم يكن مستبعدا ان يكون احد المرشحين المحتملين وأصحاب الحظ الاوفر في الانتخابات الرئاسية المقبلة عام ١٩٩٥.

لقد رحل بعدما عاش التغيرات الكبيرة في الكتلة الشرقية، والتي غيرت جذريا كل المعطيات الدفاعية.

لقد انتهى بذلك عهد الردع النووي الموجه نحو الشرق.. وأصبح الاتحاد السوفياتي مرشحا مستقبليا ليكون عضوا في «منظمة الامن والدفاع الاوروبية».

شارل ايرنو

الاضطرابات السوفياتية تسبب صداعاً لواشنطن



«الجيش الاحمر».. شرطي القوقاز

واشنطن: من بيتر جراير

تقف الولايات المتحدة حاليا بهدوء ولكن بثبات خلف الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف في محاولته تهدئة الغليان العرقي في منطقة جنوب القوقاز.

وبهذا يقدم المسؤولون الامريكيون دليلا آخر على أن الحرب الباردة انتهت، واكثر من ذلك، ان الأمور السياسية قلبت رأسا على عقب، فمن كان يتصور ان الولايات المتحدة ستوافق - إلى حد التشجيع - على ارسال الجنود السوفيات لفرض سيطرة الدولة على جماهير الشعب.

هذا القبول الامريكي مصدره واقع ان المصادمات بين الاذربيجانيين والارمن لم تحدثه السياسة الحديثة، وانما - كما تقول مارجريت توتوايلر المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية - «لانها مصادمات عرقية فجرتها عداوة وكراهية متبادلتان منذ زمن قديم» ولكن الاضطرابات في جمهوريات الاتحاد السوفياتي يمكنها أن تصبح صداعا حادا للرئيس الامريكي جورج بوش مثلما هي الآن بالنسبة للرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف. فارسال «الجيش الاحمر» لانهاء القتال بين الاذربيجانيين والارمن شيء، ولكن ماذا ستفعل الولايات المتحدة اذا ارسل جورباتشوف الجيش نفسه لاسكات الاصوات المطالبة بالاستقلال في جمهوريات البلطيق؟

يقول مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية: «ستكون الاضطرابات العرقية والوطنية هي أهم وأخطر احداث التسعينات». ففي جنوب القفقاز، وصل الامر إلى شفير الحرب الاهلية يوم الثلاثاء الماضي، واستخدم الارمن والاذربيجانيون في معاركهم المتقطعة الاسلحة والمدفعية الخفيفة. وراح ضحية القتال الذي تركز في العاصمة الاذربيجانية باكو واقليم ناجورنو قره - باخ الاذربيجاني ذي الأكثرية الأرمنية ٥٨ شخصا على الاقل.

واورد التلفزيون السوفياتي ان ١١ الفا من الجنود ورجال الـ «كي. جي. بي» نقلوا جوا الى منطقة النزاع ليرتفع حجم التواجد العسكري إلى ١٧ الفا، واعطي هؤلاء أوامر باطلاق الرصاص اذا استدعى الدفاع عن النفس ذلك.

ويقول المسؤولون الامريكيون إن الموقف يتدهور بوضوح الى فوضى شاملة وربما يضطر جورباتشوف الى استخدام المزيد من القوة لاحتوائه. وقد قال المتحدث باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر صراحة يوم الثلاثاء الماضي: «نحن نفهم الحاجة الى اعادة النظام حيث ينبغي ان يعاد».

هذا الموقف الامريكي مشابه لما اعلنه قبل أسابيع وزير الخارجية جيمس بيكر عندما قال: «لن تمانع الولايات المتحدة اذا ما ارسل الجنود السوفيات لتنظيف رومانيا من بقايا نظام تشاوشيسكو». ويبدو ان المسؤولين الامريكيين يميزون بين استخدام «مقبول» واستخدام آخر «غير مقبول» للقوات السوفياتية. فالمقبول هو استخدامها لارساء دعائم الديمقراطية وانهاء النزاعات العرقية. أما غير المقبول فهو استخدامها لاسكات الاصوات السياسية المشروعة.

والجديد في هذا الامر هو ان الولايات المتحدة ستمتنع عن ادانة كل استعراض عضلات عسكرية سوفياتي على وجه العموم، وستقيم كل موقف على حدة، وذلك تبعا لوزير الخارجية الامريكي بيكر.

وعودة إلى جمهوريات البلطيق وما تمثله من مشاكل هي الاصعب امام الادارة الامريكية. فقد ظل الموقف الامريكي هو عدم الاعتراف بقانونية ضم ليتوانيا ولاتفيا واستونيا الى الاتحاد السوفياتي، لكن إدارة الرئيس بوش فضلت التزام الهدوء والامتناع عن التأييد الكامل لمطالب الاستقلال عن موسكو.

لكن الامر المؤكد هو ان واشنطن لن تصمت لذا ارسل الجنود السوفيات الى جمهوريات البلطيق فقط لاسكات الاصوات المطالبة - والمسالمة حتى الآن - بالتغيير السياسي.

ولكن، مرة أخرى، ماذا ستفعل الولايات المتحدة على سبيل الافتراض اذا ما فجرت الاقليات الروسية العرقية في هذه الدول اضطرابات وتدخلت الحكومة؟

... ويبقى السؤال معلقا.

«كرستشان سايس مونيتور»



في شوارع باكو

إبحث عن النوعيّة المميّزة
والخبرة العالميّة ..
لذلك فإختياري دائماً لوفتهانزا.
الخطوط الجوية الألمانية



الأربعاء - السبت				الثلاثاء - السبت				الأربعاء - الأحد			
فرانكفورت	الإقلاع	١٣.٣٠	LH٦٣٢	فرانكفورت	الإقلاع	١٠.١٥	LH٥٩٠	فرانكفورت	الإقلاع	١٤.٠٠	LH٦٥٢
الرياض	الوصول	٢٠.٥٥		جدة	الوصول	١٧.٤٠		صنعاء	الوصول	٠٠.٣٥	
الخميس - الأحد				الأربعاء - الأحد				الإثنين - الخميس			
الرياض	الإقلاع	١٠.١٠	LH٦٣٣	جدة	الإقلاع	٠٢.١٠	LH٥٩١	صنعاء	الإقلاع	٠٦.٥٥	LH٦٥٣
فرانكفورت	الوصول	١٤.٣٥		فرانكفورت	الوصول	٠٦.١٠		فرانكفورت	الوصول	١٤.٠٥	

Lufthansa
الخطوط الجوية الألمانية

TEAM

جدة ت ٦٦٥٠٠٠٠ - الرياض ت ٤٦٣٢٠٠٤ - الظهران ت ٨٩٤٣٨٠٠ - صنعاء ت ٢٧٣٤٨٧ - ٢٧٢٥٨٣

بعد ثمانية أيام من الفوضى واللاحسم

«الجيش الأحمر» يقتحم باكو والقتلى بالمئات

موسكو: من سامي عمارة ووكالات الانباء

اقتحمت القوات المسلحة السوفياتية فجر امس مدينة باكو عاصمة جمهورية انربيجان السوفياتية وفرضت عليها حظر التجول، فيما اشارت تقارير واردة من المدينة ان ضحايا الاقتحام الذي اتخذ قراره بعد ثمانية ايام دامية واجهت خلالها القيادة السوفياتية احراجا شديدا وتحديا استفزازيا لسلطتها، بلغت مئات القتلى.

القوات المقتحمة ادعت ان انصار الجبهة الشعبية الانربيجانية فتحوا النار عليها، واشارت الى انه عند ذلك «اضطر الجيش الى الرد... فسقط ضحايا». دون ان تعطي وكالة انباء «تاس» التي اوردت النبأ تفاصيل اخرى عن عدد الضحايا لكن مصادر قومية انربيجانية تم الاتصال بها هاتفيا من موسكو اكدت ان عدد الضحايا في عداد المئات.

حالة الطوارىء فرضت اعتبارا من امس. ووقع قرار تطبيقها الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الذين هاجم مساء اول من امس القوميين الانربيجانيين صراحة بعنف شديد واتهمهم بالتطرف والعمل لضرب وحدة الاتحاد السوفياتي.

وقد بررت «تاس» اعلان حالة الطوارىء في باكو واقتحامها عسكريا بـ «الاعمال الاجرامية التي تقوم بها قوات متطرفة من الجبهة الشعبية وجماعات معادية للسوفيات كانت تحاول ازاحة الاجهزة الدستورية عن السلطة بالقوة» وهو تكرار لاتهامات جورباتشوف، وقالت الوكالة ان الحياة في باكو كانت مشلولة وانه اطلقت دعوات الى قلب السلطة السوفياتية والى محاكمات فورية بحق المعارضين وأفراد عائلاتهم.

واحصت الوكالة السوفياتية سلسلة مما وصفته بـ «الاعمال غير القانونية» التي ارتكبتها «قوى متطرفة» لجأت الى «الابتزاز والتضليل الاعلامي والتهديد». وذكرت الوكالة أن هذه القوى استولت على مركز الاذاعة والتلفزيون في المدينة وانها كانت تفرض رقابة على التنقلات وتدقق في هويات السكان، وتخضع الابنية الرسمية ووسائل الاتصال للحصار.

وخلصت «تاس» الى القول ان «القيادة العسكرية تتخذ حاليا التدابير اللازمة لاعادة الاستقرار».

مصدر قومي انربيجاني تم الاتصال به من موسكو قال ليلة الجمعة - السبت ان نحو خمسمائة شخص قتلوا اثناء اطلاق النار الذي رافق اقتحام الدبابات. وافاد ان نحو ألف مصفحة ودبابة شاركت في العمليات التي تمت باشراف وزير الدفاع السوفياتي ديميتري يازوف شخصيا. وان السلطات كانت قد وجهت بعد الظهر انذارا الى القوميين الانربيجانيين طالبة منهم ان يزيلوا في غضون ساعتين الحواجز التي اقاموها على طرقات مداخل المدينة. وكان السكان قد نفذوا اضرابا عاما منذ يوم الخميس الماضي رافضين محاولات منع التجول. وعلم أن آلاف الاشخاص حاصروا منذ الخميس مقر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الانربيجاني مطالبين باستقالة السكرتير الاول للحزب عبد الرحمن وزيروف.

وقد اعترف صباح امس متحدث باسم الجبهة الشعبية الانربيجانية ان الجيش احتل القسم الاكبر من باكو ولم تعد تسمع سوى طلقات نارية متفرقة في انحائها. فيما اكد عدد من سكان العاصمة الانربيجانية اثر اتصالات اجريت معهم من موسكو ان اطلاق النار توقف فعلا.

على صعيد آخر علم امس ان الجبهة اعلنت يوم امس «يوم حداد وطني» ودعت السكان الى القيام بحملة عصيان مدني عبر الاضراب العام حتى انسحاب الجيش من باكو.

من جهة اخرى عجز التلفزيون السوفياتي عن نقل وقائع الاحداث التي تشهدها باكو. واكتفى منيع النشرة الاخبارية الرئيسية باذاعة ما وصله عن طريق الهاتف وهو ما اثار مزيدا من القلق في نفوس المشاهدين. وقد اعلنت المصادر السوفياتية الرسمية عن صعوبات قيام القوات الحكومية بواجبها في تنفيذ مرسوم فرض حالة الطوارىء في باكو بعدما اعلنت «لجنة دفاع الجبهة الشعبية» الحرب على السلطة الرسمية وطرحت مطلب الانفصال عن موسكو.

وتقول الانباء الواردة من باكو ان الجبهة الشعبية تتهم الكرملين بالتواطؤ مع الارمن وان صحفها مثل «ازادليج» (الحرية) تتحدث عن نشاط «اللوبي الارمني» في اجهزة الاعلام المركزية ازاء الترويج لسياسة خنق جمهورية انربيجان اقتصاديا وتشوه صورة شعبها امام الرأي العام.

غير ان اجماعا يتبدى لدى مراسلي الصحف السوفياتية المركزية، (ليس مسموحا حتى اليوم سفر المراسلين الاجانب الى هناك) حول عدوانية الانربيجانيين. وقد تحدثت جريدة «ازفيستيا» في عددها الاخير عن نجاة مراسل «تاس» الذي كاد يفقد حياته خلال مرافقته لاحدى دوريات الشرطة في المدينة، وعن تحطيم كاميرات مصور جريدة «انباء موسكو»، وعن محاولات الاعتداء على مراسل جريدة «ترود» على مسافة خطوات من مقر وزارة الداخلية الانربيجانية. وأشارت الجريدة الى تنصت «البعض» على المكالمات الهاتفية الامر الذي جعل مندوب وزارة الداخلية السوفياتية وقائد القوات الخاصة في المدينة يرفضان استخدام الهاتف في عملهما الرسمي.

في هذه الاثناء في ناجورنو قره باخ تواردت اول من امس انباء حول اختطاف اربعة من رجال الشرطة في مدينة شوشا وتزايد الهجمات على الثكنات ومقار قوات الامن للحصول على السلاح والذخيرة.

وفي ارمينيا كذلك لا تزال عمليات سرقة الاسلحة والذخيرة من ثكنات ومقار القوات الحكومية وقصف القرى الانربيجانية من الاراضي الارمنية مستمرة الى جانب استمرار تدفق اللاجئين الارمن الى المدن الارمنية اضافة الى تفاقم ازمة الوقود والغذاء بسبب توقف وصول القطارات عبر اراضي انربيجان.

احتجاجات انربيجانية في موسكو على اقتحام باكو...

هذا اليوم في التأريخ

٢١ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٧

وفاة ياسين الهاشمي الزعيم العراقي العروبي الكبير

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٣٧ توفي الزعيم العراقي الكبير ياسين الهاشمي احد ألمع رجالات السياسة العرب في النصف الاول من القرن العشرين.

ولد ياسين بن السيد سلمان بن ياسين الهاشمي في اواخر عام ١٨٨٤ بمحلة البارودية في بغداد، وهو سليل أسرة كريمة المحتد ، وكان ابوه من الاعيان المحليين . كما لمع اخوه الأصغر طه مثله في المضمارين العسكري والسياسي وتولى رئاسة الحكومة.

ياسين الهاشمي أتم دراسته الاعدادية في بغداد، قبل أن يتوجه إلى اسطمبول حيث دخل كليتها الحربية وتخرج ضابطا عام ١٩٠٢، ثم تخرج في كلية الاركان عام ١٩٠٥.

بعدها عاد إلى العراق ضابطا في الجيش العثماني، ثم شارك في عدد من المعارك التي خاضها الجيش لاسيما في البلقان، وأثبت فيها شجاعة وصفات قيادية بارزة، وترقى السلم المراتبي الى رتبة عميد ابان الحرب العالمية الاولى.

ولكن لدى تراجع القوات العثمانية في نهاية الحرب العالمية امام زحف القوات البريطانية في بلاد الشام، انسحب ياسين الهاشمي إلى دمشق، وفيها واصل كفاحه.

وفي اواخر عام ١٩١٨ لدى دخول الجيش العربي المدينة، استدعي بعد انتهاء خدمته العسكرية في الجيش العثماني واخلاصه له حتى آخر لحظة في مواجهة البريطانيين وأسند إليه منصب رئيس اركان حرب حاكم سورية العسكري، في حكومة الأمير فيصل بن الحسين. وكانت قد عرفت عنه في تلك الآونة مشاعره العربية المخلصة خصوصا بعد ارتباطه بحزب العهد (السري) واتصاله بعزيز علي المصري. وفي ما بعد رقي لرتبة لواء.

إلا أن السلطات البريطانية سرعان ما تنبهت لنشاطاته القومية وتشجيعه الحركات الوطنية العروبية فاعتقلته بضعة أشهر.

وبعد موقعة ميسلون واستشهاد يوسف العظمة وانهيار الحكومة العربية في دمشق عام ١٩٢٠، ابتعد الهاشمي عن السياسة مؤقتا. لكنه عاد الى العراق عام ١٩٢٢ ليساهم في بناء الدولة الفتية، إدارة وجيشا، ثم على قمة الهرم السياسي.

تولى ياسين الهاشمي في بداية عهده منصب متصرف لواء المنتفك في جنوب غرب العراق، ثم رقي لرتبة فريق.

وتولى أول مناصبه الوزارية متوليا حقيبة الاشغال والمواصلات في حكومة عبد المحسن السعدون في ١٨ اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٢٢.

بعدها تقلب في عدد من المسؤوليات الرفيعة ودخل مجلس النواب، ثم تولى رئاسة الحكومة لأول مرة يوم ٤ اغسطس (آب) عام ١٩٢٤ واستمرت هذه الحكومة حتى صيف العام التالي.

في اواخر عام ١٩٢٥ أسس حزب الشعب وأصبح رئيسا له، وقاد المعارضة البرلمانية.

ثم عاد الى الحكم وزيرا للمالية في اواخر عام ١٩٢٦، وأسس عام ١٩٣٠ حزب الاخاء الوطني مع نخبة من الوجوه الوطنية البارزة، وقاد المعارضة لحكومة نوري السعيد والمعاهدة العراقية - البريطانية، ووصل بمعارضته إلى حد استقالته مع رشيد عالي الكيلاني من مجلس النواب.

ياسين الهاشمي

وعندما شكل الكيلاني حكومتيه الأولى والثانية الهاشمي لتولي وزارة المالية، وجدد انتخابه في مجـ النواب ثم عهد اليه بتشكيل حكومته الثانية يوم مارس (اذار) عام ١٩٣٥.

هذه الحكومة عاشت إلى حين انقلاب بكر صد يوم ٢٩ اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٣٦.

وبعد الانقلاب غادر الهاشمي إلى دمشق فبير حيث توفي في مثل هذا اليوم من عام ١٩٣٧ ونقل دمشق حيث دفن في فناء الجامع الأموي.

ياسين الهاشمي، الذي توفي عن سن الثالـ والخمسين، يعتبر، دون أدنى شك، أحد أهم الشخصـ السياسية في تاريخ العراق المستقل، واحد ا الشخصيات القيادية التي التزمت بمبادىء القوم العربية وعملت لوحدة كلمة العرب.

ويجمع الباحثون في تاريخ العراق الحديث على شخصيته القوية وحضوره الضخم، كانا سبقا حدين في نهاية عهده بالسياسة، فقد كان في الو نفسه القائد المحنك الحكيم الذي تسير خلفه الجمـ واثقة مطمئنة.. والزعيم الطموح القوي الشخصية الـ يطغى ثقله وسطوته على اقرانه فيكثر من خـو المعارضون، ولعل هذا ما وضح جليا في انقلاب ـ صدقي الذي وقفت وراءه شخصيات من قوى المعارضـ السياسية التي لم تجد أمضى من سلاح الجيش لانـ عهده.

في مثل هذا اليوم... أيضا

- ● اعدام لويس السادس عشر في فرنسا عام ٧٩٣
- ● وفاة الزعيم الشيوعي لينين عام ١٩٢٤.
- ● مولد مصمم الازياء الفرنسي الشهير كريستيان ديور عام ١٩٠٥.
- ● طائرة «الكونكورد» النفاثة الأسرع من الصو تبدأ طيرانها التجاري عام ١٩٧٦.

بوش يقول في ميامي:

كاسترو واورتيجا «ديناصوران» محكوم عليهما بالانقراض



اورتيجا



كاسترو

ميامي (ولاية فلوريدا) - ا. ف. ب: قارن الرئيس الامريكي جورج بوش مساء اول من امس الجمعة زعيمي كوبا ونيكاراجوا فيدل كاسترو ودانيال اورتيجا بـ «ديناصورين محكوم عليهما بالانقراض» في مواجهة تقدم الديمقراطية.

بوش كان يتكلم في مادبة عشاء في ميامي اقيمت على شرف حاكمها الجمهوري بوب مارتينيز وجاء في كلمته قوله: «ان العالم في يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠ مختلف كثيرا عن العالم في الشهر نفسه من العام الماضي، كان جدار برلين يبدو غير قابل للاختراق بين الشرق والغرب. لكن هذا الستار الحديدي فتح الآن، كان هناك ديكتاتور يسيطر على بنما، اما الآن فبنما تحت سلطة نظام الشعب».

واضاف: «في الواقع لم يبق الا قلعتان تمنعان من ان تكون القارة الامريكية كلها ديمقراطية». وتابع «انن على دانيال اورتيجا وفيدل كاسترو ان يتخذا علما.. كما حصل للدينصورات فان زمن الديكتاتوريات انتهى». ومما يجدر ذكره في هذا السياق ان ادارة بوش اعلنت دعمها لمرشحة المعارضة النيكاراجوية فيوليتا باريوس دو شامورو التي ستواجه اورتيجا في الانتخابات المقررة في يوم ٢٥ فبراير (شباط) المقبل في نيكاراجوا، وقد اتهمت واشنطن النظام الساندينى بارهاب المعارضة مع اقتراب موعد الانتخابات.

الحكومة الكمبودية موافقة على لعب الامم المتحدة «دورا كبيرا» ولكن بشروط

بنوم بنه (كمبوديا) - أ. ف. ب: اكد نائب وزير الخارجية الكمبودي سوك ان يوم اول من امس الجمعة ان الحكومة الكمبودية موافقة على قيام الامم المتحدة «بدور كبير» في خطط السلام للبلاد ولكن مع بعض الشروط.

وذكر سوك أن من بين هذه الشروط عدم تحيز الامم المتحدة واخذ التدابير الكفيلة بعدم عودة نظام «الخمير الحمر» والابقاء على الحكومة والمعارضة الحالتين. كانت الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي قد ناقشت بداية الاسبوع الجاري في باريس دور الامم المتحدة خلال فترة انتقالية حسب خطة سلام استرالية مع تولي ادارة البلاد من قبل موظفين في المنظمة الدولية الى حين اجراء انتخابات عامة. واشار نائب الوزير الى انه ينبغي ان يستمر وجود الحكومتين لان «حلهما سيجعل الوضع اكثر تعقيدا وهو ما يمكن ان يستفيد منه الخمير الحمر». وقال ايضا ان على الامم المتحدة ان تكون غير متحيزة وخاصة باعلانها شغور مقعد كمبوديا في الامم المتحدة وبحفاظها على توازن في تركيبها في كمبوديا. ويذكر ان مقعد كمبوديا في الامم المتحدة تحتله حكومة «كمبوتشيا الديمقراطية» التي تضم حركات المعارضة الرئيسية الثلاث وهي «الخمير الحمر» ومناصري الامير نورودوم سيهانوك ومناصري رئيس الوزراء السابق اليميني سون سان.

رئيس وزراء اليابان :

على الغرب الا ينسى مشاكله في غمرة التغيرات في المعسكر الشرقي

طوكيو - وكالات الانباء: حذر رئيس وزراء اليابان توشيكي كايفو اليوم بان الغرب لا يجوز ان ينسى مشاكله في غمرة التغييرات التاريخية بالاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية ورحب كايفو في اول خطاب له منذ عودته من جولته التي شملت دولا أوروبية غربية وشرقية بقرار دول اوروبا الشرقية للسير في طريق الحرية والديمقراطية .

إعلان تحذيري
يُعلن
عبد اللطيف جميل
عن إلغاء الوكالات التي يحملها
السيد/طلال عثمان أبوشوشة
وعليه فليس للمذكور حقٌ تمثيلنا
ولا تمثيل شركاتنا وليس له حقُ
التصرف لا بالبيع ولا بالشراء ، ولا
بالإفراغ ، ولا بأيّ تصرفات أخرى.
للتنبيه وإخلاءً للمسؤولية جرى نشره

موجز

ثاتشر مهتمة بدور جورباتشوف

● لندن - وكالات الانباء: اعلن مسؤولون بريطانيون امس ان اجتماع رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر بالرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في باريس تناول الوضع في اوروبا الشرقية وتوحيد المانيا اضافة الى قضايا السوق الاوروبية المشتركة.

واضاف المسؤولون ان ثاتشر حاولت خلال الاجتماع، الذي جاء ضمن سلسلة اجتماعات مماثلة تاكيد وجهة نظرها ومؤداها ان التغييرات الجارية في اوروبا يجب ان تتم تدريجيا وان النقطة الاساسية في ذلك الابقاء على الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف في قمة السلطة ببلاده.

الحركة الديمقراطية المنغولية تعتزم تنظيم مظاهرة

● بكين - وكالات الانباء: يعتزم اعضاء الاتحاد الديمقراطي المنغولي المطالب بالديمقراطية تنظيم مظاهرة اليوم على الرغم من حظر حكومي، وقال دبلوماسي مقيم في منغوليا ان اشتباكات قد تقع. وأفاد الدبلوماسي بالتليفون من العاصمة المنغولية اولان باتور امس ان الحكومة المنغولية حظرت يوم الخميس الماضي المظاهرات دون اذن مسبق ولكن اعضاء الاتحاد الديمقراطي المنغولي لم يبدوا تراجعا عن موقفهم.

لا «اممية» بعد الآن في يوغوسلافيا؟

● بلجراد (يوغوسلافيا) - وكالات الانباء: بدأ المؤتمر العام لرابطة الشيوعيين اليوغوسلاف في بلجراد امس وسط توتر سياسي كبير وخلافات واسعة داخل الاطر السياسية والتنظيمية في البلاد والاجابة على مشكلات البلاد السياسية والعرقية والاقتصادية المعقدة.

ولاول مرة في تاريخ الحزب الحاكم لا تحضر وفود اجنبية المؤتمر كما ان عدد الاعضاء المشاركين اقل بكثير عما كانت عليه المؤتمرات حتى الآنويلاحظ انه، ولاول مرة ايضا، لم تبدأ اعمال المؤتمر - كالعادة - بالنشيد الاممي التقليدي ولكن اكتفي بالنشيد الوطني اليوغوسلافي مما يعتبر تخليا عن مبدأ شيوعي قديم حول الاممية البروليتارية الذي اصبح شعارا غير مرغوب فيه في معظم الاحزاب الشيوعية الحاكمة.

بعد الاتفاق على موعد الانتخابات اليونانية

القواعد الامريكية تنتظر حكومة اللون الواحد

اثينا: من محمود كعوش

كما اشارت «الشرق الاوسط» في حينه، اتفق زعماء الاحزاب اليونانية التي تدعم حكومة رئيس الوزراء زينوفون زولوتاس الائتلافية على اختيار الثامن من ابريل (نيسان) المقبل موعدا نهائيا لاجراء الانتخابات العامة في البلاد، واتفقوا كذلك على التمديد للقواعد الامريكية على الاراضي اليونانية حتى نهاية العام الجاري برهن مناقشة هذه المسألة من قبل الحكومة المقبلة.

مهمة اعلان هاتين الخطوتين تركت لزعيم حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ قسطنطين ميتسوتاكيس الذي يتصدر قائمة الاحزاب اليونانية من حيث النفوذ السياسي والبرلماني، بعد لجتماع عقد بينه وبين زعيمي الحركة الاشتراكية اندرياس باباندريو وائتلاف اليسار الشيوعي خاريلاوس فلوراكيس القوتين السياسيتين الاخريين اللتين تدعمان حكومة زولوتاس بحضور رئيس الوزراء.

ميتسوتاكيس اكد ان الزعماء الثلاثة ورئيس الوزراء اتفقوا على ان تستمر الحكومة الائتلافية الحالية في السلطة حتى مطلع الربيع المقبل.

وعلم من مصادر اهل الحكم ان زعيمي الحركة الاشتراكية وائتلاف اليسار الشيوعي فشلا خلال الاجتماع في اقناع ميتسوتاكيس بالتمديد لحكومة زولوتاس حتى نوفمبر (تشرين الثاني) وان الزعيم المحافظ اظهر اصرارا على ضرورة إجراء الانتخابات المقبلة، وهي الثالثة خلال عشرة اشهر قبل موعد استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية في نهاية ابريل المقبل بسبب الازمتين السياسية والاقتصادية اللتين تعيشهما البلاد، وعدم اتفاق الزعماء الثلاثة على شخص رئيس الجمهورية المقبل.

ومن جانبهما اكد باباندريو وفلوراكيس ما اورده زعيم المحافظين، وأضافا: انه في حال تفضيل الانتخابات في موعد يسبق ١٨ ابريل فسيتم إقرار ذلك من قبل الزعماء الثلاثة وفق ما تستوجبه ظروف البلاد.

وعلى صعيد القواعد الامريكية على الاراضي اليونانية كشف ميتسوتاكيس انه تم الاتفاق بين زعماء الاحزاب الثلاثة ورئيس الوزراء على ان يمدد العمل باتفاقية التعاون الاقتصادي والعسكري بين اليونان والولايات المتحدة الامريكية التي تشمل هذه المسألة حتى نهاية العام الجاري، على ان يتم طرح الاتفاقية على البرلمان يوم غد للموافقة عليها .

المعروف ان هذه الاتفاقية المحددة بخمس سنوات انتهت مدتها في شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨. وينتظر ان تنتهي المدة الاضافية لها المحددة بـ ١٧ شهرا في مايو (ايار) المقبل حين يفترض ان تسحب حكومة الولايات المتحدة بعده اربع قواعد رئيسية وعشرين قاعدة مكملة وفرعية من الاراضي اليونانية ما لم يتم تمديد فاعلية الاتفاقية قبل ذلك التاريخ.

ومن المتوقع ان يوافق البرلمان يوم بعد غد الاثنين على تمديد الاتفاقية اليونانية الامريكية بأغلبية اصوات نواب البرلمان التابعين لحزب الديمقراطية الجديدة والحركة الاشتراكية الذين يتجاوزون الـ ٢٧٥ من أصل ٣٠٠ هم مجموع اعضاء البرلمان.

اليونانيون والامريكيون كانوا قد فشلوا في الاتفاق حول تمديد الاتفاقية بالرغم من خوضهم ١٧ جولة من المحادثات المتقطعة خلال الفترة الممتدة بين يناير ١٩٨٨ ويونيو ١٩٨٩، لأن الجانب الامريكي أصر على نقل قاعدة «هيلينيكون» الرئيسية في العاصمة اثينا الى مكان آخر على الاراضي اليونانية، في حين أصر الجانب اليوناني على ضرورة نقلها من اليونان نهائيا .

ومما يذكر هنا ان اليونان عاشت تجربتين سابقتين للانتخابات في ١٨ يونيو و٥ نوفمبر من العام الماضي لم يتسن بموجب نتائجهما لأي من القوتين الرئيسيتين في البلاد القبض على زمام السلطة السياسية مما ادخلها لاول مرة في تاريخها المعاصر دائرة الحكومات الائتلافية. والاشتراكيون والمحافظون يأملون في الوصول الى السلطة في الانتخابات المقبلة، رغم ان جميع المؤشرات تدل على ان اليونان مقبلة على تجربة ثالثة لن تختلف كثيرا عن التجربتين السابقتين.

ميتسوتاكيس

اليونان والبانيا

■ استجابة لمطلب اليونان الداعي إلى كشف النظام الالباني وتوسيع دائرة الادانة له لجهة ما يختص بالظروف التي تعيشها الاقلية القومية اليونانية في البانيا، دخل البرلمان الأوروبي على خط الأزمة بين أثينا وتيرانا بشكل جاد ومندفع.

ففي دعوة عاجلة طالب البرلمان الاوروبي، الذي يمثل ١٢ دولة أوروبية من ضمنها اليونان، البانيا باحترام الحقوق والمبادىء الانسانية حيال المواطنين الالبان وفق ما تقرها المواثيق الدولية وعلى الأخص اتفاقية جنيف. وربط البرلمان الاوروبي تطوير العلاقات الاوروبية - الالبانية باستجابة حكومة تيرانا لهذه الدعوة.

وكان البرلمان الاوروبي قد تطرق خلال الاسبوع في اجتماعه الدوري الذي انعقد في مقر السوق الأوروبية في بروكسل بكامل اعضائه إلى مسألتين رئيسيتين فقط الأولى قدمتها نائبة حزب الديمقراطية الجديدة اليوناني اليميني ماريا ياناكو كوتسيكو نيابة عن الحزب الشعبي الأوروبي، والثانية قدمها ميخاكيس باباناكيس نيابة عن اليسار الأوروبي الموحد.

بالنسبة للمسألة الأولى طالبت النائبة كوتسيكو البرلمان الاوروبي بتسمية وفد يمثله ليقوم بزيارة البانيا والتحقيق في قضية اختفاء أربعة يونانيين في ظروف غامضة قبل ان آخر ظهور لهم كان قبيل نهاية العام الفائت، وهم من عائلة واحدة يونانية الأصل ومن ضمن الـ ٤٠٠ ألف يوناني الذين يعيشون في البانيا.

أما المسألة الثانية التي اثارها النائب باباناكيس فمؤداها ان المواطنين الالبان ومنهم أبناء الأقلية القومية اليونانية يواجهون حملات اضطهاد مركزة من قبل حكومة تيرانا، وان نظام رامز عاليا، الذي يعتبر الحصن الشيوعي الوحيد المنتصب حتى الآن في وجه المتغيرات التي هبت على أوروبا الشرقية، لا يتردد في استعمال جميع اساليب العنف والارهاب في محاولة يائسة للحفاظ على وجوده. ويتركز مطلب النائب باباناكيس على ضرورة العمل بشتى الطرق والوسائل لاحلال الديمقراطية في البانيا واحترام حقوق الانسان المدنية فيها بشكل يتلاءم مع قرارات المحافل الدولية وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة.

ومما يذكر ان اليونان فتحت أبواب المواجهة السياسية مع حكومة تيرانا منذ مطلع العام الحالي برغم معارضة الأحزاب اليسارية اليونانية لذلك.وتعيش اليونان منذ لختفاء اليونانيين الاربعة حالة من الغليان والتأجيج تشمل مختلف القطاعات السياسية والحزبية والدينية.

انفجار يستهدف بعض الشباب العربي في مطار اسلام آباد

بيشاور: من احمد موفق زيدان

كشفت مصادر عربية مقربة من الشيخ جميل الرحمن امير جماعة الدعوة الى القرآن والسنة الافغانية والسلفية الاتجاه لـ «الشرق الاوسط» على ان الانفجار الذي وقع قبل ايام في مطار اسلام آباد استهدف بعض المشايخ والشباب العرب القادمين للجهاد الافغاني.

فقد كان مكتب ضيافة الشيخ جميل الرحمن ومكتب الخدمات الذي كان يديره الشهيد عبد الله عزام قد آرسلا سيارات لاستقبال القادمين، ودخلت سيارة الشيخ جميل الخاصة سابقا من باب المطار الرئيسي وخضعت لتفتيش عادي، وبعدما أوقفت في الموقف المخصص للسيارات وهي تنتظر المجاهدين العرب، وإذ بانفجار يدوي تحت سيارة الشيخ جميل الرحمن، وكانت القنبلة مؤقتة على وقت فراغ العرب من اجراءات الجوازات المعتادة. وقد اسفر الانفجار عن تدمير السيارة وتضرر اخرى بجانبها، ولكن حال دون تحقيق هدف الجاني لتأخر الطائرة عن موعدها المقرر.

هذا، وقام رجال الشرطة عقب الحادث باعتقال حوالى ١٢ شابا عربيا من ضيافة الشيخ جميل الرحمن ومكتب الخدمات، ثم أفرج عن شباب مكتب الخدمات واربعة من مؤيدي الشيخ جميل وبقي اثنان فقط من الآخرين.

وقال الخارجون من الاستجواب ان الاسئلة كانت عامة، ونفوا اي علاقة لهم بالحادث.

ويذكر بأنه وقعت بعض الحوادث اخيرا ضد الوجود العربي المناصر للمجاهدين الافغان. منها، اغتيال الشيخ عبد الله عزام، وسرقة مكتب عربي للمدارس العالمية الذي يرأسه الشيخ فتحي الرفاعي وبعض احداث المضايقات. وقد نبه قادة المجاهدين في عدد من المناسبات الى خطورة افراغ الساحة من الشباب العربي للأطراف الاخرى.



إدجوار: قرية العرب في قلب لندن

تحقيق كتبه: طلعت المرصفي
تصوير: محمد متولي فضل

على الاطراف الشرقية لحدائق الهايد بارك وسط العاصمة البريطانية يمتد شارع «ادجوار رود» أحد أبرز الشوارع اللندنية الذي اضاته حركة نشاط وتدفق سياحي مفاجيء بدأ في اواخر عام ١٩٧٤، واستمر بعد ان أكتسبت تلك الحركة صفة الثبات حتى الآن، مروراً بثلاث مراحل حددت قسمات ابرز الاحياء العربية في لندن.

واذا كانت شوارع المدن الكبرى تولد وتنمو وتكتسب شهرتها من تفاصيل وملامح المنشآت العامة، والمنازل، والمحلات والاسماء التي تحملها لافتاتها كما الحال في ساحات «سيرفانتس» في مدريد، و«جورج بومبيدو» في حي الهال بباريس، و«الناسيون» في جنيف، و«أمونيا» في اثينا فان شارع «ادجوار رود» امتلك كل هذه الصفات التي تميزه عن غيره من الميادين والساحات العامة الشهيرة في المدن الغربية دفعة واحدة، وباطلالته على ركن الخطابة في حدائق الهايد بارك، وقوس «الماربل آرش» الرخامي، وجيرته للشهير مركز التسوق العالمي «اكسفورد ستريت» والاهم مؤخراً وفي الاعوام الخمسة عشر الماضية تلك الخصوصية العربية التي شقت مواقعها ونصبت عليها محلات ولافتات كتبت بلحرف «لغة الضاد» سواء كانت ترويجا للصحف القائمة من عواصم الوطن البعيد أو المهاجرة أو التي صدرت في لندن في الحقبة نفسها، الى جانب اشرطة الموسيقى والغناء والافلام العربية وفروع البنوك والصيدليات، والمطاعم ومحلات «اللحم الحلال»، وشركات العقار، ومكاتب السمسرة والمقاهي وعدد من دور اللهو منذ أواخر عام ١٩٧٤.

على جانبي الشارع الذي لا يمتد الى ابعد من نصف الميل من الماربل آرش وحتى شارع مارليبون رود (أحد مفاتيح مداخل احياء الشمال في العاصمة لندن) ترتفع البنايات التي تحولت مساكنها وخلال الاعوام الخمسة عشر الماضية الى بيوت عربية بكل ما تضمه من نكهة خاصة، وصخب اطفال ومذياع أو جهاز ستريو مرتفع الصوت يبث اغاني خليجية أو مصرية او مغاربية في أي ساعة من ساعات النهار والليل على غير عادة البيئة الانجليزية التي انسحبت رموزها من الشارع منذ حملات الغزو العربي غير المنظم في السنوات الماضية.

غير أن حكاية الشارع وتاريخه العربي الحديث طغت بكل تفاصيلها وموجات التغيير التي شملته ونفضته من القاع الى ما اصبحت عليه ملامحه الآن، على تاريخه القديم كأحد الطرق الريفية التي عرفت كمعبر بين قرى الشمال التي كانت اقربها كركيل وود وكيلبورن وجزء من ضاحية جولدزجرين الحالية الى حدائق القصور الملكية التي كانت تضم داخل اسوارها الهايد بارك وعدة قرى صغيرة في الغرب يفصلها جسر «النبلاء المعلق» النايتسبريدج Knightsbridge وظلت هذه المساحات من الاراضي الزراعية والحدائق الغناء المحظور دخولها على عامة الشعب من سكان لندن القديمة حتى منتصف القرن التاسع عشر لا تعرف أي مظهر من مظاهر العمران السكاني والتغييرات الديموجرافية إلى ان انشأ على اطرافها «جون ويتلي» مؤسسته التجارية الضخمة التي حملت اسمه «ويتليز» ينافس بها عدة منشآت تجارية انتصبت على مداخل اكسفورد ستريت، وبدأت رحلات المتسوقين تخترق الطرق الفرعية الموصلة بين منشأة ويتلز واكسفورد ستريت وعبر المساحات التي عرفت باسم طريق ادجوار ومنافذه المطلة على الحقول الى المنطقة المعروفة حالياً باسم كوينز واي والبيزووتر كما بدأ التجار واصحاب مهن صناعة عربات الركوب التي تجرها الخيول يقيمون منازلهم على امتداد طريق ادجوار. ومع اتساع حركة العمران والنشاط التجاري في تلك البقعة وعلى حوافي منطقة الويست اند بدأ الاثرياء يقيمون البنايات السكنية المصطبغة بملامح البناء في العصر الفيكتوري (لازال بعضها قائما حتى الآن وعلى اطراف ادجوار رود والماريليبون رود في الشمال) كما بدأ العاملون في مركزي التسوق «أكسفورد ستريت» و«كوينزواي» يتدفقون للاقامة في الشوارع الخلفية لمجموعات القصور الصغيرة والتي اقيمت في تلك الفترة والتي تطل على الجناح الشرقي لحدائق الهايد بارك، وتبعهم موجات اخرى من العاملين في القصور الملكية «باكنجهام» و«كينزنجتون» يشيدون مساكنهم في شوارع اخرى فرعية حملت اسماء «كيندل»، و«سيمور» و«باركلي»، و«مونتاج»، وكلها اسماء لأوائل المستوطنين في تلك المنطقة شقت من أجلها الطرق، وانتصبت اعمدة الاضاءة (بالغاز) وافتتحت المطاعم الصغيرة والمقاهي التي ضاعت الكثير من معالمها الآن مع استمرار حركة العمران واقامة البنايات السكنية وان بقى طريق ادجوار وحتى مطلع القرن العشرين مركزا انتشرت على جانبيه محلات تسوق المواد الغذائية وسوق للسمك على اطراف المنطقة التي تحلقت الحدائق المحيطة بالمستشفى سانت ماري وعرفت باسم منطقة بادنجتون واصبحت بؤرة لتدفق القادمين والمغادرين لقرى ومدن الغرب من لندن عقب امتداد خطوط السكك الحديدية وانشاء المحطة الكبرى التي حملت نفس الاسم «بادنجتون».

على أن الغوص بعيداً في تاريخ المنطقة وشوارعها الخلفية قد لا يصلح سوى مدخل لتاريخ شارعها الرئيسي وحقبته الحديثة التي احدث فيها زلزال الطفرة النفطية التي شهدتها منطقة الخليج العربية في اعقاب حرب العبور عام ١٩٧٣ ابرز متغيراته وحولته سريعاً من منطقة أثيرة لافواج السياحة العربية الجديدة في تلك الفترة الى حي متكامل انتقلت اليه كافة ملامح القرية العربية الصغيرة بكل حاجة سكانها والمترددين عليها خلال عدة اشهر في العام تبلغ ذروتها في موسم الصيف وحتى مطلع اشهر الشتاء أو بالأحرى حتى الايام القليلة المتبقية على افتتاح مواسم العام الدراسي في البلدان العربية.

وقد يمضي وقت طويل الى ان يتم التاريخ لتلك الحقبة الذهبية لقرية العرب اللندنية في ادجوار رود ونفض الغبار عن الانشطة السطحية والتي اسرع الشطار والخبثاء من التجار على مختلف الجنسيات لادارتها في انحاء ادجوار رود وافرزت فصائل من سماسرة العقارات، والدلالين، والنصابين، ولاعبي كل الورقات سواء لاستغلال العرب القادمين للسياحة وابتزاز اكبر قدر من اموالهم بمختلف الوسائل، حيث شهدت القرية العربية الوليدة في غضون سنوات ٧٤ و٧٥ وحتى ٧٧ جحافل هؤلاء المرتزقة والنشالين، وافراد العصابات المنظمة التي تلهث وراء العربي الطيب وافراد عائلته تعرض عليه وتغريه لشراء أي شيء، وكل شيء.

وقع الكثيرون في براثنهم، ونجح البعض في النفاذ بجلودهم والعودة الى بلدانهم في نهاية مواسم الصيف الاولى التي شهدتها قرية ادجوار رود بأقل قدر من الخسارة.

وكانت هذه الموجات من طلائع الملامح التي صاحبت التغييرات والتي بدأت القرية تشهدها كظاهرة طبيعية في مجتمع كوزموبوليتان لندن وفي أي عاصمة غربية كبرى تشهد تدفق أفواج السياحة العربية وبما لم تعرفه هذه العواصم من قبل.

كما كان من الضروري ان يمضي بعض الوقت كي تأخذ الظاهرة المرضية حدتها ويشفى شارع ادجوار رود من عوارضه غير الصحية والتي بدأت مع تدفق اعداد صغيرة من الشباب العربي الطموح يجدون لانفسهم مواقع اقدام جديدة يؤسسون عليها اعمالهم ويديرون منها انشطتهم الشريفة، مجمعات استهلاكية صغيرة ومحلات لبيع الصحف والمجلات والكتب واشرطة التسجيل وأفلام الفيديو العربية والتي وجدت اقبالاً كبيراً من سكان القرية اللندنية الجديدة بنفس القدر الذي شهده اصحاب المطاعم العربية الصغيرة من اقبال وازدهار لاعمالهم.

ولكن كان يجب ايضا ان يمضي وقت آخر حتى ينجح البعض في تثبيت مواقع اقدامهم في شارع القرية الرئيسية «ادجوار رود» مع افتتاح مكاتب بيع وشراء العقارات وفتح اسواق جديدة في هذا المجال برزت فيه عدة اسماء لا تقل ذكاء وامانة في ادارة هذه المكاتب عن اصحاب الاسماء العريقة البريطانية في هذا المجال وساعدهم على ذلك افتتاح مجموعة من البنوك العربية فروعاً جديدة لها في الشارع نفسه وبدأ هؤلاء كذلك يديرون اعمالهما وتأدية الخدمات للعرب في قريتهم

مارلبورو
Marlboro
Marlboro
تحذير حكومي: التدخين يضر بصحتك وننصحك بالامتناع عنه

ادجوار: قرية العرب في قلب لندن

داخل لندن بنفس الدقة والمهارة التي تمارس بها اعرق البنوك البريطانية اعمالها وارتفعت في الشارع لافتات لبنوك الكويت المحدودة والاعتماد والتجارة، والبركة وغيرها من المؤسسات المالية العربية التي اقتحمت شارع ادجوار رود لتضيف إليه ملمحاً جديداً يعمق الخصوصية العربية ويؤكد هوية القرية في تلك البقعة المهمة من قلب لندن. ومع استكمال هذه المؤسسات والهيئات العربية تثبيت مواقعها كانت مرحلة ثالثة وجديدة قد بدأت تفتح صفحة جديدة من تاريخ احدث القرى العربية اللندنية وعندما بدأ تدفق الشباب اللبناني من رجال الاعمال الطموحين ولسبب الاحداث الدائرة في لبنان في منتصف السبعينات.

وبنفس النمط من النشاط المعروف عن التاجر القادم من بيروت سرعان ما انتشرت المطاعم اللبنانية واحداً تلو الآخر ناقلين معهم الى القرية ملامح اخرى من مطاعم الروشة وشارع الحمراء، وكذلك اللهجة اللبنانية المحببة وبقية صحون المطبخ اللبناني.

كانت تلك المرحلة الثالثة بداية تأكيد الهوية، وترسيخ اركان حي لواحدة من الجاليات العرقية التي تمكنت ومن خمسة عشر عاما من احتلال مساحتها المميزة في قلب العاصمة البريطانية والتي لم تكن مؤسساتها وهيئاتها ومجموعاتها المالية غافلة عما يحدث من عوامل تغيير في تلك المنطقة وعلى بقية الساحة اللندنية من امتدادات لهذه الانشطة العربية الواعدة فمنحتها الكثير مما يدعم قواعد الاستمرار، وضمانات العمل في حرية ومعايير التفاعل بهدوء وطبقاً لطبيعة العربي القادم الباحث عن الاستثمار الجيد لامواله أو العقار المناسب لسكناه مع عائلته في اشهر العطلة.

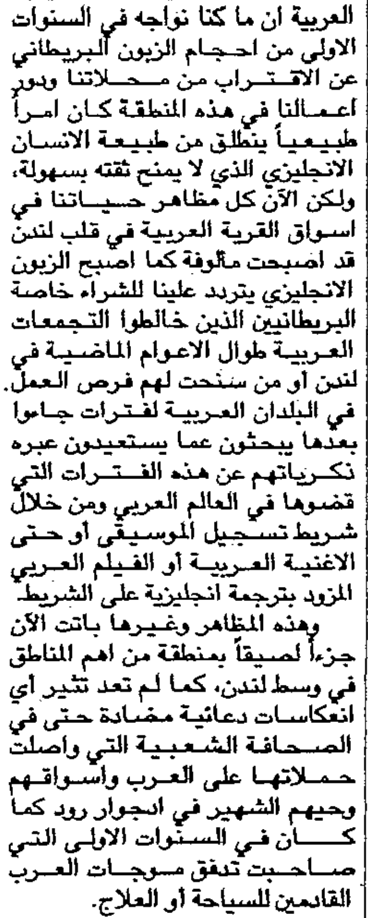
وعن هذه الملامح التي اصبحت تميز معالم قرية العرب في قلب لندن يقول كمال حموده نائب مدير بنك البركة الاسلامي في شارع ادجوار رود: ربما بسبب فهمنا لطبيعة التعامل مع المواطن العربي القادم الى لندن قمنا وفي اشهر الصيف بالذات بتغيير نمط العمل وساعاته حتى نتمكن من توفير اكبر قدر من الخدمات البنكية للمودعين العرب أو المترددين على البنك للاستشارة، او تغيير العملات حيث يبدأ العمل في التاسعة صباحاً كالمعتاد في البنوك البريطانية، وان كنا نمد ساعات العمل حتى الثامنة مساء للتمكن من تلبية الخدمات المطلوبة من الضيوف العرب الذين يتوافدون على لندن في تلك الفترة.

بالاضافة الى ان وجود بنك عربي في قلب لندن لا يستهدف فقط خدمة السائح العربي في اشهر الصيف وحده ولكن كذلك لخدمة ابناء الجالية العربية المقيمين بصفة مستمرة في لندن وايضاً دون تجاهل بقية الجنسيات العرقية المهاجرة.

والمنطق نفسه الذي يتحدث من خلاله نائب مدير بنك البركة الاسلامي يكرره معظم مديري البنوك العربية ومحلات اللحم الحلال، ومكتبات بيع الكتب العربية واشرطة تسجيل الموسيقى والاغاني والافلام السينمائية. والمثير ان هذا السوق العربي الكبير في قلب العاصمة البريطانية قد اصبح وفي غضون السنوات الخمس عشرة الماضية يجتذب البريطانيين انفسهم بعد ترددهم واحجامهم والنزوح بعيداً عنه في مطلع سنوات التغيير الاولى، ووقوعهم تحت تأثير ضغوط الاعلام السوقي وصحافة التابلويد الشعبية. ويقول عاصم نجيب صاحب احد محلات تسويق اشرطة الفيديو العربية ان ما كنا نواجه في السنوات الاولى من احجام الزبون البريطاني عن الاقتراب من محلاتنا ودور اعمالنا في هذه المنطقة كان امراً طبيعياً ينطلق من طبيعة الانسان الانجليزي الذي لا يمنح ثقته بسهولة، ولكن الآن كل مظاهر حياتنا في اسواق القرية العربية في قلب لندن قد اصبحت مألوفة كما اصبح الزبون الانجليزي يتردد علينا للشراء خاصة البريطانيين الذين خالطوا التجمعات العربية طوال الاعوام الماضية في لندن أو من سنحت لهم فرص العمل في البلدان العربية لفترات جاءوا بعدها يبحثون عما يستعيدون عبره ذكرياتهم عن هذه الفترات التي قضوها في العالم العربي ومن خلال شريط تسجيل الموسيقى أو حتى الاغنية العربية أو الفيلم العربي المزود بترجمة انجليزية على الشريط.

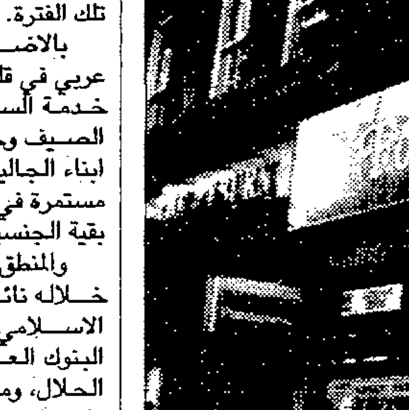
وهذه المظاهر وغيرها باتت الآن جزءاً لصيقاً بمنطقة من اهم المناطق في وسط لندن، كما لم تعد تثير اي انعكاسات دعائية مضادة حتى في الصحافة الشعبية التي واصلت حملاتها على العرب واسواقهم وحيهم الشهير في ادجوار رود كما كان في السنوات الاولى التي صاحبت تدفق موجات العرب القادمين للسياحة أو العلاج.

وقبل ان تختتم «الشرق الاوسط» جولتها في قرية العرب ادجوار رود والشوارع المحيطة به في قلب لندن التقت باحدى شرطيات المرور البريطانيات وعندما استوقفناها للسؤال عن انطباعاتها للعمل في ادجوار رود كان ردها السريع: «تقصد Littel Arabia» وكانت تعني بصورة اخرى القرية العربية أو بلاد العرب المصغرة، وابتسمت لتضيف: في هذه الاشهر من العام لا مشاكل كثيرة يمكن مواجهتها من اصحاب السيارات العرب، وان كنا في اشهر الصيف نعاني من تصاعد حجم المخالفين لقواعد المرور في شوارع الحي العربي (ادجوار رود) وبالطبع يتم التعامل معهم بالنمط نفسه الذي يتم به التعامل مع السائقين البريطانيين وسياراتهم دون الافلات من المخالفة ودفع الغرامة ومواجهة القيود الحديدية الصفراء على اطارات السيارة. وان كانت حدة المخالفات قلت كثيراً في الاعوام الثلاثة الماضية ربما لسبب تعود اصحاب السيارات العرب على احترام نظام وقواعد المرور في العاصمة البريطانية.

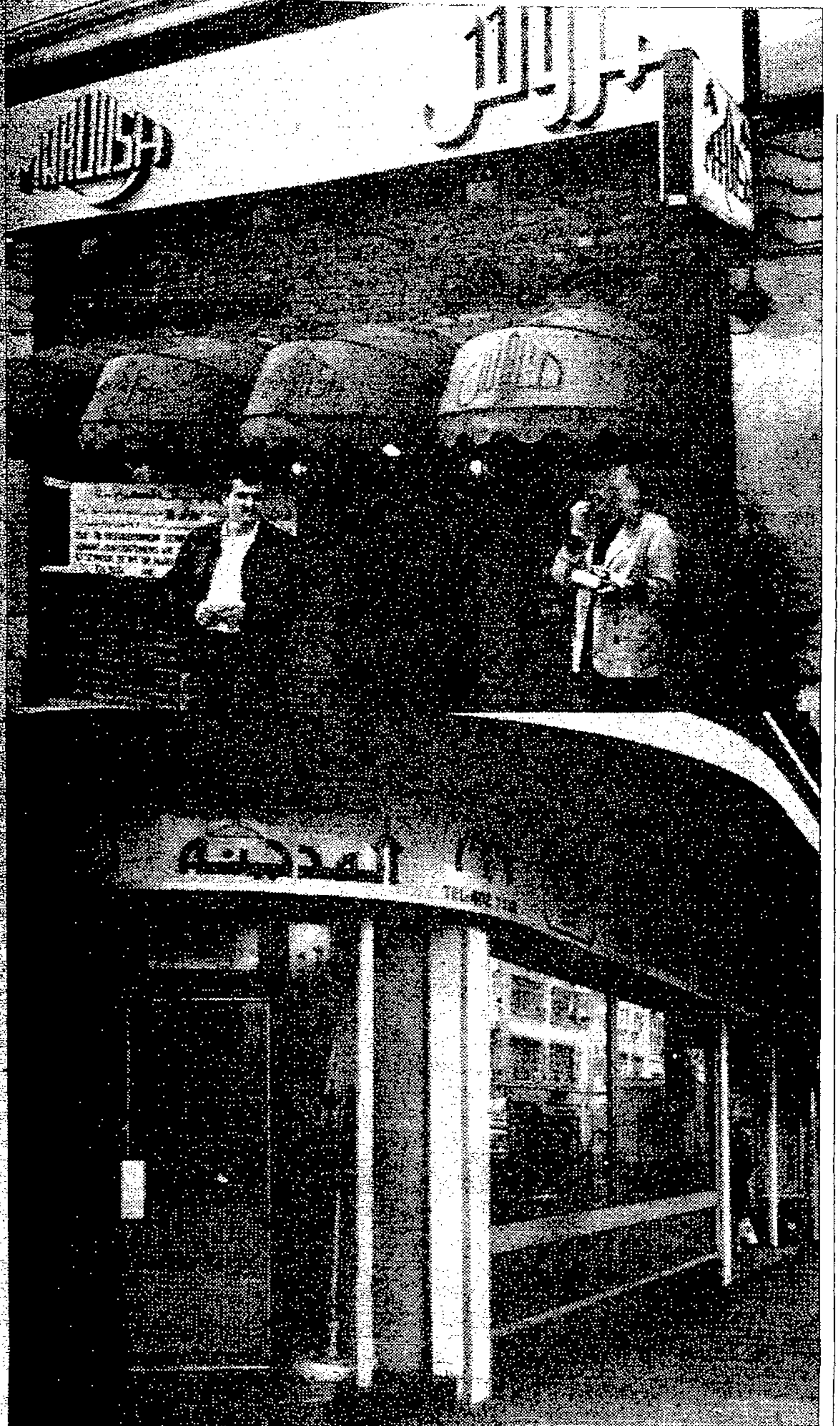


جزارة عربية في لندن





محلات فيديو عربية



افواه انجليزية تستمتع بالطعام العربي

فرقة الرقص الاسبانية العربية عندما تتحقق احلام الفنان!

مدريد - من وليد غائب صالح:

طويلة هي الرحلة الفنية للراقص المصري محمد شكري، هذا الفنان الذي راوده منذ بداياته حلم تكوين فرقة شعبية عربية موحدة للرقص والذي استطاع بعد سنين طويلة من الصبر والعمل الدؤوب ان يحقق هذه الامنية العزيزة. بدأ محمد شكري (المولود في اسوان عام ١٩٥١) حياته الفنية سنة ١٩٦٧ حيث احترف الرقص في «فرقة التلفزيون للفنون الشعبية»، وكان حينها اصغر راقص فولكلوري في تلك الفرقة، وشارك إذاك في حوالي ٤٠ اوبريتا ولوحة شعبية للتلفزيون. ثم انضم بعدها الى الفرقة القومية للفنون الشعبية وشارك في الكثير من عروضها. واتجه بعدها الى احدى فرق الاقاليم، وهي «فرقة الغربية للفنون الشعبية»، واصبح الراقص الاول للفرقة وساعد مدرب الرقص كمال نعيم.

وفي اواخر عام ١٩٧١ انضم الى فرقة روميو لحود اللبنانية ورقص في مغناة «مين جوز مين» والتي بقي فيها حتى نهاية عام ١٩٧٣. وشارك ايضا في مهرجان بعلبك ومهرجانات بيت الدين وبعبدا وغيرها. ومنذ ذلك الحين بدأت سفراته الى الخارج تتوالى وصارت مشاركاته في المهرجانات العربية والعالمية اكثر فعالية فزار العراق وسورية وتركيا والاردن والسودان والبرتغال واسبانيا وغيرها. وهكذا فقد اختار شكري لغته للتعبير، لغة الاجسام التي تقول احيانا ما يعجز عن قوله اللسان.

فرقة اسبانية عربية للرقص ومدرسة لتعليم الرقص الشرقي بمدريد

في عام ١٩٧٤ القى شكري عصا الترحال واستقر به المقام في اسبانيا حيث اسس فرقة خاصة بالرقص الشعبي العربي التي طافت ارجاء اسبانيا والجزر التابعة لها وقدمت الكثير من الحفلات. واستمرت صلته بالرقص على هذا المنوال حتى شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨١، حيث اسس «مدرسة الرقص الشرقي» وهي الاولى من نوعها في اسبانيا خلال تاريخها الحديث. ومنذ هذا التاريخ تخرجت في مدرسته عشرات الراقصات، غالبيتهن من جنسيات اوروبية.

وقد نالت فرقة شكري ومدرسته سمعة طيبة في الاوساط الفنية، فصارت تدعى لاحياء الحفلات الشعبية والرسمية سواء في مدينة مدريد العاصمة او في مدن الاندلس او في المدن الاسبانية الاخرى. وقد تجاوزت سمعة الراقص الفولكلوري محمد شكري حدود اسبانيا فدعي للمشاركة في مهرجانات عالمية عديدة كان آخرها «المهرجان الثاني للرقص الشعبي» الذي عقد في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي في فرانكفورت بالمانيا.

ومن الملاحظ ان اعضاء الفرقة التي يشكل الاسبان غالبيتها هم من الذين يعملون في مهن او وظائف لا تمت الى الرقص بصلة، ويتخذون من وجودهم في هذه الفرقة بمثابة هواية يمارسونها لاشباع رغباتهم الفنية، وان القاسم المشترك بينهم، انما هو حبهم للموسيقى العربية والرقص الشعبي العربي.

تقدم الفرقة الاسبانية العربية للرقص في حفلاتها عادة الكثير من الرقصات العربية المختلفة، ذات الاصول المتباينة. لقد حاول شكري ان يستفيد من ايقاعات الدبكة اللبنانية والرقصات الفولكلورية العربية الاخرى التي اطلع عليها ودرسها ليضمها الى حصيلته والى تجاربه السابقة ودراساته الاولية التي انجزها عن الرقص المصري في بدايات تكوينه. واستطاع من خلال كل هذا ان يطور ويبدع في بعض الرقصات المصرية والعربية المعروفة، ويضيف اليها من حصاده بعض العناصر الايقاعية والموسيقية.

فمن رقصاته المعروفة التي تقدمها فرقته «رقصة الدراويش» وهي كما يقول شكري من رقصات الدراويش حيث يدورون بشكل مستمر رمزا لدوران الارض ولف الكواكب حول الشمس... ويظن شكري ان صدر هذه الرقصة يعود الى رقصات الحروب القديمة التي كانت تقدم في الاحتفالات والاعياد.

ومن رقصاته الكثيرة التي يكررها الراقص والفنان المصري رقصة العصا التي يقوم بها مجموعة من الرجال. ويذكر شكري بأن العصا في مصر تعد رمزا للقوة والاناقة والسلطة، وهذا المعنى يمتد الى عصر الفراعنة. ويضيف قائلا: اننا ما زلنا نرى في ايامنا هذه بعض الرجال في الجنوب يحملون العصا في ايديهم ويسيرون بفخر، ثم انها وسيلتهم للدفاع عن النفس عند الحاجة. ومن هنا صارت هذه العادة رقصة شعبية جميلة ومعبرة.

ومن الرقصات الاخرى «رقصة الحمامة» التي تقوم بها مجموعة من النساء، ويقول شكري ان اصل هذه الرقصة يعود الى السودان، وتقدم عادة في الاعراس واحتفالات الزفاف. وتلبس الفتيات ملابس خاصة للتشبه بالحمائم ويغنين بصوت واحد منسجم مع ايقاع الموسيقى وتمتاز حركات الراقصات بالنعومة والاناقة واللطافة. وفي النهاية فإن هذه الرقصة ترمز للسلام ايضا.

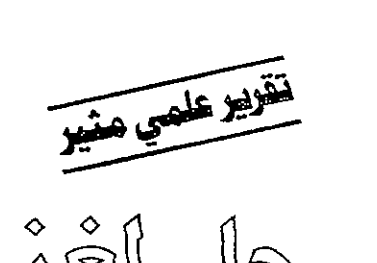
اما رقصة «الشمعدان» وهي رقصة رمزية ايضا تقدم في اليوم السابع لميلاد الطفل الذي تحتفل العائلة بولادته. تجلس النساء عادة في الصالة ويقدمن للمولود الجديد نصائح وارشادات بصوت مسموع، وفي هذه الاثناء تدخل امرأة تحمل على رأسها شمعدانا مصنوعا من الطين فيه شمعتان مشتعلتان، وتتوجه نحو المولود لكي تنير له، وهي بهذا ترمز الى انارة طريق الحياة له. ويصاحب كل هذا حركات جميلة للراقصات اللاتي يصاحبن هذه المرأة.

قدم شكري العديد من الرقصات للتلفزيون الاسباني خلال سنوات وجوده في مدريد، كما انه مثل ادوارا في بعض الافلام الاسبانية مثل فيلم «تجاجات سرفانتس» الذي اخرج عام ١٩٨٧، وساهم ايضا في الريبورتاج «مدريد، مدريد» الذي تمت تهيئته للتلفزيون الالماني. وفي نفس هذا العام تم اختياره مصمما ومدربا لرقصات الفيلمين «الف ليلة وليلة» و«الفانوس السحري» اللذين تم تصويرهما في مدينة غرناطة. وفيلم «الف ليلة وليلة» لقصر الحمراء للفنان السينمائي التونسي حسن الشطي يعيد اسطورة شهرزاد التي تقدم حكاياتها على صورة رقصات شرقية جميلة. وقد استخدمت في هذا الفيلم تقنية حديثة تقوم على اساس البلورة السحرية التي هي عبارة عن مجموعة من المرايا المتقابلة التي تضخم الخيالات والصور. وللرقص دور واسع ومهم في هذا الفيلم سواء الرقص الشرقي الذي يشغل الجزء الاول منه او رقص الفلامنكو الذي يشكل الجزء الثاني. وقد صمم الفنان محمد شكري الرقصات الشرقية التي تبدو في الفيلم ودرب الراقصين المشاركين فيها.



فرقة الرقص الاسبانية العربية في احدى رقصاتها

في العدد الجديد من
المجلة
Al Majalla
The International News Magazine of the Arabs
مجلة العرب الدولية



تقرير علمي مثير
حل لغز
العوامل الوراثية عند الانسان

قصة السجين
رقم ٤١٥٨٦ في زنزانة



سليمان العيسى
الذي دخل البيوت السعودية
أكثر من أصحابها لـ المجلة:
لست اكبر
عيوب التلفزيون

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

الهلال في سماء حمراء. مستقبل الاسلام في الاتحاد السوفياتي

Crescent in a Red Sky ٢٧

AMIR TAHERI

روسيا الطبيعية تعني الخروج من آسيا الوسطى وأذربيجان

تأليف: امير طاهري

الحلقة ٢٧

ترجمة: نجيب المانع



القوة والدموع : جنود سوفيات في باكو ونساء من اذربيجان يبكين احد القتلى

●● حاول حكام الكرملين خداع المسلمين داخل الاتحاد السوفياتي بلعب الورقة الاسلامية في العالم الثالث

●● زادت الحرب الافغانية من المشاعر المعادية للروس بين المسلمين الذين رأوا في هزيمة الجيش الاحمر انتصاراً للاسلام

ساعد عدد من التطورات التي حدثت في الاربعينات على تركيز النخبة في الاراضي الاسلامية من الاتحاد السوفياتي انظارهم على قدرة الاسلام الفريدة في التعبير عن التطلعات والمطامح. فلم تحدث الثورات البلشفية الموعودة في الشرق الاسلامي ولاسيما في تركيا وايران بعد الحرب العالمية الثانية. وقد انهارت جمهورية تبريز صنيعة السوفيات في أذربيجان الايرانية مثل انهيار كومة من الورق يوم ان انسحب الجيش الاحمر وراء نهر اراس عام ١٩٤٦. وكان بروز باكستان دولة اسلامية عام ١٩٤٧ قد ذكر المسلمين السوفيات بالحيوية التي تتمتع بها عقيدة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم ان الاسلام نال الاعتراف به كقوة هادية في حركة التحرر من الاستعمار التي نجم عنها ظهور عديد من الدول الاسلامية المستقلة ابتداء من اندونيسيا حتى نايجيريا. وكان تأميم النفط في ايران (١٩٤٩ - ١٩٥٣) وطرد البريطانيين من مصر بقيادة عبد الناصر (١٩٥٢ - ١٩٧٠) والصراع العربي-الاسرائيلي، قد ركزت كلها الانظار على المسلمين السوفيات وما رآه كثير منهم بأنها سلسلة من المواجهات بين الاسلام والغرب. وكانت سياسة الاتحاد السوفياتي في دعم القضية الفلسطينية - وهي التي ظهرت بوجه خاص بين عامي ١٩٦٧ و١٩٨٣، يقصد منها ايجاد انطباع بأن موسكو تقف الى جانب المسلمين.

بينما كان الاتحاد السوفياتي يلعب الورقة الاسلامية، أبقى الكرملين العلاقات بين المسلمين السوفيات وبقية انحاء العالم الاسلامي في أدنى حدودها. فالمسلمون السوفيات لم يسمح لهم ان يتصلوا باداب تركيا وايران ومصر والبلدان المسلمة الاخرى. وفي عام ١٩٨٩ كانت قائمة أسماء المؤلفين المسلمين الذين ترجمت اعمالهم ونشرت في الاتحاد السوفياتي لا تتجاوز ٢٧ اسماً بالمقارنة مع قائمة اسماء المؤلفين الفرنسيين التي بلغت مائة وثمانية اسماء. وهذا على الرغم من انه كانت هناك رغبة حادة في إطلاع المسلمين السوفيات على اعمال المسلمين الآخرين، فهم لم يكونوا شديدي التوق للاطلاع على اعمال المؤلفين الغربيين. وحتى أعمال لينين وماركس والمؤلفين الآخرين الذين تعتبر قراءتهم واجباً لم تكن تثير اهتماماً كبيراً في اوزبكستان وهي أكبر الجمهوريات السوفياتية من حيث عدد السكان.

منذ الخمسينات حتى عام ١٩٧٩ كان يقال للمسلمين السوفيات ان الاسلام وإن يكن حياً في بقاع أخرى من العالم، إلا أن وجوده انتهى في الاتحاد السوفياتي. وكان الاسلام يحلل ويشرح ويدرس بوصفه من متحجرات ما قبل التاريخ. وقد اشتكى أرشد قولي زاده، الذي كان مديراً لتلفزيون باكو حتى إقالته عام ١٩٨٩، قائلاً: «كل الكتب التي تتحدث عن الاسلام في قطرنا تشير اليه بصيغة الفعل الماضي».

ثم حدث الاستياء بسبب المغامرة التي قام بها الاتحاد السوفياتي في افغانستان. وقد قالت صحيفة «قيرغيزية» «عندما أخذ أولادنا يضحون بحياتهم في افغانستان فقد نشأ لدينا انفجار في الوعي بالذات». والنتيجة النهائية للاستياء الذي شعر به اهالي آسيا الوسطى هو انسحاب الوحدات المسلمة من الجانب السوفياتي في الحرب الافغانية. فبينما كان الجنود الاوائل الذين دخلوا افغانستان سمر البشرة وأسماؤهم محمد وعلي فإن آخر الجنود الذين غادروا افغانستان كانت اسماؤهم فلاديمير أو بوريس وبشرتهم بيضاء وعيونهم زرقاً رأى كثير من المسلمين ان الانسحاب السوفياتي من افغانستان اندحار لروسيا وانتصار للاسلام. وكانت هذه هي المرة الاولى منذ عام ١٥٥٢ يرغم فيها الروس على ترك أرض اسلامية كانوا قد غزوها. فهل في الامكان جعل روسيا تتقهقر أكثر فاكثر لتعود الى مجالها الطبيعي وحدودها التاريخية مغادرة بذلك التقهقر آسيا الوسطى وأذربيجان؟

وزادت الحرب الافغانية من المشاعر المعادية للروس بين كثير من المسلمين. ولم تكن الشيوعية هي المكروهة بقدر ما كانت روسيا هي موضع الكراهية لدى المسلمين بسبب الاحساس باستمرار الهيمنة الروسية عليهم. وفي حقيقة الامر ان الشيوعية تكره، بوصفها جزءاً من السياسة الروسية، التوسعية والسيطرة على الشعوب الاضعف.

ساعدت سياسة الجلاسنوست (الانفتاح) وسائل الاعلام السوفياتية على الاعتراف بأن الاتحاد السوفياتي يواجه انبعاثاً اسلامياً.

على الرغم من ان الشيوعية تملكت كل المجال العام في حياة الجمهوريات الاسلامية فإنها لم تستطع أن تنجح كل النجاح في السيطرة على المجال الخاص. فالغالبية العظمى لم تتوقف قط عن الشعور بأنها مسلمة وذلك عندما يكون الناس في صحبة الاسرة والاصدقاء أو وحدهم مع ضمائرهم. وقد شهدت الثمانينات توغل الشعور الديني في المجال العام باطراد، فأخذ عدد الاطفال المسلمين المشاركين في الاحتفالات الشيوعية يقل، وصار عدد المسلمين الذين ينتمون الى منظمة الشباب الشيوعي (الكومسومول) يتناقص باستمرار كما تناقصت عضوية المسلمين في الحزب الشيوعي فأصبحت اليوم أقل مما كانت عليه في اي وقت منذ العشرينات. ثم ان كثيراً من الاسر المسلمة سحبت أبناءها من المدارس الروسية والمدارس المتعددة القوميات ولاسيما في قازاخستان. وبدلا من ذلك تضاعف عدد رياض الاطفال والمدارس الاسلامية. وفي عدد من الجامعات في أذربيجان وآسيا الوسطى وقازاخستان اعيد النظر في برامج التعليم الرسمية بحيث أخذت تشمل نظرة إسلامية للوجود الى جنب النظرة الماركسية اللينينية.

●● أحد الصحفيين السوفيات بعد «الجلاسنوست» : يمكن ان يبدو ستالين مثل عظمة تلقى الى كلاب جائعة

كان احد المجالات المهمة التي نشأ فيها الصراع بين التعليم «المنتمي الى أصول البلاد الاولى» والتعليم «الأممي المنتمي الى الفكر الماركسي» هو مجال دراسة التاريخ. فلم يعد المسلمون يقبلون بالفكرة الشيوعية التقليدية القائلة بأن الماضي الاسلامي فترة من الفوضى والجهل. ففي اوزبكستان طرح الامام مومينوف «المادية التاريخية» وأخذ يعتمد اعتماداً كبيراً على طرق التحليل التي تطورت على ايدي المؤرخين المسلمين في المدارس الاولى.

ونشأت لدى الازبك حماسة خاصة تجاه الروايات التاريخية بما فيها من ماض اسلامي يشكل موضوعها المركزي.

أصبحت الاشعار والقصص التي تتناول حركة البصمجية المناوئة للشيوعية في العشرينات والثلاثينات تقرأ على نطاق شعبي واسع في قرغزستان. وصارت أشعار قازي بيك مامبرتيمينوف الذي قتله البلاشفة، تقض مضاجع المؤسسة الشيوعية بعد مضي خمسين عاماً عليها. وقد اخذت صحيفة الحزب تهاجم بمرارة تلك «القصائد والاغاني التي وضعها ذلك الخائن» وما هو أشد حدة على الحزب الشيوعي هو أن عدداً من اعضاء الحزب نظموا نشر هذه القصائد المعادية للسوفيات ووزعوها توزيعاً سرياً. وأعلنت صحيفة الحزب إسمي شخصين من هؤلاء هما بازاربايف وايزابيكوف.

وكذلك في قرغزستان انتشرت كتابات ملا كليش شميرخانوف وقاسم تونستانوف وكانا محرمين من قبل بسبب ما يزعم بانه «طابعها الرجعي المعادي للبروليتاريا» فصارت هذه الكتابات توزع توزيعاً واسعاً ويتعاظم الاهتمام بقراءتها.

انهى تطهير الجامعات المهنة الرسمية لبعض العلماء المسلمين في قازاخستان. فقد طرد تيمور خاجييف عميد كلية الصحافة في الما اتا لأنه ادرج في البرنامج الدراسي تاريخ الحركات الاسلامية في القرن التاسع عشر. أما سعيد ديميربيكوف رئيس قسم التربية والعلوم في اللجنة المركزية لفرع القازاخ من الحزب الشيوعي فقد طرد «لاخفاقه في إيقاف التأثير القومي في المدارس...». وأما عبد الله آميروف رئيس قسم اللغات فقد أحيل على التقاعد لأنه شرع في دراسات النصوص الدينية باللغة العربية بينما أرغم عبد الله ايمانوف على ان يترك عمله في تدريس الاقتصاد لأنه وافق على دراسة نظم الضرائب الاسلامية.

وطرد سعيد آغا زيابيف من فرع جمبول للحزب في قازاخستان عام ١٩٨٧ لأنه «أبدى علناً احترامه للشعائر الدينية». أما اورهان راجوجانوف الذي طرد ايضاً من الحزب عام ١٩٨٧ فقد اتهم بانه حول الاموال العامة لبناء جامع غير مصرح به. ولا يدل كل ذلك على ان هناك منظمات اسلامية سرية قادرة على استخدام التغلغل سلاحاً ضد الشيوعية. ان ما يحدث هو انتشار غير مخطط ولا منظم للمشاعر الاسلامية بين اعضاء الحزب الشيوعي نفسه. وليست هذه حالة استثنائية، ولا هي بالمفاجئة، ذلك لأن الانفتاح (جلاسنوست) قد سمح لكثير من اعضاء الحزب الشيوعي في جمهوريات البلطيق ان يظهروا الى العلن مشاعرهم المسيحية المكبوتة. أفليس ممكناً للأفراد ان يعيشوا حياة تناقض كل التناقض المعتقدات والتقاليد الموروثة على ان هناك منطقة اخرى يحاول الاسلام فيها ان يستعيد ما فقده لروسيا اولا، ثم للدولة البلشفية بعد ذلك وهي اللغة. فإن كل اللغات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي وقعت تحت ضغط شديد لجعلها «روسية» وذلك لاكثر من قرن كامل. وفي الثمانينات من هذا القرن دافع كثير من الكتاب والعلماء المسلمين عن النقاوة اللغوية. فطغرل بيك صديق بيكوف من اتحاد الكتاب القرغيز صار مدافعاً عما وصفه بقوله «كل نهر يجري وفقاً لمجراه الطبيعي». وحث على إعادة إحياء الكلمات التركية والعربية والفارسية، او صياغة كلمات جديدة تحل محل الكلمات المأخوذة من اللغات الاوروبية عن طريق اللغة الروسية.

وجرت محاولات لتخليص المجالات العامة من السيطرة الشيوعية التامة عليها وذلك ما نراه منعكساً على عدد من المشاريع والكولخوزات والشوارع والابنية التي كانت تحمل اسماء تنتمي الى الاساطير البلشفية. ففي اذربيجان مثلا استعملت أسماء الشعراء المسلمين والفلاسفة وحتى الحكام بدلا من اسماء مثل لينين وكيروف.

الفصل الثاني عشر

إعادة البناء (بيريسترويكا) : حدود الامل

هناك كلمتان اخاذتان سيطرتا على الفكر السياسي السوفياتي في الاعوام الاخيرة من الثمانينات. إحداهما كلمة جلاسنوست (الانفتاح) وهي مستقاة من لينين، وغايتها رفع الحجب عن السرية وفتح الحزب والدولة للتدقيق الشعبي. أما الكلمة الثانية وهي مستقاة من ستالين فهي بيريسترويكا (إعادة البناء) وتعبر عن الرغبة في كسر القوالب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي شكلت الحياة السوفياتية منذ عام ١٩١٧.

جلاسنوست أسهل الكلمتين فهماً واستيعاباً وهي أيسرهما تطبيقاً، على الاقل جزئياً. إن وسائل الاعلام السوفياتية الرسمية، وهي التي لم تكن قادرة أول الامر على الخلاص من تهاونها، انتهت باحتضان متحمس للجلاسنوست (الانفتاح). فسمح الانفتاح بإعادة بعض المعنى للكلمات التي افتقدت معناها خلال سوء استعمالها قرابة سبعين عاماً من «حياتها حياة كاذبة». فخلال تلك السنين صارت حتى الكلمات عملاء سريين في خدمة الدولة الشمولية التي بنت شرعيتها على تزوير الماضي وتشويه الحاضر وإعطاء صورة خالية من الواقعية تماماً بشأن المستقبل، فقد قال احد الشعراء:

نحن لم يحكمنا خان
ولا سلطان ولا خاقان ولا طاغية أخر
بل حتى ستالين لم يكن يحكمنا
ستالين ذو الكوابيس الفولاذية
فقد كان يجلس على العرش في موسكو دائماً
من يرتدي قناع الفكرة العظمى
وكان هو حاكمنا الاعظم: الكذب..

ان الماضي الرهيب الذي كشف النقاب عنه بالنسبة للثلاثينات يجعل القيصر ايفان الرهيب مجرد منشد صغير بالمقارنة مع جوزيف ستالين. ولأي منا ان يحدس ما الذي سيكشف النقاب عنه في المستقبل. ولكن المؤكد هو ان الماضي السوفياتي تحطم فيه كثير من القناع الذي كان يختبيء وراءه القادة وسوف تستمر عملية التحطيم هذه.

أما أين يظل الانفتاح قليل الاقناع فهو في مجال الـ «هنا» و«الآن» لا مجال الكشف عن مساوىء الماضي. فوسائل الاعلام السوفياتية نادراً ما تناقش قضايا السياسات الراهنة بأسلوب نقدي. فمن جهة ماتزال هذه الوسائل تفتقر الى المعلومات الضرورية في مجتمع تبقى الدولة هي المصدر الوحيد والمصدر الاهم للانباء بسبب اتخاذها أغلبية القرارات. ما ان حل عام ١٩٨٩ حتى اصبح كثير من المؤلفين المنوعين - وأهمهم انا اخماتوفا وفلاديمير نابوكوف - ينشرون في الاتحاد السوفياتي، ولكن كثيرين من المؤلفين الاحياء «المعادين للسوفيات» وبعضهم في المنفى، ظلوا ممنوعين ومن بينهم الكساندر سولجنيتسين وجوزيف برودسكي وفلاديمير بوكوفسكي وغيرهم.

لم يكن عسيراً على المراقبين الخارجين ان ينالوا انطباعاً بأن «الانفتاح» قد اعطى وسائل الاعلام فرصة لنقد الماضي وفي بعض الاحيان حتى التنديد بالماضي واستهجانه لكي يظل الحاضر والمستقبل مجالين خاصين بالحزب والدولة. وقد قال احد الصحفيين السوفيات: «نعم، يمكن لستالين ان يبدو مثل عظمة تلقى الى كلاب جائعة لكي ينشغلوا بقضمها». ووفقاً لصحفي آخر من موسكو فإنه لم يكن من العسير مساندة الانفتاح وإعادة البناء لأن كليهما يمثلان السياسة الرسمية. والسؤال هو «هل يمكن لهذين الامرين ان ينالا دفاعاً عنهما لو انهما توقفا عن ان يكونا مدعمين من جانب الحزب والدولة؟».

اتضح ان «إعادة البناء» وهي العبارة الثانية التي طرحها جورباتشوف، أصعب من ان يفهم مداها ومدلولها وأشد عسراً من ان تطبق تطبيقاً عملياً. وهي في نظر بعض القادة السوفيات «عملية تتناول الصيرورة ولا تتناول الوضع الحالي». وقد وصفها آخرون قائلين «انها ثورة جديدة غايتها تغيير عقلية الشعب».

ولكن كل الناس متفقون على ان إعادة البناء إذا اريد لها ان تنجح فلا بد أن تحسن مستوى المعيشة. وقال احد اعضاء مجلس السوفيات الاعلى «اذا ظلت المخازن فارغة فسوف يبدأ الناس يشكون في جدوى إعادة البناء».

كان أمل جورباتشوف هو تحديث الاقتصاد والمجتمع السوفياتيين بدون هجر التراكيب الاساسية للدولة السوفياتية. فلن يكون هناك تعددية حزبية ولو انه سمح بوجود أنواع عريضة من المجموعات الثقافية والاجتماعية والمهنية. وكان عدد هذه المجموعات في عام ١٩٨٩ يبلغ خمسين الفاً في ارجاء الاتحاد السوفياتي. وفي مارس (آذار) ١٩٨٩ عندما جرت انتخابات عامة «لبرلمان» أصدق تمثيلا لم يقدم الحزب الشيوعي السوفياتي مرشحين لكل المقاعد بل سمح للجماعات المستقلة ان تتنافس على الاصوات. ومع ذلك فلم يكن هناك ما يدل على ان الحزب الشيوعي سيتنازل عن احتكاره للسلطة على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

اتخذ عدد من الخطوات نحو تقليل السيطرة المتشددة على الاقتصاد. وابتداء من يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩ منحت نحو من اربعمائة مؤسسة صناعية كبيرة الاستقلال الكامل وأمرت بأن تخطط اعمالها وتديرها بدون الرجوع الى الدولة المركزية. وكان هذا يعني انها تستطيع انتاج ما تستطيع بيعه بصورة تدر عليها ربحاً. كما ان الضوابط المتعلقة بإنشاء التعاونيات الاقتصادية خففت وبذلك ظهرت الى الوجود عشرات الالوف من الاعمال الخاصة ولاسيما في القطاع الخاص المتعلق بالخدمات. ومن خلال التعاونيات تقدمت السوق السوداء المزدهرة التي كانت أشد أجزاء الاقتصاد السوفياتي ديناميكية منذ اعوام الستينات، خطوة نحو إحراز مكانة رسمية لها.

في عام ١٩٨٩ بلغ الانتاج القومي الاجمالي أكثر من اربعة تريليونات روبل (وهو الرقم ذاته بالعملة الاسترلينية) وهذا الرقم يجعل الاتحاد السوفياتي ثالث قوة اقتصادية في العالم بعد الولايات المتحدة واليابان. وقيل ان الاسرة السوفياتية الاعتيادية حازت سيولة نقدية بين ايديها أكثر من مثيلتها في اي بلد صناعي آخر. ولكن المشكلة هي ان النقد المتيسر لا يمكن انفاقه على البضائع المرغوب فيها ولا الخدمات المرادة لأن الاقتصاد السوفياتي ينتج بضائع ويقدم خدمات لا يريدها المستهلكون السوفيات. وما لا يقل عن عشرين في المائة من الدخل القومي الكلي مايزال ينفق على التسلح وذلك حتى عام ١٩٨٩.

ان العقبة الكأداء في طريق الوصول الى النمو الاقتصادي الممتاز هو الوضع المتخلف في القطاع الزراعي السوفياتي الذي يستخدم ما يقرب من ١٢ في المائة من القوة العاملة ولكنه فاشل في انتاج ما يكفي لاطعام البلاد. إن أكثر من ثلاثين في المائة من المحصول الزراعي يتلف كل عام بسبب الاهمال والافتقار الى المخازن الملائمة والقدرات التسويقية. والفلاح السوفياتي ليس معنياً بانتاج محاصيل أكثر وأفضل لأنه لا ينال من ورائها شيئاً.

حاول جورباتشوف ان يصحح ذلك الوضع بتقديمه عدداً من المحفزات الجديدة. فقد طلب الى الفلاحين ان يشكلوا التعاونيات، مثلا، ويصبحوا مستأجرين للارض التي يعملون عليها. غير ان عدداً من المشاريع التجريبية التي تمت ولاسيما في اوكرانيا اثبتت فشلها. فلقد نجح ستالين كما يبدو في أمر واحد ظل نجاحه فيه بارزاً وهو انه حطم الفلاحين كطبقة وأنشأ مكانهم عمالا ريفيين يتعاملون مع الزراعة لا بوصفها مهنة - وهو شرط اساسي لنجاحها - بل بوصفها مصدراً للتشغيل. واليوم هناك الملايين من العاملين في الحقول يعيشون في مجمعات من الشقق الكونكريتية في ضواحي المدن ويسافرون جيئة وذهاباً من والى اماكن عملهم بالباصات واللوريات التي تهيئها لهم الكولخوزات ومزارع الدولة. فهم لا يمتلكون العلاقة الحميمية الحبية مع الارض التي يمتلكها الفلاحون التقليديون مهما يكونوا فقراء في الانحاء الاخرى من العالم. وبمعنى آخر فإن على جورباشوف ان يخترع طبقة جديدة من الفلاحين ثم يحاول بعد ذلك ان يعطيها الحوافز الاقتصادية الضرورية لنجاح القطاع الزراعي. وأبرز هذه الحوافز هي بطبيعة الحال الملكية الخاصة للاراضي الريفية. في عام ١٩٨٩ اتفق كل الناس تقريباً في موسكو على ان الزراعة في المزارع الجماعية قد اثبتت فشلها خلال أكثر من نصف قرن ولكن قليلين يبدون مستعدين للذهاب الى نهاية الشوط لكي يدافعوا عن فكرة الملكية الخاصة.

لم تكن روسيا ولا اوكرانيا ولا بيلوروسيا متجاوبة مع فكرة الاصلاح الزراعي. فالعمال الزراعيون السلافيون فقدوا ثقافتهم الريفية الاولى ولهذا فهم لا يرحبون بفكرة تحمل مزيد من المسؤولية ومزيد من المخاطر على امل الحصول على مزيد من المنافع. وليس لدى جورباشوف أمل في قدرته على مسح تجربة مضى عليها أكثر من نصف قرن بضربة واحدة. آن مشاريعه الخاصة بالاصلاح الريفي يبدو انها تحظى بإمكانية أكبر للنجاح في جورجيا وبلدان البلطيق والجمهوريات الاسلامية، حيث روحية المغامرة الفردية مازالت حية في الريف وحيث مايزال في الامكان التعرف على الثقافة الفلاحية المستندة الى نظام الزراعة الخاصة. الا ان القيادة السوفياتية بدت غير راغبة في اتخاذ مثل هذه الخطوة الكبيرة في «الجمهوريات الحدودية» حيث يمكن لسلطتها المعنوية و السياسية ان تواجه بالتحدي في اي وقت من جانب الدين او القومية او كليهما.

لا يكاد يكون أمراً مبالغاً فيه ان نقول: ان الحرية السياسية لا يمكن إحرازها داخل نظام ملكية الدولة والسيطرة على وسائل الانتاج والتوزيع والتبادل.

حلقة جديدة - الاحد المقبل

تعقيبا على "نقد وعتاب"

المثقفون العرب حاربوا عهود الظلم والاستبداد في كل الأزمان

● من د. عدنان الرشيد ـ الرياض ـ السعودية

لا ادري ما الذي جعل السيد خالد القشطيني ينفرد برأيه في الرد على رسالتي له في زاوية «صباح الخير» في جريدة «الشرق الاوسط» في عددها الاسبوعي رقم ٤٠٣٣ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٣ دون ان يستشهد بمقاطع من انتقاداتي له مما جعل القراء يقعون في حيرة من امرهم. فهم لم يعرفوا ما كتبته في رسالتي الموجهة للسيد خالد القشطيني، ولكنهم قرأوا فقط رده وانتقاداته.

والمعروف ان حرية النشر، التي دابت على نهجها جريدة «الشرق الاوسط»، تقضي بأن ينشر المحرر رأي الناقد ثم يرد على انتقاداته في النهاية، اما الانفراد بنشر رأي المحرر فقط فهذا ما لا تعرفه سوى الصحف الحزبية ذات الجانب الواحد.

والقراء يريدون معرفة ما كتبته من نقد للسيد خالد القشطيني، ويودون معرفة الحقيقة. فهم في بلادنا يحملون القنديل في ضوء النهار للبحث عن الحقيقة مثلما كان يفعل الفيلسوف اليوناني (ديوجين) الذي سأله الناس عن سبب حمله للمصباح في ضوء النهار، فلجابهم «بأني ابحث عن الحقيقة».

وأنا لا اريد ان اطلب المساعدة من الحائط لكي اتعلم الاحباط مثلما فعل ايضا ديوجين عندما كان يطلب المساعدة من الجدار فاندهش الناس من تصرفه ولكنه لجابهم بقوله.. اني اريد ان اتعلم الاحباط فكم من الناس مثل الحائط!!

فإلى قراء جريدة «الشرق الاوسط» لحتكم. فقد ذكرت في رسالتي بعض النقد لأسلوب السيد خالد واستخدامه القطط والفئران والبغال، واني لم اقصد بكلمة (سركس) المعنى الحقيقي، بل المعنى المجازي، وكلنا يعلم ان السركس لا يستعين بالقطط والكلاب والبغال. وقلت في معرض نقدي للسيد خالد بأنه حول زاويته اليومية (صباح الخير) الى سركس للقطط والكلاب والبغال.

وقد انتقدت السيد خالد القشطيني من انه اجرى تشبيها للفن العراقي، لاسيما النحت، (بزبالة) البصرة، وقد انتقدني السيد خالد من انني عزوت ذلك الى (الاستعمار) وهذا ليس مزاحا مني بل حقيقة. اذ ان التخلف الذي اصاب العراق بسبب الاحتلال الاجنبي الذي استمر ٢٤٩٦ عاما من الاحتلال الفارسي للعراق واحتلال مملكة بابل

صباح الخير

نقد وعتاب

يقال ليس بامكان الانسان ارضاء كل انسان، واريد ان اضيف فاقول ليس بامكان اي انسان ان يرضي الدكتور عدنان.

وهذا ما يبدو لي من الرسالة الطويلة (سبع صفحات) التي بعث بها الينا الدكتور عدنان الرشيد وحشرها من راسها الى أسفلها بالانتقادات والاتهامات والمسبات علي، التهمة نمرة واحدة التي حولت هذه الزاوية الى سركس للقطط والفئران والبغال.

وهذه تهمة مردودة لان كل من يشتغل في السركس يعلم ان القطط والفئران والبغال لا يمكن ترويضها، كما يمكن ترويض المثقفين والادباء والشعراء، ويظهر ان الدكتور عدنان لم يشاهد

ايام قورش عام ٥٣٨ قبل الميلاد وحتى نهاية الحكم البريطاني للعراق عام ١٩٥٨، رغم ان فترة الاحتلال البريطاني للعراق من عام ١٩١٧ وحتى ١٩٥٨ كانت ذات انعكاسات ايجابية للعراقيين لانهم تعلموا الدستور وحرية الفكر والصحافة والتظاهرات ودخلت الافكار الديمقراطية الى البلاد، وهذه لعمري كانت غريبة عنهم ايام الحكم التركي، اذ كان منصب الوالي التركي يباع بالمزاد العلني في اسطمبول وكان الاتراك يمنعون العراقيين من التحدث بالعربية ولم تكن توجد مدرسة ابتدائية واحدة ايام الحكم التركي، بل مجرد كتاتيب (كلة). وعندما جاء هولاكو الى بغداد في ٢٤ يناير ١٢٥٨ كان احد الخلفاء العباسيين جالسا في قصره يتطلع الى اكياس الذهب، وعندما طلب منه وزيره ان يجند الناس ضد هولاكو، قال له: «ليدخل هولاكو بغداد ويمنحني قصوري وجواهري».

فقد غرس الاحتلال الاجنبي ـ وهذا ليس مزاحا كما يظن السيد خالد ـ في نفوس الناس اللامبالاة والتمرد على النظام والقانون.

فعندما جاء الحاكم البريطاني الى الديوانية عام ١٩٢٠ وشاهد الناس يتبولون في الطرقات، منع هذه العادة وكان جزاء المخالف الجلد، فهاج السكان وماجوا ووصموا الحاكم بالمستبد لانه (نصراني كافر) وكانت هذه الحركة احد اسباب ثورة العشرين!!

اما قول السيد خالد من انه ليس كالمثقفين العرب يقبلون بأي حكم...!!

فهذا الكلام مردود من اساسه.

فقد حارب المثقفون العرب الظلم والاستبداد. ومن امثلة ذلك أن المثقفين السوريين كافحوا عهود الظلم في كل الازمان وضحوا بحياتهم من اجل هذه المثل العليا. حتى ان مباحث وزارة الداخلية في اوائل الستينات وأيام الوحدة، سكبت مادة الزرنيخ (التيزاب) على جسد احد الصحفيين لتشويه معالم الجثة!!

أما مثقفو العراق، فهم اشهر من نار على علم، فقد قاوموا الاحتلال البريطاني، وقادوا انتفاضة يناير (كانون الثاني) ١٩٤٨ والتي يطلق عليها العراقيون وثبة كانون. كما حارب المثقفون العراقيون دكتاتورية عبد الكريم قاسم وسياسته الهوجاء الغارقة في الغباء وصعد المثقفون العراقيون سلالم المشانق وماتوا في السجون وتحملوا الاهانات ولعل السيد خالد سمع بالاستاذ الجامعي العراقي والعالم الدكتور عبد الجبار عبد الله الذي سكب مدير السجن عليه عام ١٩٦٣ نفايات المراحيض، ولكنه عندما عاد الى امريكا ـ وهو الذي اكتشف موجة جديدة سجلت باسمه ـ وأصيب بالسرطان، طلب ان يدفن في بغداد!!

الا تكفيك يا سيد خالد هذه الامثلة من التاريخ العراقي لكي تصحح رأيك عن المثقفين العرب ولا تعتبرهم يقبلون بأي حكم؟

فإلى الله اشتكي والى قراء «الشرق الاوسط» احتكم، اذ ليس كل ما يقوله السيد خالد القشطيني لا يتطرق اليه الشك.

تعقيبا على «لماذا فشلت مفاوضات السلام السودانية؟»

اليس من الافضل ان يكون السودان مستقرا؟

● من يوسف كنجه كرتالة
الجوف
المملكة العربية السعودية

كتب في العدد الاسبوعي رقم ٤٠٣٧ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١٢/١٧ الاستاذ محمد الحسن احمد، مقالا في صفحة الراي عن «لماذا فشلت مفاوضات السلام السودانية؟» فالاستاذ محمد الحسن احمد غني عن التعريف، فلقد كان رئيسا لتحرير جريدة الاضواء في عهد حكومة الاحزاب. فهو صاحب قلم رصين، ومن اكثر الشخصيات السودانية حسب اعتقادي اعتدالا وعقلانية، وهذا لا يعني ان البعض الآخر ليس كذلك، فهنالك الكثير من يشاركونه هذه الخاصية في تناوله للشأن السوداني العام.

رغم عدم خوض الكاتب في تفاصيل الاسباب التي ادت الى انهيار محادثات نيروبي، ولقد ارجأ ذلك الى حين، رغم اجماله فيما قاله كارتر شاهد وقته بالقول (وفي رايي ان ايا من الطرفين لم يأت الى نيروبي مستعدا لاتخاذ الخطوات الصعبة الضرورية للسلام.

والامر الثاني هو انعدام الثقة بين الطرفين المفاوضين وهو بيت القصيد رغم انني لن اخوض في الاسباب... ولكنني اجمل ذلك في ان الطرفين يقفان عند طرفي نقيض. رغم ذلك جاءت نقاط ايجابية في مقال الاستاذ محمد الحسن احمد في طرحه يمكن اجمالها في ما يأتي.

فلقد سمى مفاوضات السلام بأنها مفاوضات سلام سودانية. وهذا يعني انها بين اطراف سودانية وليس بين طرفين نقيضين او طرف سوداني وطرف آخر اجنبي.

ثم لقد سمى ما يحدث في السودان بالحرب الاهلية، مما يوحي بأنها ليست بين اطراف نقيضة او اجنبية بل بين ابناء البلد الواحد تضمهم المواطنة والانتماء الى هذا الكيان الجغرافي السياسي ـ السودان ولن اختلفوا في الرؤى والطرح والتوجهات.. الخ

ثم اخيرا تركيزه على ان السلام هو المطلب الاول لكل السودانيين ـ والسلام في السودان وليس في الجنوب فقط كما يصوره البعض قصار النظر كأنما ما يحدث في الجنوب وغير الجنوب يخص الجنوب وحده رغم تضرر الشمال بدرجة كبيرة كذلك، هو مطلب استراتيجي لاستقرار السودان كله ولدفع عجلة التنمية والتقدم لهذا البلد المنهك بالخلافات ـ بأن يكون السودان الآمن مصدر خير لكافة ابنائه الذين ينتمون اليه من كافة الاعراق والطوائف والثقافات.

من البديهي ان يكون السودان المستقر الموحد القوي بتضامن وليس تنافر وتنابذ ابنائه. من البديهي ان يكون مصدر خير ورخاء لاهله ولاشقائه ولاصدقائه وللعالم كافة.


محمد الامين خليفة

هنالك نقطة ذكرها الاستاذ محمد الحسن احمد وهو قوله (... لأن ما يجري في السودان يؤثر على اطراف مهمة كمصر وغيرها من الدول العربية والافريقية..) لزوم تكملة! فهذه النقطة اتحفظ عليها بشدة رغم صحة ما اورده الكاتب. نحن ندري ان وضع السودان الجيوبوليتيكي يشكل عمقا استراتيجيا لامن مصر وغيرها من الدول.. ولكن هذا لا يعني ان تتدخل تلك الدول في السودان بمجرد مناصرة فئة عرقية في السودان لكونها لا تنتمي الى هذه الفئة او تلك!

فاذا كان الامر يعني منابع النيل فمن الاجدى لمصر لن تتعاون مع يوغندا لانها دولة المنبع حيث توجد شلالات فكتوريا وبحيرات البرت وهي منابع النيل من الجنوب، وكذلك اثيوبيا حيث توجد منابع النيل في الهضبة الاثيوبية بحيرة تانا ولكن الامر اخطر من ذلك.

لن حسب اعتقادي ان المعادلة الداخلية او الخارجية لن تتأتى بوقوف فئة داخلية او خارجية لمناصرة فئة ضد اخرى لقهر توجهات تلك الفئة مهما تباينت في الرؤيا فقط الحل في الوصول الى حلول عملية لا تعطي احدا كفة الرجحان والطغيان وعندها سيكون هناك سودان قوي موحد ومستقر. اليس من الافضل لكافة ابناء السودان ان يكون هذا السودان قويا مستقرا؟ وهل يتأتى ذلك بقهر طرف لطرف؟ او فرض امر ضد رغبة الاغلبية او الاقلية رغم انني لا اؤيد هذا المنطق منطق الاغلبية والاكثرية فهناك منطق واحد فقط اؤيده بشدة هو منطق العدل والمساواة بين الاغلبية والاقلية فهل يا ترى ستتحقق هذه المعادلة فمن يعش ير!

نقاط على الحروف

● ماهر عثمان ـ الرياض ـ السعودية

ـ قرات في الصفحة الاولى من جريدة «الشرق الاوسط» في عددها الاسبوعي رقم ٤٠٣٠ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١٢/١٠م خبرا عن اطلاق العراق لأول صاروخ له القدرة على حمل قمر صناعي الى مدار فضائي.

وشد انتباهي تسمية الصاروخ بالعابد وهي بلا شك تسمية لها بعدها الاسلامي المؤثر في نفوسنا جميعا.

وفي رايي لقد وفق العراق في اختيار هذه التسمية لأول صاروخ عربي يمكنه حمل قمر صناعي الى مدار فضائي وبالفعل اكد هذا الانجاز ان العرب بداوا يستجيبون لتحديات التسعينات بارتياد عالم الفضاء الذي به نستطيع ان نحقق كثيرا من طموحاتنا.

● اباء محمد ـ المسيسبي ـ الولايات المتحدة

ـ جميل جدا ان تعمد «الشرق الاوسط» الى نشر آراء الاتجاهات السودانية المختلفة بما فيها الحركة الشعبية لان ذلك مما يخدم القضية السودانية التي نرجو ان تحل اخيرا عن طريق الحوار. فالحوار عن طريق السلاح يظهر حتى الآن طريق لتدمير الوطن ذاته قبل تدمير اطراف الحوار.

بعد ذلك ارجو ان تسمح لي «الشرق الاوسط» بالتعليق الآتي على الحوار المنشور مع د. منصور خالد في العدد الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١١/٥م

١ ـ جاء في مقدمة الحوار ان د. منصور خالد خرج على نظام نميري قبل اصدار القوانين الاسلامية مما يوحي بانه اختلف مع النظام حولها. والواقع انه خرج على النظام في ١٩٨٠ اي قبل القوانين الاسلامية بثلاثة اعوام، وكان سبب خروجه انخراطه في تكتل معين داخل النظام وفي الاتحاد الاشتراكي السوداني ـ حزب النميري ـ وقد غضب عليه نميري ضمن آخرين وتهكم عليه وسماه علنا بوزير حفلات الكوكتيل واخرجه من وزارة الخارجية الى وزارة التربية، ثم اخرجه من التركيبة الوزارية نهائيا في ١٩٨٠ فخرج من النظام مفصولا ولم يخرج مستقيلا ولا مختلفا مع النميري وانما مع بعض الوزراء ضمن صراع القوى داخل النظام.

٢ ـ يقول د. منصور خالد في اجابته على السؤال الاول من اسئلة هدى الحسيني انه لم يرد مطلقا من قبل الحركة الشعبية وفي اي وقت اشارة لشروط او عدم شروط للحوار مع الحكومة السودانية وبالطبع فهذا غير صحيح لأن الحركة الشعبية وضعت مرارا ما يسمى باتفاقية كوكادام كاطار مسبق لأي حوار مع الحكومة.

٣ ـ ان الدكتور يحاول من خلال اجاباته على «الشرق الاوسط» ان يضع شمال السودان في مواجهة جنوب السودان وذلك ما يقرأ من عباراته: «ان اي شخص يسيطر على السلطة او يستولي عليها حتى ولو كان بدون سند فمادام هو شماليا، انه شمالي، يصبح هو السلطة».

ويمكن ان يقرأ من ذلك ايضا من تعنته في قبول مفهوم «الفيدرالية» لمجرد انه قبل من قبل الشماليين، وقوله ان على الشماليين ان يوضحوا اولا لماذا كانوا يعتبرون الفيدرالية خيانة من قبل ثم عادوا وقبلوها اليوم. فقول الدكتور ليس صحيحا على علاته.

● ابراهيم علي ـ لندن ـ انجلترا

ـ اود ان اشيد بملف الانتفاضة الذي نشر في العدد الاسبوعي لجريدة «الشرق الاوسط» العدد ٤٠٣٠ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١٢/١٠م وقد حوى هذا الملف على العديد من النماذج البطولية التي يقوم بها ابطال الحجارة في الاراضي المحتلة. وبالفعل يجد فيه القارىء رصدا امينا للأحداث التي جرت في تلكم البقعة الحبيبة حدثا بعد حدث في سرد صحفي مشوق.

كما انه حوى على بعض المقالات التحليلية حول العمل المسلح في الانتفاضة.

الزواج المختلط يؤدي الى الانتحار

السعادة الزوجية هي الشعور بالنجاح وليس الاعتراف بالفشل

● من محمد الجعبري ـ الرياض ـ السعودية

نشرت جريدة «الشرق الاوسط» في عددها الاسبوعي رقم ٤٠٣٧ تاريخ ١٩٨٩/١٢/١٧م عن موضوع المرأة تحت عنوان «جمعية نسائية لحل المشكلة» الزوجة عربية والزوج اجنبي وتعتبر هذه القضية من القضايا والهموم الاجتماعية التي ولجهت العرب في عصر التطور، وكانت اقوى واسرع من قبول المنطق، ويمكن اعتبارها من الخرافات التي اصبحت حقائق وسبقت الصفات والاوهام التحررية، ولا بد لنا جميعا من اثارة النقاش لتحجيم الموقف. ولوقف هذا الزحف الذي يتزايد يوما بعد يوم ومع سرعة مرور وتداخل الايام، فإنه لا احد يستطيع ان يتبرأ من الصعاب التي تنتظر اكثر المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية، فإن طبيعة الاتصال الدائم معروفة وهي بمثابة السمة التي تشكل خاصية متميزة في حياة الاسر او الركيزة الاجتماعية الاقوى تعبيرا بالمقارنة مع حياة المجتمعات الاخرى في بنائها الذاتي.

ومن هيكلية الحياة الزوجية واقعا وليس كما هي تصورا فإن الصدمات تكون اعقد، ولذلك فإن الحلول تكون بعيدة عن السهل المنتظر لو تقبلنا اختلاف الفوارق بين القول والعمل، ولست ادري كيف يكون الرأي عند الذين يتظاهرون بالبساطة لو اصبحت حياة انسان يكامل ما يمتلك من احاسيس او شعور ليكون هو وعاطفته ضحية لموقف معين نتيجة تعنت لحد الاطراف الزوجية رغم وجود المهدئات التي تضمن استمرارية الترابط ونعبر عنها (بالتوافق) وهي وحده.... العادات والتقاليد واللغة.... الخ وذلك من جراء الوقوع في مشكلة لم تكن اساسا منظورة، فما بالنا اذا وقعت المشكلة وكان هناك تجرد من (التوافق) او نتيجة غيابها اساسا ثم الاختلال وهي منظورة، وهنا فإنه يختلف التعبير حول لفظ كلمة ضحية بل ويعتبر بمثابة الاقدام الاختياري على الانتحار الاجتماعي.



جمعية نسائية لحل المشكلة:

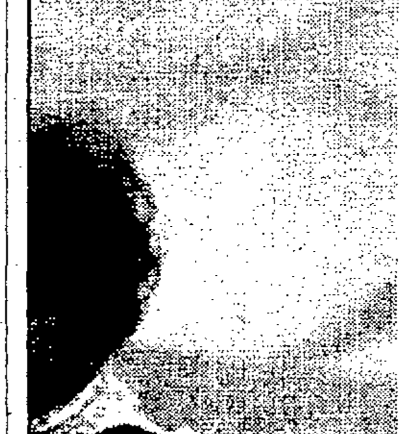
الزوجة عربية والزوج أجنبي

لندن ـ «الشرق الاوسط»

عندما ترضى امراة بأن تربط ...ضرها ومستقبلها بزوج فهي ترضى ...حياة معه «ع الحلوة والمرة» كما يقول ...ل الشعبي. و الواقع يشهد ان كل زواج ...عرض للأزمات عندما ترتطم الحياة ...صخور الواقع. ولكن عندما يقع اختيار ...راة على زوج من ثقافة اخرى او مجتمع ...ـر يختلف عنها في العادات والتقاليد

وسعة افق لا يتمتع بها الاطفال العاديون. ولكن لذا اقدم الزوجان على زواج من هذا النوع فلا بد لن يقدما عليه بواقعية شديدة تعترف بالصعوبات وضرورة التعامل معها والصبر عليها ومحاولة تذليلها إن امكن.

لتلك الاسباب، وعملا بالمثل القائل: «ما حك جلدك مثل ظفرك» تشكلت في لندن جمعية نسائية للزواج المختلط رئيسة الجمعية زوجة مصرية خاضت التجربة طويلا وخرجت منها بمحصلة من الافكار

ونعني بأن الازمات التي تواجه الزوج العربي/ والزوجة العربية تختلف تماما عن الازمات التي تواجه الزوجة العربية / والزوج الاوروبي، او العكس وهي ازمات من نوع آخر تختلف لاختلاف الواقع عبر صورته الانتقالية وتكون الفوارق من اتساع الفجوة لاتساع المسافة التي عبر امتدادها ينعدم التوافق. ولذلك فإن المعالجات الاصلاحية اضعف احتمالا لاعادة بناء ما تم هدمه.

ورغم اننا ندرك بأن الانفتاح الاجتماعي هو مسألة شخصية ومن موازنات حرية الفرد لكن كان من المفروض ان يوضع نظام خاص عربيا ويطبق على الجاليات او لغرض شروط تحمي الاضرار التي تحدث من النواحي الاصولية من جراء الحريات الفردية، ولغيابهما فإنه يجب ان يتوفر الانضباط الواقعي وأن تكون الحياة من خلال النظرة الواقعية العامة لا من خلال التحررات الفردية المثالية.

ويمكن ان نضيف الى درجات الخطورة التي تحملها الزيجات المختلطة بالاضافة الى عدم المحافظة على النواحي الاصولية والحضارية والتاريخية فانها تقدم الاشخاص الى واقع التنكر الذاتي وتضعف انتماءهم الوطني ان لم يتلاش تلقائيا، واستنادا على دراسة الدكتور (جواد شيخ) في بيرمنجهام حيث توصل الى ان الزيجات المختلطة تشكل سببا نتيجة المعاناة للاصابة بأمراض الاكتئاب التي ترتبط بفشل العلاقة الزوجية فإن فاعلية السعادة تكون معدومة وهذه الامكانية هي التي تزيد من حكايات الانحراف في القتل التي نسمع عنها بين الزوجين وكذلك تساعد في ارتفاع نسب معدل الخيانة الزوجية بين الطرفين كون ان المتعة لا تأتي الا من السعادة والسعادة هي من الشعور بالنجاح وليس في الاعتراف بالفشل.

ونستطيع ان نقول بأن الاخت عزيزة الطناني (رئيسة الجمعية اللندنية للزواج المختلط) لم تكن من خلال افكارها شديدة الواقعية اذ يمكن ان نقبل من المرأة رفضا لواقع الحياة العربية كحياة في المكان والزمان لكن لا يمكن ان نقبل رفضا للحياة كمبادىء واخلاق وقيم لتعتلي على المفهوم التحرري عندما يصدمها الواقع نتيجة عدم وجود دراسات كافية لفهم ومعنى ما يلم (بالتوافق) تطلب ان يعاد النظر في وضعية او صيغة القوانين على ضوء التوافق مع افكارها التحررية مع انها أصلا ضربت انتماءها ورجحت افضلية الشعور العاطفي على الارتباط بموقعها الشخصي من حيث المفاضلة لتتناصف في اختيارها بين التمسك بالتحرر او بالزواج من عربي ليطلق عليها مسمى المحافظة.

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من:
الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة
فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران — Publishers:
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير — Editor-in-Chief:
عثمان العمير — Othman Al-Omier

المدير العام: محمد معروف الشيباني
Managing Director:
المدير العام: ياسر كامل الدباغ — المملكة المتحدة واوروبا
Yasser K. El- Dabbagh — U.K & Europe
المدير العام: د. طلال خالد حافظ — الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICES : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE.G

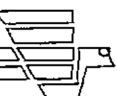
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا)
تلكس ٦٠٤٣٩٧ Telex: 604397 ARBUS J
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز ـ شارع الستين ـ مركز ابا نمي التجاري ـ
مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت: ٤٧٩٣٣٣٣ ـ ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي ـ فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ ـ ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٣٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ ـ ٣٤٦١١٤٨ ـ ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة ـ شارع عطبرة الخرطوم ـ ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ ـ ٧١٧٨٢ ـ ٧١٧٣٢ تلكس ـ ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● مكتب تونس Tunisia
شارع الحبيب بورقيبة، عمارة الكوليزي، مدرج ب
تونس تليفون ٣٤٢٤٨٣/٣٥٠٢٩٢/٢٣٨٨٥١
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ ـ
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ العراق ـ لبنان ـ الاردن ـ اليونان ـ الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة ـ البحرين ـ سورية ـ عمان ـ الكويت ـ قطر ـ الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algieria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP:
Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.
Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة:
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) ـ صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ ـ الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض ـ ت ٤٩١٦٧٤١ ـ ٤٩١٦٧٢٧
الدمام ـ ت ٨٣٧٦٣٦٢ ـ ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف ـ ت ٧٤٥٤٢٢٢ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة ـ ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة ـ ت ٨٣٢٨١٨٧ و ٨٣٢٩٨٨١
ينبع ـ ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان ـ ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم ـ ٣٢٤٩٣٣٠
حائل ـ ت ٥٣٢٠٦٧٥ ـ ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي ـ ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن ـ ت ٧٢٢٢٢٩٣
الزلفي ـ ت ٤٢٢٣٨٤٩ الهفوف ـ ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة ـ ت ٦٢٢٦٣٧٨ الافلاج ـ ت ٦٨٢١٣٧٦
الجوف ـ ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها ـ ت ٢٢٤٠٦٨٠ ـ ٢٢٤٢٨٤١ تبوك ـ ت ٤٢٣١٨١٧ ـ ٤٢٢١١٦٤
الوجه ـ ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢١٧٨٢ القريات ـ ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة ـ ت ٤٢٣٢١٦٨
الخفجي ـ ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء ـ ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم:
لندن ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة ـ
مرسيليا فيترول ـ الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام ـ فرانكفورت هاريت انترناشيونال ـ نيويورك ـ لينكو.

الكلمات المتقاطعة

افقيا:
١ـ نبات تؤكل جذوره ـ ماركة صابون.
٢ـ عاصمة آسيوية.
٣ـ يجد ـ مقصف.
٤ـ قفز ـ يبعث.
٥ـ احلف ـ نار (معكوسة).
٦ـ متشابهان ـ حرف نصب ـ حارة (معكوسة).
٧ـ جاء ـ سلم (معكوسة).
٨ـ مشروب ساخن ـ حيوانات اليفة.
٩ـ ريق (معكوسة) ـ حرف جزم.

عموديا:
١ـ من الخدع الحربية ـ رتبة عسكرية.
٢ـ من الكواكب.
٣ـ اقام بالمكان ـ مضيء.
٤ـ عاصمة اوروبية ـ للتعريف.
٥ـ من الالوان.
٦ـ دولة عربية.
٧ـ جبال اوروبية ـ لحن.
٨ـ سيطر.
٩ـ ممثل فكاهي عربي.

الحل السابق:

■	■	ن	ر	ب	■	■	م	خ
ا	ط	ي	■	ا	ر	و	ا	د
ل	■	ت	م	د	ص	■	ز	ا
ح	ا	ش	■	ن	ا	ط	و	ر
ر	■	ة	ي	ب	ص	■	ت	■
ط	ب	■	ب	ا	■	د	■	■
و	■	ا	د	و	م	ر	ب	■
م	د	ج	■	ل	ا	ه	و	ر
■	ق	ل	ح	■	س	م	ر	ت

الكلمة الضائعة

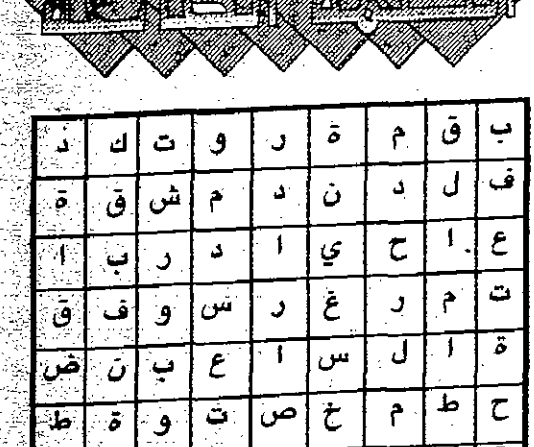
وصف — حلب
مناسبة — قنوع
صعوبة — دمشق
اخراج — عم
طرب — دكتورة
فرصة

الكلمة الضائعة
طريقة عربية

الحل السابق
سلاتعوا

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.



د	ك	ت	و	ر	ة	م	ق	ب
ة	ق	ش	م	د	ن	د	ل	ف
ا	ب	ر	د	ا	ي	ح	ا	ع
ق	ف	و	س	ر	غ	ر	م	ت
ض	ن	ب	ع	ا	س	ل	ا	ة
ط	ة	و	ت	ص	خ	م	ط	ح
ر	خ	ف	ع	ح	ض	ر	ف	ة
ب	ث	د	ح	ب	ف	ظ	ا	ي
ف	ص	و	ش	ة	ص	ر	ف	ج

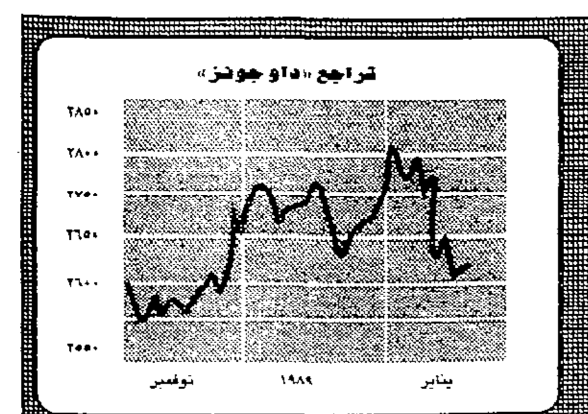
الشرق الاوسط الاقتصادي

هذا اليوم

- واردات الخزينة اللبنانية تغطي ١٠٪ من النفقات والدين الداخلي يرتفع الى الف مليار ليرة هذا العام
- نظرة ثانية على آلام الاردن الاقتصادية

تنظيم "بترومين" وانشاء "سمارك" يهيئ صناعة النفط السعودية للتسعينات ومابعدها

اسواق العالم
آفاق البورصات الاوروبية عام ١٩٩٠



موجز

٤٣٤ مفاعلا نوويا في العالم

فيينا - كونا: ذكرت الوكالة الدولية للطاقة النووية ان تسعة مفاعلات في ثماني دول ربطت بشبكات توزيع الكهرباء في عام ١٩٨٩ مما جعل المجموع الكلي للمنشآت النووية للكهرباء في العالم يصل الى ٤٣٤ مفاعلا تولد ١٧٪ من الكهرباء المستخدمة.

تسليم ١٤٠ مستثمرا اراضي المصانع الجديدة في مصر

القاهرة: «الشرق الاوسط»
خصصت الحكومة المصرية قطعا من الاراضي للمستثمرين في مدينة العامرية الجديدة لاقامة ١٤٧ مصنعا.

واشار مصدر مسؤول من وزارة التعمير المصرية الى ان ١٤٠ مستثمرا قد تسلموا اراضيهم لاقامة المصانع عليها. الا ان هناك ٣٦ مصنعا فقط بدأت في الانتاج والباقي مازال تحت الانشاء او في مرحلة التركيب.

٥ ملايين ريال قرض من بنك عمان لبنك التنمية

نيقوسيا - ر: وقع بنك التنمية في سلطنة عمان امس على اتفاقية يحصل بموجبها على قرض حجمه خمسة ملايين ريال (١٣ مليون دولار) من بنك عمان الوطني.

وقالت وكالة الانباء العمانية التي تستقبل نشرتها في قبرص ان القرض سيستخدم في تمويل مشروعات استثمارية في قطاعات الصناعة والزراعة والطاقة.

تطور مفاجئ في قضية بنك "الاعتماد والتجارة"

سلطات فلوريدا قد تلغي ترخيص البنك ومحاكمة «الستة» تبدأ بعد أسبوعين

واشنطن - لندن: «الشرق الاوسط»

اتخذت السلطات الامريكية في نهاية الاسبوع ورقة جديدة في قضية «غسل اموال المخدرات»، عندما اعلن المراقب العام لولاية فلوريدا جيرالد لويس انه ينوي إلغاء الترخيص المعطى لبنك الاعتماد والتجارة الدولي بممارسة النشاط المصرفي في الولاية. وبرر لويس موقفه بالقول ان العقوبة التي نفذتها السلطات الامريكية على البنك لينة جدا «ولا تتجاوز كونها ضربة رقيقة على الرسغ».

والمقصود بجريمة «غسل اموال المخدرات» هو قيام المؤسسات المالية او موظفوها بمساعدة تجار المخدرات على اخفاء المصدر الاجرامي لمليارات الدولارات التي يجنونها، وذلك عن طريق نظام معقد من التحويلات والحسابات الوهمية في اكثر من مركز مالي، بحيث يمكن في نهاية عملية «الغسل» اعادة الاموال او استخدامها في الاسواق المالية، باعتبارها ارباحا من تجارة او نشاط اقتصادي مشروع.

وتعطي قوانين ولاية فلوريدا للمراقب العام الحق في سحب الترخيص في حالات محددة منها صدور حكم قضائي يدين البنك باعمال جرمية. الا ان لويس لا يبدو راغبا في انتظار نتيجة المحاكمة التي قد تستغرق سنة. وقد ألمح انه قد يلجأ الى سلاح آخر هو الاستناد الى اقرار البنك بالتهم لاتخاذ قرار سحب الترخيص، وقال انه طلب من محامي الولاية دراسة هذا الاحتمال من الناحية القانونية.

وكان البنك اقر في مطلع الاسبوع الماضي، بان شركتين تابعتين له قامتا بالمساعدة على «غسل» اموال المخدرات وذلك في مقابل قيام السلطات الفدرالية الامريكية باسقاط التهم عن البنك بمجمله. واعتبرت الاوساط المصرفية القرار المذكور يومها بمثابة تسوية ستزيح عن البنك احتمال اغلاق فروعه العديدة في الولايات المتحدة. ويطال تهديد المراقب العام لولاية فلوريدا فرع بنك الاعتماد في تامبا، الذي اتهمته مصادر الجمارك بتنسيق عمليات غسل الاموال التي كانت ترسل من مناطق مختلفة في الولايات المتحدة، ولا يتناول عمليات البنك بكاملها. الا ان قرار سحب الترخيص في حد ذاته سيسبب ولا شك ضررا لسمعة البنك، اذ يأتي بعد وقت قصير من اقراره بالتهم التي وجهتها له الحكومة الامريكية.

واظهر لويس اتجاها للتشدد عندما قال: «ان غسل الاموال بواسطة المصارف هو الشريان الحيوي لتجارة المخدرات، ولا بد ان نكون جادين الى اقصى الحدود في قمعها». واضاف «ان في نيتي القيام باتخاذ اقسى التدابير الممكنة، بما في ذلك إلغاء ترخيص البنك في فلوريدا».

وكان بنك الاعتماد قد اغلق فرعين له في الولاية، هما فرعا «تامبا» و«بوكا راتون»، الا انه ما زال يحتفظ بفرعه الرئيسي في ميامي.

في هذه الاثناء، تستعد السلطات القضائية الامريكية للشروع في محاكمة ستة متهمين رئيسيين بنحو ٣٢ تهمة من ابرزها تهم حيازة المخدرات والاتجار بها وتهمة «غسل» اموال المخدرات. وعلى رأس هؤلاء المتهمين امجد عوان - وهو مدير في بنك الاعتماد والتجارة، وجهت له التهم سابقا، واعترف انه لعب دور مساعد شخصي لنوريغا في عمليات غسل الاموال -، واربعة موظفين آخرين في البنك، واخيرا أحد رجال الاعمال البنميين.

الجدير بالاشارة ان الاقرار الذي ادلى به بنك الاعتماد والتجارة يفرض عليه التعاون مع السلطات الامريكية في التحقيقات والمحاكمات المتوقعة هذا العام، بما في ذلك دعم ادعاء الحكومة الامريكية ضد نوريجا.

١٦ مليار ريال للربط الكهربائي السعودي

مشروع وادي الدواسر يتغلب على الاتساع الجغرافي

الامير سلمان بن عبدالعزيز يطلع على مجسم المشروع ويبدو الى جانبه الامير احمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرياض: «الشرق الاوسط»

مع انجاز مشروع كهرباء وادي الدواسر الذي افتتحه الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض بحضور الامير احمد بن سلمان بن عبد العزيز والمهندس عبد العزيز الزامل وزير الصناعة والكهرباء السعودي تكون السعودية قد حققت خطوة مهمة على طريق استكمال الربط الكهربائي، وهي خطة كلف تنفيذها حتى الان اكثر من ١٦ مليار ريال، وارست الاسس لرفع النمو الاقتصادي والاجتماعي لمنطقة مترامية الاطراف تقدر مساحتها بنحو ١٢٠ الف كيلومتر مربع وتحتوي على اكثر من ١٣٨ قرية ومدينة.

ويقول المشرفون على هذا المشروع الذي كلف تنفيذه نحو ٩٠٠ مليون ريال ان المؤسسة العامة للكهرباء واجهت خلال تنفيذه ظروفا اقتضى تذليلها نتيجة لاتساع المنطقة وتباعد القرى والمراكز الحضرية فيها بل وقوع البعض منها في مناطق نائية يصعب الوصول اليها.

ويشير احد كبار المسؤولين في المؤسسة التي تشرف على هذا القطاع الحيوي من التجهيزات الاساسية بعمليات الانشاء والاعمال الهندسية.

ويضيف هؤلاء ان المنطقة المعنية تبلغ مساحتها نحو ١٢٠ الف كيلومتر مربع (اي اكبر من مساحة دولة كسوريا) وتحتوي على اكثر من ١٣٠ مدينة وقرية. وهذا ما يفسر ايضا طول شبكة خطوط النقل التي تتجاوز الـ ٢١٠٠ كلم.

ولهذا الامر لجأ الفنيون السعوديون الى تقسيم المنطقة الجغرافية المشمولة الى ثلاثة مشاريع مركزية متساندة ويخدم كل منها منطقة كاملة. وهذه المشاريع هي: مشروع وادي الدواسر والسليل ومشروع الافلاج ومشروع حصاة وقحطان.

وتقول مصادر المؤسسة العامة للكهرباء ان الطاقة الاجمالية للمشاريع الثلاثة تبلغ ٢٧٢٠٠٠ كيلو وات موزعة على ثلاث محطات توليد مركزية. وهذه المحطات المركزية متكاملة لجميع المعدات والمرافق والمكونات الاساسية اللازمة للتوليد.. وقد تم تصميمها وتنفيذها على احدث الاساليب التقنية والفنية.. كما توجد محطتان لرفع الجهد الكهربائي الى (١٣٢٠٠٠) فولت حتى يمكن نقل الطاقة الكهربائية الى مسافات بعيدة وتوزيعها على اكبر عدد ممكن من المستهلكين.

وترتبط محطات التوليد بمراكز الاحمال بشبكات النقل على جهد ١٣٢٠٠٠ فولت والتي يبلغ مجموع اطوالها ٤٥٢كم مزدوج الدائرة ومفرد الدائرة.. كما ان عدد محطات التحويل الرئيسية تسع محطات اربع منها في منطقة وادي الدواسر (في الخماسين والسليل والشرافا وتمرة) وخمس في ليلي الافلاج في كل من (مدينة ليلي والبديع والاحمر وستارة والهدار) كما بلغت اطوال شبكات التوزيع على الجهود المختلفة اكثر من ٢١٠٠كم.

تعويم الفائدة على الدينار الاردني

عمان: «الشرق الأوسط»
من ليلى ديب

علم في عمان ان البنك المركزي الاردني ينوي تعويم الفائدة على الدينار الاردني. وذلك ابتداء من الاول من فبراير (شباط) المقبل، لتشجيع الادخار وجعله مجدياً. كما يعتبر هذا الاجراء جزءا من البنود التي طلبها صندوق النقد الدولي في الاتفاق مع الحكومة الاردنية لتصحيح الاوضاع الاقتصادية واعادة جدولة الديون الخارجية.

وستقرر الفائدة حسب العرض والطلب على ان تراجع اسبوعياً وتعلن للزبائن يومياً.

إلا ان زيادة الفوائد تؤدي الى تقليل حجم الاقراض، وفي حال ارتفاعها الى درجة كبيرة فان هذا يؤثر على حجم الاستثمار ايضا، الامر الذي يمكن ان يؤدي الى زيادة التضخم الذي وصل الى حوالي ٢٥٪ ومن المتوقع ان يهبط هذا العام الى حوالي ١٠٪، لكنه من السابق لأوانه تحديد نسبة التضخم حيث انه لم يمض على العام الجديد سوى ثلاثة اسابيع.

ومن ناحية اخرى بدأ البنك المركزي ببيع الدولارات الى البنوك التجارية بمبلغ ٦٧٠ فلسا اي بقدر خمسة فلوس اقل من السابق، لتتمكن البنوك من بيعه بمبلغ ٦٧٥ فلساً كحد اقصى.

١٠٠ مليون رأس المال

بحث فرص الاستثمار في شركة سعودية جديدة

جدة: «الشرق الاوسط»
من وهيب محمد غراب

يعقد الدكتور عبد الله المعجل عضو اللجنة التأسيسية للشركة الخليجية المشتركة للاستثمار الصناعي (تحت التأسيس) يوم الثلاثاء المقبل اجتماعا مع اعضاء الغرفة التجارية بجدة بهدف شرح اهداف الشركة ومجالات الاستثمار الصناعي التي سوف تعمل فيها وفرص الاستثمار المتاحة لرجال الاعمال في المنطقة الغربية من السعودية كمؤسسين في الشركة. ويذكر ان هذه الشركة انبثقت عن توصيات المؤتمر الثاني للصناعيين الخليجيين الذي عقد في الرياض عام ١٩٨٧ ويقدر رأس مالها بـ ١٠٠ مليون دولار مدفوعة بالكامل وكان اكثر من ١٥٠ من رجال الاعمال والصناعيين قد عبروا عن رغبتهم في المشاركة في الشركة التي سيقوم القطاع الخاص منفردا بتأسيسها.

وهناك لجنة تأسيسية للمشروع مؤلفة من عشرة اعضاء يمثلون ٦ دول عربية خليجية بالاضافة الى عضوية منظمة الخليج للاستثمارات الصناعية بشكل عضو مراقب.

استثمار سعودي في صناعة النفط الاندونيسية

جاكرتا - الوكالات: اعلن وزير البترول والثروة المعدنية السعودي هشام ناظر الذي يزور اندونيسيا حاليا ان السعودية تدرس امكانية الاستثمارات في صناعة النفط الاندونيسية.

وقال ناظر ان شركات سعودية خاصة شجعت المشاركة في الاستثمارات المشتركة التي تقوم بها السعودية في اندونيسيا.

واعلن مسؤولون اندونيسيون انهم يرغبون في ان يتم احياء خطة تقضي بالاشتراك في بناء محطة تكرير للنفط مخصص للتصدير.

١٦٧٠ مليون دولار للاسكان الكويتي

الكويت: «الشرق الاوسط»
من هشام الديوان

رصدت الحكومة الكويتية مبلغ ٥٠٠ مليون دينار اخرى، بما يعادل ١٦٥٠ مليون دولار، وذلك لتغطية احتياجات برامج الخدمة الاسكانية للسنوات الحالية والمقبلة. وتأتي هذه الخطوة على شكل زيادة على رأسمال بنك التسليف والادخار، المعني بخدمة القروض الاسكانية والعقارية، ليرتفع رأسمال البنك بذلك الى ملياري دينار.

الشركة الوطنية للتأمين التعاوني
National Company for Cooperative Insurance
شركة مساهمة سعودية رأس المال المكتتب به ٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ر.س.
Saudi Joint Stock Company Subscribed Capital S.R. 500,000,000
يسرها أن تعلن عن إفتتاح فرعها الجديد
في ينبع
مركز النواه التجاري
مبنى ١٧ - مكتب رقم ٢٢٢
تلفون: ٣٢٢٠٦٦ - ٣٩٦ - ٠٣٠
٣٩٦ - ٨٠٦٥
٣٩٦ - ٨٢٤٤
فاكس: ٣٩٦٨٣٢١ - ٠٣٠
تلكس: ٦٠٦٨٣٧ NCCI SJ
ص.ب: ٣٠٢٢٩ ينبع
١٤
١٦
مسجد
٥
١٧
٢٠
موقف
موقف
شارع الملك سعود
مواعيد الدوام:
من الثامنة صباحاً وحتى الواحدة ظهراً
ومن الرابعة عصراً وحتى السابعة مساءً
وإذ تنتهز الشركة هذه الفرصة لتؤكد لعملائها الكرام إلتزامها بإستمرار تطوير خدماتها التأمينية شاكرة لهم ثقتهم بها

مستودعات للايجار
الكهرباء متوفرة
هاتف ٦٤٣٤٦٠٤ جدة

الضباب للأزياء
ملابس للنساء والأطفال
البيع بالجملة
جدة: عمارة البشادري الدور الرابع
مكتب رقم (٤١) ت: ٦٤٣٠٦١١

● الكشف للاقامة ٧٠ ريالاً
● الكشف للكارت الصحي ٤٠ ريالاً فقط
مركز الصفا الطبي ت: ٦٩٣٧٣٦٢
جدة - حي الصفا
شارع الاربعين قبل دوار الملكة

مطلوب
طباخون شرقيون
لمطعم درجة أولى
- خبرة في مجال العمل
- ويفضل من لديه خبرة في الأكلات البحرية.
- يشترط اقامة قابلة للتحويل.
للاتصال: ت ٨٩٤٨٨٨٩
٨٩٨٢٠٠٢

معرض الاتصالات السعودي ٩٠ معرض الكومبيوتر السعودى ٩٠
SAUDI-COM 90
المعرض الثالث للاتصالات الالكترونية
SAUDICOMPUTER 90
المعرض السابع للكومبيوتر والرسوم البيانية وتكنولوجيا المكاتب
٢ - ٦ رجب ١٤١٠هـ الموافق ٢٨ يناير - ١ فبراير ١٩٩٠م
مركز معارض الرياض



تحت رعاية وزارة البرق والبريد والهاتف
يفتح أبوابه من الساعة ١٠,٠٠ صباحاً إلى ٩,٣٠ مساء للزوار من رجال الأعمال وذوي الاختصاص فقط
لن يسمح بدخول الأطفال
تنظمه
شركة معارض الرياض المحدودة
ص.ب. ٥٦٠١٠ الرياض ١١٥٥٤، المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٥٤١٤٤٨ فاكس: ٤٥٤٤٨٤٦ تلكس: ٤٠٦٣٥٩

رأي في الاحداث

نظرة ثانية على آلام الاردن الاقتصادية

المساعدات العربية وجدولة الديون اجلت الاستحقاقات.. ولم تلغها

عمان: من الدكتور فهد الفانك

قيل وكتب الكثير عن الدينار الاردني داخل الاردن وخارجه. وفي حين كان معظم الحديث في الماضي يدور حول (قوة) الدينار، فإن معظم الحديث الذي تبع ذلك، كان يتناول أسباب (ضعف) الدينار وهبوط قيمته. اما اليوم فإن الحديث أخذ يدور حول (استقرار) سعر الدينار والعوامل التي ادت الى ذلك، وما اذا كان هذا الاستقرار قابلا للاستمرار، وما هي احتمالات المستقبل القريب؟

تاريخيا، ارتبط الدينار الاردني بالجنيه الاسترليني، وكان مجلس النقد الاردني في لندن اولا ثم في عمان يحتفظ بغطاء للدينار بالعملة الاسترلينية بنسبة ١٠٠٪، ولذلك كانت قابلية تحويل الدينار مطلقة، ولكن مجلس النقد لم يكن يمارس اكثر من وظائف البنوك المركزية وخاصة خلق النقود وتمويل الخزينة.

وفي ١/١٠/١٩٦٤ باشر البنك المركزي الاردني صلاحياته، وانتقلت اليه موجودات مجلس النقد الاردني، وهي حوالي ٢٠ مليون جنيه استرليني، والتزاماته، وهي العملة الاردنية الصادرة وقدرها ٢٠ مليون دينار وكان البنك المركزية يقسم ميزانيته الى قسمين مستقلين، احدهما لدائرة الاصدار، التي تحتفظ بغطاء كامل بنسبة ١٠٠٪ للدنانير الصادرة، وثانيهما لبقية البنك وبشكل خاص للدائرة المصرفية التي تمارس الاعمال المصرفية الاخرى غير الاصدار.

وكان يمكن ان يستمر الدينار الاردني مغطى بالكامل، وبالتالي قابلا للتحويل قبولا مطلقا، لولا ان البنك المركزي عدل قانونه، فألغى استقلالية دائرة الاصدار، واصبح قادرا على اصدار الدنانير مقابل موجوداته الاجنبية ولو لم تكن مخصصة لغطاء الدينار بل لأي غرض آخر، مثل مقابلة الودائع مثلا.

ثم ان سياسة التساهل في الاصدار بدأت تزحف على البنك المركزي، ويتضح ذلك من التعديلات المتوالية التي ادخلت على قانونه حيث اصبح من الجائز اعتبارا من عام ١٩٧١ حساب سندات الحكومة واذونات الخزينة ضمن الغطاء، وبذلك اصبح الدينار مغطى جزئيا بدينار، واصبح البنك المركزي قادرا على اقتناء الاذونات والسندات اي اصدار دنانير لتمويل الخزينة مقابل توقيع وزير المالية.

وفي مرحلة تالية عدل القانون عام ١٩٧٩ مرة أخرى ليسمح بحساب كل الموجودات الاجنبية ضمن الغطاء ولو لم تكن قابلة للتحويل، اي انه اصبح من الجائز تغطية الدينار الاردني بليرات سورية او تركية او جنيهات مصرية، كما ان ذلك شمل ارصدة اتفاقات المدفوعات وهي تمثل عادة دولارات حسابية.

وحتى بعد هذه التعديلات التي اعطت البنك مرونة كبيرة في اصدار الدنانير الاضافية وتمويل الخزينة والبنوك التجارية وغيرها، دون توفير غطاء كامل بالذهب والعملات الاجنبية القابلة للتحويل، بعد كل هذا التساهل في تعديل القانون جرى التساهل في تطبيقه. حيث ان البنك المركزي سمح لنفسه منذ عام ١٩٨٣ باصدار دنانير تزيد عن الغطاء القانوني كما تعكسه ميزانية البنك، ثم لاخذ الجزء المكشوف من الدينار يتزايد بسرعة بعد ذلك. ويقال ان هناك قرارات من لجنة الامن الاقتصادي تغطي هذه المخالفة. وبذلك تكون مهمة اللجنة الاخلال بالامن الاقتصادي والسماح به وليس حماية الامن الاقتصادي.

وقد تمثل ضعف المركز المالي للبنك المركزي بشكل ارتفاع في حصة الموجودات المحلية في ميزانية البنك حيث بدأت هذه الحصة بالتوسع منذ عام ١٩٧٢ حتى اصبحت معظم الموجودات محررة بالدينار في السنوات الاخيرة.

في الظروف الطبيعية، وعندما يكون الحساب الجاري لميزان المدفوعات متوازنا، فإن غطاء العملة ليس امرا مهما. وتظل العملة الوطنية قابلة للتحويل، لأن المدفوعات تغطى من المقبوضات وليس من الاحتياطي. ومن هنا فإن الغطاء اقل اهمية في البلدان المتقدمة وذات الاقتصاديات المتوازنة، حيث ان غطاء عملتها هو قدرتها على تصدير السلع والخدمات.

اما في حالة الاردن فقد كان هناك اختلال في قطاع التجارة الخارجية، حيث كانت المستوردات تعادل اضعاف الصادرات، وقد رافق ذلك ارتفاع عبء خدمة القروض الخارجية، وانخفاض المساعدات العربية، وجمود حوالات المغتربين، كل هذا خلق عجزا في ميزان المدفوعات. وظل البنك المركزي يضمن قابلية تحويل الدينار ولكن عن طريق السحب على احتياطياته وبسعر صرف مدعوم، مما ادى الى نضوب الاحتياطي وانكشاف الدينار بدون غطاء كاف وحدوث موجة من هروب رأس المال.

وفي شهر اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٨ نفدت العملات الاجنبية من البنك المركزي أو كادت، فتوقف مضطرا عن تحويل الدينار الى عملة اجنبية، وهبطت قيمة الدينار في الاسواق. وبما ان تثبيت سعر صرف الدينار او المحافظة على ثباته يحتاج الى عملة اجنبية، وهي غير موجودة، فلم يكن امام البنك المركزي سوى تعويم الدينار وتركه لينخفض. ولم يكن ذلك خيارا بل واجبا في ظل نضوب العملة الاجنبية في محفظته وزيادة النقد الصادر زيادة هائلة.

ان الخطأ الذي ارتكبته السلطة النقدية لا يكمن في التعويم وما تبعه من تخفيض، اذ لم يكن هناك خيار آخر في ذلك الظرف الصعب، ولكن الخطأ هو في الانتظار حتى يصل الاحتياطي الى الصفر. فقد كان واضحا منذ ١٩٨٢ ان الاحتياطي من العملات الاجنبية القابلة للتحويل يتناقص باضطراد، وان عدد الدنانير الصادرة يتزايد، ولكن الاجراءات الوقائية لم تتخذ الا بعد او وقعت الواقعة، بل ان المسؤولين كانوا ينكرون المشكلة، ظنا منهم ان الثقة العامة يمكن ان تبنى على غير الحقائق.

منذ شهر اكتوبر (تشرين الاول) وحتى نهاية ١٩٨٩ انخفض الدينار بنسبة ٤٥٪ تقريبا. وقد حاولت الادارة الجديدة للبنك المركزي في منتصف ١٩٨٩ ان تعود الى سياسة الدينار مقابل حقوق السحب الخاصة، ولكن اتضح استحالة اعادة عقارب الساعة الى الوراء وتخلى البنك المركزي عن هذه المحاولة خلال اسابيع، لسبب بسيط هو انه لم يكن يملك احتياطيات بالعملة الاجنبية تسمح له بحماية سعر الصرف المقرر، او اي سعر صرف آخر. كما ان تثبيت سعر الصرف في ظل تضخم نقدي يقارب ٢٣٪ هو سياسة مستحيلة تؤدي الى نضوب الاحتياطي لو كان له وجود. وتحت هذه الظروف لجأ البنك المركزي الى اعتماد سعري صرف، احدهما، هو السعر الرسمي الذي كان يحاول عبثا تثبيته ولا يطبق على على عدد معين من السلع والخدمات الاساسية، معظمها بيد وزارة التموين بالذات، والثاني هو السعر التجاري الذي يحدده البنك على ضوء اوضاع السوق ويلتزم به تجاه البنوك التجارية مما يسمح لها بالالتزام به تجاه عملائها. وكان المفروض ان يلتقي السعران تدريجيا قبل نهاية ١٩٨٩ ولكن ذلك تأخر بعض الشيء، ولكن الفرق الحالي لا يزيد عن ٥٪.

وقد شهد النصف الثاني من عام ١٩٨٩ استقرارا متميزا لسعر صرف الدينار، ولكن ذلك لا يجوز ان يحجب عن عيوننا المشكلة الحقيقية التي ما زالت بحاجة الى الحل، فالذي حصل هو ورود مساعدات عربية تقارب ٤٠٠ مليون دولار، وفي نفس الوقت تأجيل سداد اقساط القروض الخارجية وفوائدها بما يعادل مليار دولار، وليس اية اجراءات او سياسات نقدية اخذ بها البنك المركزي لأن مثل تلك السياسات ما كان يمكن ان تجدي، لو ان البنك المركزي قام بتسديد الاقساط المستحقة على الحكومة ولم يتلق المساعدات العربية. اما بالنسبة للمستقبل فإن كل شيء يعتمد على ما يحدث الآن، وبشكل خاص: هل يتم التقيد ببرنامج التصحيح الاقتصادي دون هوادة ام يبدأ التساهل في تطبيقه؟ وهل تواصل الدول العربية الشقيقة تقديم دعم مالي كاف للاردن؟ وهل تتمكن الحكومة من استكمال اعمال اعادة الجدولة للقروض بشروط جيدة كما حصل حتى الآن؟ وهل يستمر التصدير في التصاعد والاستيراد في التراجع؟ وهل يقتنع المغتربون بأن الاردن كان في الماضي وسيظل في المستقبل مكانا امينا لمدخراتهم واستثماراتهم؟

على ضوء هذه العوامل يتقرر مصير الدينار الاردني في المستقبل. وفي هذا المجال اقول انني متفائل بحذر، لأن المسؤولين في وزارة المالية والبنك المركزي يفهمون الوضع جيدا، لأن الازمة الاقتصادية قابلة للاحتواء، والادارة، خاصة في عهد الديمقراطية، حيث تكتسب القرارات الصعبة شرعية بموافقة ممثلي الشعب عليها، الذين يجب ان يدركوا ان واجبهم ليس الحصول على مكاسب آنية على حساب المستقبل بل قبول التضحيات الآنية من اجل مستقبل افضل.

المساس بالعمالة المغاربية ينعكس على التبادل التجاري الثنائي

قمة تونس تضع سياسة عمالية مشتركة تجاه أوروبا

الرباط: «الشرق الأوسط»

يبحث قادة دول المغرب العربي في اجتماعهم المقبل في تونس قضايا مشتركة تواجهها المجموعة المغاربية بعد مضي أكثر من عشرة أشهر على قيام اتحاد المغرب العربي، وهي فترة كانت كافية لبناء أجهزة الاتحاد. وأصبح من الضروري الآن بحث كيفية عمل هذه الأجهزة واعطاؤها الفعالية الضرورية لمواجهة مختلف القضايا التي من أجلها قام الاتحاد.

أولى القضايا المشتركة التي ستبحثها القمة المغاربية قد تكون قضية العمال المهاجرين العاملين في أوروبا، وهي قضية تتقدم ظرفيا على الجانب الاقتصادي إذ تشكل أحد الروافد المؤثرة في اقتصاديات الدول المغاربية الثلاث المصدرة لليد العاملة وهي المغرب والجزائر وتونس.

ويعمل الآن أكثر من مليونين ونصف المليون عامل مهاجر من دول المغرب العربي في أوروبا، وتحويلاتهم السنوية تساهم مساهمة كبيرة ومباشرة في اقتصاد الدول الثلاث، إذ باتت تتجاوز بالنسبة للعمال للمغاربة مليارا ونصف المليار دولار. وهو مبلغ يفوق عائدات السياحة وصادرات الفوسفات، بينما تقترب تحويلات العمال الجزائريين من مليار دولار رغم ان عددهم في أوروبا يزيد على المليون عامل في مقابل سبعمائة ألف من المغرب وحوالي مائتي ألف من تونس.

وتحظى أوضاع العمال المغاربيين في المهجر باهتمامات حكومات دولهم، خاصة بعد تراجع عائدات صادرات البترول للجزائري وصادرات الفوسفات المغربي والانعكاسات السلبية لحماية الجفاف في تونس.

وتبذل حاليا حكومات الدول الثلاث جهودا اضافية لاقناع المهاجرين بفائدة تحويل مدخراتهم إلى بلادهم، وتتخذ لأجل ذلك مجموعة من الاجراءات لتسهيل عودة العمال لقضاء العطلات في بلادهم واستثمار مدخراتهم في مشروعات انتاجية.

وتتزايد مخاوف دول المغرب العربي على مصير العمال المهاجرين باقتراب موعد قيام أوروبا الموحدة في عام ١٩٩٢ وانعكاسات حرية تنقل العمال الاسبان والبرتغاليين داخل دول المجموعة الاقتصادية مدعومين بالقانون الأوروبي الذي يعطيهم الأولوية في الحصول على العمل على حساب عمال دول المغرب العربي وإن كانوا يتمتعون نظريا وبحكم الاتفاقيات الثنائية بالحقوق والامتيازات نفسها التي يتمتع بها العامل الأوروبي.

وتزداد المخاوف المغاربية على مستقبل العمالة المهاجرة إلى أوروبا مع ازدياد المطالب الأوروبية بدمج هؤلاء العمال في المجتمعات الأوروبية عن طريق تسهيل اجراءات التجنيس أو عن طريق اغرائهم بالعودة إلى بلدانهم مقابل تعويضات مالية.

وقد عاشت أوروبا بعض حالات الركود الاقتصادي التي كان لها انعكاس سلبي مباشر على العمال المهاجرين الذين تضرروا من اجراءات التسريح الجماعي وتخفيض ساعات العمل، وانعكست هذه الحالة على تحويلات المهاجرين بحيث تأثرت احتياطات العملة الصعبة للدول المصدرة لليد العاملة.

وقبل سنوات أصدرت المؤسسة العربية للتشغيل بحثا ميدانيا عن أوضاع العمال المهاجرين دعت فيه اقطار دول المغرب العربي إلى ضرورة تنسيق سياساتها بشأن الهجرة لمواجهة السياسات الأوروبية، وتوحيد مشاريعها الثقافية الموجهة الى ابناء المهاجرين الذين يعيشون حالة انتماء ضعيف الى الوطن، كما طالب البحث بفتح مجالات استثمارية أرحب في وجه المهاجرين وتعريفهم في انجاز برامج التنمية الوطنية ومنح المهاجرين أسعار صرف تشجيعية بزيادة نسبة مهمة في أسعار الصرف السائدة.

وقد اتخذ المغرب، على سبيل المثال، بعض الاجراءات لتشجيع استثمارات المهاجرين في اطار مساعيه لاحتواء انعكاسات قيام أوروبا الموحدة واقبال المهاجرين على العودة بانشاء بنك لتشجيع العمال على استثمار أموالهم وخبراتهم وكفاءاتهم. ورغم أن هذا البنك لم يبدأ أعماله بصفة عملية، فانه لقي ترحيبا واسعا، بالاضافة إلى انشاء خلية في مقر وزارة العمل المغربية لتوجيه العمال العائدين وارشادهم الى المجالات الاستثمارية ومساعدتهم بالدراسات والتأطير، إلى جانب نهج سياسة مرنة في موسم العطلة لتسهيل عبور المهاجرين وتعجيل اجراءات دخولهم في نقط الحدود.

وكانت الحكومة المغربية قد اتخذت في أعقاب تراجع تحويلات العمال المغاربة عام ١٩٨٩، لجراءات فورية بدأ تنفيذها في مطلع السنة الماضية وتتمثل في الترخيص لهؤلاء العمال وكذلك التجار المغاربة بفتح حسابات بالعملة الوطنية لدى المصارف المغربية تكون قابلة للتحويل، وقررت الحكومة المغربية تخفيض المبلغ المعتمد لفتح هذه الحسابات من ٥٠٠ ألف درهم إلى ٥٠ ألف درهم فقط، وأحدثت اقتراضا خاصا بأفراد الجالية المغربية في الخارج بسعر فائدة ١٢٫٥٪ لمدة سنتين معفاة من الضرائب وتفويت اسهم بالمجان من طرف بنك العمل الخاص بمبادرات العمال لفائدة المهاجرين بحسب التحويلات التي يقومون بها في اطار الاقتراض السابق، اضافة الى اجراءات جمركية عند نقط الحدود، بحيث تم فتح متاجر حرة معفاة من الرسوم في طنجة وباب سبتة وتم انشاء خلية لاستقبال أفراد الجالية وحل جميع مشاكلهم المتعلقة بالقضايا الجمركية مع الترخيص للمستثمرين المهاجرين باستيراد سياراتهم لمدة سنة عوض ستة أشهر.

وسوف تستند السياسة المغاربية المشتركة لحماية مصير العمال المهاجرين في الديار الأوروبية إلى اقناع الجانب الأوروبي بمخاطر الاضرار بأوضاع الجالية المغربية وانعكاس ذلك على المبادلات التجارية وبرامج التنمية. وكما كانت تتخوف كل من تونس والمغرب على الأخص من منافسة الانتاج الزراعي الاسباني والبرتغالي لانتاجهما المعروض في السوق الأوروبية المشتركة وتقليص صادرات البلدين، تتخوف الآن الدول الثلاث المصدرة لليد العاملة من انعكاسات تراجع تحويلات المهاجرين أو التسريح الجماعي الذي قد يتعرضون له بسبب اعطاء الأولوية للعامل الأوروبي أو البحث عن الكفاءات المهنية والأيدي المدربة الماهرة، وتبعا لذلك سيتضرر الطرف الأوروبي بالدرجة نفسها التي يتضرر بها الطرف المغاربي لأن انخفاض التحويلات سيقابلها حتما انخفاض واردات الدول المغاربية من مواد التجهيز حيث تبلغ واردات المغرب وحده من أوروبا ٦٦٪ من مجموع وارداته العالمية.

وبالنسبة لأوروبا التي تعتبر المغرب العربي محيطا أوروبيا ومجالا حيويا لاقتصادها لا تريد أن تتراجع معاملاتها مع الدول المغاربية خاصة بعدما أبدت تشجيعا كبيرا لانشاء الاتحاد المغاربي الذي يعتبره مخاطبا وحيدا في المستقبل لدعم تبادلها التجاري.

سوق المانية واحدة

شكلت الاحداث الاخيرة التي شهدتها المانيا الشرقية مناخاً ملائماً لفتح شهية المستهلكين الالمان الشرقيين على بضائع المانيا الغربية، حيث لاقت هذه البضائع رواجاً كبيراً من قبلهم.
وفي الصورة يظهر أحد موظفي محلات «السوبر ماركت» الضخمة في المانيا الغربية، وقد انتقل امس مع بضائعه الى برلين الشرقية، فيما يظهر مئات الالمان الشرقيين وهم يتدافعون لشراء الخبز والموز والمرطبات.
«رويتر»

لأن قوى الأمر الواقع تضع يدها على المرافق:

• واردات الخزينة اللبنانية تغطي ١٠٪ من النفقات
• الدين الداخلي يرتفع إلى ألف مليار ليرة هذا العام

بيروت: «الشرق الاوسط»
من ميشال مرقص

منذ ١٥ عاما ولبنان في حرب. فترات العنف فيه توازي فترات الهدوء، غير ان شراسة الاولى تقضي في كل مرة على ما يعاد بناؤه في فترات الهدوء.

اما اوضاع الدولة اللبنانية المالية، فليست في وضع مريح. وفي الحرب لا تنمو سوى المصالح الخاصة على حساب المصالح العامة. ولبنان البلد الذي يفتقد الى الثروات المعدنية، فقد ايضا القطاعات التي تؤمن له موارد مالية واهمها الخدمات التي هاجرت، والسياحة، والتعليم والاستشفاء، وتقلصت الموارد المالية للخزينة، فيما فرضت الظروف الاجتماعية الضاغطة على السلطات المسؤولة تخفيض الضرائب والرسوم المباشرة على المواطنين، وخصوصا ضريبة الدخل.

وفي هذا الوقت استنزفت خزينة الدولة في وارداتها المالية، واهمها الرسوم الجمركية التي تتأمن عبر «البوابات» الخارجية، البحرية والجوية والبرية، وبفعل التسيب الامني، واستقواء الميليشيات على السلطة الشرعية، تمكنت كل واحدة منها ان تضع يدها في مناطق نفوذها على مورد مالي ما، إما عن طريق اشرافها المباشر على المرافىء التي اقامتها على الشواطىء، او على المرافىء التي استولت عليها من الدولة، وكذلك كان الامر بالنسبة الى المعابر الجوية والبرية. وبعد ان كانت الرسوم الجمركية تشكل نحو ٤٠ في المائة من واردات الخزينة، وكانت هذه الواردات تتعادل مع النفقات، اصبحت لا تتجاوز اكثر من ١٠ في المائة من الواردات التي اصبحت بدورها ايضا لا تغطي اكثر من ٢٣ في المائة من النفقات واقل بكثير من كلفة الدين العام، الذي راكمته الدولة في سعيها لتغطية نفقاتها خلال الاحداث.

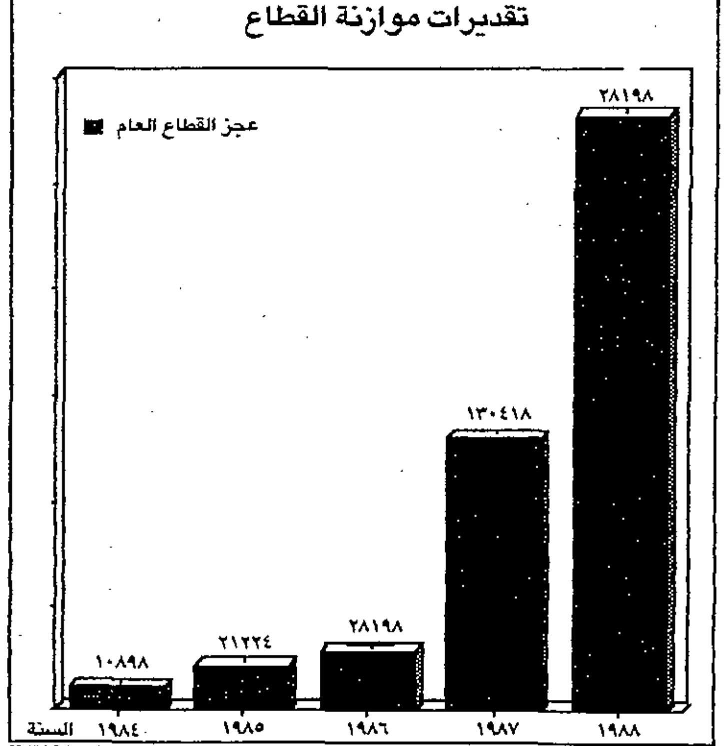
وفي نهاية العام ١٩٨٨ بلغت واردات الدولة ٢١٫٤ مليار ليرة لبنانية، في حين بلغت النفقات ٣٠٣ مليارات ليرة اي بعجز يبلغ ٢٨٢ مليارا تم تمويل معظمه في طريق اكتتاب المصارف التجارية ومصرف لبنان بسندات الخزينة. والجدير بالذكر ان فوائد سندات الخزينة التي تم تسديدها خلال ١٩٨٨ بلغت حوالي ٧٨ مليار ليرة اي اربعة اضعاف مجمل واردات القطاع العام.

تردي الوضع المالي

وخلال العام ١٩٨٩ استمر الوضع المالي في التردي والتدهور متأثرا بالاوضاع العامة في البلاد، وخصوصا دورة العنف التي شهدتها ابتداء من الفصل الاول. وهذه الاوضاع غير الطبيعية انعكست بشكل حاد على موازنة الدولة، بحيث ارتفع العجز الى اكثر من ٣٥٠ مليار ليرة لبنانية ويمكن ان يعزى جزء كبير من هذه الزيادة في العجز الى تضخم الاسعار المحلية والى عدم انتظام العمل في المرافىء الشرعية والمطار وعدم جباية الضرائب والرسوم.

وحجم الدين الداخلي الذي بلغ ٥٢١٫٥ مليار ليرة لبنانية في نهاية ١٩٨٨ تخطى ٨٠٠ مليار ليرة لبنانية ومن المتوقع ان يستمر في التصاعد منعكسا على قيمة النقد الوطني.

واي تحليل لبنية نفقات الدولة في لبنان يظهر ان عبء خدمة الدين العام، لا سيما الدين الداخلي فيه، هو الاثقل ويمثل ٢٨٫٥ في المائة من مجمل النفقات، وتشكل الرواتب والاجور نسبة ٣٦٫٥ في المائة منها، ومن الطبيعي ان تؤدي الزيادة السنوية في الرواتب والاجور الى رفع متواصل في حجم النفقات من دون تحقيق المزيد من الواردات، بحيث يتخطى الدين العام الداخلي الالف مليار ليرة لبنانية، وبحيث تشكل الاجور ٥٠ في المائة من النفقات وعبء خدمة الدين العام ٣٥ في المائة منها. ومن المعروف ان النفقات التضخمية التي لا يقابلها انتاج اقتصادي تؤدي الى مزيد من التدهور في قيمة النقد الوطني، خصوصا في غياب التشريعات التي تؤدي الى تحسين جباية الرسوم والضرائب وزيادتها.



وتبين ارقام الموازنة العامة العائدة للاعوام الخمسة الاخيرة الى ان حجم الواردات حافظ على مستواه خلال آخر عامين. وتشير التقديرات الى ان الايرادات من الضرائب المباشرة للعام ١٩٨٩ زادت بشكل كبير فبلغت ٦٦٥٠ مليون ليرة لبنانية، من بينها ٦ مليارات ليرة حصيلة ضرائب الدخل، وهذه الضرائب قد ترتفع الى ٨ مليارات ليرة خلال العام ١٩٨٩ بسبب رفع الاجور في العام الماضي بنسبة ١٠٠ في المائة.

كما ان الضرائب غير المباشرة ارتفعت من ٦٦١ مليون ليرة لبنانية في نهاية ١٩٨٧ الى ٢٦٥٠ مليون ليرة لبنانية في نهاية ١٩٨٨ شكلت ضريبة اعادة الاعمار معظمها، في حين لم تتجاوز الرسوم الجمركية الـ ٩٠٠ مليون ليرة لبنانية. وهذه الضريبة تراجعت بشكل كبير خلال العام ١٩٨٩، كما ستتراجع رسوم الضرائب على تسجيل العقارات والسيارات لتوقف النشاط فيها، بعد ان بلغت ٣٢٢٥ مليون ليرة في ١٩٨٨. فيما بلغت ارباح مصرف لبنان ٣٩٠٠ مليون ليرة لبنانية.

ودائع القطاع العام

وفي مقابل هذه النفقات ارتفعت ودائع القطاع العام لدى مصرف لبنان من ٩٦ مليار ليرة لبنانية في نهاية ١٩٨٧ الى ١٨٦ مليار ليرة في نهاية ١٩٨٨، الا انها تراجعت الى ٩١٫٩ مليار ليرة لبنانية في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وتلك الزيادة وهذا التراجع مردهما الاقبال على الاكتتاب في سندات الخزينة - وهو اقبال كثيف شهدته السوق المالية في الاشهر السبعة الاولى من العام ١٩٨٨، بعدما اقبل الجمهور على تحويل مدخراته بالعملات الاجنبية الى ليرات لبنانية، وتوظيفها بسندات الخزينة، ومن ثم تراجع هذا التوظيف خلال العام ١٩٨٩ بسبب دورة العنف. وفي مطلق الاحوال فإن ودائع القطاع العام لدى مصرف لبنان لا توازي عبء خدمة الدين العام، وخصوصا أن الودائع هي دين وليست فائضا من انتاج اقتصادي معين.

اما قروض مصرف لبنان للهيئات العامة فقد بلغت ١٩٠ مليار ليرة لبنانية، والتسليفات الاستثنائية بكفالة الدولة تبلغ ٥٫٣ مليار ليرة وهي لمؤسسة كهرباء لبنان.

---

١٠٠ مليون دولار استثمارات امريكية لاستصلاح الاراضي في مصر

القاهرة: «الشرق الاوسط»

وافقت ٩ شركات امريكية على اقامة ١٥ مشروعا برأسمال ١٠٠ مليون دولار في مصر.. صرح بذلك الدكتور محمد الصهرجتي مدير المكتب التنفيذي للاستثمار الامريكي في جمعية رجال الاعمال، وقال ان ممثلي الشركات الامريكية بحثوا على مدى ١٠ ايام فرص الاستثمار المتاحة في مصر في المجالات الزراعية واستصلاح الاراضي وقاموا بزيارات ميدانية لمواقع العمل بالنوبارية والصالحية والشرقية، وقد اسفر الاتفاق على اقامة ١٥ مشروعا منها مشروع لانتاج المواد الكيماوية لتخزين المياه في باطن الارض، مما يوفر ٨٠٪ من كميات المياه المستخدمة في الري، ومشروع آخر لتصنيع معدات، وآلات الري وزراعة الفواكه ومشروع لاستخدام حبوب التهجين لزيادة انتاجية الفدان ومشروع آخر للتسويق المحلي التصدير وتطوير مزارع الاغنام الى جانب مشروعات متكاملة لتصنيع اللحوم.

وأضاف انه سيتم عرض تلك المشروعات على مؤسسات التمويل الدولية والعربية وممثلي الشركات والبنوك الاسلامية للمشاركة في تمويل هذه المشروعات.

COMIBASSAL
CICIS
المركز الدولي لدراسات التفتيش والمراجعة
يعلن عن
قبول متدربين من أبناء الدول العربية والإسلامية للدورات التخصصية في مجال التفتيش الزراعي والغذائي
١ الرقابة الصحية على الدواجن ومنتجاتها.
بدءاً من ٣ فبراير ١٩٩٠ ولمدة أسبوع «القاهرة»
٢ مواصفات وتقييم الزيوت النباتية والشحوم الحيوانية.
بدءاً من ٣ فبراير ١٩٩٠ ولمدة أسبوع «الإسكندرية»
٣ تصنيع ومراقبة جودة الأعلاف الطبيعية والصناعية وغير التقليدية.
بدءاً من ١٠ فبراير ١٩٩٠ ولمدة أسبوعين «الإسكندرية»
٤ مواصفات وتقييم الأغذية المحفوظة.
بدءاً من ٣ مارس ١٩٩٠ ولمدة أسبوع «الإسكندرية»
٥ الرقابة الصحية على الأسماك ومنتجاتها.
بدءاً من ٢٤ مارس ١٩٩٠ ولمدة أسبوع «القاهرة»
٦ حفظ وتصنيع اللحوم.
بدءاً من ٩ يونيو ١٩٩٠ ولمدة أسبوع «الإسكندرية»
٧ تكنولوجيا حفظ الألبان ومنتجاتها والبيض.
بدءاً من ٢٣ يونيو ١٩٩٠ ولمدة أسبوع «الإسكندرية»
ملحوظة:
الدورات أرقام ٣، ٤، ٦ بالاشتراك مع الاتحاد العربي للصناعات الغذائية.
الحجز والاستعلام
المركز الدولي لدراسات التفتيش والمراجعة «كوميبصل»
٢٣ شارع القائمقام أحمد عبدالعزيز - رشدي / الإسكندرية / جمهورية مصر العربية
ص.ب: ٨١ سيدي جابر - تليفون: ٨٤٧٦١٧
تلكس: 54110 BASSAL UN فاكس: ٤٩٢٨٨٦٦
فرع القاهرة: ١١٢٥ كورنيش النيل - ماسبيرو - تليفون: ٧٥٦٩٩٩
تلكس: 20873 BASAL UN

تم افتتاح المركز التخصصي
لعلاج الصرع والصداع وأمراض الشيخوخة والشلل النصفي والشلل الرعاش
حافظي على رشاقة قوامك أثناء الحمل وبعد الولادة
باشتراك شهري ١٠٠٠ ريال فقط
بمناسبة افتتاح مركز غسيل الكلى - جلسة غسيل الكلى الواحدة ٣٥٠ ريالاً
المستشفى السعودي الألماني جدة ت: ٦٨٢٩٠٠٠ (٤٥ خطاً)

معهد اللغات
بالرياض هاتف: ٤٠٣ ١٦٨٤
بجدة هاتف: ٦٤٢ ٢١٤١
بالدمام هاتف: ٨٢٦ ١٣٣٤
تعلم الإنجليزية الآن
TOEFL

شركة وطنية كبرى تطلب
(١) مندوبين مشتروات ومبيعات (٢) مهندسين مدنيين
(٣) مهندسين كهربائيين
يشترط:
* شهادة خبره لاتقل عن خمس سنوات. * اقامة قابلة للتحويل
* رخصة قيادة سعودية سارية المفعول.
* اجادة اللغة الأنجليزيه قراءة و كتابة.
ترسل الطلبات على العنوان التالي ص.ب: ٢٥٠ مطار الظهران ٣١٩٣٢ عناية / مدير الشئون الاداريه.

السلطان لنقل السيارات
الرياض ٤٠٢٣٢٣٤٤ - جدة ٦٧١٢٢٦٣ - الدمام ٨٥١٠٢٢٤

اليوم موعدكم مع
الأوكازيون السنوي الكبير
بمحلات أبو صديق
تنزيلات ٤٠٪
تخفيضات ٥٠٪
ابتداء من ٢٥/٥/١٤١٠هـ
٢٣/١٢/١٩٨٩م
ولمدة محدودة
أحدث الأقمشة الأوروبية للسهرات والمناسبات السعيدة
جدة. شارع الملك عبدالعزيز. عمارة الملكة. الدور الأرضي
هاتف: ٦٤٢٠٤٢٢ / ٦٤٣٤٦٢٢

اعـادة تنظيم "بترومين" وانشاء "سمارك" يهيئان صناعة النفط السعودية للتسعينات وما بعدها

الرياض: من محمد العصيمي

منذ قيام المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) قبل نحو ثلاثة عقود اخضعت صناعة النفط السعودية لأول مرة لاحدى أكبر عمليات اعادة الهيكلة لشركة عملاقة في العالم، في عملية يتوقع وزير النفط السعودي هشام ناظر ان تحكم إلى حد كبير مستقبل هذه الصناعة في التسعينات وما بعدها.

ومن المهم الاشارة إلى أن التغييرات التي جرى تنفيذها حتى الآن تتجاوز كونها تغييرات إدارية أو مجرد اعادة تسمية لعدد من الاجهزة والوحدات، نظرا لأنها مست في النهاية جوهر توزيع المهام والتكامل الوظائفي بين الوحدات المختلفة لصناعة النفط في المملكة العربية السعودية.

كما تضمنت اعادة الهيكلة استكمال البنية الجديدة بوحدات جديدة عززت بشكل خاص من جانب أبحاث السوق وعمليات التسويق للخام والمنتجات على حد سواء.

وفي هذه الدراسة الموجزة تعرض «الشرق الأوسط» لأبرز جوانب اعادة الهيكلة هذه والنتائج المتوخاة منها.

كما سيتضح فان عملية اعادة هيكلة الصناعة النفطية في المملكة العربية السعودية انطلقت من مبدأ بسيط هو ضرورة وقائمة الفصل بين عمليات انتاج وتسويق النفط الخام، وعمليات انتاج وتوزيع وتسويق المنتجات في النطاقين المحلي والدولي.

وفي ضوء هذا التمييز الجوهري تركزت اعادة الهيكلة على اعادة تجميع الوحدات المتعددة لصناعة النفط في السعودية في بنيان جديد، وكان من أبرز نتائج ذلك قيام الشركة العربية السعودية للتسويق والتكرير (سمارك) التي سنأتي على التعريف بها وبوظائفها لاحقا.

ويشير وزير النفط السعودي السيد هشام ناظر الى أن الأهداف المرتقبة من وراء ذلك والتي تسعى السعودية لتحقيقها، انما تتمثل في إنشاء صناعة نفطية قوية وراسخة، قادرة على احتلال موقعها في سوق تتميز بالتنافس الحاد، وقادرة على التكيف مع المتغيرات في هذه السوق، على أن تكون - أيضا - صناعة متكاملة، بحيث يكمل طرفا الانتاج والتسويق داخلها بعضهما البعض.

وعلى الرغم من كثافة التفسيرات التي أعطيت لمعنى اعادة بناء صناعة النفط السعودية، إلا أنها لا تتعدى جملة الاهداف المعطاة من قبل وزارة البترول والثروة المعدنية نفسها، وهي:

- إزالة التداخل بين الأجهزة التنظيمية العاملة في مجال الصناعة البترولية وتحديد مسؤوليات واختصاصات كل جهاز ووحدة من وحدات الصناعة البترولية.

- تحديد وتوضيح العلاقات بين الأجهزة التنظيمية في الصناعة البترولية وقنواتها على أساس مهني وعلمي.

- تدعيم الاجهزة والوحدات البترولية بالقدرات الفنية والادارية القادرة على تنفيذ سياسة اعادة تنظيم الصناعة البترولية.

- رفع كفاءة إدارة صناعة النفط في البلاد.

- التغلغل في الأسواق البترولية لتأمين الحصة المناسبة للمملكة في الأسواق العالمية، بتأمين منافذ مضمونة لتسويق الزيت الخام.

- تخفيض تكلفة الانتاج إلى اقل تكلفة ممكنة.

زيادة الربحية

ويمكن القول إن الهدف الأخير لاعادة ترتيب بيت الصناعة النفطية السعودية هو زيادة ربحية المشروعات العاملة في هذه الصناعة. إذ أن تجزؤ اختصاصات هذه المشروعات وتعدد قنوات الاداء للقطاع المتماثل، كان يفوت، من قبل، فرصة رص الجهود الادارية والفنية، ويقطع الطريق على المنافسة المطلوبة في السوق العالمية، فضلا عن السوق المحلية. وكان ذلك وحده سببا كافيا لاعادة النظر في الصناعة النفطية ورسم أهداف جديدة لها.

وشرح وزير النفط السعودي هشام ناظر هذه السياسة عندما قال إن شركة «بترومين» «سيتم اعادة تنظيمها لتتحول إلى شركات تكون مصدرا للربح». وأشار آنذاك إلى أنه بدىء «بدمج مصانع الزيوت والشحوم في شركة واحدة، وإلى دمج مصافي «بترومين» في شركة واحدة - وهو ما حدث بالفعل - وكان هذا بهدف تخفيض تكلفة الانتاج وزيادة الربح «والذي يعد بالنسبة لنا هدفا أوليا ومن أبرز أهدافنا».

شمولية اعادة التنظيم

وبعد ثلاثة أعوام من بداية اتخاذ الخطوات اللازمة لاعادة تنظيم صناعة النفط السعودية، تبدو هذه الصناعة الآن في وضع أصح. ومن المهم الاشارة إلى أنه بالاضافة للقطاعات التي أعيد تنظيمها، هناك قطاعات أخرى لاتزال الآن تحت التنظيم. وشملت حملة الاجراءات الجديدة شركة «أرامكو» والمؤسسة العامة للبترول والمعادن «بترومين»، وقطاع المعادن، بالاضافة إلى وزارة البترول والثروة المعدنية ذاتها.

المؤسسة العامة للبترول والمعادن «بترومين»

تعين على «بترومين» - التي شملها التنظيم الجديد باعتبارها أكبر قواعد صناعة النفط وأهمها في المملكة - تحقيق جملة أهداف ورد معظمها في مرسوم انشائها الصادرة عام ١٩٦٢.

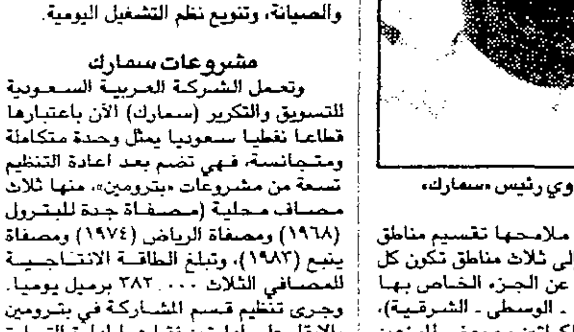
وأنشأت «بترومين» عبر مراحل متتالية ١٨ مشروعا بتروليا ومعدنيا، إلا أن أعمالها توسعت وتضخمت إلى حد استوجب اعادة تنظيمها بما يعكس الاوضاع الجديدة للصناعة البترولية. واتخذ عدد من الاجراءات لتنظيم جهاز «بترومين» والعمل على تشغيلها وفق أسس تجارية ومهنية عالية المستوى، وجرى تحويلها الى شركة قابضة تدار على أساس تجاري، وتم تجميع مصافي التكرير وإدارات التسويق والنقل البحري في شركة واحدة وهي الشركة العربية السعودية للتسويق والتكرير «سمارك»، وتوحيد مشاريع الزيوت والشحوم لتكون مصدرا للربح.

مصفاة الزيوت وشركة «بترولوب»

انشئت شركة بترومين لتكرير زيت التشحيم «مصفاة الزيوت» عام ١٩٧٩. واعتبرت في ذلك الوقت أول مشروع صناعي يتم تنفيذه في اطار الخطة الخمسية الثانية للمملكة (١٣٩٥ - ١٤٠٠هـ) وبقيت الشركة على وضعها الأساسي رغم التنظيم الجديد لسبب منطقي وهو سلامة تأسيسها. وفي الوقت نفسه، ومنذ بدأت حملة اعادة البناء، تطور مستوى اداء الشركة باستمرار. فقد حققت خلال عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩ منجزات عديدة، إذ ارتفعت مبيعاتها، وتمكنت من تخفيض التكاليف المتغيرة للبرميل الواحد بنسبة ٣٪ (أي بمبلغ ٧٣ ، ٥ ريال للبرميل الواحد) عما هو مدرج بالخطة. وبمقارنتها بتكاليف الفترة نفسها العام الماضي، فقد انخفضت بنسبة ٦٪ (أي بمبلغ ٥ ، ١ ريال للبرميل الواحد)، وهذا عائد لانخفاض تكلفة بعض عناصر الانتاج مثل زيت الوقود، الماء، الكهرباء، والمواد الكيماوية.

ونظرا لتزايد الطلب على منتجات الشركة، قررت هذه زيادة طاقة مصانع «بترولوب» وكذلك المصانع التي يمتلكها القطاع الخاص من زيوت التشحيم الاساسية، وبدىء في تنفيذ توسعة يتوقع الانتهاء منها في عام ١٩٩٠ الجاري.


هشام ناظر وزير البترول السعودي


حسين لنجاوي رئيس «سمارك»

على الجانب الآخر لصناعة الزيوت، كان هناك ثلاثة مشروعات لمزج الزيوت وتعبئتها في جدة والرياض والجبيل تابعة لشركة بترومين لزيوت التشحيم «بترولوب» تؤدي عملا متماثلا من غير أن ينظمها اطار تنظيمي واحد، وفي ظل التنظيم الجديد تم دمج هذه المشروعات في شركة واحدة. وتقوم بترولوب حاليا بإدارة وتشغيل المعامل في المناطق الثلاث.

وأمكن في حدود التنظيم الجديد للشركة توحيد جهود التسويق والانتاج والخدمات المساندة الاخرى في المناطق الثلاث، وحقق هذا التوحيد مزيدا من المبيعات للزيوت والشحوم في المملكة وخارجها، وتحسنت طرق التنسيق بين إداراتها المختلفة، مما يبشر باحتمال زيادة الانتاج وضبط المصاريف وتسويق المنتجات بطريقة فعالة وتحقيق الأرباح.

أما أهم نتائج التنظيم الجديد لبترولوب التي يؤكد عليها مسؤولو الشركة، فهي توحيد أسعار زيوت وشحوم بترومين في جميع انحاء المملكة واحكام الرقابة على الأسعار التي تتيحها المتابعة المكثفة عن طريق الادارات الرئيسية التي تم استحداثها بفضل التنظيم الجديد وهي إدارات: الانتاج، والتسويق، والعلاقات الصناعية، والمالية، بالاضافة الى استحداث إدارة التخطيط وتطوير المنتجات التي أنيط بها وضع الخطة الاستراتيجية لنشاط الشركة للسنوات الخمس المقبلة ووضع خطة سنوية أو ربع سنوية عن طريق التحليل الشامل لتقارير الانتاج والمبيعات بصفة دورية ومتابعة عمليات الخلط للأطراف الاخرى في مصانع الشركة وتطوير انتاج الزيوت والشحوم على مختلف المراحل. وتتولى هذه الادارة أيضا متابعة التطورات والتقنيات في مجال صناعة الزيوت والشحوم عالميا، والحصول على المصادقات والتوصيات لاستعمال زيوت بترومين من كبرى الشركات المصنعة للآلات والمحركات.

وقد أمنت الطاقة الانتاجية التصميمية بمصانع الخلط في المناطق الثلاث، والتي تبلغ ٢.٣٠٠.٠٠٠ برميل سنويا من الزيوت و٤٠٠٠ طن متري من الشحوم، تغطية مناسبة لاحتياجات السوق المحلية، إذ تغطي الشركة بانتاجها حوالي ٢٣٪ من اجمالي الاستهلاك الكلي لأسواق المملكة، وتقوم بتصدير الفائض إلى أسواق الدول المجاورة، وبلغ حجم صادرتها خلال العام ١٩٨٨ (٧٣٦٩٤) برميل بزيادة قدرها ٤٨٪ عن عام ١٩٨٧، رغم المنافسة الشديدة من قبل الشركات العالمية المماثلة.

وفي مجال التسويق الداخلي، وضعت الشركة خطة جديدة لتنشيط عمليات التسويق من أبرز ملامحها تقسيم مناطق البيع في المملكة إلى ثلاث مناطق تكون كل منطقة مسؤولة عن الجزء الخاص بها (المنطقة الغربية - الوسطى - الشرقية)، وتوقيع عقد لبيع الكراتين مع بعض الموزعين بالحوافز، يحدد فيه العدد المطلوب تصريفه سنويا لكل موزع وعقد اجتماع دوري مع العملاء والموزعين يتيح معرفة الاستفسارات والمستجدات ومناقشتها وتذليل الصعوبات الموجودة او المحتملة، والغاء جميع الوكالات الممنوحة لتسويق الزيوت والشحوم والتركيز والاعتماد على منافذ توزيع تغطي مناطق المملكة.

وأعطت تقارير الانتاج والمبيعات في الشركة مؤشرا على وجود ارتفاع ملموس لاعمال الشركة خلال عام ١٩٨٨، إذ بلغ الانتاج ١.٣٦٨.٩٣٦ برميل بما فيها عمليات الخلط للشركات الاخرى (موبيل، جلف، توتال، فالفولين، بي بي، اكسون)، بغرض الاستفادة من الطاقة الانتاجية المتوافرة حاليا في مصانع الشركة، وبلغت الكميات المباعة للاستهلاك المحلي ٨٥٠ ٤٩٧ برميل. كما تم تصدير ٦٩٤ .٧٣ برميل إلى أسواق دول الخليج العربي والدول الاخرى المجاورة.

يبقى القول ان الخطوة الاكثر جذرية في اعادة الهيكلة الشاملة لصناعة النفط السعودية انما كانت تأسيس الشركة العربية السعودية للتسويق والتكرير «سمارك» والتي تجمع تحت مظلتها الآن مصافي التكرير وإدارات التسويق والنقل البحري. وهذه الخطوة التي بدىء بتنفيذها في اواخر العام ١٩٨٨ حددت اهدافها الرئيسية بما يلي:

- استكمال البنية التنظيمية للصناعة البترولية السعودية، حيث تختص شركة «أرامكو السعودية» بالزيت الخام انتاجا وتسويقا، وتختص «سمارك» بتكرير الزيت الخام وتسويق المنتجات المكررة في السوق العالمية بعد مقابلة حاجة السوق المحلية.

- تعظيم الارباح عن طريق بناء وتطوير شبكة لتسويق المنتجات على النطاق الدولي.

- تخفيض تكلفة الانتاج، من خلال خفض التكاليف الادارية وتكلفة انتاج الوحدة.

- استقطاب الكفاءات، لتنفيذ السياسة البترولية المناطة بـ «سمارك».

- توفير مرونة كافية للشركة لتعمل على أساس تجاري دون الخضوع للقيود التي كانت تحد من حركة «بترومين»، ولتتمكن من منافسة الشركات البترولية العالمية في المجال نفسه، والاستفادة - ما أمكنها ذلك - من خبراتها.

وتقوم «سمارك» الآن باعداد دراسة لتحديد أفضل الطرق للارتقاء بمستوى انتاج أصول التكرير على المدى القصير والطويل، والذي يمكن أن يحقق، حسب اشارات التقارير الصادرة عن الشركة وذلك عن طريق تعديل طاقات التكرير ورفع المستوى التقني للمشروعات. وتجري الشركة تعديلاتها على المصافي للحد من استخدام الرصاص في مواد الوقود. أما مشاريعها الهندسية فأنها ستبدأ العمل خلال عام ١٩٩٠ ضمن بنود استراتيجيتها طويلة المدى، وسوف تطور الشركة استثماراتها الشاملة وعملياتها الاستراتيجية بالتركيز على المحافظة على المتطلبات التجارية والالتزامات الاجتماعية، بتحسين عمليات النقل وتشغيل المحطات والصيانة، وتنويع نظم التشغيل اليومية.

مشروعات سمارك

وتحمل الشركة العربية السعودية للتسويق والتكرير (سمارك) الآن باعتبارها قطاعا نفطيا سعوديا يمثل وحدة متكاملة ومتجانسة، فهي تضم بعد اعادة التنظيم تسعة من مشروعات «بترومين»، منها ثلاث مصاف محلية (مصفاة جدة للبترول (١٩٦٨) ومصفاة الرياض (١٩٧٤) ومصفاة ينبع (١٩٨٣)، وتبلغ الطاقة الانتاجية للمصافي الثلاث ٣٨٢.٠٠٠ برميل يوميا.

وجرى تنظيم قسم المشاركة في بترومين بالابقاء على إدارتين فقط هما إدارة التجارة الخارجية وإدارة العرض والطلب. وحدد لادارة التجارة الخارجية، وفق منهجها الجديد، هدف الحصول على حصة جيدة لبيع منتجات مصافي الشركة في السوق العالمية بما يحقق أكبر عائد ممكن، مع التركيز على خفض تكلفة التسويق ودراسة ومتابعة متغيرات السوق البترولية العالمية وانعكاساتها على الاستراتيجية التسويقية للتجارة الخارجية داخل «سمارك».

أما إدارة العرض والطلب فحددت مهامها بتقييم عمليات الامدادات بجميع مراحلها وتحديد نقاط الضعف التي تعتري هذه العمليات، والعمل على تلافيها بالوسائل الاقتصادية.

ومن المشروعات التي انضمت الى «سمارك» بعد اعادة التنظيم، إدارة بترومين للتسويق (١٩٦٧) ومشروع المرافق البترولية لشمال جدة (بترومين جت) (١٩٧٩) وشركة بترومين لناقلات البترول والمعادن (بتروشب) (١٩٦٨) وكانت هذه المشروعات سابقا تعاني من عملية الفصل بين اختصاصاتها مما أوجد تداخلا بين مهام كل مشروع والمشروع الآخر.

في ما يتعلق بإدارة خدمات بترومين (بتروسيرف) أعتمدت في ظل التنظيم الجديد باعتبارها واحدا من مشروعات «سمارك» المنظمة عددا من الخطط لتطوير خدماتها، وفقا لما تتطلبه الاستراتيجية الجديدة لادارة مشروعات الشركة.

أما المشروع التاسع من مشاريع «سمارك»، فهو مكاتب بترونال في كل من لندن، هيوستن وطوكيو، وتختص هذه المكاتب بتجميع المعلومات والدراسات ومراقبة السوق العالمية لتتمكن من تزويد الادارة العليا بالشركة بآخر المعلومات عن تطورات هذه السوق ومدى استفادة المملكة من هذه التطورات.

وفي اطار التنظيم الجديد، فان شركة «سمارك» تمتلك الآن حصة بترولية في المصافي المشتركة في كل من مدينة الجبيل الصناعية (بترومين/ شل) ومدينة ينبع الصناعية (مصفاة بترومين/ موبيل).

أقسام التشغيل والمساندة

تتولى هذه إدارة عمليات جميع مشروعات الشركة في الوقت الحاضر، بعد اجازة هيكلها التنظيمي من مجلس الادارة ثلاثة أقسام تشغيل مندمجة وثلاثة أقسام أخرى مساندة تختص بالعمليات الادارية. ومن أقسام التشغيل قسم التكرير المسؤول عن إدارة وتشغيل أصول التكرير الخاصة بالشركة بما في ذلك حصتها في المشروعات المشتركة، وقسم التوزيع المسؤول عن النقل الداخلي وتشغيل المحطات ووحدات التعبئة في مطارات المملكة. بينما يتولى قسم التسويق والامدادات الخارجية تصدير وتسويق المنتجات البترولية وإدارة امدادات الزيت الخام للمصافي.

ويمكن تلخيص مهام أقسام المساندة الاخرى في:

- قسم التخطيط والمعلومات الهندسية: وهو مسؤول عن الخطط الاستراتيجية وتنظيم قنوات الدمج ووضع الخطط الرئيسية للمشروع. كما أنه مسؤول عن النواحي الهندسية والمعلومات التقنية والأنظمة في «سمارك».

- قسم تطوير شؤون الموظفين والادارة: وتنحصر مسؤولية هذا القسم في تطوير السياسة الادارية والخدمات، وتدريب القوى العاملة.

- قسم المالية: وهو القسم المسؤول عن الخزينة لادارة نظام المحاسبة في الشركة، وعمل الميزانية وضبط المناحي المالية.

وبالاضافة الى هذه الاقسام، توجد ثلاثة أجهزة ترجع مباشرة إلى رئيس الشركة، هي الشؤون القانونية والمراجعة المالية المركزية والشؤون العامة.

وتشير التقارير الحالية الصادرة عن «سمارك» الى ان الهيكل التنظيمي الجديد لايزال تحت التنفيذ، وسوف يكون هناك إعادة تنظيم للشركة بالكامل - بعد اتخاذ خطوات التأسيس - في أول شهر يناير (كانون الثاني) من العام الحالي ١٩٩٠.

جانب من مصفاة ينبع - غرب السعودية

● ناظر: هدفنا صناعة نفطية قوية قادرة على المنافسة والتكيف السريع مع متغيرات السوق.

● انشاء «سمارك» أوجد الاداة لتوسيع حصة السعودية وتعزيزها في سوق المشتقات في العالم.

تركيز على الرصد الدائم للسوق والدراسات وتطوير الخبرات التسويقيه

استراتيجية "سمارك" في توحيد ادارة المصافي اثمرت فوائد اقتصادية كبيرة

وضعت «سمارك» استراتيجيتها المفصلة بناء على الأهداف الأساسية في انشائها والتي قضت بأن تتولى هذه إدارة المصافي التابعة لها وتشغيلها، والأصول الرأسمالية، لتتمكن من امداد السوق المحلية والعالمية بمختلف المنتجات البترولية وبأقل ما يمكن من التكاليف، وزيادة أرباح الشركة عن طريق تطوير اسلوب العمل والاحتفاظ بالأسواق العالمية المربحة وتوزيع المنتجات داخل المملكة بأقل التكاليف، وتقديم مستوى من الخدمات يكون مقبولا من المستهلكين المحليين.

وأعطت نتائج الدراسات التي أجرتها «سمارك» خلال العام ١٩٨٨ مؤشرات مبدئية عن حجم الفوائد الاقتصادية الكبيرة التي حققتها الشركة ضمن برنامج الاداء الأمثل، ويؤكد المسؤولون بأن رجوع المصافي الآن إلى إدارة موحدة، أمكن معه تصحيح استخدام طاقاتها المختلفة، وتنسيق تدفق الزيت الخام وفقا لطاقة كل مصفاة، وكان من نتائج هذا الاجراء مقابلة الطلب المحلي والتصدير للسوق الخارجية بصورة أكثر فاعلية وبأقل التكاليف.

وبجانب هذه الفوائد، فان «سمارك» حققت انجازا آخر حين تقدمت بميزانية موحدة، ضمت - ولأول مرة - جميع نشاطات صناعة البترول المحلية، وقد أجاز مجلس إدارتها هذه الميزانية، التي أوضحت الأسس الأولية لادارة نشاطاتها التجارية للعام ١٩٨٩، وبدأت الشركة بتوحيد حسابات المشاريع المختلفة لتتمكن من تقديم ميزانيتها العمومية الموحدة في يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠ الجاري.

أيضا فان من منجزات الشركة في النواحي المالية عمل نظام الادارة المركزية النقدية Centralization Cash Management System) وتنفيذ عدد من المقاييس الخاصة بتخفيض التكلفة في الادارة العليا وتنظيم العمالة الزائدة، كما أن من أهم اجراءاتها تحديد استراتيجية جديدة للتصدير والتسويق تقوم على زيادة حجم العائدات وتنويع عملاء الشركة، وايجاد علاقة طويلة الأمد مع عدد من الزبائن الآخرين.

نعتذر لعدم إستطاعتنا نشر هذه الصورة بالألوان.

IKEA



زيارة واحدة إلى معرض ايكيا من ٢٠ جمادي الثاني (١٧ يناير) إلى ٢١ رجب (١٦ فبراير) تطلعكم على أوسع مجموعة ألوان لمفروشات غرف الجلوس وملحقاتها في المملكة.

ديترويت فقدت مجدها القديم بسبب المنافسة اليابانية

صناعة السيارات الامريكية مضطرة لرفع كفاءتها وخفض كلفتها

ديترويت: «الشرق الاوسط»

(خدمة يو اس نيوز اند ورلد ريبورت)

يبدو ان كل يوم جديد يحمل اخبارا سيئة لصناعة السيارات الامريكية. فقد تجاوزت مبيعات «هوندا اكورد» مثيلاتها من «فورد ايسكورت» في اسواق الولايات المتحدة. ومع هبوط مؤشر المبيعات الامريكية، تصاب سوق السيارات بالكساد وتغلق المصانع او تباع. وتحاول ديترويت، عاصمة صناعة السيارات، ان تخفض من فائض هائل من السيارات غير المرغوب فيها وان تتخلص من «المصيدة» التي نصبتها بنفسها ووقعت فيها وهي التخفيضات التي عودت عملاءها عليها. وفي الوقت نفسه تسعى المصانع اليابانية في الولايات المتحدة الى انتاج المزيد من سيارات «هوندا» و«نيسان» و«تويوتا» الى حد يتوقع معه المحللون ان يشهد عام ٢٠٠٠ استئثار هذه المصانع بأكثر من ٤٠٪ من السوق الامريكية. ولذلك يجوز التساؤل: ما هو وهل هو الزوال؟

الاجابة شبه القاطعة هي ان الامر لن يبلغ هذا الحد. ولكن من شبه المؤكد ايضا ان عاصمة السيارات لن تستعيد مجدها القديم. فالصناعة الامريكية كانت قد التزمت نمطا لنتاجها موحدا خلال العقد الماضي، كما يقول الخبير جيمس هاربر الذي اصدرت مؤسسته «هاربر اند اسوشييتس» تقريرا عن اداء الشركات الثلاث الاكبر - فورد وكرايزلر وجنرال موتورز «جي ام» - ولكن هذه الشركات اتخذت، منذ عام ١٩٨٠، اتجاهات مختلفة. فقد ركزت «فورد» على العميل وعلى تحسين النوعية وعلى زيادة الكفاءة. وبالنسبة لـ «كرايزلر» التي انقذها شبه الافلاس الذي تعرضت له قبل بضع سنوات، فقد اتجهت لانتاج سيارات مرغوبة، مثل الحافلات الصغيرة «وجيب ايه ام سي»، وتبوأت موقع الصدارة في خدمة العملاء. غير ان حجم الشركة الصغير نسبيا يشكل حجر عثرة في وجه توسيع نطاق انتاجها، كما ان حجم انفاقها الرأسمالي يجعل من تحقيقها ارباحا ضخمة أمرا صعب المنال. اما «جنرال موتورز» فتبقى معضلة محيرة. فهي ثرية وقادرة وعملاق نائم، لكنها قليلة الكفاءة وذلك بالرغم من خفضها ١٠ مليارات دولار من كلفة التشغيل. كما ان تراجع مبيعاتها ضعيف وكذلك قدرتها على التركيز التجاري.

على ان ديترويت انقذت، ويقدر من النجاح مساو لقدر اليابانيين، في الاداء على المستوى العالمي. فبينما تحصل «جي ام» على ٤٧ دولارا فقط ربحا عن السيارة الواحدة في السوق الامريكية (اي اقل من سعر مرآة السيارة الداخلية) فان ربحها عن السيارة في السوق الاوروبية الساخنة (مثل السيارة الصغيرة والجيدة التصميم اوبيل كاليبرا) يبلغ ١،٢١٩ دولار. و«جي ام» هي اول شركة أمريكية تدخل سوق اوروبا الشرقية بمشروعها المنتظر المشترك مع المجر لتصنيع سيارة «اوبيل كاديت» ذات الحجم الاقتصادي، ومحركات السيارات ذات الحجم المتوسط. وعلى هذا الطريق ايضا تسير «فورد» ذات الذراع الطولي في اوروبا الغربية.

ويعتقد العديد من المراقبين أن صناع السيارات الامريكيين يسيرون في الاتجاه الصحيح داخل الولايات المتحدة نفسها. فالمتوقع للمشاكل المتعلقة بالجودة أن تزول من امامهم بحلول منتصف التسعينات. ويقول هاربر ان شكاوى مالكي السيارات المصنعة من قبل «الشركات الثلاث الاكبر» ازدادت في عام ١٩٨٨ بنسبة ٢٠٪ عن شكاوى مالكي السيارات اليابانية. وهذه الاحصاءات تبدو حسنة بالنسبة للصناعة الامريكية اذا علمنا ان الفارق بين الاثنتين كان ٤٠٠٪ عام ١٩٨١. وبالنسبة لعشاق السيارات الكبيرة فان السوق تشهد رواجا فيها من جديد - مثل «كاديلاك سيدان دوفيل» و«لينكولن تاون» - بسبب الجديد فيها وهو المحركات الناعمة والتجهيزات الداخلية المطورة والفرامل المحسنة.


تراجع صناعة السيارات الامريكية

وبرغم ذلك، لم تثبت مكاسب ديترويت ان نمطها ثابت بشكل يزيل صورتها السلبية من اذهان الاجيال السابقة من مالكي السيارات الامريكية. وفي المقابل نجد ان الصناع اليابانيين مستمرون في الحصول على انتاجية افضل من عملياتهم، وتطوير صناعتهم بتوظيف احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا الحديثة مثل المحركات متعددة الصمامات والمحولات الالكترونية الناعمة.

لكن كل ذلك لا يمنع الصناع الامريكيين من الشعور بالفخر كما يقول جيم وانجرز رئيس «اوتوميتيف ماركتنج اوف واران». ويضيف «تلازم الانتاج المحلي عادة عقدة النقص. ولكن الكثير من الانتاج الامريكي قادر على المنافسة ومصنع بشكل ممتاز». فـ «كرايزلر» مدينة للسيارات الصغيرة جيدة الصنعة في بقائها وبرنامج «فورد» البالغة كلفته ٣،٥ مليار دولار لتطوير تصميم هندسي لسياراتها يراعي سهولة الانسياب في الهواء، عاد عليها بكثير من المنافع اهمها، ربما، بروز انتاجها باشكال متميزة ومعروفة، بعد ان كان هذا الامر حكرا على «جي ام» قبل عقد من الزمان. لكن المشكلة الوحيدة تبقى في ان فورد تعيد النظر في تصميماتها للسيارات متوسطة الحجم كل ١٠ اعوام. وهذا الامر يجعل من الصعب عليها منافسة شركة مثل «هوندا» التي تفعل الشيء نفسه كل ٤ اعوام. والسبب في ذلك هو التكلفة. فبينما تنفق المصانع الامريكية ٧٠ مليون دولار على المعدات لصنع جسم سيارة جديد، ينفق اليابانيون ٢٠ مليونا فقط بسبب كفاءتهم في كل خطوة من خطوات العملية. لقد كان للمليارات الدولارات التي انفقتها «جي ام» في استثماراتها الرأسمالية الفضل الاول في احتلال الشركة موقع الصدارة بالنظر الى منافساتها المحلية وذلك في مجالي الهندسة والتكنولوجيا. وبعد استفادتها من حسن اداء المحركات القديمة (وبعضها يعود للخمسينات) انتجت مؤخرا اول محركاتها متعددة الصمامات وذات التدوير المزدوج الامامي. وقد وضعت «فورد» برنامجا مكثفا للحاق بالركب في مجال تصميم المحركات، فاستأجرت مهارات المئات من المهندسين كما يؤكد جون كرافسيك من معهد ماساشوستس للتكنولوجيا.

ومع ذلك تحتل «نيسان انفينيتي» و«تويوتا ليكساس» - وكلتاهما يعمل بثمانية صمامات - مكان الصدارة والافضلية لدى المشتري الامريكي.

وأحد الاسباب التي تضع اليابان في المقدمة على صعيد تكنولوجيا السيارات، كما يقول جون كازيزا من بنك نيويورك للاستثمار، هو ان اليابانيين قادرون على انتاج معظم جديدهم بكلفة اقل وبالتالي فهم اقدر على المنافسة. ويضيف ان الفترة من ١٩٧٥ الى ١٩٨٨ شهدت انخفاض حصة ديترويت من شهادات البراءة التي يصدرها مكتب البراءات الامريكي من ٦٣٪ الى ٤٦٪. وفي المقابل تضاعفت حصة اليابان تقريبا اذ زادت من ٢٦٪ الى ٥١٪.

وقد استطاعت «فورد»، مدعومة بسياستها الخاصة باقتسام الارباح مع العمال ان ترفع كفاءتها الانتاجية بنسبة ٣١٪ في الثمانيات وذلك تبعا لتقرير هاربر. وتحتاج الشركة الآن الى ٣،٣٦ عامل في اليوم لكل سيارة، بالمقارنة مع ٤،٣٨ عامل لدى كرايزلر. ومصنعها «توراس» في أطلانطا هو الآن المصنع الافضل في الولايات المتحدة، بما في ذلك مصانع التجميع. اما «جي ام» فتأتي بعد «فورد» و«كرايزلر» على هذا الصعيد اذ انها توظف ٤،٩٩ عامل في اليوم لكل سيارة. كما انها تشغل المصانع الاحد عشر الاسوأ انتاجية في امريكا الشمالية. وأحد اسباب هذا الاداء الضعيف، تبعا لكرافسيك، هو فشل «جي ام» في الاستغلال الامثل لاجهزتها الآلية. ومصنعها «بورافيل» هو خير مثال على ذلك. فبعد ان كان ينتج طرازين او ثلاثة، تقرر ان يقتصر نشاطه على انتاج طراز «كتلاس سوبريم كوبيه» متوسط الحجم، «السيارة القبيحة المتخمة بالزجاج» كما يقول وانجر وصار يغلق لفترات تبلغ اسابيع متصلة. غير ان رئيس مجلس ادارة الشركة روجر سميث يقول أن مصنع «ساترن» الجديد، سيقفز بالشركة قفزة هائلة الى الامام، بالنظر لتجهيزه بأحدث ما توصلت اليه تكنولوجيا صناعة السيارات.

ولا يخلو اليابانيون أيضا من النقائص، فالعديد من المراقبين يعتقد ان سياراتهم تفتقر الى الاصالة والخاصية. كما أن اقسام مبيعاتهم ترهلت واصابها الارهاق والكسل بعد سنوات امضتها في بيع كل ما تلمسه ايديها.

واذا استطاعت ديترويت أن تزيد من قواها، وان تقنع نفسها وعملاءها بأن لديها «شيئا ما» تقدمه، يصبح الطريق ممهدا امام الصناعة الامريكية ليس للبقاء فقط وانما للازدهار ايضا. وربما تعثرت ديترويت قليلا، ولكن تغيير اسم «جادة جنرال موتورز» الى «شارع نيسان»، في عاصمة السيارات هذه، أمر لم يحن وقته بعد.

آفـــاق البـــورصـــات الأوروبيـــة عـــام ١٩٩٠

لندن: مخاوف.. ومعدلات العام الماضي لن تتكرر
فرانكفورت: ٢٥٪ في شهرين.. والكل يسعى اليها
باريس: قوة كامنة والنمو المتوقع ٢٠٪
مدريد تتوقع ١٨٪ وميلانو متفائلة

لندن: «الشرق الأوسط»

ما هو الاداء المتوقع للبورصات الأوروبية الرئيسية عام ١٩٩٠؟ وهل يستمر الاندفاع الذي شهدناه العام الماضي في اسعار الاسهم الاوروبية؟

وما هي الاسواق المفضلة هذه السنة لدى المتعاملين والخبراء

في هذا التقرير الموجز الذي بنته «الشرق الأوسط» على تحليل بعض أكبر بنوك الاستثمار الأوروبية جولة افق في ابرز الاتجاهات المتوقعة في اسواق الأسهم الأوروبية الرئيسية وهي: لندن وفرانكفورت وباريس وميلانو ومدريد.

يتساءل المراقبون اذا كان العام الحالي يحمل بين طياته العديد من المفاجآت في أسواق الاوراق المالية الاوروبية، كما حدث في العام الماضي.

ففي العام الماضي لم يتوقع سوى عدد قليل من الخبراء النجاح الذي حققته اسواق الاوراق المالية الاوروبية حيث زاد حجم التعامل بنسبة ٢٤٪. كما لم يتوقع احد في أواخر الصيف الماضي الهزة التي ضربت السوق في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي. كما فشل الخبراء ايضا في توقع الاحداث التي تلاحقت بعد ذلك في أوروبا الشرقية.

ولكن القول ان الانجاز الاساسي لاسواق الاوراق المالية الاوروبية هو نجاحها في تجاوز الانهيار الكبير الذي حدث في أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٨٧، وتبع ذلك في مطلع العام الماضي ارتفاع مؤشرات اسواق الاسهم كنتيجة للطلب الكبير من المستثمرين الاجانب.

واقنع ذلك المؤسسات الاستثمارية بتحويل استثماراتها مجدداً اسواق الاسهم مما جعل منه العام الماضي على حد تعبير احد الخبراء «عاما» ممتازا».

ولعب شراء الشركات دوراً حاسما في هذا التحسن، فقد اشترت مؤسسة «هانسون» شركة «كونسوليدايتد جولد فيلدز» وفازت مؤسسة «سي فاينانس بيرو دو سوس» الفرنسية بمجموعة «فيكتوار» للتأمين.

شهدت السويد ايضا العديد من اندماج البنوك التي يصل لجمالي اصولها الى ١٥٠ مليار دولار. وفي الوقت ذاته فاجأ رجل الاعمال جيمس جولد سميث الجميع بعرضه شراء (شركة التبغ البريطانية - الامريكية) B.A.T الصناعية بحوالي ١٣ مليار جنيه استرليني.

وماذا بعد؟

يتساءل المستثمرون الآن، وعلى اعتاب القرن الواحد والعشرون، ما الذي يمكن ان يحدث في أوروبا؟

وهل تشهد أوروبا الشرقية ارتداداً عن الديمقراطية او على الاقل انتكاسة للجهود القائمة؟ وهل تنضم بريطانيا الى النظام النقدي الاوروبي؟

ولا بد من القول ان خبراء المال لا يمكنهم التكهن بما لا يمكن التكهن به. لكن اذا وضع في الاعتبار المؤشرات القائمة ولا سيما تباطؤ الاقتصاد العالمي، فانه من الصعب تصور ان يتعدى اداء الأسواق في العام الحالي ما كان عليه عام ١٩٨٩، وكل ما يمكن ان توقعه هو ان يماثله لا اكثر.

اما على المدى الطويل، فان توحيد السوق الأوروبية عام ١٩٩٢ والتغيرات الاساسية في أوروبا الشرقية يمكن ان تؤدي الى ثورة في سوق الاوراق المالية الاوروبية.

والآن كيف تبدو آفاق الاسواق الاوروبية الرئيسية هذا العام؟

لندن

يصف ريتشارد بارفيلد احد كبار مدراء الاستثمار في شركة «ستاندرد لايف اشورانس» التي بلغت جملة استثماراتها ٢٠ مليار جنيه استرليني عام ١٩٨٩ بانه كان «عام العوائد الجيدة غير المتوقعة».

ويعتبر بارفيلد ان زيادة محفظة الاسهم البريطانية بنسبة الثلث «اداء ممتازا» اذا أخذ في الاعتبار ظروف الاقتصاد البريطاني والخوف المتزايد من التضخم والركود.

وكان سوق لندن شهد بداية جيدة في العام الماضي. اذ بينما كان مؤشر «فاينانشيال تايمز» لاسعار اسهم اكبر مائة شركة بريطانية انخفض الى ١٧٨٢.٨ نقطة في أول يوم عمل من العام ١٩٨٩ (وهو ادنى معدل خلال ذلك العام). فانه عاد وارتفع مع نهاية الربع الاول بنسبة ١٦٪. إلا ان معدل الزيادة تباطأ في الربع الثاني، ثم عاد فتسارع في الربع الثالث. وارتفع مؤشر «فاينانشيال تايمز» الى اعلى معدل له في العام الماضي. في اوائل شهر سبتمبر (ايلول) عندما بلغ ٢٤٢٦ نقطة وهو، يقل بـ ٧.٥ نقطة فقط عن اعلى معدل تاريخي له والذي سجل في صيف عام ١٩٨٧ قبل انهيار البورصات.

لكن هذا الاتجاه لم يدم. فقد ادى ضعف الاسترليني وظهور احتمالات التضخم في الاقتصاد البريطاني الى زيادة اسعار الفائدة، وانخفاض قيمة الاسهم. وسبق هذه الاسهم الاخيرة في ١٦ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٩ اداء ضعف للسوق.

إذ هبط مؤشر «فاينانشيال تايمز» الى ٢٠٨٢.١ نقطة في ٢٧ أكتوبر (تشرين الاول).

استجمع السوق قواه بعد ذلك على الرغم من الاداء السيء للاقتصاد. ففي محاولة لوقف التضخم، رفعت الحكومة اسعار الفائدة الى ١٥٪. وانخفضت ارباح الشركات، في الوقت الذي اكد رجال الاعمال وبالذات في قطاع المقاولات وتجارة الفرق على سياسة رفع الفوائد بدأت بكبح جماع الاقتصاد. وأدت البلبلة والمخاوف الاقتصادية الى واحدة من اهم الازمات السياسية في الاونة الاخيرة، الا وهي استقالة نايجل لوصون وزير الخزانة بعد خلافه مع مارجريت ثاتشر رئيسة الوزراء حول دور مستشارها الاقتصادي سير الان والترز. وتعهد وزير الخزانة الجديد جون ميجور بالاستمرار في تطبيق سياسة وزير الخزانة السابق.

إلا ان عمليات شراء الشركات، وفائض الاموال لدى مؤسسات الاستثمار استمرت في دعم اسعار الاسهم. فقد بلغ حجم عمليات شراء الشركات في العام الماضي ٤٦.٤ مليار جنيه استرليني مقابل ٣٧.٦ مليار جنيه استرليني عام ١٩٨٨. ومن اهم عمليات تملك الشركات في العام الماضي شراء مؤسسة «هانسون» لشركة «كونسوليدايتد جولد»، واندماج شركتي «كلينسميث» و«بيتشام» وشراء شركة «فورد» لشركة «جاغوار» بمبلغ ١.٦ بليون جنيه.

استمرار المخاوف

وبالرغم من ذلك فان المخاوف لا تزال منتشرة بين المستثمرين من تسارع الاقتصاد البريطاني وارتفاع معدلات التضخم. لكن هناك عددا من الخبراء والمحللين ينظرون نظرة متفائلة. فهم يتوقعون تباطؤ الاقتصاد البريطاني بطريقة معتدلة بدون ان يؤدي ذلك الى ركود. وان تتحسن اسعار الاسهم بحيث يرتفع مؤشر «فاينانشيال تايمز» مع نهاية العام ١٩٩٠ الى ٢٧٠٠ نقطة كما ترى شركة «واربورج سيكيوريتس» وصندوق «برودينشيال - باش».

غير ان النظرة العامة تميل الى التشاؤم. ويؤكد مدراء صناديق الاستثمار ان معدلات العائد الاستثماري للعام الماضي لن تتكرر، وسيتعرض الاقتصاد البريطاني الى ركود، في الوقت الذي لن ترتفع معدلاته ارباح الشركات في ظل استمرار اسعار الفائدة المرتفعة التي لن تبدأ في الانخفاض قبل النصف الثاني من العام الحالي.

ويؤكد اليكس هاموند - تشامبرز رئيس شركة «ايفوري اندسايم» الاسكتلندية «اننا سائرون نحو الركود». وهو يتوقع ان ينخفض مؤشر «فاينانشيال تايمز» الى ٢٠٠٠ نقطة خلال العام الحالي، وربما في النصف الاول مع ظهور آثار تباطؤ الاقتصاد البريطاني. ويرى ان المؤشر سيصل مع نهاية العام الحالي الى ٢١٣٥٠ نقطة أي المعدل نفسه تقريبا لبداية العام.

فرانكفورت: ٤١٪ في عام

أدى نمو اقتصاد المانيا الغربية - اكبر اقتصاد أوروبي بمعدل ٤٪ سنويا الى زيادة مستمرة في اسعار الاسهم. واعتمد المستثمرون على ارباح قياسية وعلى زيادة الطلب على الصناعات الاساسية، في الوقت الذي فتحت المانيا حدودها. وتعالت الاصوات الداعية الى توحيد الالمانيتين.

وارتفع مؤشر «داكس» الى ١٧٩٠.٣٧ نقطة في ٢٨ ديسمبر (كانون الأول) الماضي وهو اعلى معدل يحققه في عام ١٩٨٩، مع تدافع مؤسسات الاستثمار الاجنبية على السوق الالماني وللاستفادة من المزايا المتوقعة للشركات الالمانية من «انفتاح» اوروبا الشرقية. ويمثل الارتفاع في مؤشر «داكس» ٤٪ زيادة بالمقارنة بـ ٢٣ فبراير (شباط) من العام الماضي، و٢٥٪ بالمقارنة بـ ٨ نوفمبر (تشرين الثاني) أي قبل يوم من انهيار حائط برلين. وارتفع حجم المبادلات التجارية بنسبة ١٨٪ في الايام العشرة الاولى من العام الماضي.

منذ «انهيار» حائط برلين تزايد اقبال المستثمرين الاجانب على شراء الاسهم الالمانية. وهو يتوقع ان يصل مؤشر «داكس» الى ٢٠٠٠ نقطة او اكثر مع حلول شهر يوليو (تموز) المقبل. واكد ان النشاط الاستثماري قبل ١٩٩٢ والفرص المتزايدة في ألمانيا الشرقية ستستمر في جذب الاهتمام بالاسهم الالمانية.

وأوضح ان «المانيا تملك افضل احتمالات نمو اقتصادي في أوروبا».

التوسع الاقتصادي

ويتوقع المحللون لجراء انتخابات عامة وحرة في المانيا الشرقية في ٦ مايو (ايار) وهو الامر الذي سيدعم توسع الاقتصاد الالماني.

وتجدر الاشارة الى ان بعض الشركات الالمانية الغربية بدأت بالفعل في التفاوض على اقامة مشاريع في المانيا الشرقية. فشركة «فولكس فاجن» تجري مفاوضات في الوقت الراهن مع صناعة السيارات في المانيا الشرقية، في الوقت الذي ترغب شركات مثل «ايه. اي. جي» AEG وسيمنز» في «احياء الاستثمار» في المصانع التي كانت تمتلكها قبل عام ١٩٤٥.

ومن المجالات التي بدأت تثير اهتمام المستثمرين، الصناعات التي يرجح ان تلعب دورا اساسيا في امداد المانيا الشرقية بالبضائع والخدمات، وفي اصلاح اقتصادها. ومن بين تلك الصناعات والخدمات: البضائع الاستهلاكية وشركات البناء والمعدات والبضائع الكهربائية والهندسية.

وساهم ارتفاع قيمة المارك الالماني الغربي بالمقارنة مع العملات الرئيسية الاخرى في ارتفاع قيمة اسهم البنوك وشركات التأمين، التي من المتوقع ان تتولى عمليات تمويل والتأمين على المشروعات الجديدة التي ستقام في أوروبا الشرقية.

باريس: توقعات متباينة

كانت «بورصة» باريس واحدة من اقوى الاسواق المالية في أوروبا في العالم الماضي، بسبب انتشار شراء الشركات، حيث أرتفع مؤشر «سي. ايه. سي» بنسبة ٢٣٪.

ولم يقعد تأثير «الانهيار المصغر» في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي مجرد كونه «فرملة» مؤقتة. وتمكن مؤشر «سي. ايه. سي» C.A.C من استعادة معظم خسائره في شهر اكتوبر (تشرين الاول) ثم تعداها مع نهاية العام.

ومن بين الشركات التي حققت مكاسب كبيرة شركة «اكور» و«هافاس» والشركة العامة للمياه و«فينانسيير دوباريبا».

إلا ان المحللين انقسموا بشأن الوضع في السنة الحالية. ففي الوقت الذي يتوقع البعض ان يؤدي استمرار نشاط تملك الشركات الى دعم سوق الاسهم، فانهم يشعرون بالقلق من صعوبة احتفاظ الشركات الفرنسية بمعدلات الارباح التي حققتها في العامين الماضيين.

ويشير فيليب براي المحلل المالي الى اننا عندما ننظر الى «نتائج النصف الاول من العام الماضي، فاننا سنرى انخفاضا ملحوظا في هوامش الارباح. ويتوقع براي تباطوء حركة السوق في العام الحالي. كما انه يحذر من انخفاض مؤشر «سي. ايه. سي» بنسبة ١٠٪ مع نهاية شهر مارس (اذار). الا انه يعتقد باستمرار عمليات شراء الشركات التي ستؤثر ايجابيا وان كان بطريقة غير طبيعية على سوق الاوراق المالية. كما ستستمر الشائعات حول الشركات المعروضة للبيع أو تلك التي تسعى شركة اخرى لشرائها.

ميلانو: تفاؤل حذر

كان اداء سوق ميلانو اقل من المتوقع في عام ١٩٨٩ بسبب المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها ايطاليا. ففي الوقت الذي انخفضت اسعار اسهم شركات التأمين، ارتفعت لسعار اسهم شركات الاتصالات.

واشار بنك ارماندو جينارو للاستثمار الى ان المستوى المنخفض للبنية الاساسية في مجال الاتصالات يدعم الاستثمارات الأجنبية في هذا المجال.

وتجدر الاشارة الى ان استقالة الحكومة في مايو (ايار) الماضي وتشكيل حكومة جديدة برئاسة السياسي المخضرم اندريوتي في يونيو (حزيران) الماضي احدثا مناخا من الاستقرار المتجدد ساهم في زيادة قيمة الاسهم وساهم في تعزيز التوقعات المتفائلة والاتفاقات التجارية بين الاتحاد السوفياتي وايطاليا التي تم توقيعها خلال زيارة الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف لايطاليا في شهري نوفمبر (تشرين الثاني). وديسمبر (كانون الأول) الماضية.

مدريد: آفاق مشجعة

لم ترتفع قيمة الاوراق المالية في اسبانيا إلا بنسبة ٨٪ فقط في العام الماضي بسبب استمرار ارتفاع اسعار الفائدة، الا ان المحللين يتوقعون زيادة قيمة الاسهم بنسبة اكبر خلال العام الحالي لان اداء السوق في العام الماضي لم يعكس قوة الاقتصاد الاسباني الذي ينمو بمعدل ٥٪ سنويا.

ومن اهم لحداث العام الماضي برنامج تطوير سوق الاسهم الذي بدأ تطبيقه في ٢٨ يوليو (تموز). وهو البرنامج الذي ادى الى خلق مناخ ملائم للاستثمار في الاوراق المالية. وساهم بيع شركة «ريبسول» الحكومية للنفط لنسبة من اسهمها الى زيادة حجم التعامل في سوق الاوراق المالية بنسبة ٥٧٪.

حصاد البورصات الاوروبية

	لندن	فرانكفورت	باريس	ميلانو	مدريد
	٣٠.٩	٤٠	٢٨	٢٠.٧	٦.٥

يظهر الرسم البياني المكاسب التي حققتها اسعار الاسهم في خمس بورصات اوروبية رئيسية محسوبة على اساس الفارق بين اخر اقفال لمؤشر الاسهم يوم الجمعة الماضي وبين ادنى معدل له خلال عام ١٩٨٩.

انخفاض اسعار الارز والسكر في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»
من محمد السلوم

اكدت وزارة التجارة السعودية توفر كافة السلع الغذائية والتموينية لسد احتياجات المستهلكين، اضافة للاحتفاظ بالاحتياطي المناسب منها سواء المنتج منها محليا كالدقيق والزيوت والاسمنت والبيض أو المستورد كالارز والسكر والاعلاف.

ووصل حجم الكميات التي سمح بدخولها الى الاسواق السعودية من هذه المواد خلال الشهر الماضي ٤٩١ الف طن.

واشارت الوزارة الى انخفاض اسعار السكر والارز السيامي خلال الشهر الماضي.

واشارت تقارير المتابعة الاسبوعية والشهرية للاسعار، لفروع الوزارة المختلفة، الى انخفاض اسعار السكر والارز السيامي لهذا الشهر بمعدل ريالين للسكر وبمقدار ٥ - ٦ ريالات للارز السيامي في مختلف مناطق المملكة. في حين بقيت اسعار السلع الغذائية والتموينية الاخرى عند مستوى اسعارها السابقة.. وفي ما يلي عرض لاسعار بعض السلع الرئيسية خلال الشهر الحالي:

انخفضت اسعار السكر لهذا الشهر في مختلف مناطق السعودية بمعدل يتراوح ما بين ١ - ٢ ريال للكيس زنة ٥٠ كيلوجراما عن اسعار الشهر الماضي، حيث كان سعر البيع الفعلي في الرياض - المدينة المنورة - الطائف - الباحة - ينبع - حائل، ١٠٠ ريال للكيس فيما كان سعره في جدة ٩٨ ريالا.

وانخفض سعر الارز السيامي لهذا الشهر بمعدل يتراوح ما بين ٥ - ٦ ريالات في معظم مناطق المملكة، حيث تراوحت أسعار البيع ما بين ٦٢ - ١٢٠ ريالا، فيما تراوحت اسعار الارز الامريكي ما بين ٨٩ - ١٢٥ ريالا للكيس زنة ٤٥ كيلوجراما لمختلف النوعيات بينما بقيت اسعار الارز البسمتي والسيلابسمتي لمختلف النوعيات ثابتة حيث تراوحت ما بين ١٥٠ - ١٧٠ ريال.

وتراوح سعر حليب النيدو، زنة ١.٨ كجم ما بين ٢٨ - ٣٠ ريالا، فيما تراوح سعر حليب البودرة كليم لنفس الوزن ما بين ٢٣ - ٢٤ ريالا في مختلف مناطق المملكة. وكان اعلى سعر للحليب زنة ٢.٥ كجم تراوح ما بين ٢١ - ٢٢ ريالا في مختلف مناطق المملكة. وعموما اسعار الحليب لم يطرأ أي تغير عليها مقارنة باسعار الشهر الماضي.

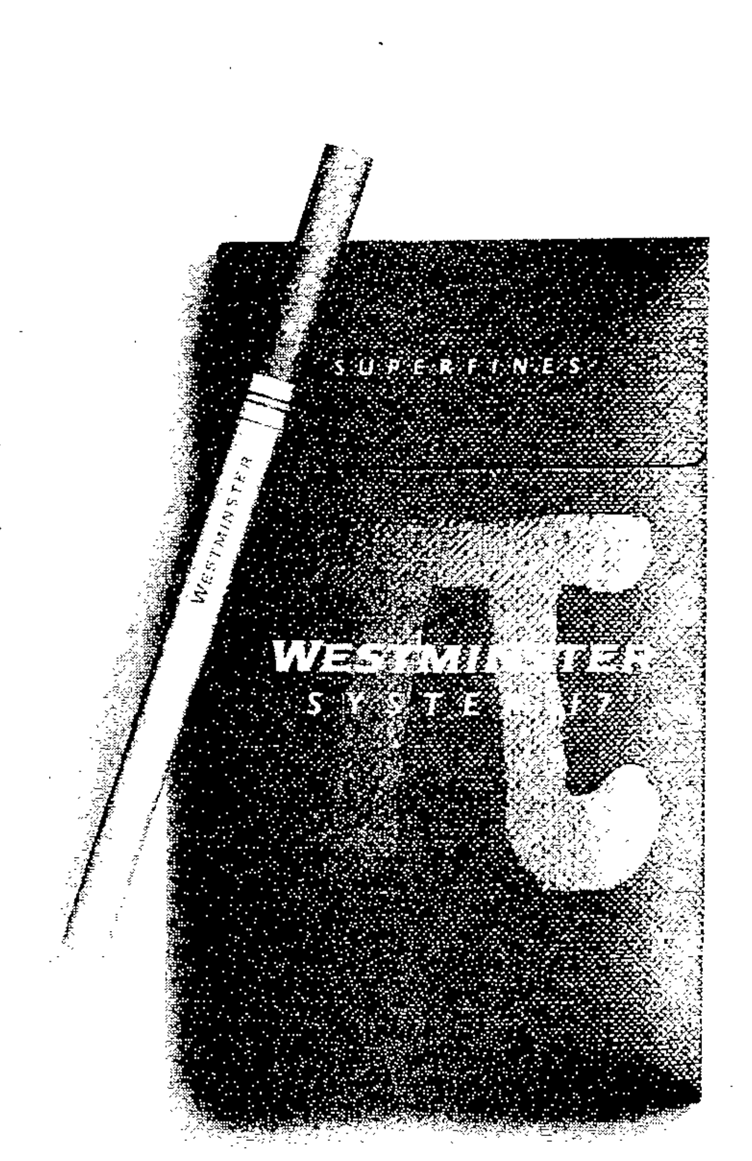
حركة الانتاج المحلي والمفسوح الفعلي لاهم المواد التموينية (١٠٠٠ طن)

المادة	الانتاج المحلي	المستورد	الاجمالي	اجمالي للفترة منذ بداية العام	تقديرات الوزارة للاستهلاك لنفس الفترة
الدقيق	٨٥	—	٨٥	٣٩٠	٣٩٥
الارز	—	٣٥	٣٥	٣٣٥	١٩٩
السكر	—	٨٢	٨٢	٢٤٨	٢٢٠
اللحوم	—	٦	٦	٢٩	—
لحوم الدواجن	—	٢٢	٢٢	١٠٥	—
الشعير	—	١٨٢	١٨٢	١٣٧٥	٢١٣٥

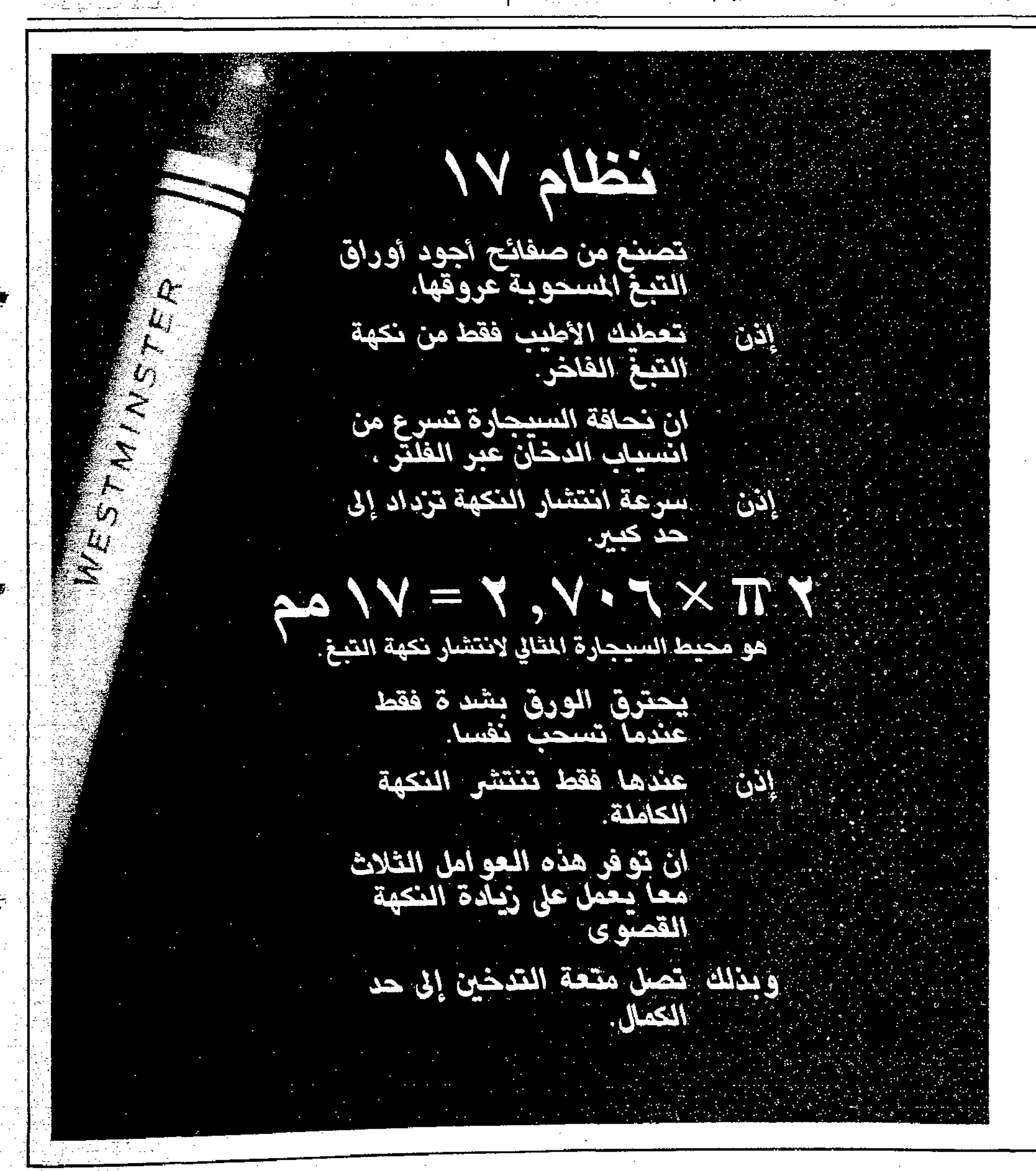
احتمال تحويل المساعدات الامريكية لاسرائيل الى دول اصغر

واشنطن - ر: قال السناتور روبرت دول زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ الامريكي ان السيد جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي يقترح تحويل اموال من المساعدات الخارجية التي تحصل عليها بعض الدول هذا العالم، ومن المحتمل ان تكون من بينها اسرائيل، لمساعدة دول اصغر ربما لا تحصل على مساعدات على الاطلاق.

وكان السناتور دول قد اقترح في الاسبوع الماضي ضرورة خفض المساعدات التي تحصل عليها بعض الدول بنسبة خمسة في المائة.



انها تتمتع بمزايا عديدة



تحذير حكومي: التدخين يضر بصحتك وننصحك بالامتناع عنه

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

فهم "الحجاب" وفهم القصة الأبعد

مصادفة، مفارقة، أم مؤامرة.
لنحسن الظن، ونعتبرها مفارقة، او نعتبرها سخرية غير مقبولة.

في بلغاريا، يثور الشعب، يسقط النظام الديكتاتوري، ويبدأ باجراءات ديمقراطية اعجبت العالم، ونالت استحسانه. وحين تحاول الحكومة ان تشرع واحدا من ابسط الحقوق الانسانية، وهو حق الاعتقاد وحرية الاختيار، على الاقلية الاسلامية، تثور ثائرة الشعب الذي كان قبل ايام يطالب بالحرية والمساواة والعدالة، ويرفض الظلم والقهر والاستعباد.

كيف يسمح شعب لنفسه ان يتمتع بهذه الحقوق، ويرفض ان يمنحها لجزء من مواطنيه، اختلفوا معه ديناً وسمات؟

هل تُعتبر تلك الحالة في حكم المفارقة، ام السخرية، او النفاق الذي تتحلى به بعض الشعوب والانشطار الفاضح في السلوك، سواء ما حدث في بلغاريا، او ما جرى في فرنسا حول قضية الحجاب، او ما يراد له الحدوث في بريطانيا؟ هناك قصة بسيطة: فتاتان ارادتا، واصر والدهما على ان تلبسا الحجاب، هذا حق طبيعي من حقوق الانسان ان يمارس حريته الشخصية مادامت تلك الحرية لا تسيء الى الآخرين.

مديرة المدرسة ثارت.. تمسكت بنصوص نظام المدرسة. اذ هناك زي مدرسي خاص لكل الطالبات، ولا يجوز لطالبة خرق ذلك النظام.

لنمض بعيدا، ونتفق مع وجهة نظر مديرة المدرسة السيدة دوريس ديلاييديس، في ضرورة الالتزام بالزي المدرسي، بل لنمض بعيداً ونتفق مع وجهة النظر القائلة، بأن للأكثرية حقا على الاقلية، وهو احترام انظمتها، والتقيد بواجباتها، وعدم الاساءة لها، لانها في النهاية ماتزال طرية المواطنة، كما هو حال المسلمين في بريطانيا.

لكن، هل هذه الحادثة عادية جدا، وصغيرة جدا، خلاف بين مدرسة وولي امر طالبتين، في موضوع يتعلق بالزي، ام انه يخرج من هذا الى ما هو أكبر وأوسع؟

ما يجري في وسائل الاعلام البريطانية يوحي بذلك. وإن كانت وقفت موقفا مؤيدا لحق الفتاتين، ولا خيار لها في ذلك. فالبلد الذي يحمي سلمان رشدي، ويصرف عليه مئات الألوف من الجنيهات، رغم انه لم يترك احدا لم ينله بسبابه، بما في ذلك الحكومة البريطانية والدولة البريطانية.. هذا البلد لا يملك الا ان يطالب كذلك باحترام حق فتاتين في ان تتزيا بما تشاءان من الزي.

لكن، ونعود الى لكن مرة اخرى، فالمسألة عولجت، وكان الاسلام ليس اركانا خمسة، ولا مباديء سامية، ولا آفاقا رحبة من الفكر والتفكير والعلم والعمل، من الوحدانية الكاملة، مع الحرية الفردية، التي تصل الى العلاقة مع الخالق الرازق، جل وعلا، بلا واسطة ولا رقيب ولا حسيب.

تحول الاسلام الى «حجاب». هكذا حدث في فرنسا، فأدى الى حملة عنصرية طويلة، انست الجميع كل شمائل الاسلام وعظمته وبعده وأفقه الرحب، وصار الجميع يتحدثون عن الحجاب، وان الحجاب، في النهاية، ظلم للمرأة وإفقاد لحقوقها وتضييق عليها. إذن فهو ضد المرأة. ومادام هو ضد حقوق المرأة، فهو ضد حقوق الانسان.

في هذا الخليط العجيب من الحملة، لا يملك المدافع المسلم ان يشرح ما هو البعد الحقيقي للاسلام وآفاقه الرحبة العريقة، بل ونظرته الى المرأة. هل يمكن ان تقنع احدا ان وضع المرأة الموظفة في الدول الاسلامية، افضل بكثير من وضع المرأة الموظفة في بعض الدول الاوروبية؟ هل يمكن القول ان وضع المرأة في الغرب، ليس الوضع الاكمل، وان خرجت الى السوق وأسفرت ونالت كل حريتها، مادام الرجل ينظر إليها نظرة غير متغيرة؟ بل كيف يمكن، في ظل هذه الهجمة الشرسة، التي تبتعد عن الاصول والمنابع الحقيقية للاسلام وتركز على قضايا الحجاب وطريقة الذبح، ان تنسى قواعد الاسلام وفقهه المليء الضخم، وتتوسع في الاشارة الى قضايا الحدود، وهي فصول قليلة في العطاء الفقهي الاسلامي؟ كيف يمكن لمسلم متنور، ان يدافع عن هذه الموجة من الاتهامات ومن الافتراءات؟

الحاجة الحقيقية ليست الى مسلمين، ولكن الى اسلاميين واعين ينقذون ما يمكن انقاذه. والرأي العام الغربي معبأ ضد الاسلام: من الاذاعة، من التلفزيون، من الصحافة، التي تختار مواد جاهزة من ممارسات اسلامية وصور اسلامية ومسلمين يسيئون الى الاسلام، وتلك الوسائل ليست بعيدة عن تصوير تلك الممارسات ودعمها بحلل من التزويق والزخرفة، لتدخل في عقل المتلقي وتفكيره.

يشعر الفرد المسلم، وهو يرى هذه الموجة، وتلك الوجوه التي تحاول الدفاع، ان هناك ظلما لهذا الدين، وظلما لكل ما يمثله ويعمقه في النفوس.. يشعر بمزيد من اللهفة الى ضرورة ان يقرأ المسلم اولا الاسلام من منابعه الصحيحة، ومن عقيدته الواضحة الجلية التي لا تقبل الزيف، وأن يقرأ هذا المسلم للغرب، تلك المجلدات العظيمة، والكتب العظيمة، والممارسات الخالدة الرائعة لمحمد بن عبد الله، ولخلفائه.. يقرأ عدل عمر، ونزاهة علي، ونظافة يد عمر بن عبد العزيز.

لأن المعركة مع الغرب ليست حجابا وخلافا ثانويا، كما يحاول البعض من الغربيين تصويره، لابعاد الغربيين عن الاعماق الحقيقية الصافية للاسلام. فهذا هو الكاتب البريطاني انطوني بيرجيس في مجرى تكهناته بشأن اعوام التسعينات، يقول صراحة: «انه بعد انتهاء العداوة بين الغرب والشيوعية، التي ماتت، ستكون الخصومة في المستقبل بين الاسلام واوروبا». وأردف يقول: «انها خصومة العالم المنتمي الى القرن الثاني عشر مع العالم المنتمي الى القرن الحادي والعشرين». وهو يشير الى اننا، كمسلمين، نمثل القرن الثاني عشر، بينما اوروبا تمثل القرن الحادي والعشرين. وهو، وإن لم يأت بشيء جديد، فالمعركة الحضارية العربية الاسلامية، مع الحضارة الاوروبية، هي معركة صراع قديم متقادم. غير ان جديد هذا الرأي، هو مصاحبته للظواهر المتعددة التي نراها بارزة لاعطاء هذا الصراع نفحة جديدة وروحا جديدة.

واذا كان البعض من الغربيين يعملون بلا كلل، في توجيه الضربات للاسلام والمسلمين، وزرع العقبات في طريق الأمة العربية، التي هي الذراع الاقوى والاقدر، على حمل رسالة الاسلام، فإنهم فاعلون ذلك في مرحلة من التخبط التي يعيشها كثير من جهاتنا الاسلامية.. مرحلة يختلط فيها الجهل بالتجاهل، والعنف بالارهاب، بالقسوة وبالغرق في الفروع والتفصيلات، دون الانطلاق نحو اساسيات هذا العمل البناء من اجل كسب المعركة القاسية التي نخوضها في اتجاه الصراع مع الغرب. وهي معركة فرضت علينا، وتجري في اكثر من موقع، وعلى اكثر من صعيد: صعيد الاعلام بمشتقاته ووسائله، صعيد الرأي العام بتفرعاته وأوساطه، صعيد الكلمة والرأي والمحاورة في بلدان متقدمة، وصعيد العنف والارهاب في بلدان ماتزال تتطلع الى التقدم. لقد فرضت هذه المعركة على المسلمين، وما على هذا المجتمع الكبير الا ان يستجيب. ولعلها الفرصة الاخيرة، لنكون في مستوى تحديات هذا العصر، وتحديات المستقبل، التي ترفض الهوان والاستكانة.

«الشرق الاوسط»

على ابواب صفحة جديدة من التعايش مع اوروبا




بقلم
اياد ابو شقرا

في مقابلة صحفية طويلة وممتعة، اجريت في العام الماضي، توقع جور فيدال المفكر والكاتب اليهودي الامريكي المعادي للصهيونية، أن يعيش العالم مرحلة جديدة في التعايش بين الشرق والغرب...

مرحلة لا تعود فيها الشيوعية «فزاعة» لدول الغرب التي يحلو لها أن تلقب نفسها بـ «العالم الحر»، بعدما اعلنت الشيوعية استسلامها، وحزمت حقائبها واتجهت نحو النسيان..

فيدال يقول: ان طبيعة البنية الاقتصادية - الاجتماعية لدول الغرب تحتّم عليها ابتكار «فزاعة» بديلة تكون مصباً نموذجياً للكره والمقت تحل محل الشيوعية، وأبرز المرشحين العرب... واليابانيون.

هذا الرأي جدير بالاخذ في الاعتبار ويتعمق، لان ملامح حقبة ما بعد الشيوعية في اوروبا، بشرقها وغربها، بالفعل لا تبشر بالخير لا للعرب ولا للمسلمين، دون ان ننسى ان علاقتنا مع الولايات المتحدة هي اصلاً ليست على ما يرام.

فدول اوروبا الشرقية التي انحسرت عنها السحابة الشيوعية تحاسب الآن قياداتها السابقة وتحاكمهم بروح من النقمة الشديدة على إرث من التسلط والقهر. ومع هذه المحاكمة الرسمية السياسية يراجع المواطن في هذه الدول كل سجلات الانظمة الساقطة ليتبنى بدون تردد كل المواقف المناقضة لمواقفها، فيعادي اصدقاءها ويصادق اعداءها، وهذا المنحى مصحوباً بالمناخ الاقتصادي المساعد، يوفر لاسرائيل فرصة العودة الى هذه المنطقة عودة اخطر بكثير واهم بكثير من عودتها الى القارة الافريقية...

كما وفر حتى لجنوب افريقيا، المغضوب عليها اوروبياً وامريكياً - ولو على المستوى الرسمي -، فرصة «التفاهم» مع المجر التي لم تجد غضاضة في ان تتقرب من نظام بريتوريا العنصري بوقاحة قل نظيرها.

كلام فيدال، يزداد صدقية ايضاً اذا ما تتبعنا تنامي الحركات العنصرية المعادية للعرب، والمشاعر الدينية المعادية للمسلمين في غير دولة اوروبية غربية، وفي عدد من الدوائر السياسية الامريكية. مع العلم ان مفهوم «العربي» متداخل تماماً مع مفهوم «المسلم» وبالتالي، وبصورة عامة، فإن كلمة «مسلم» هي الهدف الاسهل والاشمل لمروجي النهج العنصري سواء كان الضحية - الهدف عربياً او تركياً او ايرانياً او متحدراً من شبه القارة الهندية.

هنا، وبصراحة قد تكون قاسية، لا بد من الاعتراف بأن بعض الجاليات المسلمة، العربية منها وغير العربية، تتصرف دون وعي كامل بمخاطر وضعها البيئي، ولا تتفهم مواطن النفور ومكامن العصبية شبه الغريزية في المجتمعات الغربية، لا سيما، في اوروبا.

فدول اوروبا عايشت عالمنا العربي والاسلامي كدول مستعمرة (بكسر الميم) مستخدمة سلاح «الحضارة» كاحدى ذرائع الاستعمار وتخلت عن ارضنا قسراً لا طوعاً. وهي من ناحية اخرى يسهل تقبلها للغريب الوافد بقدر تأقلمه مع مجتمعاتها، وعليه فعندما يتكتل هذا الوافد ويتحدى احد مجتمعاتها فانه يولد عند هذا المجتمع عقدة هي مزيج من الخوف والنفور.. ومن ثم العداء المكشوف.

هذا ما عاني منه اليهود في معايشتهم للعالم الغربي عندما وفدوا من اوروبا الشرقية والوسطى الى بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وغيرها في القرنين الاخيرين، واصروا على نقل كل عاداتهم وتقاليدهم وعصبيتهم ومفاهيمهم الى مجتمعاتهم الجديدة.

وهذا ما يعاني منه اليوم الاتراك في المانيا والباكستانيون والبنغاليون في بريطانيا واخواننا العرب المغاربيين في فرنسا.

القصد من هذا الكلام ليس اطلاقاً الحض على التساهل في الاساسيات الدينية والاخلاقية.. بالطبع. ولكن التنبه الى التصرفات التي يسهل على الفئات العنصرية المعادية استغلالها وتضخيمها وتصويرها لشعوب اوروبا الغربية وكأنها غزو حضاري «غير متحضر» او حصان طروادة سياسي يهدف لتفجير مجتمعات الغرب من الداخل. القضية باختصار هي الا ندع الفئات المعادية تختار هي توقيت المعركة ومكانها.

الآن وبعد استسهال وصم العرب في الغرب بـ «الارهاب» لعدة سنوات، يأتي دور اوروبا الشرقية في مراجعتها مواقف انظمتها السابقة منا ومن اسرائيل... ودور الحديث عن الوحدة الاوروبية وتنظيم امور البيت الاوروبي من الداخل.

فالحركات الديمقراطية في اوروبا الشرقية، لا تخفي سراً عندما تقول انها تهدف لبناء دول ديمقراطية مسيحية حرة... وهذا الكلام مصحوباً بالدعوات المشابهة التي نسمعها بوتيرة متصاعدة في اوروبا الغربية، يطرح علامات استفهام على وضع الجاليات غير المسيحية فيها وتحديداً الجاليات المسلمة في اوروبا الواحدة الموحدة... مستقبلاً.

الا ان قدر اوروبا ان تتقاسم حدودها الجنوبية المتوسطية مع العالم العربي وحدودها الجنوبية الشرقية مع تركيا وايران (في بلاد القوقاز)، وقدرها ايضا ان تتعايش ولو مضطرة مع جالياتها الاسلامية القلقة. اما الانقسام الذي يرى البعض انه لا بد حاصل في قلب «العالم القديم»، وهو الشمال المسيحي الأوروبي الغني والجنوب غير المسيحي الافرواسيوي الفقير، فهو انقسام لعل الاوروبيين يتنبهون لمخاطره منذ الان... قبلنا نحن.

وفي هذا السياق يمكن التفكير بما قاله رولان دوما وزير الخارجية الفرنسي بهدوء وتمعن عن مخاطر نشوب ازمة «شعب قوارب» (على غرار هجرة الفيتناميين) جنبية داخل اوروبا من دول عبر المتوسط... ازمة تخرج عن نقاط الاقتصاد والاقتصاد وحده.

نيكاراجوا... الى أين؟

بقلم
جون هيوز*

مع بدء العد التنازلي للانتخابات الموعودة في نيكاراغوا يوم ٢٥ فبراير (شباط)، يفعل الساندينيون ما بوسعهم لسد الطريق امام محاولة اميركية لمراقبة الانتخابات. فقد ظل فريق مراقبين من عشرين عضواً بالكونغرس شكله الرئيس بوش من الحزبين يحاول لفترة ثلاثة اشهر الحصول على تأشيرات لدخول نيكاراغوا دون جدوى. ومهمة هذا الفريق هي مراقبة عملية التسجيل والاقتراع ورفع تقرير بعد ذلك الى الرئيس الاميركي. وتنبع اهمية التقرير من انه سيكون مفيداً في مداولات الكونغرس حول الصورة التي يجب ان تكون عليها علاقات الولايات المتحدة مع نيكاراغوا.

وألح السناتور رتشارد لوغار، احد رئيسي الفريق، الى انه قد يطلب الى الرئيس الغاء المهمة اذا لم تصدر حكومة نيكاراغوا تأشيرات الدخول. وقد راقب لوغار انتخابات في عدد من الدول بما فيها الفلبين عندما خاضت كورازون اكينو معركتها ضد فردناند ماركوس.

ويحاول الساندينيون ابعاد الاميركيين قدر الامكان عن انتخابات بلادهم. فهم يتعمدون عدم اصدار تأشيرات او تأخيرها للصحفيين الذين لم يعتادوا على مثل هذه المعاملة في السابق. وهم صحفيون مقيمون في اميركا اللاتينية ويعملون لهيئات اعلامية اميركية مختلفة.

وقام الساندينيون ايضا بخفض عدد العاملين في السفارة الاميركية في العاصمة ماناغوا رداً على اقتحام الجنود الاميركيين لسفارتهم في بنما خلال هجومهم على الجزيرة سعيا لرأس مانويل نورييغا. والواضح أن هذا الاجراء الاميركي كان خرقا للاصول الدبلوماسية. لكنه منح الساندينيين الفرصة لتبرير اجرائهم ازاء السفارة الاميركية. ويقول المسؤولون الاميركيون ان الهدف منه هو قطع جزء من الطريق على مراقبة اميركية لكيفية معاملة المعارضة اثناء الحملة الانتخابية ونزاهة عملية الاقتراع نفسها.

الساندينيون، الذين اخلفوا وعودا سابقة بفتح الباب امام الديمقراطية، اجبروا هذه المرة على اجراء انتخابات بسبب ضغوط هائلة من العديد من دول اميركا اللاتينية والرأي العام في مناطق اخرى من العالم.

ان أقل ما يمكن ان يقال عن انتخابات الفلبين عام ١٩٨٦ هو أن السناتور لوغار كان مراقبا برضاء ماركوس نفسه. لكن ما يبدو من تردد لدى نيكاراغوا ازاء السماح لفريق الكونغرس بمراقبة الانتخابات، هو ان الساندينيين غير واثقين من نتيجتها وقلقون من انكشاف اساليبهم في حملتهم الانتخابية.

ويقول لوغار إن الساندينيين امتنعوا عن الدخول في حوار وطني موعود وحجموا تمثيل المعارضة في المجلس الانتخابي ذي المقاعد الخمسة عندما اعطوها مقعداً واحدا فقط. ويبدي السناتور قلقاً من تواجد جنود مسلحين وميليشيا في مراكز الاقتراع. كما يقول ان قوائم تسجيل الناخبين التي اعدت في أكتوبر (تشرين الاول) لم تسلم للمعارضة للتأكد منها الا في ديسمبر (كانون الاول) وطلب ارجاعها في منتصف يناير (كانون الثاني) الجاري.

ويضيف ان الحملة الانتخابية تميزت حتى الآن باستخدام العنف ضد المعارضة، وهو امر ادانته هيئة الامم المتحدة ومنظمة الولايات الاميركية. ويقول معلقا على ذلك: «لقد زرعت الحكومة الذعر في قلب المعارضة».

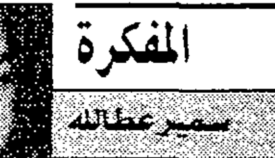
ويسيطر الساندينيون على اهم وسائل الاعلام (التلفزيون) كما قاموا بتحويل اموال عامة لصالح حملتهم الانتخابية. والمفارقة الكبيرة، حسب لوغار، هي انهم حريصون، من جهة، على رفع الحظر الاقتصادي الاميركي، ويسعون، من جهة اخرى، لمواجهة الولايات المتحدة.

ولكن يتعين على الساندينيين، والكونغرس يبدأ مداولاته حول السياسة الاميركية تجاه نيكاراغوا، ان يقدموا عدداً من الضمانات اذا ارادوا للاميركيين ان يلينوا موقفهم. ويجب ان يفتحوا حواراً مع الكيانات السياسية الاخرى، وان يسمحوا بالتعدد واختلاف الرأي. ويمكنهم في هذا الصدد البدء باغلاق السجون السياسية ووضع ضمانات بالعدالة في المحاكم. لكن الاجراءات التي اتخذوها لمنع مراقبة الانتخابات لا تمنح كثير امل في انهم سيفعلون ذلك.

* صحفي في «كريستيان ساينس مونيتور»

شتاء دائم في بلاد القوقاز!

المفكرة



سمير عطالله

اقرأ في صحف الصباح،
ثم اعود الى كتب التاريخ المعلقة الى جانبي،
ثم اعود فاقرأ صحف الصباح من جديد،
ولا أصدق!
اقرأ في صحف هذا الصباح، الجمعة، التاسع عشر من كانون الثاني/يناير،
ثم افتح كتب التاريخ، على كانون الثاني/يناير ١٩١٦، اوائل هذا القرن، قبل ٧٤ عاما من اليوم، ولا أصدق!
يبدو ان التاريخ يكتب بيد واحدة، او بقلم واحد، او بدماء واحدة.

هذا الصباح، تقول الصحف، ان عصابات من الارمن قد احاطت ببعض القرى الاذربيجانية وانها راحت تمعن في الناس قتلا وتشريدا، انتقاما لقتلى ومشردي الامس من الارمن، على ايدي الاذربيجانيين.

وفي احد كتب التاريخ هذه الفقرة: «... وفيما اندفعت قوات يودنيتش (الجنرال الروسي) تقتحم «فان» و«ابيليش» و«ارزيروم»، صار دور السكان المسلمين ان يتوقوا الانتقام الارمني».
٧٤ عاما.
من القيصر الى غورباتشوف
من الامبراطورية العثمانية الى الدولة التركية المصغرة
من اوائل القرن الى اوائل القرن.
... وكأن شيئا لم يتغير. ان هذا الشبه بين صحف الصباح وكتب التاريخ لهو امر مفزع حقا.

* * *

كنت اعتقد ان التاريخ يكرر نفسه في لبنان فقط.
ومنذ بدايات الحرب اللبنانية وأنا امارس هذه اللعبة السادية. هذا التأمل في النفس البشرية وضعفها وارتدادها الى الغرائز بمجرد ان يلهبها صوت... او سوط.

وكنت ارتعد كلما قرأت نتفة من صحيفة الصباح ونتفة من الكتب.
كنت ارتعد حين اكتشف ان الحروب الاهلية في لبنان تبدأ دائما في نيسان، اجمل شهور السنة.

كنت اخاف حين اكتشف انها تبدأ دائما، دائما، لسبب صبياني او تافه،
وكنت اشعر بالقشعريرة، حين ارى في الصحف، كما ورد في الكتب، كيف انها تطورت من نقاش الى قتال الى حرب الى مجازر الى مسالخ الى مقاتل الى دمار الى جنون الى رماد.
ثم...
الى امل بالقيام من الرماد!
لاحظوا كيف ان كل حكاية لبنان هي حكاية النهوض من الرماد: طائر الفينيق وقصائد عن طائر الفينيق وقصص عن طائر الفينيق.
لكن لماذا الرماد في بادىء الامر؟
لماذا هذا العشق للرماد... اذا كان الفرح الكبير هو القيام من الرماد؟

* * *

مخيفة هذه العلاقة بين صحف الصباح وكتب التاريخ. اذ اي باب هو هذا الباب الذي اشرعه ميخائيل غورباتشوف. وكيف يمكن ان تصد الرياح حين تهز شجر القوميات والاعراق في بلد الاجناس والاعراق والقوميات والديانات... والالحادات!
كيف يستطيع غورباتشوف الآن ان يعيد الى السرير ذلك الشبح النائم منذ شتاء ١٩١٦، منذ ٧٤ عاما؟
انها اخطر لعبة عبر العصور، لعبة القوميات. واذا بدأت في باكو ويريفان، فليس من يضمن انها سوف تنتهي عند اي حدود.
فهذا العالم هو عالم مركب من اخلاط بشرية تشبه الغابات العذراء. وليس في الارض دولة «احدية» في اي مكان. ومثل الدول الكبرى، مثل الدول الصغرى، تداخلت عروق الناس عبر التاريخ وتداخلت دماؤها، بالقربى كما بالقتال، وبالسلام كما بالدمار.

ولذلك لم تعد هناك حروب «محلية» او «اهلية» اليوم، بل كل حرب محلية لها اكثر من امتداد اقليمي وأكثر من بعد دولي.

مثل التاريخ مثل صحف هذا الصباح.
وعدد الدول التي كانت ضالعة في حرب لبنان منتصف القرن الماضي ليس في عدد الدول التي شاركت في حرب اواخر هذا القرن... لسبب بسيط وهو ان عدد الدول قد زاد.
اما القوى، فهي نفسها، وأما الاطار، فواحد، وأما اللاعبون الصغار فهم انفسهم: اللبنانيون طبعا.

واذا كانت الدول الصغيرة مصابة تاريخيا بمرض الاختفاء، وحب الذوبان في الدول التي هي اكبر منها، فان الامبراطوريات مصابة تاريخيا بمرض الزوال.

ويخيل الى الدول الكبرى احيانا انها معصومة عن تلك الامراض التي تصيب الدول الصغرى... ولذلك تشجعها على الموت او تمنع عنها التلقيح.
لكن ماذا يحدث حين تصاب الدول الكبرى نفسها بهذا الوباء، وباء التفتت والتفكك والانقسام؟

ان الاتحاد السوفياتي، الذي خاض مع اميركا، حركة التنافس على شق الدول الاخرى، يواجه الآن اصعب موقف داخلي منذ الحرب. وها هي الدول الكبرى تعرف طعم الرماد.
وطعم القتال مع الرماد.

هونغ كونغ والمصير المجهول

بقلم
ستيف فاينز*

يستطيع وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد ان يكون متواضعا للغاية في بعض الاحيان. فعندما غادر هونغ كونغ في ١٦ يناير (كانون الثاني) الحالي، بعد زيارة استغرقت ٤ ايام، ذكر انه لما كان دبلوماسيا شابا اصيب برعب حقيقي عندما دعي لزيارة مقر حاكم المستعمرة. الآن وبعد مرور ثلاثة عقود، عاد هيرد الى الجزيرة ليواجه اتهاما بأنه «مرتعب» من اغضاب الصينيين الذين سيستردونها عام ١٩٩٧. ورغم انه حاول نفي التهمة، فقد اعترف بأن بريطانيا لا يمكن ان تتصرف دون اعتبار لوجهات النظر الصينية.

كان الغرض الرئيسي من زيارته هو سماع الاراء حول خطط لاصلاح دستوري في المستعمرة. وقد وصل الجزيرة قبل ايام قليلة من اجتماع لوضع اللمسات الاخيرة على مشروع «القانون الاساسي» او «الدستور المصغر» لهذه الجزيرة ما بعد عام ١٩٩٧. وكانت الصين قد اوضحت بجلاء انها لن تقبل تغييرات سياسية جذرية قبل عملية التسليم. ولذلك يتوقع لمشروع القانون ان يأخذ هذا الامر بعين الاعتبار.

قد يشعر المرء احيانا بشيء من التعاطف مع الساسة البريطانيين الذين يخوضون غمار الميدان السياسي في هونغ كونغ. فصحافة المستعمرة النشطة تلاحقهم كالظل، والبرلمان في لندن، الذي ينظر بمزيج من الريبة والغضب الى آخر المستعمرات البريطانية، يراقب كل خطوة يخطونها. وهم، في الوقت نفسه، مطالبون بالحذر من اغضاب نظرائهم الصينيين الذين يتلقفون كل صغيرة وكبيرة يمكن ان تغضب.

وقد غادر دوجلاس هيرد لندن وسط مخاوف من عصيان وسط اعضاء حزب المحافظين الحاكم، لعدم رواج نية الحكومة منح ٥٥ الف موظف من هونغ كونغ جوازات مرور بريطانية هم واسرهم للهجرة الى بريطانيا اذا ساءت احوالهم بعد تسليم المستعمرة للصين. وكانت الحكومة قد قدمت هذا العرض كجزء من عدد من الاجراءات الرامية الى عدم هز الثقة في نفوس سكان المستعمرة.

وهناك جزء اخر مهم من هذه الاجراءات هو الخطة المتعلقة باضافة عنصر انتخاب مباشر الى الهيئة التشريعية. فالواضح ان سكان هونغ كونغ يريدون شكلاً ديمقراطياً للحكم ويتوقعون من بريطانيا - خاصة بعد احداث تيان آن مين - ان تقيم هذا الحكم قبل عام ١٩٩٧.

وليس مدهشا ان الصينيين لا يحبون كل هذا الحديث عن الديمقراطية رغم استعدادهم لقبول مبدأ انتخاب ثلث الهيئة التشريعية انتخابا حراً مباشراً. وأعضاء الهيئة حالياً غير سعيدين على الاطلاق بذلك الاقتراح. ولذلك طرحوا اقتراحا من عندهم يقضي بأن يشمل الانتخاب المباشر نصف العدد بحلول عام ١٩٩٧، فالعدد كاملاً بدءاً من عام ٢٠٠٣.

الصين من جهتها اوضحت أن هذا طموح يتجاوز الحدود، وحذرت بريطانيا من ان الاسراع بمسيرة الاصلاح الديمقراطي اكثر مما تسمح به في الفترة المتبقية لعام ١٩٩٧ سيرد عليه من قبلها بارجاع عقارب الساعة منذ لحظة تسلمها المستعمرة.

لا غرو اذن ان وزير الخارجية البريطاني خصص الجزء الاكبر من زيارته لهذا الامر. وكان حريصا على الا يقدم اي التزامات. وكان مرة يلمح الى ان بريطانيا ستسير على الخط الصيني، ومرة اخرى يشير الى انها لن تأبه بشيء غير رغبة سكان هونغ كونغ.

وهناك، خلف الكواليس، مفاوضات محمومة تهدف الى محاولة التوصل الى تنازلات ترفع عدد المقاعد المنتخبة مباشرة فوق الحد الصيني ولكن بقدر اقل من إقتراح الاعضاء الحاليين. لكن اصواتاً ارتفعت بأن احداث اوروبا الشرقية تجعل المرء يتساءل: لماذا يرضى سكان الجزيرة بأقل من الاستقلال الكامل عن الصين؟

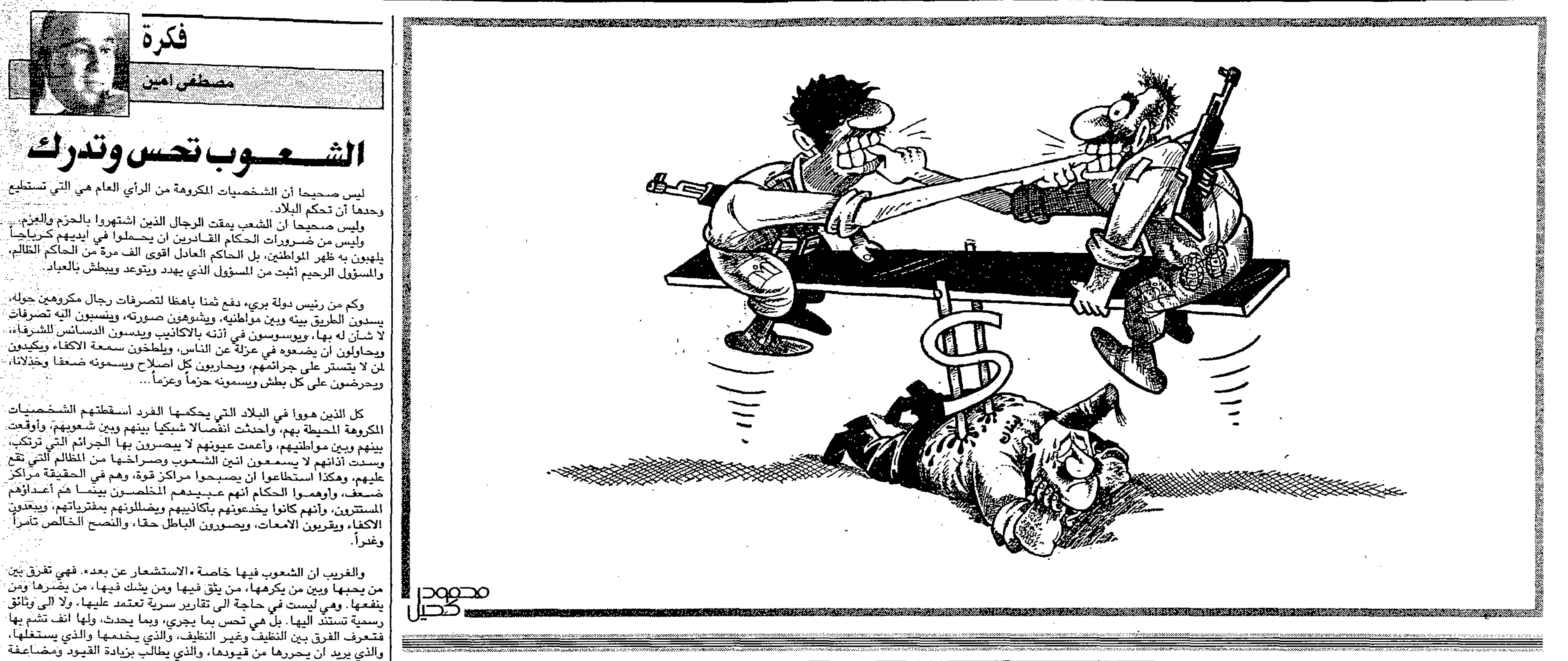
واقع الامر، على اية حال، هو ان الصين لا تبدي أي علائم على الحركة في الاتجاه الذي سارت فيه دول اوروبا الشرقية. واكثر من ذلك، فانها تضيق الان الخناق على معارضي نظامها وتعبر عن مخاوفها من ان هونغ كونغ اصبحت معقلاً للعناصر المخربة.

* صحفي بجريدة «الاوبزيرفر»



هونغ كونغ: في انتظار المستقبل المجهول

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT



نقطة

محمد الحسن احمد

من هنا نبدأ

في جيبوتي انعقد بين السادس عشر والثامن عشر من هذا الشهر مؤتمر لرؤساء ست دول من شرق افريقيا في منظمة تسمى الهيئة الحكومية للتنمية ومحاربة الجفاف والمعروفة اختصاراً باللغة الانجليزية (GADO) وتضم هذه المنظمة في تركيبتها السودان والصومال وجيبوتي واثيوبيا ويوغندة وكينيا.

ولعله من المناسب في زحمة الاحداث العالمية التي تشغل الناس ان ننشط ذاكرتهم فنسرد لهم طرفاً عن كيفية منشأ هذه المنظمة المتواضعة الان والتي احسب انه سيكون لها بعض الشأن في المستقبل اذا قرأنا مؤشراته قراءة صحيحة، وفهمنا كل ما يحيط بانعكاسات المتغيرات الدولية على كل القارات وبالاخص القارة الافريقية.

لقد اوصت الجمعية العامة للامم المتحدة بموجب قرارها رقم ٣٥/٩ بتاريخ ١٩٨٠/١٢/٥ بانشاء هذه الهيئة، وكان ذلك القرار نتيجة لمبادرة من ممثل السودان الآن في الامم المتحدة آنئذ السفير الصديق عمر بريدو وهو سفير السودان في المملكة العربية السعودية.

غير ان الهيئة لم يتم تأسيسها الا في الشهر العاشر من عام ١٩٨٤ واعتبرت جيبوتي المقر الدائم لها مع ان السودان يقع عليه العبء الاكبر في حصة نفقاتها الادارية اي ما يعادل ربع النفقات على وجه التحديد.

ومنذ تأسيسها لعبت هذه المنظمة دورا عظيما في مكافحة الجفاف والتصحر، وفي جلب المعونات الانسانية عن طريق الامم المتحدة.

ومع وافر الاحترام والاعتذار لكل إخواننا العرب لما بذلوا من مساعدات لهذا التجمع الذي يمكن ان يوصف بأن نصفه عربي ومشارك في الجامعة العربية ونصفه الآخر افريقي وله صلات اكثر وصلاً بالعالم العربي، فان الحضور الاوروبي في المؤتمر الاخير كاد يغطي على اي وجود عربي!

ربما لان هذه المنطقة ولدت متواضعة وفي ظل ظروف مختلفة عن متغيرات عالم اليوم، ولكن الوجود الاوروبي الكثيف بل والمشارك حتى في القاء خطب المؤازرة وبذل الوعود يعني بصورة او بأخرى ان الغرب يستعد للمستقبل ويريد ان يرسخ من غرسه في افريقيا لاسباب مختلفة وفي مقدمتها بالقطع الاستثمار!

ومع اكيد احترامي وتقديري للامم المتحدة وكل الهيئات المتفرعة منها، من منطلق انها تتجرد في مواقفها مما يقدمه لها الأعضاء سواء اسهاماً في ميزانيتها او تبرعاً لنجدتها، إلا انني الاحظ ان جل - ان لم أقل كل - القائمين على تنفيذ برامج عونها في افريقيا على الاقل هم من اصول غير عربية، مما يرسخ في ذهن المواطن الافريقي البسيط وربما حتى المثقف ان ذلك العون آت من سلالة الخواجات ومن اصلاب المتدينين المسيحيين. ربما كان ذلك لنقص في الكوادر العربية المدربة او لمجرد غفلة عن الاثر المباشر للاحتكاك بمن يتلقون العون!

انني حقيقة اكره ان نتكيء على الاطلال ونندب حظنا، ونوغل في التحسر على ما فاتنا، ولكنني ارى دائما اننا يجب ان نفكر في المستقبل دون تجاهل للحاضر.

ولهذا اقول ان منظمة (ايفاد) هذه لا بد ان تحظى بعناية فائقة من الدول العربية على انفراد ومنها مجتمعة في شكل تجمعاتها المختلفة (تجمع دول الخليج، وتجمع دول التعاون العربي، وتجمع دول المغرب العربي).

واحسب انه من حسن حظنا أن اثيوبيا انتخبت في الاجتماع الاخير لتكون رئيسة للدورة المقبلة، وفي تقديري انه من اوجب الواجبات ان ننتشلها من وهدتها في الحرب ومن السقوط النهائي في مستنقع دولة اسرائيل الذي لا تخفى علينا مراميه!

وما زلت احسب انه من الواجب ان نجعل ذاكرتكم تستضيف اهداف هذا التجمع والخطط التي تسعى الى تحقيقها وهي في الاساس الاشمل ترمي الى ربط كل هذه الدول بطرق مواصلات تجعل التعاون التجاري والثقافي والفني ممكناً بينها وتيسر الطاقة الكهربائية وتبادل العون الغذائي بل وتجعل من الانتاج الزراعي فائضا يغطي كل القارة ومعها الدول المجاورة ان لم نقل يؤثر على متطلبات العالم الخارجي.

وبالطبع فانها - اي هذه الدول - تحارب التصحر وتدرأ اخطار الجفاف وتنذر مبكراً بالكوارث القادمة لتلافيها قبل وقوعها، وقد ادت هذه المنظمة دورا عظيما في السنوات الماضية، على الاقل فيما يتصل بالدراسات اللازمة لكسب العون الانساني ومن حسن الحظ ان للسودان اوفر الدراسات للمشروعات الانمائية المشتركة التي لم تستطع المنظمة ان تفعل ازاءها الشيء الكثير، لانها تحتاج الى تمويل بينما كل هذه الدول تعاني ازمات اقتصادية طاحنة.

فدعونا - ايها الاخوة العرب - من هنا نبدأ التعاون العربي الافريقي فننظر في مشروع او مشروعين من هذه المشاريع المشتركة ونتبنى اقامتها كنموذج جديد وفريد في بناء الجسور العربية الافريقية والمصالح العربية الافريقية.

واذا جاز لنا ان نتحدث عن المشروعات بشكل عام فيمكن القول ان لجنة الخبراء المنبثقة عن المنظمة بمساعدة السوق الاوروبية المشتركة ومنظمة الاغذية قد اعدت من قبل مشروعات بلغت في مجملها ٦٣ مشروعا اقليميا و١٥٤ مشروعا قطريا كل تكلفتها لا تتجاوز الاربعمائة مليون دولار، وقد شارك في بحث هذه المشروعات ممثلون للدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا واليابان وبعض المنظمات الدولية.

فهل نطمع في الدور العربي الفاعل والمؤثر وفقا للمتغيرات الدولية والمصالح الحيوية للامة العربية؟

لبنان... لولا الطائف

بقلم

شكري نصر الله

في جلسة صاخبة بعد عشاء هادىء، اجتمع ستة عشر لبنانياً حول حوار بدأ حامياً ثم سرعان ما اصبح ساخنا محرقا عسيرا في الفم وعسيراً على اللسان. وفي حسابات هذه المرحلة كان في الجلسة اثنان وثلاثون اذناً صاغية، واذا اعتبرنا ان للحيطان آذانا، يكون السامعون ستة وثلاثين، وهو عدد كاف للدلالة على جدية الموضوع وسخونة الحوار. وكما جرت العادة انقسم المتحاورون اثنين حول لقاء الطائف ونتائجه. ففي حين رأى بعضهم ان «اتفاق الطائف» كان الورقة العربية والدولية والاقليمية الأخيرة امام اللبنانيين كي يلعبوها طلبا لوحدتهم وحريتهم واستعادة سيادتهم على ارضهم - رأى البعض الاخر ان اتفاق الطائف كان حلا عربيا لازمة عربية تداخلت فيها دول غير عربية من الخارج ومن الداخل ايضا. وعندما اندفع الحوار نحو الحائط المسدود، كما يقولون، وقف رجل من بين الحضور ورفع اصبعه طالبا السماح بالكلام فأعطي له... فقال: «اسمحوا لي يا اخوان أن ادلي بدلوي في هذا الموضوع الذي انتظرت طوال السهرة ان تصلوا الى اتفاق في الرأي حوله فلم تتمكنوا. وقد يكون طبيعيا بعد خمسة عشر عاما من القتل والتقتيل ان يصبح مستحيلاً الاتفاق في الرأي اللبناني غير ان الاستمرار في هذه الاستحالة ستقتلنا جميعا: نحن ولبنان».

ويبدو ان الرجل استخدم هذه المقدمة كي يشجع نفسه ويشجع الاخرين، فوقف بين الحضور كي يتحمل مسؤولية ما سيقول. وقال:

«انا لبناني مسيحي. وليس من شك ان الحوار الان يتناول الصف المسيحي اللبناني الذي لم يتمكن بعد لا من توحيد كلمته تجاه مؤتمر الطائف، ولا من توحيد صفه تجاه ما تم الاتفاق عليه في داخل اللقاء المسيحي نفسه. وسأحاول في هذه الجلسة ان ابدي رأيي حول اتفاق الطائف، واعالجه من أبعاده الثلاثة:

- في النص
- وفي الروح
- وفي النوايا

● وأما في النص فقد وجدت فيه ضالتي وانا اللبناني المسيحي الذي يطلق علي لقب: الخائف

- فاذا كان مطلبي - كلبناني مسيحي - هو اللامركزية الادارية، اي: احترام صفات المجتمع المسيحي، فان لقاء الطائف حقق لي هذه الصفات التي يسميها البعض: خصوصية المجموعة المسيحية. تماماً مثلما حقق احترام خصوصية المسلمين اللبنانيين من حيث شعائرهم الدينية ووسيلة تقاربهم من ربنا جميعا.

- واذا كانت اللامركزية هي مطلبي كلبناني مسيحي، فمعنى ذلك انني لا يضيرني ان يكون رئيس الجمهورية مسلما او مسيحيا ما دمت قد حققت خصوصيتي في بند اللامركزية الادارية. وما فعله مؤتمر الطائف انه الغى امتيازات الرئيس الماروني والغى امتيازات رئيس الوزراء السني ايضا.. وجمعهما معاً في مجلس وزراء واحد. اي انه جعل السلطة جماعية. فاذا اصر رئيس الجمهورية على امر فانه لن يناله الا بموافقة مجلس الوزراء بنصفيه المسيحي والمسلم. واذا اصر رئيس الحكومة على امر فانه هو الاخر لا يمكنه ان يحققه الا بموافقة مجلس الوزراء.

وبناء على هذا الاتفاق اصبح وجود رئيس مسيحي، او بالاحرى، ماروني في لبنان ترفاً للمسيحيين، او هو هدية للموارنة من دون منّة أو جميل.

- واذا كان مطلبي هو الانسحاب الاسرائيلي الكامل، وبعده الانسحاب السوري الكامل، فقد زودني اتفاق الطائف بوثيقة لبنانية مدعومة باتفاق عربي - ودولي، وعربي - سوري ينص على تحقيق هذه الانسحابات. ولكي ندرك ابعاد هذه الاتفاقات والضمانات العربية للبنان يجب ان نطرح المسألة من زاوية اخرى.

فماذا كان سيحدث في لبنان لو ان اتفاق الطائف لم يتم؟

وماذا كان سيحدث لو ان الحرب كانت ما تزال مشتعلة.

وكيف سيكون الوضع اللبناني لو ان سوريا اعلنت لمؤتمر الطائف انها لن تخرج من لبنان؟

وكيف كنا نفسر الوضع اللبناني لو أن الدول الكبرى لم تدعم مؤتمر الطائف وتطالب بانسحاب اسرائيل وغيرها من لبنان؟

واما السؤال عن الضمانات الخطية او الجدية او المكتوبة للانسحاب من لبنان فذلك سؤال لسوء الحظ، لا يدل الا على تجاهل كامل للقوانين الدولية، وابعاد التعامل الدولي بين الدول والجماعات. وربما يكون على حق ذلك الذي قال ان العرب لا يقرأون جيداً واذا قرأوا لا يتذكرون. فالقانون الخاص مثلا الذي ينص على تحديد التعامل بين الافراد قد يحكم على القاتل بالقتل، او المتهرب عن تسديد ديونه بالسجن.. الى آخره. غير ان القوانين الدولية لا تستطيع ولا تنص موادها على قتل دولة او سجنها او تغريمها. فذلك يتطلب مجموعة ضخمة من الشروط من بينها وجود محكمة، اي قوة عسكرية هائلة تستطيع ان «تقتل» الاتحاد السوفياتي لانه دخل افغانستان، أو تسجن الولايات المتحدة لانها هجمت على بنما واعتقلت نوريغا.

ان القانون الدولي لا يلحظ سوى الضمانات الادبية فقط لا غير. فالهدنة بين العرب واسرائيل لا يحكمها سوى منطق القوة والضعف والظروف الدولية. وبالتالي: ليس هناك ضمانات دولية حاسمة او عربية تستطيع ان تقتل اسرائيل التي لم تخرج من لبنان او تسجن سوريا.

● واما من حيث روح اتفاق الطائف، فينبغي ان نستدرك سلفاً أن ما حصل في الطائف لم يكن بسبب الضغط العسكري اللبناني فقط، ولا بسبب الظروف الدولية بل انه حصل بسبب قرار عربي تم بناؤه على اسس صلبة بينها: الحرب اللبنانية نفسها. وبينها: الظروف الاقليمية والدولية المناسبة. وبينها: الرغبة العربية الصادقة في ضرورة وضع حد للمأساة اللبنانية التي لم تعد تضر وتفتك بلبنان وحسب، بل مدت اظافرها ومخالبها الى الدول العربية أيضا وهددت السلام العالمي كله بخطر محتم.

- كذلك ينبغي ان ندرك ان اتفاق الطائف لم يتم بموافقة نصف اللبنانيين وحسب، بل بموافقة جميع اللبنانيين وفي مقدمتهم العماد ميشال عون الذي وافق من دون شروط على اتفاق وقف اطلاق النار ذي النقاط السبع الذي ينص على عقد لقاء للنواب اللبنانيين خارج لبنان.

- كذلك يجب ان نقرأ جيداً روحية اتفاق الطائف والبيان الذي تلي باسم اللجنة *العربية العليا الممثلة لجميع الدول العربية دون اي استثناء.*

فقد اعلن الامير سعود الفيصل باسم اللجنة العربية العليا بخصوص الخلاف حول الانسحابات والضمانات الكفالات ما يلي: «... وبالنسبة لتنظيم العلاقات السورية - اللبنانية على اساس السيادة والاستقلال، فان من شأن ذلك تأكيد وترسيخ العلاقات الاخوية بين البلدين في اطار تكافؤ المصالح والاحترام المتبادل لاستقلال كل منهما وسيادته وحقه في ممارسة سلطته الوطنية فوق كامل ترابه».

وقال عضو اللجنة الوزارية ايضاً بلسان اللجنة العليا «... ان المسؤولية العربية العامة عن الوضع اللبناني والتزام الدول العربية جميعا بتحقيق الاهداف التي اقرها مؤتمر قمة الدار البيضاء هو التزام قائم ومستمر ومنبثق من صميم الواجب القومي الاصيل ومن مواثيق الجامعة العربية».

وكانت قمة الدار البيضاء (٢٦ مايو (ايار) ١٩٨٩) قررت بخصوص لبنان ما يلي: «... وعبر المؤتمر عن التزامه بالمحافظة على وحدة لبنان وعروبته وصيانة امنه واستقلاله وسيادته، ورفض اية محاولة لتقسيمه، وجدد التزامه بتقديم الدعم لاعمار لبنان ...»

و.. قرر دعم الجهود اللبنانية دولياً في سعيها لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية، ودعم بسط سيادة الدولة اللبنانية كاملة على كافة التراب اللبناني بهدف حماية امنها واستقرارها بقواها الذاتية».

فهل في هذه الضمانات ما يثير الشكوك، ويسير بلبنان الى التهلكة؟

● واما من حيث النوايا فان الله وحده يقرأ النوايا ويعرفها ويعرف اصحابها. واما ما اراه انا شخصيا كمواطن لبناني مسيحي فهو ما يلي:

- انه لم يكن ممكنا ان تكون نية العرب غير سليمة عندما قرروا مساعدة لبنان على الخروج من محنته.

- وانه لم يكن من سوء النية ان توافق الدول الكبرى على المبادرة العربية لحل العقدة اللبنانية.

- ولم يكن البابا سيء النية عندما حث الدول الكبرى والصغرى على ضرورة وضع حد نهائي لبؤر الدم في لبنان.

فلو كانت النوايا سيئة لما كان لكل الذي حدث ان يحدث. ومن غير الطبيعي ان يكون العالم كله سيء النية وانا فقط حسنها.

فاذا افترضنا أن اتفاق الطائف قرر الانسحاب السوري في ١٩٩٢/١/١ فهل كان الانسحاب سيتحقق اذا لم ترغب سوريا به؟

ثم، اذا رغبت سوريا ونوت على ترك لبنان للبنانيين فمن هي الجهة العسكرية القادرة على بسط سلطتها على كامل التراب اللبناني الان؟

واذا بسطت هذه الجهة سلطتها حيث يتواجد السوريون فهل هي قادرة على بسط سلطتها حيث تتواجد اسرائيل؟»

□□□

ورفع الرجل يده الى فوق ملوحاً باصبعه في الهواء وقال: «فاتني ان ابلغكم ان جدار برلين الذي سقط والاقنعة الشيوعية التي تتهاوى هناك وهنالك لم تكن حاجزاً في وجه الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية بمقدار ما كانت حاجزاً في وجه التكنولوجيا و«الديمقراطية» الغربية. وهذا يعني ان حسابات الغرب لم تكن دقيقة تماماً فالمستفيد من هدم الجدار هو الشرق. والشرق وحده سيقطف ثمار هذا الانفتاح.

واذا كان جدار برلين قد سقط نحو اليمين بدل ان يسقط نحو اليسار فان جدار لبنان قد يسقط في الاتجاه المعاكس، وعندئذ من هو الشخص الذي سنوجه اليه اللوم.».

وختم الضيف قائلا:

ان لبنان سيكون اكبر الخاسرين اذا لم يتنبه منذ اليوم الى انصراف العالم عنه. فالاتحاد السوفياتي منشغل بلملمة جدران بيته الداخلية، ومنع جدران جيرانه من الانهيار عليه. والغرب منشغل بتدبير الوسائل الكفيلة بعدم انعكاس ثروة الشرق على مصالحه الحيوية. وبسبب انشغال الشرق والغرب سيكون الوضع في لبنان آخر هموم الدول الكبرى.

وامس بالذات اعلنت واشنطن لمصر والمنظمة واسرائيل ان لديها شؤونا اخرى تلتفت اليها ولن تتمكن من انتظار ازمة الشرق الاوسط الى ما لا نهاية.

فاذا حصل ذلك، او قارب حصوله فان الدول الاخرى ستحذو حذو موسكو وواشنطن واني اتساءل:

- ماذا سيكون عليه وضع لبنان إذا غسل بيلاطس يديه من همه وتعقيداته».

□□□

وجلس الضيف على كرسيه، ولم يرد عليه احد، ثم سرعان ما وقف آخر وقال: قوموا نذهب الى بيوتنا.

فكرة

مصطفى امين

الشعوب تحس وتدرك

ليس صحيحا أن الشخصيات المكروهة من الرأي العام هي التي تستطيع وحدها أن تحكم البلاد.

وليس صحيحا ان الشعب يمقت الرجال الذين اشتهروا بالحزم والعزم.

وليس من ضرورات الحكام القادرين ان يحملوا في ايديهم كرباجاً يلهبون به ظهر المواطنين، بل الحاكم العادل اقوى الف مرة من الحاكم الظالم، والمسؤول الرحيم أثبت من المسؤول الذي يهدد ويتوعد ويبطش بالعباد.

وكم من رئيس دولة بريء دفع ثمنا باهظا لتصرفات رجال مكروهين حوله، يسدون الطريق بينه وبين مواطنيه، ويشوهون صورته، وينسبون اليه تصرفات لا شأن له بها، ويوسوسون في أذنه بالاكاذيب ويدسون الدسائس للشرفاء، ويحاولون ان يضعوه في عزلة عن الناس، ويلطخون سمعة الاكفاء ويكيدون لمن لا يتستر على جرائمهم، ويحاربون كل اصلاح ويسمونه ضعفا وخذلانا، ويحرضون على كل بطش ويسمونه حزماً وعزماً...

كل الذين هووا في البلاد التي يحكمها الفرد أسقطتهم الشخصيات المكروهة المحيطة بهم، واحدثت انفصالا شبكيا بينهم وبين شعوبهم، وأوقعت بينهم وبين مواطنيهم، وأعمت عيونهم لا يبصرون بها الجرائم التي ترتكب، وسدت آذانهم لا يسمعون انين الشعوب وصراخها من المظالم التي تقع عليهم، وهكذا استطاعوا ان يصبحوا مراكز قوة، وهم في الحقيقة مراكز ضعف، واوهموا الحكام انهم عبيدهم المخلصون بينما هم أعداؤهم المستترون، وأنهم كانوا يخدعونهم بأكاذيبهم ويضللونهم بمفترياتهم، ويبعدون الاكفاء ويقربون الامعات، ويصورون الباطل حقا، والنصح الخالص تآمراً وغدراً.

والغريب ان الشعوب فيها خاصة «الاستشعار عن بعد». فهي تفرق بين من يحبها وبين من يكرهها، من يثق فيها ومن يشك فيها، من يضرها ومن ينفعها. وهي ليست في حاجة الى تقارير سرية تعتمد عليها، ولا الى وثائق رسمية تستند اليها. بل هي تحس بما يجري، وبما يحدث، ولها انف تشم بها فتعرف الفرق بين النظيف وغير النظيف، والذي يخدمها والذي يستغلها، والذي يريد ان يحررها من قيودها، والذي يطالب بزيادة القيود ومضاعفة الاغلال. إن فرحة الشعب بطرد وزير الداخلية السابق تقول اشياء كثيرة!

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

السر الذي حفظته امريكا

قالوا وصدقوا في معظم الاحيان ان واشنطن لا تخفي سرا. وان همسات البيت الابيض ستصل الى مسامع محرري «الواشنطن بوست» خلال ساعات والى قرائها في اليوم التالي او قبل ذلك في الطبعات الاولى قبل منتصف الليلة نفسها. وصدقوا عندما قالوا ان اسلوب الدبلوماسية المفتوحة في العاصمة الامريكية لم يدع سرا الا وأذاعه عاجلا ام آجلا. وان كافة المعلومات التي يملكها اعضاء مجلس الشيوخ الخمسين ستصل الى اسرائيل مثلا في اليوم نفسه عن طريق مكتب اسرائيل المهول في عاصمتها والمعروف باسم «ايباك».

لكن واشنطن استطاعت ان تحافظ الى حد ما على هويات جواسيسها في الخارج وبالتالي على مصداقية وفعالية اجهزة استخباراتها المتعددة سيما المعروفة بحروفها الاولية «سي.آي.أيه» وقلت الى حد ما لان احد عملائها المشهورين اصيب بحالة احباط يوما ما وراح ينشر اسرار الجهاز علنا مع اسماء كافة عملائه في الخارج مما تسبب في مصرع بعضهم وتدمير اجزاء مهمة من شبكة الجاسوسية الامريكية في العالم. وربما عدت الى حكاية ذلك العميل يوما ما لاهميته البالغة في تاريخ الاستخبارات.

الا ان الاستخبارات وكافة الاعمدة الرئيسية في الدولة نجحت حقاً في اخفاء هوية احد اهم عملائها وأطولهم خدمة لها لمدة ثلاثين عاما قبل القاء القبض عليه في موسكو واعدامه او الاعلان عن اعدامه. ومن المؤكد ان الاستخبارات الامريكية حرصت اشد الحرص على اخفاء هويته حتى عن البيت الابيض حتى لا تتسرب معلوماته الى اسرائيل ثم الى موسكو عن طريق العملاء اليهود الذين زرعتهم الاستخبارات الروسية في الاجهزة الاسرائيلية.

ولولا تلك السرية الطاغية لما استطاع الجاسوس الذي يرمزون اليه باسم «دونالد» على نمط كرتون البط «دونالد» الشهير، ان يواصل تزويد الامريكيين بالمعلومات ثلاثين عاما بدون ان يثير شكوك الجهاز الروسي المعروف باسم «كيه.جي.بي» والذي يسعى الرئيس جورباتشوف الى تنقيته وتحديد صلاحياته التي تمتد الى حياة الناس في الاتحاد السوفياتي.

وبعد التأكد من القبض عليه، وربما اعدامه، سربت الاستخبارات الامريكية معلومات الى الصحافة الامريكية والوكالات التي كرست مساحات كبيرة له مؤكدة بأنه اطول الجواسيس الروس لامريكا خدمة في الاتحاد السوفياتي وانه قد الحق ضررا فادحا بمصالح بلاده وخصوصا فيما يتعلق بخطط الدفاع ضد الهجمات الامريكية بالغازات السامة وبالاسلحة البكتيرية. كما زود الامريكيين بواسطة الارسال ووضع المعلومات في مواقع خاصة في موسكو والعواصم الاخرى التي خدم فيها بمعلومات دبلوماسية وثيقة افادتهم وأضرت بخصومهم كثيرا جداً.

وأجمعت الصحف استناداً الى معلومات الاستخبارات الامريكية ان دونالد ادى كل تلك الخدمات للولايات المتحدة بدون مقابل تقريبا لانه كان كارها للنظام القائم في بلاده منذ عام ١٩٦١ وطبعاً قبل تولي جورباتشوف واعتماد نظرية الانفتاح - الجلاسنوست الشهيرة. ولولا تطبيق الجلاسنوست في الاتحاد السوفياتي لما عرفنا عن دونالد، اذ كان من المعتاد اعتقال الجواسيس وتعذيبهم حتى مشارف الموت ثم قتلهم بدون الاعلان عنهم في الصحافة.

الا ان «برافدا» الروسية اعلنت النبأ وسردت قصة دونالد بكثير من التفاصيل مما يشجع مؤلفي قصص الجاسوسية على معالجتها في كتاب ثم تحويلها الى سيناريو وأخيراً الى فيلم سيلاقي نجاحاً منقطع النظير لكثير من الاسباب. فقد كان رجلا مثقفاً لامعاً حاد الذكاء كما وصفه الروس والامريكيون ودرس وتمرس في الشؤون الدولية والدبلوماسية والعسكرية قبل الاتصال بالامريكيين في بداية عقد الستينات الذي شدد فيه الحزب الحاكم قبضته على الشعب وتفاقمت فيه الاوضاع الاقتصادية وأغلقت الحكومة الابواب ضد الهجرة او السفر، واصيبت فيها بحالة من الهوس الخالص والشك الجنوني في كل فرد في الداخل والخارج بالرغم من تفوقها على الدول الغربية في الساحة الدولية بالهيمنة على عدد كبير من الدول التي استقلت حديثا واندفعت بشعوبها تحت السيطرة السوفياتية بواسطة الاحزاب الشيوعية في عواصم المستعمرات السابقة.

ويقال ان الامريكيين جندوا دونالد بينما كان يعمل في الامم المتحدة وانه واصل خدمتهم عن قناعة تامة بأخلاقية سلوكه نكاية بنظام كان يبغضه ويحمله تبعات ما حدث للشعب الروسي والشعوب المقهورة تحت نعال الحزب الحاكم في الكرملين.

وتقلد دونالد مناصب عديدة حملته خارج بلاده - الهند وبرما - حيث واصل تزويد الامريكيين بكل ما اطلع عليه وقد تحلى بجرأة عجيبة شارفت على اللامبالاة والثقة المطلقة العمياء بأن الاستخبارات الروسية التي كان يعرفها جيدا لن تطاله.

مع ذلك طالته في النهاية - اليس لكل شيء نهاية؟ - لا لانها أذكى وابرع منه كما قيل بل لانه شعر بارهاق شديد كما يقال فأضعف دفعاته الغريزية والمهيمنة وكأنه قد طفش من اللعبة ونادى على الاستخبارات الروسية انه لم يعد يهمه ما يجري وان دوره قد اكتمل ولم يعد لديه ما يفيد الامريكيين في عصر الجلاسنوست. واذا كانت «البرافدا» اليوم تجرؤ على نشر ما كان نشره جريمة لا تغتفر فما الداعي لدونالد وأمثاله؟



TIHAMA
INTERNATIONAL MEDIA
SALES OFFICES
AND REPRESENTATIVES

WEST GERMANY
HAUSS IINT"L CONSULTANTS
Gotenstrasse 2, D6238 Hofheim A-TS,
(B-Frankfurt/Main), West Germany,
Tel. 06192 8083, Tlx 6192939 HIC D
Fax. (06192) 21278

JAPAN
JAPAN ADVERTISING COMMUNICATIONS INC.
NEW GINZA BLDG., 3-13, GINZA, 7 CHOME,
CHOU-KU,
TOKYO 104, JAPAN, TEL. 035 718748,

SWITZERLAND
LEADERMEDIA
Case Postale 166, Route D'Oron 2,
CH-1010,
Lausanne 10, Switzerland, Tel. 021 335071
Tlx. 455765 LDME CH, Fax. 021 321290

SPAIN
SARMIENTO UMLAUFF 7 ASSOCIATES
Pedro Texeira Mart 1, Off 319320
Madrid 20, Spain,
Tel. 4552891, Tlx. 47747 SUYA E

U.S.A.
ATTACHE INC.
1331 Penn Ave NW, Suite // 920,
Washington D>C> 20004
U.S.A.., Tel. 1 202 638 7183, Tlx 897063 G
Fax. 1 202 638 1887

في الهم الاسلامي العام

اشكالية تمثيل الجماعة الوطنية

بقلم: د. بشير نافع
فلسطين

ان اكبر الاشكاليات المطروحة في هذه المرحلة امام الحركة الاسلامية في فلسطين، والحركة الاسلامية بشكل عام في المنطقة هو في تحقيقها لهدف تمثيل الجماعة الوطنية المعاصرة.

ويبدو - بداية - من الضروري توضيح مصطلح الجماعة الوطنية ذاته. ان مما لا شك فيه ان النظام الذي ساد العالم الاسلامي لأربعة عشر قرناً، اي حتى النهاية الفعلية للدولة العثمانية بانقلاب جمعية الاتحاد والترقي وسيطرتها على الحكم كان يقوم على شرعية اقامة الشرع وادارة مصالح الامة الاسلامية. وهو ما عبر عنه الماوردي بحماية الدين وسياسة الدنيا.

ومن نهاية القرن التاسع عشر الى بداية القرن العشرين، استطاعت القوى الاستعمارية الاوروبية احتلال معظم اجزاء العالم الاسلامي وفرضت بالتالي تحديا اجنبيا على الامة على كافة الاصعدة. مما ادى لبروز قوى الحركة الاسلامية الحديث في استجابة واضحة على التحدي، مستندة في معظم الحالات على برنامج من نقطتين: دحر الاحتلال الاجنبي واعادة الارتباط بالامة. وكان الحزب الوطني في مصر والحركة المهدية في السودان والسنوسية في ليبيا وحركة الخلافة التي قادها مولانا محمد علي في الهند. جميعها امثلة على ذلك.

وحتى بعد انهيار الدولة العثمانية، وتراجع فكرة الجامعة الاسلامية لأسباب داخلية وخارجية معا، قامت مشاريع سياسية اسلامية للدفاع عن فكرة الخلافة ومن اجل احياء الجامعة الاسلامية.

ولكن الواضح ان متغيرات عدة عصفت بالعالم الاسلامي في القرن الاخير، بعضها هامشي وسطحي، والآخر رئيسي وجذري ومهم.

ومن اعمق تلك المتغيرات كان بروز الجماعة الوطنية من داخل حضن الامة الواسع.

ولا تتطابق الجماعة الوطنية في العالم الاسلامي مع الدولة القومية الحديثة، التي هي ظاهرة اوروبية خاصة، فشلت كل المحاولات العربية المبكرة الى الاحزاب القومية الحديثة في اعادة انتاجها في المنطقة العربية، نشأت الاحزاب القومية الحديثة - بنموذجها الاوروبي من خلال المتغيرات التي رافقت حركة الاصلاح الديني في القرن السادس عشر (البروتستانتية) ونشوء الكنائس القومية الاوروبية المستقلة، وحددت سماتها من خلال الحروب الاوروبية الدينية الداخلية والصراع الذي رافق حركة الاستعمار العالمية، وايضا، من خلال بروز الطبقة المتوسطة في اوروبا الثورة الصناعية وسيطرتها او مشاركتها في السلطة.

اما الجماعة الوطنية في العالم الاسلامي. فكان بروزها قسرياً في معظم عوامله. فقد ادت هزيمة الدولة العثمانية وانهيار السلطة الاسلامية المركزية الى فرض قسري للتجزئة، ثم الى تراجع لحركة الجامعة الاسلامية.

وبموازاة ذلك في الاهمية ساهمت حركة النضال ضد الاستعمار الاجنبي في القرن العشرين في المزيد من بلورة سمات الجماعة الوطنية. ففي معظم اجزاء العالم الاسلامي ارتبطت مسألة الاستقلال الوطني بقضية انهاء الاحتلال الاجنبي، بعد ان اختل ميزان القوى الدولي واصبح مشروع الجامعة الاسلامي حلما بعيد التحقيق. كان سباق حركات المقاومة والجهاد الشعبية للاحتلال الاجنبي مختلفا - كثيرا او قليلا - من قطر الى آخر، سواء باختلاف القوى الاستعمارية او حركة التعريب وبروز النخب المتغربة، او النمط الذي انتهجته حركات الاستقلال.

واذا نظرنا الى اقطار مثل مصر والسودان وباكستان والجزائر، والى تاريخ نضال شعوبها الحديث، لادركنا مدى التمايز بين ظروف قطر وآخر، التي ساهمت في النهاية في بلورة سمات خاصة لكل قطر - وجماعة وطنية - ومشاكل وقضايا وبرامج خاصة لكل منها ولكن، ولأن هذه الجماعة الوطنية الوليدة ليست هي الدولة القومية بنموذجها الاوروبي، فهي ليست بالتالي جماعة للصراع والهيمنة، ومازالت - وستبقى - تحمل داخلها كل سمات الامتداد الاسلامي الطويل. ان توجهها نحو الوحدة وليس نحو التجزئة، وشعوبها مترابطة بعواطف وآمال واحدة، ويحيطها اطار اسلامي عميق التاريخ. وقد اتضح ذلك في سنوات التضامن مع جهاد الجزائر، وحاليا، في الالتفاف حول المجاهدين الافغان، وبشكل واضح ومميز ومستمر في الوحدة حول فلسطين وبيت المقدس.

وهكذا، تالفت حالة جديدة في الوطن الاسلامي، هي حالة توازن بين اطار الامة الاسلامية في سياقها التاريخي القديم وبين حالة التجزئة المفروضة. وتشكلت الجماعة الوطنية بين القطبين، ما هو تاريخي وما هو واقع ومفروض. ما هي النتائج التي يمكن للحركة الاسلامية ان تستخلصها من هذا الوضع:

اولا: ان قوى الحركة الاسلامية السياسية لا تستطيع ان تصل لاهدافها بدون ان تكون ممثلة للجماعة الوطنية. ولأن هذه الجماعة لا زالت تحتفظ - وتحافظ - على امتدادها الاسلامي، فان رفع الراية الاسلامية، اي نعت اي قوة او اضافتها للاسلام، لن يكون كافيا لدعم شرعية تمثيلها للجماعة الوطنية بل اكثر من ذلك، ان الالتزام ببرنامج يتمحور حول فكرة الجامعة الاسلامية (الخلافة، او الوحدة الاسلامية الشاملة)، لن يستطيع وحده تحقيق هذا التمثيل، بعد ان اصبح للجماعة الوطنية الصغيرة (الوليدة ان قورنت بعمر الامة) بسماتها الخاصة بها وهمومها واشكالياتها المطالبة بالاجابة عليها.

ويبدو هذا الواقع قاسيا ومؤلما امام حلم تواصل سياق الامة التاريخي الذي طالما راود الآباء التاريخيين للحركة الاسلامية الحديثة من جمال الدين وما بعد، ولكنه الواقع على اية حال.

ثانيا: ان هذا التمثيل للجماعة الوطنية يستدعي تمثيل كل فئاتها، بما في ذلك ابناء الطوائف غير الاسلامية التي عاشت وتعيش في كنف المجتمع الاسلامي، وبما في ذلك القوى والتيارات الاجتماعية التي اصابتها حركة التغريب بدون ان تحولها لقوى معادية للاسلام والحركة الاسلامية.

وتميل القوى الاسلامية في المناطق التي تتيح فيها الظروف السياسية للسيطرة على بعض المؤسسات الثقافية او الاقتصادية، تميل الى اغلاقها على عناصرها وفئاتها دون الآخرين، مما يساهم في تكريس حالة من العزلة والانفصال بين الجماعات الاسلامية وبقية المجتمع. ومثل هذا الوضع لن يساهم بحال من الاحوال في الوصول الى مرحلة تمثيل الجماعة الوطنية. ويشابه هذا الوضع حالة الاحتكاك العنيف بين بعض الفئات الاسلامية والمجتمعات المسيحية، او القطاعات الاسلامية المتغربة اجتماعيا او ثقافيا، مما يعمق من حالة التوتر بين الاسلاميين ومجتمعهم بشكل عام.

ثالثا: ان هذا التمثيل للجماعة الوطنية لن يتحقق بدون ان تتبنى الحركة الاسلامية مشروعا تجمع عليه الجماعة، سواء كان هذا المشروع مرحليا او غير ذلك. ولن يكون هذا المشروع اجماعيا بالطبع الا اذا تصدى لأعمق وأبرز هموم واشكاليات الجماعة الوطنية.

ان قوة اسلامية في السودان تتجاهل المعركة المصيرية الدائرة في الجنوب لن تستطيع تمثيل الجماعة الوطنية. وتيار اسلامي في فلسطين يغيب عن معركة الصراع مع العدو الصهيوني بكل ما يمثله من مركز لغزوة شاملة، لن يستطيع تمثيل الجماعة الوطنية. وفي اقطار اخرى من العالم الاسلامي تتوازى مسألة الاستقلال السياسي مع مسألة الامن الاقتصادي (بل والافلاس في بعض الحالات)، وهكذا تصبح مهمات البرنامج الاسلامي اوسع واشمل.

رابعا: ان وضع كل ما سبق معاً يعني ان الحركة الاسلامية المعاصرة احوج ما تكون الى حركة اجتهاد واسعة مترامية الاطراف. يبدو من الصعب ان يستطيع انجازها فرد واحد، بل هي مهمة تحتاج جهد عشرات المؤسسات والقوى على مستوى الامة بأجمعها.

خامسا: ان هذا لن يعني بحال من الاحوال ان تنشغل القوى الاسلامية داخل حدود كل جماعة وطنية وتتخلى بالتالي عن انتمائها للأمة وعن هدف مواصلة سياق الامة التاريخي سواء عبر مؤسسة الخلافة او اي شكل آخر من اشكال الجامعة الاسلامية. بل على العكس من ذلك، فالهدف البعيد، أي تحقيق نهوض الامة الواحدة، لا بد ان يكون على الدوام الهدف المركزي، على ان التحرك نحو ذلك الهدف سيكون مستحيلا بدون ان تصعد القوى الاسلامية الى مستوى تمثيلها لجماعاتها الوطنية.

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، فان مشروع القوى الاسلامية سيكون دائما مشروعا ناقصا غير متوازن ان لم يلتفت الى مراكز ومسائل اجماع الامة ككل (وفلسطين في صدرها). فحيث تجمع الامة، يصبح حشد الجماعة الوطنية وتوحيدها ممكن التحقيق، وحيث تجمع الامة تتجه بوصلة مشروع للنهضة الشاملة ويصبح هدف التواصل التاريخي للأمة الواحدة ممكناً. ولعل فقدان هذا المركز هو الذي ادى لافشال دعوات الجامعة الاسلامية السابقة.

فمشروع الجامعة الاسلامية مشروع جهادي نضالي قبل ان يكون ثقافيا سياسياً.


حسن البنى

الافغاني

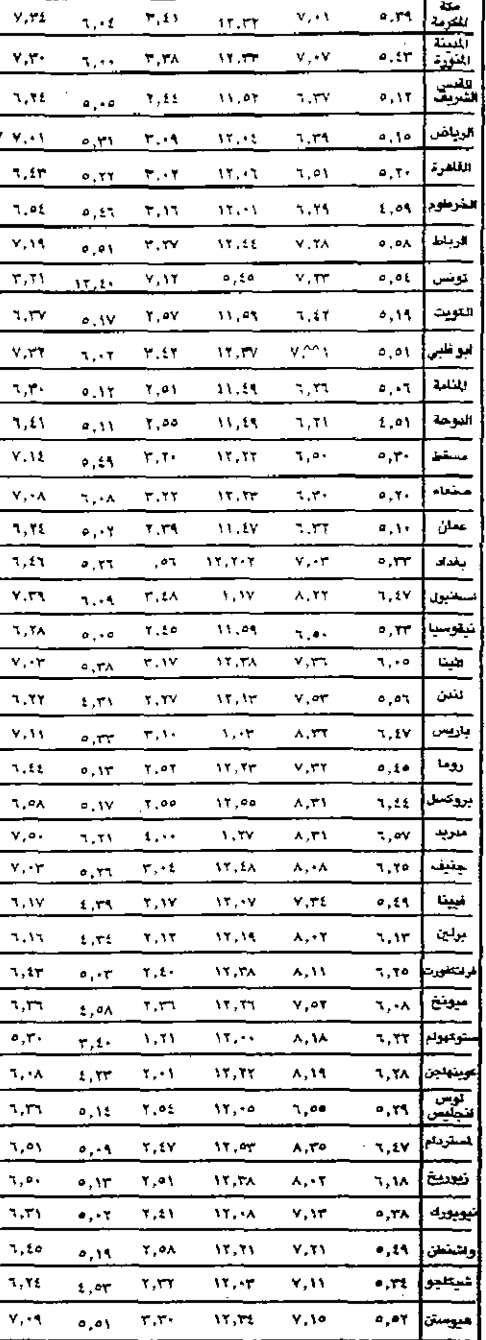
انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨) أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩).
صدق الله العظيم
/البقرة

دعاء اليوم

«اللهم أعوذ بك من شر ما في هذه الليلة، وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار، وعذاب في القبر».



	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٩	٧,٠١	١٢,٣٢	٣,٤١	٦,٠٤	٧,٣٤
المدينة المنورة	٥,٤٣	٧,٠٧	١٢,٣٣	٣,٣٨	٦,٠٠	٧,٣٠
القدس الشريف	٥,١٢	٦,٣٧	١١,٥٢	٢,٤٤	٥,٠٥	٦,٢٤
الرياض	٥,١٥	٦,٣٩	١٢,٠٤	٣,٠٩	٥,٣١	٧,٠١
القاهرة	٥,٢٠	٦,٥١	١٢,٠٦	٣,٠٢	٥,٢٢	٦,٤٣
الخرطوم	٤,٥٩	٦,٢٩	١٢,٠١	٣,١٦	٥,٤٦	٦,٥٤
الرباط	٥,٥٨	٧,٢٨	١٢,٤٤	٣,٣٧	٥,٥١	٧,١٩
تونس	٥,٥٤	٧,٣٣	٥,٤٥	٧,١٢	١٢,٤٠	٣,٢١
الكويت	٥,١٩	٦,٤٢	١١,٥٩	٢,٥٧	٥,١٧	٦,٣٧
ابو ظبي	٥,٥١	[illegible]	١٢,٣٧	٣,٤٢	٦,٠٢	٧,٣٢
المنامة	٥,٠٦	٦,٢٦	١١,٤٩	٢,٥١	٥,١٢	٦,٣٠
الدوحة	٤,٥١	٦,٢١	١١,٤٩	٢,٥٥	٥,١١	٦,٤١
مسقط	٥,٣٠	٦,٥٠	١٢,٢٢	٣,٢٠	٥,٤٩	٧,١٤
صنعاء	٥,٢٠	٦,٣٠	١٢,٢٣	٣,٢٢	٦,٠٨	٧,٠٨
عمان	٥,١٠	٦,٣٢	١١,٤٧	٢,٣٩	٥,٠٢	٦,٢٤
بغداد	٥,٣٣	٧,٠٣	١٢,٢٠٢	,٥٦	٥,٢٦	٦,٤٦
اسطنبول	٦,٤٧	٨,٢٢	١,١٧	٣,٤٨	٦,٠٩	٧,٣٦
نيقوسيا	٥,٣٣	٦,٥٠	١١,٥٩	٢,٤٥	٥,٠٥	٦,٢٨
اثينا	٦,٠٥	٧,٣٦	١٢,٣٨	٣,١٧	٥,٣٨	٧,٠٣
لندن	٥,٥٦	٧,٥٣	١٢,١٣	٢,٢٧	٤,٣١	٦,٢٢
باريس	٦,٤٧	٨,٣٣	١,٠٣	٣,١٠	٥,٣٣	٧,١١
روما	٥,٤٥	٧,٣٢	١٢,٢٣	٢,٥٣	٥,١٣	٦,٤٤
بروكسل	٦,٤٤	٨,٣١	١٢,٥٥	٢,٥٥	٥,١٧	٦,٥٨
مدريد	٦,٥٧	٨,٣١	١,٣٧	٤,٠٠	٦,٢١	٧,٥٠
جنيف	٦,٢٥	٨,٠٨	١٢,٤٨	٣,٠٤	٥,٢٦	٧,٠٣
فيينا	٥,٤٩	٧,٣٤	١٢,٠٧	٢,١٧	٤,٣٩	٦,١٧
برلين	٦,١٣	٨,٠٢	١٢,١٩	٢,١٣	٤,٣٤	٦,١٦
فرانكفورت	٦,٢٥	٨,١١	١٢,٣٨	٢,٤٠	٥,٠٣	٦,٤٣
ميونخ	٦,٠٨	٧,٥٢	١٢,٢٦	٢,٣٦	٤,٥٨	٦,٣٦
ستوكهولم	٦,٢٢	٨,١٨	١٢,٠٠	١,٢١	٣,٤٠	٥,٣٠
كوبنهاجن	٦,٢٨	٨,١٩	١٢,٢٢	٢,٠١	٤,٢٣	٦,٠٨
لوس انجليس	٥,٢٩	٦,٥٥	١٢,٠٥	٢,٥٤	٥,١٤	٦,٣٦
امستردام	٦,٤٧	٨,٣٥	١٢,٥٣	٢,٤٧	٥,٠٩	٦,٥١
زيوريخ	٦,١٨	٨,٠٢	١٢,٣٨	٢,٥١	٥,١٣	٦,٥٠
نيويورك	٥,٣٨	٧,١٣	١٢,٠٨	٢,٤١	٥,٠٢	٦,٣١
واشنطن	٥,٤٩	٧,٢١	١٢,٢١	٢,٥٨	٥,١٩	٦,٤٥
شيكاغو	٥,٣٤	٧,١١	١٢,٠٣	٢,٣٢	٤,٥٣	٦,٢٤
هيوستن	٥,٥٢	٧,١٥	١٢,٣٤	٣,٣٠	٥,٥١	٧,٠٩
مونتريال	٥,٤٥	٧,٣٦	١٢,١٨	٢,٣٧	٤,٥٨	٦,٣٥

نصوص

عثمان بن فودي: أحيا السنة وأمات البدعة وأقام الخلافة الراشدة في ربوع نيجيريا

لندن: «الشرق الاوسط»

ماذا تعرف عن عثمان بن فودي، الرجل الذي قاد جهادا مظفرا كان له ولايزال الأثر البالغ في تاريخ الاسلام عامة وفي تاريخ بلاد الهوسا واليوربا. وما اصبح فيما بعد «نيجيريا» الفيدرالية التي يشكل المسلمون اغلبيتها الغالبة؟ هذا النص للدكتور عثمان سيد احمد اسماعيل من كتاب «ندوة اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر» الصادر عن مكتبة التربية العربي لدول الخليج سنة ١٩٨٧ يقدم قدرا من الاجابة.

***

ما كان الشيخ عثمان بن فودي يهيىء نفسه لملك او سلطان، ولكنه نذر نفسه وبوضوح من اول ايامه للعلم والتعليم بعد ان حفظ القرآن، وتعلم الحديث والفقه، واطلع على مؤلفات الكثيرين من كتب السلف، واحتك بالكثيرين من علماء بلده وعصره مباشرة وفكرا. وهنا ايضا تلفت الانظار الى ان عالم غرب افريقيا كان يعج بالعلماء والمؤلفات، وكان على اتصال دائم بعالم الاسلام في المغرب، وفي مصر، وفي الشام، وفي الحجاز، وان علماء مثل «المغيلي» و«احمد بابا التمبكتي» و«السيوطي» كانوا على اتصال بعلماء تلك المنطقة، وقد ذكر العديد منهم احمد بابا في كتابه «كفاية المحتاج» وان ما وجد من مخطوطات ومطبوعات في نيجيريا يؤكد بوضوح هذه الحقائق، بل ان ما وجد بها من تأليف للشيخ عثمان بن فودي وأخيه الشيخ عبد الله، وابنه محمد بل، وابنته الشاعرة اسماء، يقارب الثلاثمائة مؤلف، اغلبها الغالب باللغة العربية، وبعضها بلغة الفلاني، وبعضها بلغة الهوسا، وفيها النثر البليغ، وفيها الشعر البديع. هذه حقيقة جديرة بالتأمل والاعتبار.

فحركة الفكر والتأليف الاسلامي العربي في تلك الفترة - وباعتبار جودة تلك المؤلفات فكرا واصالة واسلوبا ولغة - تفتح بابا واسعا لدارس حركة ازدهار الفكر الاسلامي، والتأليف العربي في وقت يعده المؤرخون وقت جمود وركود. فحتى ما اشاعه الكثيرون عن قفل باب الاجتهاد لم يكن مقبولا عند الشيخ عثمان واساتذته وتلاميذه. اذ قال ما معناه «انه بعد الكتاب وما تأكد من السنة فالعلماء السابقون رجال ونحن رجال (لقد تهيأ لي بفضل الله ان اطلع على العديد من تلك المؤلفات قرابة ستة الأعوام وهي لا شك عندي من اهم كتب التراث العربي الاسلامي بصورة عامة، والفكر المالكي بصورة خاصة، والاجتهاد. وهي جديرة بالرعاية والعناية والدراسة الجادة، فقد أسهموا كثيرا في الفكر الاسلامي، وفي السياسة، وفي النظم الاسلامية، وفي المعاملات مع غير المسلمين، وفي الأدب العربي).

إخماد البدع

كانت بداية الحركة، التعليم ونشر السنة لاخماد البدع وتخليص العقيدة والسلوك الاسلامي من التخليط والشعوذة. وكان الشيخ «عثمان بن فودي» يجوب بين الجماعات المختلفة، ويتحدث بلغات مختلفة، منها العربية والفلانية والهوسا وغيرها من اللغات. كان يدعو بين الرجال والنساء، وعلى اختلاف قطاعات المجتمع، البدو واهل الريف والحضر، والرعاة والزراع والطلبة والعلماء والتجار ورجال الدولة. عرف بالتقوى والصلاح من غزارة العلم والمعرفة، ورحابة الصدر وسعة الأفق والتأني الحكيم ثم العزم الحاسم المتوكل على الله. يقول عنه ابنه محمد بل في كتابه «انفاق الميسور».

انه نشأ عفيفا متدينا، ذا خلال مرضية، نسيج وحده. انتهت اليه الامانة، وضربت اليه آباط الابل شرقا وغربا، وهو علم العلماء ورافع لواء الدين. أحيا السنة، وأمات البدعة، ونشر العلوم وكشف الغموم. بهر علمه العقول. جمع بين الحقيقة والشريعة. فسر القرآن سنين عديدة، يحضره كبار العلماء والصلحاء، عالما بقراءاته وفنونه من بيان واحكام وناسخ ومنسوخ. مع امانته في الحديث وفقهه في غريبه ورجاله وفنونه، وفي أصول الدين، والذب عن السنة، ودفع الاشكال، قائماً بالحق، صحيح النظر، متدربا في تعليم الغوامض. إماما في النقول العقلية، متعبدا ناسكا. تصدر للتدريس وبث العلم فملأ القطر المغربي معارف وتلاميذ. يفوق اهل زمانه عندما يقول. وكان حامل لواء التحصيل، وعليه مدار الشورى والفتوى، معظما عند الخاصة والعامة، مجددا على رأس هذا القرن، بليغا، خطيبا، شاعرا، فصيحا، فاضلا، حسن الخلق، جميل العشرة، كريم الصحبة، محققا، شديد العارضة، مقطوعا بولايته وقطبانيته». ولنا ان نمعن في هذا النص، في اسلوبه ولغته ومحتواه كصورة لأدب تلك الفترة وفكرها فضلا عن دلالاته على شخصية الشيخ ومكانته وعلمه. ومهم أن نلتفت الى رؤية الناس له كمجدد القرن وهذا من فكر اهل السنة.

اقسام تعليمه

ويحدثنا محمد بل عن مدار تعليم ابيه قائلا انها كانت تدور على خمسة اقسام:

القسم الاول:
ما فرضت به الشريعة وهي الأصول والفروع الظاهرة والباطنة.
القسم الثاني:
في الحث على اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
القسم الثالث:
في رد الأوهام التي توهمها الطلبة (وهؤلاء قد شغلوا بعلم الكلام) «فشاع عند الناس ان من لم يشتغل بالتوحيد على النمط الذي يقررون فهو كافر وأشاعوا ان عوام المسلمين لا تؤكل ذبائحهم ولا يناكحون مخافة ان يكونوا لم يعرفوا التوحيد، وابتلاهم الله بانتهاك حرمة خاصتهم أيضا فتناولوا فقهاء وقتهم من اهل العلم والدين ومن هم على سبيل المهتدين».
القسم الرابع:
في رد البدع الشيطانية ورد العوائد الرديئة.
القسم الخامس:
في بث العلوم الشرعية وتحديد المشكلات فيها والافادة بالغرائب والنوادر في العلوم.

وهكذا كان الشيخ يسعى بين قومه ليقوم عقيدتهم وسلوكهم، ولم يمض به وقت كبير في جو مثقل بحركة علمية كبيرة وحركة اقتصادية واجتماعية عامة حتى كثر اتباعه وأحبابه، وحتى أثار ذلك اهتمام اولي الامر من اهل السلطان ومن تبعهم بما في ذلك بعض العلماء الذين سماهم الشيخ علماء السوء لضلوعهم في ضلالة الجهلة وفساد الحكام.

ولم يكن غريبا في تلك الظروف ان تكون مواجهة مع السلطة واتباعها يمتحن فيها الشيخ وجماعته بعد ان حاولوا معه اسلحة الترغيب والتودد ثم اسلحة التهديد والارهاب.

يذكر (محمد بل) ان اعداءهم - اجمعوا كيدهم على نصب القتال بينهم وبين الشيخ - لا يشكون في ان الدولة لهم لما يرون من ضعف أتباعه من المقاتلة فاجتمع امرهم على زجر الدعاة الى الله ومنعهم من الوعظ وأمر كل واحد ان يرجع الى ما وجد عليه آباءه واجداده، فلم يرعنا الا انذار (امير غوبر نافات) لثلاثة أمور:

١ - لم يرض لأحد ان يعظ الناس الا الشيخ وحده.

٢ لم يرض لأحد بالاسلام الا «وارثه» من آبائه. ومن لم يرث الاسلام فليعد الى ما وجد عليه آباءه.

٣ - والا يتعمم لحد بعد اليوم ولا تضرب امرأة بخمارها على جبينها.

«وهذا انذار في الأسواق» ويشاء ربك ان يموت (نافات امير غوبر) بعد ذلك بقليل لكن خلفه كما يسجل محمد بل «غزا قرية من قرى الاسلام على حين غفلة من فقهائها وقرائها في نهار رمضان وهم صائمون، ونهبوا اموالهم وأسروا ذراريهم وأخذوا يفترشون الكتب والمصاحف، ويحتطبون الألواح فيوقدون بها ويستهزئون بأهل الاسلام» مرة اخرى لا بد من الامعان في هذا النص جملة وتفصيلا، فلم يكن الاسلام قد انتشر، وكان ينتشر بفضل نشاط الشيخ وتلاميذه فقط. ومن الملفت: انه كان يشير اليهم بالاخوان ويدعوهم بذلك في مؤلفاته مثل «نجم الاخوان» و«تنبيه الاخوان على اموال ارض السودان» و«تنبيه الاخوان على جواز اتخاذ المجالس لتعليم النسوان علم فروض الاعيان من دين الله الرحمن» وغيرها. لكن هذا النص يشير الى التغيير في «الكيف» وفي «الجوهر» فقد اصبحت جماعة الشيخ من الكثرة والتميز في سلوكها وتوجيهاتها بما ميزها وثبتها ووثق من عرى صلاتها بعضها ببعض وجعلها تعيش في مجموعات متميزة، بل في قرى خاصة بها اولا ثم ثانيا ما جعل السلطة وأعوانها يلجأون الى ما لجأوا اليه من قهر وتعد لوأد ما اصبح حركة عارمة، وهيهات.

يذكر «غداد بن ليما» في كتابه «بسط الفوائد» ان من طبقة العلماء من طبقة الشيخ آنذاك كان حوالي مائة وخمسة علماء، وان من الطبقة التي تليهم كان هناك (مائة وخمسة وسبعون عالما) ومن طبقته هو (مائة وخمسة وأربعون عالما) هذا بخلاف ما لم يذكره من الشيوخ والطلبة والصلحاء».

الهجرة والجهاد

تلك كانت بداية تحول الحركة من دعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة الى جماعة ترى الهجرة بدينها واجبا، فكانت رسالة الشيخ لاخوانه واتباعه في كتابه «بيان وجوب الهجرة»، ولكن ذلك كله لم يحم الشيخ واتباعه من البغي والعدوان فكان الجهاد فرض الكفاية فرض عين على الشيخ واتباعه، وتتابعت انتصارات الشيخ وعده معاصروه واتباعه من الخوارق الى ان تأسست الخلافة العثمانية الصكتية.

يقول «بل» عن موقفهم من حكام ديارهم «انه لما علمنا انقطاع حبال الأمانة بيننا وبينهم، وقد اعانهم على عداوتنا جميع من كان على مشاركتهم من السودانيين والطوارق، ولم يبق لنا ملاذ وملجأ في ملوك هذه البلاد لتضافرهم على عداوتنا وتعاونهم على ذلك رغبة منهم في استئصالنا، اجتمعنا وتشاورنا في امرنا وقلنا: انه لا يتأتى للناس ان يكونوا كما مهملا، من غير وال، فبايعنا الشيخ على السمع والطاعة في المنشط والمكره، فبايع هو على الكتاب والسنة ليلة الخميس..».

هكذا أصبح الشيخ اميرا للمؤمنين وقاد جهاده المظفر الذي كان ولايزال له الأثر البالغ في تاريخ الاسلام عامة وفي تاريخ بلاد الهوسا واليوربا، وما اصبح فيما بعد «نيجيريا» الفدرالية التي نعرفها اليوم والتي يشكل المسلمون اغلبيتها الغالبة.

وقد كان الشيخ واتباعه يتبعون في دعوتهم خطى الرسول صلى الله عليه وسلم، وخطى الخلفاء الراشدين عليهم رضوان الله بوعي عميق ونية صادقة ومعرفة دقيقة لتفاصيل السيرة النبوية والخلافة الاسلامية وبتوفيق من الله عظيم.

ان ادب تلك الفترة المعاصر لها - والموجودة بحمد الله بين ايدينا - وكذلك اسماء المؤلفات كتبا كانت او رسائل او مكاتبات: شعرا ونثرا ومن متونها كل ذلك يؤكد الانتماء العميق والحميم للاسلام، والتشبع بروح الجهاد والغزو والاستشهاد في سبيل الله، والارتباط الواعي بسيرة الجماعة المسلمة لتحقيق بعث سليم وتجديد قويم.

وهكذا تتابعت خطوات الشيخ عثمان، بعد ان اخذ البيعة - في تنظيم امور الجماعة، و توالت بحمد الله الانتصارات، وازدادت اعداد الجماعة، وكثر المنحازون لها ونفرت السلطات الحاكمة آنذاك رويدا رويدا من انصارها وقواتها.

في ذات الوقت اخذ الشيخ وجماعته يترجمون علمهم وافكارهم الى واقع ملموس فقامت الخلافة الاسلامية العثمانية الصكتية كدولة اسلامية. بكل ما عرف عن الدولة الاسلامية من نظم اساسية، فكانت الخلافة القائمة على البيعة، وكان الوزراء والامراء والعمال والقضاة والمحتسبون. ولم يرض الشيخ وجماعته ان يرتحلوا لأية من عواصم حكام الهوسا السابقين، فقد كانت بالنسبة لهم دار كفر وآثروا ان يشيدوا عاصمتهم، فأسسوا مدينة «صكت» وهي عاصمة الولاية الغربية من ولايات شمال نيجيريا الآن، وقد سميت الولاية باسمها. ومن شروح تلك التسمية انها سميت صكت لأنها «صكت الاعداء صكا» ولحماية حاضرة الخلافة الفتية اقيم رباط على مقربة منها في «ورنو». وكان لاول حاكم لورنو «محمد بل» بن الشيخ عثمان وخليفته. ومن مؤلفاته رسالته في «الرباط والحراسة». وقد اجاز الشيخ استعمال مصطلحات الحكم الهوسية المعروفة لدى غالبية الجماعة فكان امير رونو يعرف بـ «مي ورنو».

ولاتزال صكت «عاصمة الخلافة العثمانية» عاصمة للاقليم المسمى على اسمها، كما ان حفيد الشيخ عثمان يقطن هناك وكذلك الوزير، ويعرف خليفة الشيخ الآن، بعد ان سقطت الخلافة على ايدي البريطانيين عام ١٩٠٣م، باسم «سركن مسلمي» أي رأس المسلمين. ولايزال يتمتع بمكانة كبيرة في نيجيريا كرمز لوحدة المسلمين ومكانتهم، وهو بهذه الصورة صاحب المكانة الاولى بين المسلمين في كل نيجيريا، على اختلاف ولايتها وقبائلها. ولاتزال بيوت الامارة قائمة، والامراء يتسلسلون الى بداية الخلافة العثمانية الصكتية. ومرد ذلك ان البريطانيين الذين افلحوا في اسقاط الخلافة وقتل الخليفة الطاهر - وقد استشهد في «برمي» وهو في سبيله شرقا للاتصال بالسودان - لم يفلحوا في طمس معالمها.

سقطت الخلافة العثمانية الصكتية شكلا عند احتلال بريطانيا لها في مطلع القرن العشرين عام ١٩٠٣م، بعد ان تحوطتها قواتها من الجنوب والغرب والشمال، كما كانت بريطانيا قد احتلت مصر عام ١٨٨٢ واحتلت السودان ١٨٩٨ في وقت كانت فيه كل شمال افريقيا تقريبا قد سقطت لفرنسا التي توغلت قواتها في وسط افريقيا متجهين شرقا لتشاد (الشط) ولجنوب السودان، وكان ذلك التسابق الجنوبي بين الانجليز والفرنسيين والبلجيك لاحتلال المناطق المهمة في جنوب بلاد سودان وادي النيل، والمنتهي بحادثة فاشودة المشهورة.

سقطت مجاهدة

سقطت الخلافة مجاهدة ولم تلق سلاح المقاومة بعد سقوطها تماما كما لم يلق انصار المهدي سلاح المقاومة بعد هزيمة كرري. وكان الخليفة - الشهد الطاهر - يتجه شرقا ليلتقي بالانصار وقد كان للمهدي انصار من اسرة الشيخ عثمان بن فودي واتباعهم بقيادة «حياة بن سعيد بن محمد بل» الذي كان على اتصال بالمهدية في السودان، وكان ممثلا لها في الغرب أي في شرق الخلافة الصكتية، حيث اتجه السلطان الشهيد. لم يواجه البريطانيون دولة قد انهارت دعائمها بالاحتلال وهزيمة الجيوش، او شعبا فقد الثقة في نفسه وفي عقيدته، بل وجدت عكس ذلك تماما. وجدت الادارة تحت الوزير والامراء متماسكة ومتفاعلة برغم الهزة الكبيرة التي واجهتها، ووجدت الشعب يحتمي في دينه وفي عقيدته، ويتوب الى الله في محنته مفسرا كل ما حدث بمشيئة الله وقدرته، مقتنعا بأن ما تم محنة وابتلاء، وأن العلو سيلاون لكلمة الله، وستدور على البغاة الدوائر.

وهكذا تعكس المصادر الحالة التي كانت الجماعة المسلمة فيها، والوضع الذي يواجه البريطانيين فكان لا بد ان يذعنوا له، فأمنوا الوزير على احترام المسلمين وعقيدتهم وشعائرهم، وارتضوا ان يتعاملوا مع الوضع الاداري، الوزير والامراء كما وجدوه، وان ما عرف بنظرية «الحكم غير المباشر» الذي طبقه الانجليز في «نيجيريا» وفي «السودان» وفي «الهند» من قبل، ونسب «للوقارد» لم يكن في الواقع الا اعترافا من البريطانيين بما وجدوه، وان غيره سوف يكلفهم الخسران المبين.

لقد تمكنت العقيدة بحمد الله من فكر الجماعة وقلوبها، وتمكنت نظم الخلافة من واقع حياة المجتمع وصهرته فيها. انه ذلك الواقع الذي ظل يلاحق البريطانيين حتى استقلت نيجيريا عام ١٩٦٠م.

ما من شك في ان فترة الاستعمار البريطاني، التي مهد لها وارتبط بها الزحف التبشيري والثقافي الغربي، وان الطغيان العسكري والاداري والتعليمي الذي لازم تلك الفترة قد اعاق نمو وتطور المجتمع النيجيري المسلم. وما من شك في ان سياسات البريطانيين لتثبيت الاقليمية والقبلية والعرقية في نيجيريا قد اعاقت انصهار النيجيريين في امة واحدة، وابطأ - ولايزال - من اكتمال وحدتها القومية سياسيا وثقافيا تماما كما فعل في السودان. لكن الذي لا شك فيه - ايضا - ان حركة دان فودي المظفرة التي اقامت الجهاد بعد ان احدثت ثورة عقائدية وثقافية وسلوكية واجتماعية، واقامت الدولة خلافة اسلامية احيت التراث وجددت الدين، وامتدت لما يقرب القرن من الزمان، وجمعت تحت راياتها كل بلاد الهوسا والنفي وجزءا كبيرا من بلاد اليوربا، وقد جاءت في أوانها، وفي وقت كان مفترق طرق - بحق - لمستقبل ذلك القطر الكبير الفتي في غرب افريقيا.

خريطة نيجيريا

قضية ورأي

مشروع عمل استراتيجي اسلامي

احسب ان العالم اليوم، يعيش مرحلة تكوير الحدث (من الكرة الارضية) وعالمية القرار، فالتكنولوجيا اختصرت الزمان ووصلت المكان، وألهبت حركة التدافع البشري، وكشفت عمليات التداخل المصلحي على مختلف المستويات والأصعدة، مما جعل المصالح والسيادات الاقليمية، محكومة بشكل او بآخر بحركة التدافع بين المصالح والسيادات العالمية. وهذا يعني باختصار ان الهامش اخذ بالانكماش، امام الفرنية السياسية والسيادات الاقليمية التقليدية. فأي كيان سياسي، لن يستطيع المحافظة على وجوده، وتأكيد سيادته، وتحقيق مصالحه القريبة والبعيدة. الا عبر منهجية العمل الجماعي، مع من تجمعه معهم مقومات وخصائص التكامل الجغرافي والاجتماعي والثقافي، وكذلك عبر منهجية العمل الجماعي الانساني.

وبعد، وفي ضوء هذه المعاني، فما عسانا فاعلون نحن المسلمين؟ وما هو موقفنا مما يجري من حولنا؟ ما هي استراتيجيتنا الموازية، ان لم تكن المتفوقة؟

وبين يدي الاجابة عن هذه الاسئلة، لا بد من التفكير بمشروع استراتيجي اسلامي، ندخل من خلاله بوابة ساحات حركة التدافع الدولي. ولتحقيق هذا الأمل العزيز، اقترح هذه الخطوط العريضة، بين يدي هذا الأمل الكبير، وهي على النحو التالي:

اولا: منطلقات العمل الاستراتيجي الاسلامي
١ - ثوابت ومنطلقات المفهوم الاسلامي للعمل الاستراتيجي.
٢ - ثوابت ومنطلقات يحدد بها الاطار العملي لميادين التحرك الاستراتيجي.
٣ - تصورات ومفاهيم، يحدد بها سعة المسار الحركي للعمل الاستراتيجي.
٤ - تحديد معايير وضوابط صحة السير الاستراتيجي.
٥ - برمجة دقيقة - مرحلية ودائمة - لتنفيذ الخطط الاستراتيجية.
٦ - توفير كفاءات ومهارات فائقة، لرصد وتحديد المتغيرات الايجابية والسلبية، لحركة الاستراتيجيات العالمية.
٧ - قابلية عالية، للمبادرات المرنة والسريعة، مع متطلبات التغيرات الاستراتيجية المفاجئة.
٨ - كفاءة عالية في الموازنات الدقيقة في اطار التفاعل مع الاستراتيجيات الصديقة والمعادية.
٩ - خطط تكتيكية، تذلل الطريق امام السير الاستراتيجي عبر مسيرة التدافع الاستراتيجي الدولي.
١٠ - اتقان فن الممكن في اطار التحرك الاستراتيجي المرحلي.

ثانيا: مقومات العمل الاستراتيجي:
١ - تحديد وحدة الصف، عبر أي صيغة من صيغ الوفاق، وفق منهجية للتدرج الموضوعي، باتجاه هذا الهدف الأساس، واقلها مشروع لتنظيم الخلاف.
٢ - انهاء الخصومة المفتعلة بين الجهات الاصلاحية والجهات السلطانية في الامة، في اطار الحرص المشترك على اصالة الانتماء العربي الاسلامي، والحرص على احياء مقومات الانبعاث لخيرية الامة الاسلامية.
٣ - ايجاد اطار مشترك لوحدة المفاهيم والتصورات للغايات والاهداف.
٤ - تحديد المفاهيم والتصورات لشروعية الوسائل الممكن استخدامها خلال السير الاستراتيجي.
٥ - ايجاد اطار مشترك لموضوعية التقويم العام للساحات الصديقة والمضادة لدى جميع العاملين في الساحات الاسلامية.
٦ - التعرف بدقة وموضوعية، على طبيعة التفاعلات الدولية في شتى ميادين التدافع الاستراتيجي.
٧ - التعرف على وسائل وخطط الآخرين، في ساحات الصراع الاستراتيجي.
٨ - الفهم مع الاتقان الدقيق، لطبيعة الموازنات الدولية والاقليمية.
٩ - الفهم الدقيق لابعاد الاستراتيجيات المتصارعة على الساحات الدولية.
١٠ - التحديد بموضوعية وعلمية لمواقع التأثير في الموازنات الدولية والاقليمية.

الدكتور حامد بن احمد الرفاعي
جامعة الملك عبد العزيز

خورخي لويس بورخس والثقافة العربية الإسلامية

رحلة في الشرق المضيء

باريس - من عيسى مخلوف

لم يكن قد ولد بعد عندما ترجم والده «رباعيات عمر الخيام» الى اللغة الاسبانية، ولم يكن قد بلغ الحادية عشرة من عمره عندما انفتحت امامه ابواب «ألف ليلة وليلة» فدخل متاهاتها العظيمة ومسه ذاك السحر.

باكراً جداً بدأت رحلته مع الشرق. وكانت مكتبة والده التي وصفها بأنها اهم اثر في حياته، المحطة الاولى في هذه الرحلة. فيها وجد المصادر الاولى لنتاجه الأدبي. هذا النتاج الذي يتألف، بجزء كبير منه، من قراءاته ومن ذكرياته التي هي، في اغلبها، ذكريات الكتب التي قرأها.

ولا بد ان نشير، منذ البداية، الى ان الشرق الذي تحدث عنه بورخس لم يكن فقط الشرق الأدنى والشرق الاوسط بل كان ايضا الشرق الاقصى، واليابان بالأخص، لأن اليابان، على حد تعبيره، تمتلك ثقافتين: حضارتها من جهة، والثقافة الغربية من جهة ثانية، «دون ان تنسى ظل الثقافة الصينية المضيء».

واذا كانت ثقافة بورخس تتسم بانفتاحها على ثقافات الشعوب كلها، فإن الحضارة العربية والاسلامية تحتل حيزا بارزا في هذه الثقافة. ونحن اذ نتوقف عندها اليوم، فإننا لا نرى اليها الا في اطار ثقافته الشمولية الشاملة التي طبعت نتاجه ومنحته بعده العالمي، وهي ثقافة تتقاطع فيها الثقافات والأزمنة والأفكار.

عندما تقرأ كتابا لبورخس تشعر انك تتجول في مكتبة. مكتبة بكاملها تتكلم عندما يتكلم، لكثرة ما يتمثل ويمثل، ولكثرة ما يستشهد بأسماء مؤلفين وبعناوين كتب. ومن العناوين والاسماء التي لا يمل من ترداها «ألف ليلة وليلة»، «دون كيخوتة» لثرفانتس، الكوميديا لدانته... وهو لا ينفك في نتاجه كله يتعقب اثر الآلية غير المرئية التي تحكم حركة العالم والكتابة، ولا يني يغذي الغموض في رسم العلائق القائمة بين الواقع والخيال، فيأتي كلامه بوحا منفعلا يصل الى حدود التناقض أحيانا. لكن التناقضات هنا تبدو متصالحة مع نفسها في نتاج يدور على نفسه كمتاهة لا بداية لها ولا نهاية. واذا كان لا بد من نهاية، فاننا نستعيرها من الشاعر الالماني انجلوس سلسيوس في قوله مختتما احد كتبه: «اتوقف هنا يا صديقي، واذا اردت ان تتابع القراءة، اذهب انت نفسك، وصر الكتابة والجوهر».

لقد اراد بورخس ان يكون نتاجه مدهشا، متشعبا، غريبا، شبيها بـ «ألف ليلة وليلة». اي أن يكون - كما جاء في قصيدة له بعنوان «مجازات ألف ليلة وليلة»: سجادة تكشف عن سديم من الالوان والخطوط التي لا تعني سوى المصادفة والتيه، لكنها محكومة بنظام سري».

ضمن هذا الأفق، أسس بورخس لعلاقة جديدة مع الكتب والمكتبات كانت محورا مهما في نتاجه. وكان التراث العربي والاسلامي من العناصر التي غذت هذه العلاقة، وساعدت على اقتحام العوالم المتخيلة المفعمة بالاحلام والمغامرات والاسفار الماورائية. وهذا ما تجسد في نصوص عدة لبورخس كان الكتاب فيها هو المرتكز. حوله تدور الاحداث، وانطلاقا منه تتشعب المواقف. وحين يكون الكتاب بطل القصة، فغالبا ما يكون شرقي الانتماء، وغالبا ما يدور في فضاء «ألف ليلة وليلة».

- في نص بعنوان «فعل الكتاب» يروي بورخس قصة كتاب، بالعربية، حصل عليه احد الجنود في طليطلة، فيقول: «اخذ الرجل الكتاب ولم يقرأه قط، لكنه حقق القدر الذي حلم به العربي. حققه واستمر في تحقيقه، لأن مغامرة (العربي) اضحت جزءا من ذاكرة الشعوب الواسعة».

«كتاب الرمل» ايضا هو كتاب اخر غير مسمى.

والرمل اشارة الى الصحراء. اما «كتاب الرمل» فيختزل الصحراء التي يعبر عنها بورخس في نص أخر، بهذه العبارة: «على بعد ثلاثمائة او اربعمائة متر من الهرم، انحنيت واخذت بيدي حفنة من الرمل تقدمت بها قليلا وتركتها تنزلق بصمت، وقلت بصوت خفيض: انني الآن بصدد تغيير الصحراء».

الليالي العربية

اذا كان حضور المادة التراثية العربية والاسلامية ينعكس في نتاج بورخس، بشكل عام، فإن حضور «ألف ليلة وليلة» هو الحضور الأبرز. بل يمكننا القول ان اهتمام الكاتب الارجنتيني بالثقافة العربية والاسلامية يجد تربته الاولى في هذا الكتاب، وهو قرأه في ترجمات عدة كان اولها ترجمة الانجليزي ريتشارد بورتون التي جاءت تحت عنوان «الليالي العربية».

ولقد اعجب بروخس بهذا العنوان، لكنه وجده اقل جمالا من العنوان الاصلي الذي يعتبره «من اجمل العناوين في العالم». فالعنوان الاصلي مرادف للانهائي، واضافة ليلة واحدة على الألف هي اضافة رقم واحد على التعدد اللامحدود.

ويرى بورخس ان هذا العنوان محرض كبير على القراءة، وقراءته من شأنها ان تنسينا قدرنا الانساني اليائس وتدخلنا عوامل خيالية لا حصر لها.. الم تعتبر العرب ان احدا لا يستطيع بلوغ نهاية هذا الكتاب، ليس ضجرا منه ولنما لأنه لا نهائي، لا نهائية تمثل مرتكزا أساسيا في ادب بورخس، منها يفد الى رموز طبعت النسيج البورخيسي بعامة، هذا النسيج المصنوع من متاهات وأقنعة، ومرايا ونمو.

الى ذلك، تثير علاقة بورخس بكتاب «ألف ليلة وليلة» مسألة الحوار بين الشرق والغرب. فهو يعتبر ان اكتشاف الشرق كان حدثا اساسيا في تاريخ الامم الغربية. وترجمة كتاب «ألف ليلة وليلة» كانت حدثا رئيسا بالنسبة الى اداب اوروبا (الترجمة الاولى للكتاب قام بها المستشرق الفرنسي انطوان غالان في العام ١٧٠٤). ويعتبر بورخس ايضا أن هذه الترجمة كانت اجتياحا رائعا هدر الأدب الغربي، في ذلك الحين، بأكمله. والشرق، بالنسبة الى بورخس هو المكان الذي تشرق منه الشمس. وكلمة «تشرق» بالاسبانية تلفظ على النحو الآتي «اورينتي» ومنها يشتق بورخس كلمة «أورو» اي الذهب.

اذا كانت ترجمة بورتون هي الاولى التي قرأها بورخس لأنه وجدها في مكتبة والده، فهو تعرف ايضا على ترجمات عدة بلغات مختلفة. ووجد من خلال تتبعه لهذه الترجمات ان «الليالي لا تفتأ تعيش» وأن «زمنها اللانهائي يواصل طريقه». فبعد ترجمة غالان في بداية القرن الثامن عشر، تكاثر المترجمون وراح كل منهم يقدم الكتاب في صيغة جديدة تميز هذه الترجمة عن تلك، حتى صار بالامكان الحديث عن كتب عدة تحمل عنوان «ألف ليلة وليلة».

الحلم والمحتمل

بورخس سليل تراث ادبي شديد الارتباط بالاحلام. ومن رموز هذا التراث دي كنسي ولويس كارول وبودلير ولوتريامون وادغار الن بو، والعديد من الادباء الذين قرأوا «ألف ليلة وليلة» وانبهروا بحكاياتها وبالاحلام التي وردت فيها. وثمة حلم يأتي على ذكره بورخس في غير موضع وبشكل نواة بعض قصصه، وملخصه ان احد سكان القاهرة حلم بشخص يدعوه للذهاب الى مدينة اصفهان حيث سيعثر على كنز. وفي صباح اليوم التالي، نهض الرجل وبدأ رحلة شاقة اوصلته الى المدينة المقصودة. وكان متعبا فنام في باحة الجامع. وفجأة، وجد نفسه معتقلا بتهمة قام بها اللصوص في تلك الليلة. وعندما سأله القاضي عن سبب وجوده في المدينة، اخبره عما رأى في الحلم. حينئذ ضحك القاضي وقال له: أيها الاحمق حلمت ثلاث مرات بدار في القاهرة محاطة بحديقة، في الحديقة ساعة شمسية بالقرب منها تينة وقرب التينة نبع ماء، وتحت النبع كنز، ولم اصدق ابدا هذه الكذبة. اخرج من هنا ولا اريد رؤية وجهك بعد اليوم. عاد الرجل الى القاهرة بعدما ادرك ان ما راه القاضي في المنام هو وصف لداره فوصل الى حديقته وحفر تحت النبع ووجد الكنز.

هذا الحلم الذي ادهش بورخس يطالعنا في اعماله بأشكال مختلفة. ففي قصته "Tlon, Uqbar, Orbis Tertius" يبتكر بورخس عالما متخيلا انطلاقا من العالم المحسوس وبديلا عنه كما يحدث داخل النص عن نص آخر يفضي بدوره الى «و لقع متخيل». وهكذا الى ما لانهاية.. وفي قصة «الخرائب الدائرية» حكاية كاهن هندي، يحلم بابن ويتوصل الى نقل الحلم الى الواقع. ويستدرك الكاهن في نهاية القصة انه هو ايضا مسألة محتملة، وان شخصا اخر يحلمه.

وهكذا تتعدد اوجه الشخوص وتتبدل الديكور ويبقى الهاجس واحدا، يعود اليه الكاتب من حين الى اخر. وهو اذ يتبنى هذا الحلم فلانه يحمل دلالات كثيرة ويكشف عن احد مفاهيمه الاساسية لعلاقة الحلم والواقع. وقول بورخس اننا «كائنات بسيطة من ابتكار الاحلام» رجع صدى لقول شوبنهاور: «الاحلام واليقظة اوراق من كتاب واحد». ويقول شكسبير: «الانسان مصنوع من المادة نفسها التي تصنع منها الاحلام».. وكل ذلك لكي يستنتج انه لا يدرك من يكون وانه غير متأكد من شيء ولا من كونه هو نفسه، واننا نعيش في عالم من الالغاز دفع رامبو الى القول: «لسنا في العالم وان الحياة الحقيقية غائبة». لكن فيما كان رامبو ينظر الى الحياة وجها لوجه ويمسكها بيدين عاريتين، كان بروخس ينظر الى الحياة بشيء من اللعب والخداع ويسخر منها ومن نفسه. ولهذا السبب ربما، استطاع بورخس ان يستمر في الكتابة، بينما انقطع عنها رامبو بعدما قضى فيها نحبه الاول.

في هذا السياق يمكن ان نفهم كيف ان بورخس - سواء نهل من التراث العربي والاسلامي او من التراثات العالمية الاخرى - يثبت المعلومات كما اطلع عليها حينا، ويحرفها احيانا كثيرة خالطا الفواصل بين الواقع والمتخيل، بين الحقيقة والحلم. وهذه سمة اساسية من السمات التي تميز ادبه وتكسبه قرائته وبعده الفانطاسي.

في قصة «بحث ابن رشد» يتساءل بورخس مع ابن رشد وتصير الاسئلة التي تحير الاول هي ذاتها الاسئلة التي حيرت الثاني، يتكلم على ابن رشد الذي لا يفقه الفرق بين كلمتي «تراجيديا» و«كوميديا» ويخلص الى القول ان ابن رشد ليس اكثر عبثية منه هو الذي يتخيله وليس بمتناول يده من المراجع الا فتات من رينان ولاين وآسين بالاثيوس. ومن خلال هذه القصة التي تتجمع فيها اسماء عديدة امثال يعقوب المنصور، وحنين بن اسحاق، والغزالي، والجاحظ. يريد بورخس ان يظهر ابعاد الصراع القائم بين الكاتب ونتاجه، كما يريد ان يؤكد انه يبحث عن نفسه في كل الشخصيات التي يتقفى آثرها.

المكتبة الكونية

في بعض قصصه التي تتناول الكتب والمكتبات موضوعا تبلغ الهلوسة ذروتها. ففي قصته «مقاربة المعتصم» يقدم نقدا لكتاب طبع في بومباي ويتحدث عن طبعة ثانية صادرة عن دار نشر حقيقية ويوقع تصديرها باسم كاتب حقيقي ايضا. غير ان هذا الكتاب ومؤلف الكتاب هما من ابتكار الخيال ولا وجود لهما في الواقع. وفي قصته "Tlon, Uqbar, Orbis Tertius" يبحث عن مقال في موسوعة مشكوك بأمرها. وفي قصته «مكتبة بابل» يقدم رؤية كابوسية لمكتبة كونية تحتوي على الكتب كلها ويمعن في وصف واحصاء ممراتها ورفوفها وكتبها.

«كتاب الرمل» كتاب لا تحصى صفحاته، ويحتوي على الكتب كلها. وهكذا، تصبح المكتبة شبيهة بالكون كتجريد منظم وغير مفهوم ويصبح «التاريخ شبيها بقراءة كتاب». تتسع المتاهة في نتاج بورخس وتكبر اكثر فاكثر. ولا بد هنا من التنويه ان متاهة بورخس مضيئة من داخل، على عكس متاهة كافكا مثلا. متاهة كافكا مظلمة، ومن يدخل اليها لا يخرج منها ابدا. متاهة بورخس مفتوحة على احتمالات عدة وهي تشبه، على نحو ما، لوحة بالخط الكوفي المربع تتداخل خطوطها وفق هندسة متينة ولا وعي منظم قادر على ضبط الهذيان والشطح. هندسة يتقاطع فيها العقل والجنون، الفكر والغرابة.

والكتاب الذي هو كالمكتبة، شكل من اشكال المتاهة. الكتاب «هذا الشيء بين الاشياء» ينظر اليه بورخس كطقس وليس كامتداد لذاكرة الانسان ومخيلته وجسده. ويردد مع امرسون ان المكتبة اشبه بقاعة سحرية وان عباقرة البشرية مسحورون فيها وينتظرون اشارة منا ليخرجوا من صمتهم. والكتاب، بالنسبة الى بورخس، غير مصنوع فقط من اجل ان يقرأ فهو ايضا مجال رحب للتخيل، وهو يحكي عن كتب باحرف وكتب بلا احرف، ويقول أن الشيء يكتسب شكله من اسمه. في حروف كلمة «وردة» توجد وردة، ونهر النيل كله يوجد في كلمة «النيل». اذا، فهو ينظر الى الاحرف كمعنى وكشكل في ان واحد، ويقيم علاقة خاصة معها. وحين كان طفلا لم يكن يكتفي بتلمس الكتب ومداعبتها، بل كان يعجب كيف لا تمتزج في الليل حروف كتاب مغلق.

هذه العلاقة الخاصة مع الاحرف بدأت منذ سني الطفولة واستمرت حتى بعد ان اصيب بالعمى. وهو يصف عماه بالدهشة ذاتها التي يصف فيها أي لغز من الغاز الكون: «اصبحت اعمى بشكل مضطرد. لم يكن هنالك لحظة حاسمة ومحددة. حل ذلك كغسق صيفي بطيء. كنت مسؤولا عن المكتبة الوطنية (في بوينس أيرس) وبدأت اجد نفسي محاطا بكتب بلا احرف. ثم فقد اصدقائي وجوههم. ثم لاحظت ان لا احد في المرآة».

ولئن فقد بورخست رؤية الحروف، لكنه لم يفقد صورها. يطبق جفنيه ويتخيل العالم على صورة مكتبة او كتاب، ويقول: «ما ازال اتوهم بأنني لست اعمى، ما ازال اشتري كتبا واملأ بها داري (...) اعتقد ان الكتاب هو احد اسباب سعادة الانسان».

ويعتقد بورخس كذلك بأن الكتاب جميعهم لا يكتبون ابدا سوى الكتاب نفسه، في كل مرة. كل جيل، في رأيه، يعيد كتابة ما سطرته الاجيال السابقة مع تغيرات طفيفة: «لا اعتقد ان الانسان يستطيع ان يبتكر اشياء كبيرة»، يقول هذا المنبهر الدائم بالأشياء. لذا فهو لم يحزن عندما قرأ في الكتب القديمة عن حرق مكتبة الاسكندرية الضخمة، بل كتب قصيدة في الموضوع واهداها الى حارق المكتبة، وذلك لاعتباره لن المكتبة التي هي ذاكرة الكلمات، والتي تحتوي على القصائد كلها، و الاحلام كلها، واخيلة الجنس البشري كلها، اذا ما احرقت وتحولت الى رماد سيأتي زمن آخر يعاد فيه تأليف الكتب ذاتها ولا شيء يضيع.

حين يتكلم بورخس عن الحروف، يجردها احيانا من وظيفتها المعهودة. ولذلك، ربما، فهو لا يفصح عن مضمون «كتاب الرمل». من هذا المنطلق، يكتب بورخس كانه يرسم وهو يركب لوحته من مواد وعناصر كثيرة. والحروف التي يستعملها احد هذه العناصر كما الرمل والزجاج في اللوحة الحديثة. كما الحروف عند الفنانين الحروفيين. لكن الحروف، هنا، ليست مجرد عناصر جمالية فحسب، بل هي ايضا معبر الى مفاهيم فلسفية. بورخس منحاز الى الكلمة، وهو مدرك أن الانحياز الى الكلمة بلغ ذروته في الحضارة العربية والاسلامية حيث وصلت الكلمة الى درجة عالية من الترميز وحققت نوعا من التصوير المجرد الذي يتوافق مع جوهر الاسلام.

لويس خورخي بورخس

ان عددا كبيرا من مؤلفات بورخس يكشف عن مدى افادته من المادة التراثية العربية والاسلامية، ومن النوادر والاساطير والخرافات التي وقف عيها في بطون الكتب المترجمة من العربية الى لغات عدة، منها بالأخص الاسبانية والانجليزية. في كتاب «موجز في عالم الحيوانات الغريبة» نجد كيف يستقي بورخس فكرة طائري العنقاء والرق الخرافيين من الأدب العربي، وطائر «السيمرغ» من «منطق الطير» لفريد الدين العطار. وهو لا يكتفي فقط بالاستيحاء من موضوعات التراث العربي، بل انه يستوحي ايضا من لساليبه بدءا من العناوين. كأن يعنون احد كتبه: «كتاب الرمل» او يستعمل ألفاظا وعبارات عربية تضفي اجواء من الغموض والتشويق. مثلا يستهل بورخس احدى قصصه بهذه العبارة: «جاء على لسان الرجال الجديرين بالايمان انه في الايام الاولى من العالم (والله اعلم)...» ويختم نصه بتسبيح «الحي القيوم». اما قصة «البخاري ميت في متاهته» فهي تبدأ باستشهاد من القرآن الكريم يقول: «كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً». وهنا أيضا اختياره حرف «الألف» عنوانا لكتاب. والالف هي البداية والنهاية. وهي المحيط الأوسع.

جانب أخر لا بد من التاكيد عليه في علاقة بورخس والتراث العربي نجده في سرده القائم على التكثيف والاقتصاد اللفظي، كما نجده في ادائه الفني الذي تبطل معه الحدود بين الانواع الادبية، فتزول الحواجز بين الشعر والقصة والنقد، تماما كما كان الامر مع ادباء عرب كبار كالجاحظ مثلا. هكذا يصير النص خارج التصنيفات، يصير نصا مفتوحا لكن بطريقة مختلفة عن فهم الغرب للنص المفتوح.

تقارب جمالي

يبقى ان التقارب بين بورخس والثقافة العربية الاسلامية هو تقارب على مستوى الجمالية، لا على مستوى الاهداف والتطلعات والفلسفة والمنطق.

بورخس كاتب ميتافيزيقي... ميتافيزيقيته مترددة، حائرة، متسائلة، مكبلة بشكوكها والغازها وأحاجيجها.

كتاب «خورخي لويس بورخس» لمؤلفه امير رودريغس مونيغال يعتبر من اهم الكتب حول بورخس خاصة وان الباحث كان صديقا للكاتب. في هذا الكتاب تغييب كامل لأثر هذه العلاقة. وعندما يأتي على ذكر الكتب المستمدة بجزء كبير منها من التراث العربي، فانه يتجاوز الحقائق ليقول مثلا: ان «كتاب الكائنات الخيالية» جاءت مصادره من الموسوعات ومن مخيلة بورخس نفسه، اضافة الى مقالات ومصادر اخرى، ولا يشير مونيغال الى هذه المصادر التي قد يعني بها، ضمنا، المصادر العربية.

قضايا

قصي صالح الدرويش

التلفزيون ليس جهازاً فقط (٢)

مشكلة التلفزيونات العربية ليست في عجزها عن تمرير الدعايات الرسمية لحكوماتها، فهذا شأنها، وقد يفرح البعض لذلك - ولكن المشكلة في ان شلل التلفزيونات يجعل المواطن والمجتمع والثقافة والشخصية والهوية القومية - الثقافية عرضة للغزو السهل المريح من قبل التلفزيونات الغربية الوافدة.

ومواطنو دول المغرب العربي يعرفون معنى هذا الكلام والخطر الذي يشير اليه، بعد انتشار بث القنوات الفرنسية والايطالية والاسبانية الى اراضيهم ومنازلهم. وخلال فترة قليلة سيعرف هؤلاء المواطنون كبارا واطفالا، رجالا ونساء، سياسيي فرنسا واوروبا الغربية والشرقية ايضا اكثر مما يعرفون وزراء بلادهم وزعماء الاحزاب السياسية فيها.. وسيعرفون المغنين والممثلين والكتاب الغربيين اكثر مما يعرفون رجال الفكر والفن في بلادهم، ذلك ان كل المنازل الجزائرية المجهزة بهوائيات كبيرة تسمح لها باستقبال القنوات الاجنبية يندر ان تشاهد القناة الوطنية.

هذا اذا ما افترضنا الى الآن بانه لا توجد نوايا استعمارية تشويهية تجاه ابناء هذه الدول من قبل القنوات الفرنسية والايطالية والاسبانية. ولكن الوضع سيأخذ مقاسا وبعدا جديدين عندما تقيم اسرائيل قناة تلفزيونية خاصة وموجهة للمواطنين العرب، وتسخر لها امكانيات الاتصال الحديثة.

وسواء كنا مع او ضد انتشار القنوات الاجنبية في بلادنا، فإننا لا نستطيع ان نفعل شيئا، فحتى لو اتخذت قرارات بمنع شراء الهوائيات الكبيرة والمتوسطة التي تسمح بالتقاط القنوات الاجنبية، وحتى اذا الغيت الاتفاقية التي وقعتها بعض الدول مع القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي للبث على امواجها فان هذا يؤجل المشكلة الى حين، ولكنه لا يحلها، لأن العالم يسير نحو الغاء كل حدود الاتصال، ليس بالقوانين، وانما بالاختراعات الحديثة في ميدان الاتصال.

ولذلك فان المواجهة الوحيدة الممكنة هي العناية بتلفزيوناتنا الوطنية وجعلها قادرة على المنافسة، وهذا يحتاج الى رصد امكانيات كبيرة بالتأكيد قد لا تكون بعض الدول العربية قادرة وحدها على تأمينها.. لكنه يحتاج قبل ذلك الى تغيير التصور السائد في الادارة حول دور التلفزيون ووظيفته كجهاز دعائي.

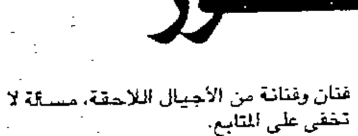
انه يحتاج الى تغيير جذري في التصور السائد حول مفهوم الدعاية ومقاييسها. فالتلفزيون طاقة تثقيفية واخبارية واعلامية هائلة، وهو سلاح فعال اذا احسن استخدامه من اجل نشر الوعي المدني والتطوير الثقافي - الاقتصادي، وتكوين الرأي العام.. ولكنه يمكن ان ينقلب على الجميع بما في ذلك مستخدميه.

انه يحتاج الى تنسيق عربي على اعلى مستوى، والى تضافر الجهود والامكانيات وتكوين شركات الانتاج العربية الاخبارية والدرامية وعلى مستوى البرامج، شركات انتاج فعالة، تختلف من حيث كمية الانتاج وحجمه عن المحاولات العربية - الادارية الخجولة التي ظهرت الى اليوم.. وتختلف ايضا من حيث الاهداف والمقاييس ونوعية البرامج وميادينها عن شركات الانتاج والمقاولات التجارية الموجودة والمسيطرة على سوق الانتاج الى اليوم.

ولا بد من اخراج التلفزيونات العربية من حالة الجمود، ومن حالة العبوس التي تبعث على الاكتئاب، ولا بد من تعزيز التحقيقات الاخبارية التي تنظر الى احداث العالم وتنقلها للمتفرج العربي وتعلق عليها من عين عربية ومن وجهة نظر وموقع عربيين، والطاقات البشرية متوفرة لتحقيق ذلك.

عندها يصبح غزو القنوات الاجنبية اقل خطرا.. بل وفي بعض الاحيان ومن بعض الجوانب قد يعود بالفائدة.. ولكننا بعيدون عن ذلك..

واليوم من اجل مناعتنا الثقافية الذاتية لا بد ان نفتح ملف التلفزيونات العربية وناقشها بجرأة وصدق ونزاهة... وفي اسرع الاوقات.



كلود ديبوسي: موسيقي فرنسي



بقلم نجيب المانع

بهذا التذييل كان كلود ديبوسي (١٨٦٢ - ١٩١٨) يوقع اسمه. فقد أصر على أن تكون عبارة Musicien Francais أي: موسيقي فرنسي، تحت اسمه مباشرة، ولا بد أن نجد في اصراره على هذه التسمية معنى ما، فما هو؟

قبل أن أعالج الجواب الخاص بتلقيب ديبوسي نفسه موسيقيا فرنسياً، أود أن اخرج قليلا عن الموضوع ابتغاء العودة اليه. لو اراد المتنبي ان يضع تحت اسمه عبارة «شاعر عربي» لكان أقرب الى الحقيقة مما لو وضع هذه العبارة شاعر عربي كبير آخر كالمعري مثلا. فالمتنبي يختزل في شعره عبقرية اللغة العربية والشخصية العربية معا. اما المعري فهو مع إقتداره في ميدان اللغة العربية وبلاغته المدهشة فيها، كان متأثرا بتيارات غير عربية، منها على سبيل المثال لا الحصر، كونه نباتيا وابانته عن ذلك في شعره وشخصيته وهو ينحو في ذلك منحى طائفة من الهند ثم امتناعه عن المديح وهو ينحو بذلك منحى الشعراء اليونانيين. ومع أن فضل المعري على التراث العربي لا حدود له، فهو لم يكن يجري في النسق النفسي العربي الخالص العروبة. فديبوسي أراد أن يعلن نفسه فرنسيا بالمعنى الذي كان المتنبي به عربيا، فما هو معنى ان يكون الفنان فرنسيا خالص الفرنسية؟ اذا طبقنا هذه الخصيصة الفرنسية على فرنسيين أخرين نجدها لدى الشاعر راسين ولدى المصورين شاردان وبوسان وديجا ومونيه ولدى المفكرين مثل ديكارت: فما هي الخصيصة الفرنسية؟

اعتقد أنها تناول الوجود بالحواس الخمس واشباع الحواس الخمس بالوجود كله: فلا اتصور أن هناك ثقافة في التاريخ الانساني كله استندت على الحواس مثل الثقافة الفرنسية: الذوق والشم واللمس والبصر والسمع تنال في التراث الفرنسي اكثر بكثير مما تنال في أي تراث آخر.

الثقافة الفرنسية، في اعتقادي، حسية أكثر مما هي شعورية أو ذهنية، والفرنسي الاصيل يدخل الى الشعور والفكر من باب الحواس: فاذا نظرنا في أوهى الامور، كالمطبخ الفرنسي، لرأينا انه اشباع للحواس وترهيف لها بحيث ان الفرنسيين الاصلاء يتندرون على المطبخ الهندي مثلا، فهو عندهم يتناول البهارات الحارة الماحقة للفروق الذوقية، بينما المطبخ الفرنسي يبتدع دقائق الفروق ولطافاتها مثلما تبتدع العطور الفرنسية دقائق الفروق ولطافاتها.

يندر أن نجد في الأدب العالمي شيئا يشبه أدب كوليت أو بروست أو بودلير في اشباع الحواس الخمس.

ها قد مضينا خطوة واحدة في الاقتراب من موسيقى ديبوسي وقلنا إن ميدانها الحواس، أما الخطوة الثانية فهي القول بان الحواس الخمس تصب احداها في الأخرى وتتقمص احداها الاخرى، فالعطر يسمع واللون يشم والصوت يرى، وهذه الانسكابات بين الحواس عبر عنها بودلير أروع تعبير في قصيدته المسماة «تواصلات Correspondances»، وفيها يقول:

«العطور والألوان والأصوات تتواصل فيما بينها
هناك عطور طرية مثل أجسام الأطفال
ناعمة كأصوات الناي، خضراء كالحقول».

وديبوسي فرنسي في حبه للالوان داخل وعاء موسيقاه وسكبه للعطور في طياتها. موسيقاه حسية وهذه روعتها وهذا عيبها ان شئنا تقصي العيوب.

لننظر في شيء من موسيقاه للبيانو، وسوف نرى شعرا موسيقيا وموسيقى شعرية نسجهما ديبوسي نسجا عبقريا: فهناك قطعته التي وضع لها عنوانا هو «الريح في السهل» والأخرى التي عنوانها «خطوات على الجليد» وتلك التي جعل عنوانها «ما رأته الريح الغربية» CE qu'a vu Le Vent d'ouest. ثم قطعته التي ترن فيها مفاتيح البيانو كأنها قادمة من اعماق البحر وهي «الكاتدرائية الغريقة» التي تأثر بها الشاعر الممتاز بدر شاكر السياب فقلق ديوانه «المعبد الغريق» وأنا شاهد على ذلك لانه سمع هذه القطعة عندي، والسياب يقول في قصيدة «النهر والموت» من ديوانه «انشودة المطر»: «أجراس برج ضاع في قرارة البحر» مثلما يتحدث ديبوسي واصفا أجراس الكاتدرائية التي غرقت في البحر.

وضع ديبوسي اسماء شعرية لأكثر مؤلفاته على عكس شوبان الذي ترك لخيالنا ان ينفلت فيتصور ما يشاء عبر ليلياته واستهلالاته ودراساته وغيرها.

ولكننا لا ينبغي ان نتصور ان ديبوسي يسجننا نحن المستمعين في اطار عناوين قطعه الموسيقية فهو أعظم احساسا من أن يفعل ذلك. إذن لماذا وضع هذه العناوين؟ لماذا قال إن هذه القطعة اسمها «أوراق ميتة Feuilles Mortes» وتلك اسمها «انعكاسات على الماء Reflets Dans L'Eau» وأخرى «امسية في غرناطة LA Soir'ee Dans Grenade» وتلك عنوانها «اسماك ذهبية Poissons d'or».

وهناك القطعة المأخوذة من قصيدة بودلير «التواصلات» وعنوان هذه القطعة هو «الأصوات والعطور تدور في هواء المساء».

ماذا يعني ديبوسي بكل هذه التسميات الشعرية؟

إنه لا يعنيها بالذات أي لا يصفها هي، بل يعني ان صوت البيانو (أو صوت الاوركسترا) يمنح شعورا مشابها للشعور الذي نناله من مشاهدة البحر (في قطعته الاوركسترالية العبقرية المدعوة بالبحر La Mer) وهنا يترجم ديبوسي الصورة المحسوسة الى شعور، فينتقل من الملموس بالحواس إلى الحالة الشعورية أو الذهنية التي تصل إلينا بعد اشباع الحواس.

ظهر أبداع ديبوسي الموسيقي في مرحلة الفن الانطباعي Impressionisme، وإذا أردنا أن نتعرف على أقرب الرسامين الانطباعيين لموسيقى ديبوسي فنقول هو كلود مونيه Monet ذلك الذي أزال الخطوط وأنشأ تركيبات غبشية نصفها فجر ونصفها ظلال، الرسام الذي يجعل الماء في لوحاته يتحول إلى نور.

لم يؤلف ديبوسي كثيرا جدا، فهو بعد أن ألف للرباعية الوترية العجيبة التلوين، الاشبه برسوم مونيه، لم يؤلف سواها من الرباعيات وكان يقول: إنه إذا كتب نوعا معينا من الموسيقى فليس هناك ما يدعو لتأليف قطعة أخرى في ذلك النوع لأنها ستكون تكرارات للاولى، ولذلك فقد ألف رباعية وترية واحدة وقطعا متعددة للبيانو ذات عناوين شعرية وقطعا بلا عناوين شعرية تحت اسم «دراسات»، وسوناتا واحدة للكمان والبيانو وألف أغاني عديدة وأوبرا واحدة هي «بالياس ومليزاند» وبمناسبة هذه الاوبرا اذكر انني شاهدتها في برلين الغربية عام ١٩٦٠ بعد أن سمعتها مرات على الاسطوانات وكانت بقيادة الفرنسي الشهير أندريه كلويتان (وقد توفي منذ مدة) مع فرقة فرنسية. والطريف في الأمر ان الالمان لا يحبون هذه الاوبرا فكانت الدار شبه فارغة بينما كانت دار الأوبرا غاصة بالمشاهدين في ليلة أخرى عرضت فيها الأوبرا الروسية العظيمة للغاية «بوريس جودونوف» تأليف موسورجسكي. فالأمر إذن ليس لأن أوبرا ديبوسي أجنبية، فأوبرا موسورجسكي أجنبية أيضا، ولا لأن أوبرا ديبوسي ذات طابع فرنسي خالص فان اوبرا «بوريس جودونوف» ذات طابع روسي خالص، وانما لأن الروح الفرنسية في أوبرا ديبوسي ذات انغلاق على نفسها مثل انغلاق الارستقراطية على عاداتها وتقاليدها ونواديها وملاعبها وخيولها بحيث تبعد عنها من ليسوا في مستوى حساسيتها واهتماماتها بينما أوبرا موسورجسكي على روسيتها الصميمية ليست منغلقة بل مفتوحة للعالم كله مثل انفتاح الفن القومي الاصيل على الرقعة العالمية كلها. الالمان بوجه عام لا يحتملون أوبرا ديبوسي وان كانوا يتوقعون من كل العالم أن يتذوق موسيقاهم الجرمانية، الخالصة الجرمانية كموسيقى فاجنر، وقد نالوا ما أرادوا لأن العالم الغربي شغوف بفاجنر ولكنه يترك راسين وديبوسي للفرنسيين بالدرجة الاولى، اليس ديبوسي هو الذي يوقع تحت اسمه: موسيقي فرنسي؟

ولكن حتى هنا نجد تحديات كثيرة ذلك لأن أعظم من عزف موسيقى ديبوسي للبيانو هو فالتر جيزكينج W. Gieseking وهو الماني وليس فرنسيا، كما أن أروع من قاد أوبرا ديبوسي «بالياس وميليزاند» ليس فرنسيا بل هو كارايان النمساوي، اما قيادة توسكانيني الايطالي لقطعة «البحر» الاوركسترالية الباهرة لديبوسي فهي النهاية التي ما بعدها نهاية. وهذه القدرة على القفز فوق الأنهار ببراعة وخفة تشبه التحديات التي رأيناها في أدبنا العربي، فابن المقفع واحد من اساطين النثر العربي وهو ليس عربيا.

موسيقى ديبوسي أخاذة، مشعة، لذيذة، ولنقل كل صفة بحقها إلا صفة واحدة، فهي نادرا ما تحلق في الأعالي مثل تحليق موسيقى يوهان سيباستيان باخ وبيتهوفن وموتسارت وشوبرت وبعض موسيقى فاجنر وبرامز: ليس في موسيقى ديبوسي شيء يصل أعمق أعماق الروح مثل اغنية زاراسترو في أوبرا الناي السحري لموتسارت التي يقول فيها بوجد ما بعده وجد:

«في هذه القاعات المقدسة لا يعرف الانسان حقدا».

فهل هناك جانب غير قليل من الفن الفرنسي كالمطبخ الفرنسي يتسم باللطافة والعذوبة والرهافة واللذاذة دون ان يصل الابعاد القصوى من الروح؟

لوحات مونيه الفرنسي لذيذة وشهية ولكن أين تكون بالقياس إلى لوحات رمبراندت الهولندي وعيون شيوخه وعجائزه وتغضنات وجوههم واعياء سنواتهم ومواجهتهم للعدم بعد مسيرة مقهورة في سجن العمر؟

موسيقى ديبوسي عندي طعام جيد لذيذ، أما موسيقى الذين ذكرتهم فهي الطعام باطلاق اللفظ، أي أن الجسد يموت اذا طال امتناعه عنه.

التشكيل السوري يفتتح العام الجديد

نكهة الضحى في خشب الجوز

دمشق - من كريم عبيد:

صالات دمشق التشكيلية تودع العام ١٩٨٩ وتستقبل العام الجديد، بأبواب مفتوحة ومعارض متتالية، عميقة ومتنوعة، ويمكن القول هنا، ان هذا الزخم التشكيلي، بما يتضمن من قيم جمالية وتجريبية واعية يدل على الامكانات غير المحدودة للفنانين السوريين، وضمنا يشير الى كون الثقافة العربية، وفي جانبها الابداعي تحديدا، ليست في حالة تشتت كما يتصورها البعض، بل هي في العمق تنمو وتتطور، وهذا الجانب بالضرورة، له علاقة مباشرة وغير مباشرة، بتطور وعي المجتمع العربي ونوقه، لأن الابداع على تنوعاته، لا يمكن ان يكون معزولا عن الحالة الاجتماعية التي انتجته، وبطبيعة الحال فاننا لا نستطيع ان نتغافل عن نخبوية الابداع وجمهوره هنا، لكن مسجلة النخبوية بدورها تبدو طبيعية ايضا، ضمن الحالة الحضارية التي يعيشها المجتمع العربي.

واذا عدنا ببعض التفاصيل المهمة المتعلقة بالظاهرة التشكيلية، سنشير من جديد الى ظاهرة مناقضة، ونقصد بها غياب النقد والبحث الجمالي، الذي من المفترض ان يكون موازيا لتطور أي فن، لكن فنانا رائدا مثل نصير شورى يعتقد ان هذا الغياب مبرر، في المرحلة الراهنة، ويؤكد بأن النقد سيتبلور بالتدريج ومع تكاثر الاعمال والظواهر التشكيلية، وسيكون حاضرا في المستقبل المنظور.

نكهة الضحى

يعتمد البحث التشكيلي عند غياث الاخرس «صالة اورنينا» على الطبيعة شفافة وعميقة معا، طبيعة ابتكرها هو، وحدد لها وقتا واحدا هو الضحى، حيث الالوان الخفيفة، الازرق والاخضر والحني، وكذلك تلك اللوحات المزودة بأشكال انسانية وزخارف ذات طابع تاريخي، ينتمي للحضارات السورية القديمة، وتلك الاقواس والحركات المثابرة تشكيليا، كلها تتداخل لتعطي نكهة هذا الضحى وايحاءاته. لوحات غياث الاخرس تبدو جميعها وكأنها لوحة واحدة، ولكن في ذات الوقت لا يمكن ان تعوض الواحدة عن الاخرى، وهو يحفر ويلون على ارضية بيضاء ناصعة ونظيفة جدا، وهذا البياض الفسيح ليس الهدف منه اضاءة ايقاع اللوحة فقط، بل يؤكد ايضا تلك الوحشة المختفية في ثنايا الالوان والحركات، انها وحشة الانسان حتما.

الجرافيك عن غياث الاخرس يختلف عما هو سائد في الوطن العربي، فالمشاهد الذي لا يعرف مسبقا انه امام اعمال جرافيك، يظل يتساءل عن ماهية المادة المستخدمة في تكوين هذه اللوحات، وعندما سألت الفنان وليد الآغا عن هذه الظاهرة، قال: «هذا هو ما يميز اعمال الاخرس عن غيره».

ألواح الجوز

الزائر للمعرض الخامس للنحات اكثم عبد الحميد «صالة السيد» تتخلله وتتحرك في روحه، ايقاعات هذه الاعمال المصنوعة من شجر الجوز.

والمتابع لا يحتاج الى كثير من الجهد لأي يعرف أهمية هذه الاعمال، حيث النحات لا يركز فقط على تجسيد حركة التفاصيل، أي ايقاع المنحوتة، باعتبارها القيمة الجمالية الاهم في النحت، ولكنه يعمد ايضا الى ايضاح الحالة النفسية التعبيرية لذلك الايقاع، الامر الذي نادرا ما نجده في اعمال النحت السائدة.

لقد ذكر لي عبد الحميد وهو يتحدث عن النحت العربي، اسماء جواد سليم وخالد الرحال وفائق حسن، باعتبارهم الاهم في الوطن العربي.

حكمة التجربة

اذا كان نصير شورى ينتمي لجيل رواد التشكيل العربي عموما، والسوري تحديدا، حيث تخرج على يديه غالبية الفنانين السوريين المعاصرين فإن حكمة التجربة الطويلة في اعماله، من خلال معرضه الأخير «صالة السيد» تحيل المتابع الى معادلة غاية في الاهمية، حيث يتجسد هنا الفارق الجوهري بين المنظر الطبيعي المرسوم وفق مواصفات جاهزة او مفترضة، وبين عمل فني يتناول الطبيعة كموضوع تشكيلي، كما هو الحال عند نصير شوري، حيث مشاهد الطبيعة تصبح ذريعة لتنفيذ الكامن في روح الفنان، فالموضوع بذاته مهما كان جميلا، اخلاقيا او طبيعيا، لا يعني شيئا على الصعيد الفني قبل تجسيده ابداعيا، لأن كل المواضيع جاهزة وموجودة سواء في الطبيعة ام في الدراما الاجتماعية.

نصير شورى مثل أي فنان حقيقي، يقدم الطبيعة في اعماله من جديد باعتبارها موضوعه الشخصي، والخاص جدا، حيث تنسكب روحه تماما كما تنسكب - ولا اقول تنعكس - ظلال والوان الاشجار في المياه. اننا هنا امام ارتياحات روحية ووجدانية في اوراق الاشجار، التي تتحول الى عناقيد وايقاعات، تلامس بعضها من حيث هي تلامس وجود المشاهد ولحظاته العميقة امام اللوحة.

قصائد ملونة

اذا صح ان نسمي لوحات اسماء بيومي «صالة بلاد الشام» بالقصائد الملونة، فإن هذه الفنانة تأخذ شعرها من الطفولة، انها تضع الأساليب المعروفة: السوريالية والفانتازيا والتداعيات، في خدمة شعرية اللوحة، والشعرية التشكيلية هنا، تأتي عن وعي اكاديمي يقترن بخبرة طويلة، حيث بدأت بعروضها الاولى منذ الستينات.

وقد تضمن معرضها الحالي اكثر من اربعين عملا، اكثرها جديد، والبعض الآخر من مراحل ماضية مختلفة، اذ يتضح التطور التدريجي المدروس للغتها التشكيلية، واصالة هذه اللغة من حيث اصرار الفنانة على تأسيس اتجاهها الخاص، وتمايزها الواضح، ان تاثرات بيومي على اكثر من فنان وفنانة من الأجيال اللاحقة، مسألة لا تخفى على المتابع.

جماليات تراثية

اهم ما في معرض تركي محمود الجديد «صالة عشتار»، انه يقدم اعماله بدون ادعاءات، وبشكل مختلف من حيث النكهة والاشكال، وفي اعماله تتضح الحرفة الجمالية، وخصوصية الموضوع، فهو مثلا يرسم الأيقونة بحركة فانتازية، يضع كمية ملحوظة من الزيت كأرضية عامة، ثم يلون عليها هيئات زخرفية، حتى ليبدو وكأن هناك حفراً على اللوحة.

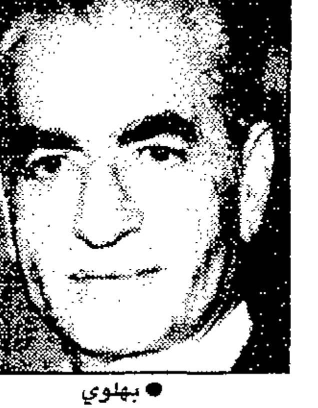
الوان حارة واخرى مطفأة، يبحث في جماليات الأزياء العربية التراثية، تلك التي لها دلالات تشكيلية، والى جانب الزيت هناك حفر على الخشب، واعمال اخرى على مكعبات خشبية، يرسم تركي محمود على عدة وجوه منها، واحيانا يخصص وجها للرسم وآخر للكتابة. كتابات شعرية واخرى نثرية، والهدف منها تجسيد مناخ تشكيلي يخدم غرض اللوحة وايحاءاتها.

رسوم ضاحكة

وفي مدينة حلب الجميلة، شاهدنا العديد من العروض التشكيلية، حيث الصالات مشغولة منذ بداية الموسم أيضا. ففي صالة «كاتدرائية الأرمن» يعرض فنان الكاريكاتير المعروف علي فرزات، مجموعة من اعماله الجديدة الى جانب اعمال سابقة. وفرزات المكثر والمتنوع معاً، يقدم لنا بالوتيرة ذاتها ملابسات الحياة العربية وتناقضاتها في اهم المواضيع، واضعا رسومه قيد الضحك، والضحك عنده مرتبط بدلالات حارة قريبة من الألم، على فرزات يطرح ما عنده في سياق سخرية مريرة، وبعض اعماله بمثابة لوحات تشكيلية تظل تحتفظ بدلالاتها الى جانب جمالياتها، فهو يداخل بين فنية العمل الى جانب وضوح الموضوع، والذي يميزه ايضا كونه يحافظ على الطابع الخاص للكاريكاتير، حيث جميع اعماله بدون تعليق مكتوب، اشكاله بذاتها هي لغته، وهذه مسألة ليس من السهولة تحقيقها في الكاريكاتير، تضمن المعرض رسوما عن المأساة اللبنانية الى جانب الانتفاضة الفلسطينية المجيدة، بالاضافة الى مواضيع انسانية اخرى.

منحوتة من خشب الجوز


● السادات


● بهلوي


● تاتشر


● هيث


● تشرشل

ورقات من دبلوماسية التحالف مع الذئب والبكاء على الغنم، في كتاب:

كتاب الأسبوع

التأمل في حوادث مضت: مذكرات اللورد كارينجتون

● إن قراءة مذكرات اللورد كارينجتون تفسر لقارئها الاسباب التي جعلتها تحتل مكانة بارزة على قائمة اوسع الكتب انتشارا. وربما كان احد تلك الاسباب ان اللورد كارينجتون هو أحد الشخصيات البارزة سياسياً في العصر الحديث. وبالاضافة الى ذلك فانه ككاتب يتمتع باسلوب سلس ولهجة حميمة الى جانب بديهة تجمع بين السخرية اللطيفة والدعابة الانسانية. والقارىء غير المتخصص سياسياً يجد بين صفحات هذا الكتاب مادة شيقة للقراءة وتاريخاً جامعاً للمجتمع البريطاني منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى الوقت الحاضر، بحكم انتمائه الى الارستقراطية البريطانية وفروعها التي امتدت الى المستعمرات وخصوصاً استراليا، واشتغال هذه الطبقة بالسياسة والعسكرية بحكم التقاليد أولا وبحكم ظروف التركيبة الاجتماعية ثانيا. فقد ولد كارينجتون لعائلة لها جذور راسخة في السياسة، وتعلم في كلية ايتون ثم كلية ساندهيرست العسكرية، ثم اشترك في الحرب ودخل مجلس اللوردات في عام ١٩٤٥. ومنذ ذلك التاريخ خدم في كل حكومات المحافظين بدءاً من حكومة تشرشل في عام ١٩٥١ وحتى حكومة تاتشر في عام ١٩٧٩. غير انه استقال بسبب النزاع بين بريطانيا والارجنتين حول جزر الفولكلاند ـ وخصوصاً بعد الغزو الارجنتيني الذي سبق التحرك البريطاني. ومنذ عام١٩٨٤ حتى ١٩٨٨ أصبح سكرتيراً عاماً لحلف شمال الاطلنطي.

عرض: فوزية سلامة

والمحطات التي يتوقف عندها رجل السياسة هي محطات هامة للقارىء السياسي، حيث ان لها دلالات خاصة في ما يتعلق بالدور الذي لعبته بريطانيا على مسرح السياسة العالمية منذ انتهاء الحرب وعلاقتها مع الولايات المتحدة والدول الاوروبية. فاللورد كارينجتون يناقش قضايا الدفاع، والسياسة الخارجية، والتسليح النووي، وقضية روديسيا والفولكلاند والشرق الاوسط.

في عام ١٩٧٠ تولى كارينجتون وزارة الدفاع. ولا شك ان هذا الجزء من المذكرات له اهمية خاصة حيث ان حكومة المحافظين برئاسة هيث كانت قد غابت عن الحكم خلال السنوات السابقة والتي تولت فيها حكومة العمال السلطة. من هذا المنطلق يتناول كارينجتون بالتفسير استراتيجيات الدفاع التي اضطر المحافظون ان يتبعوها استمراراً أو تحايلا على سياسات كانت قد بدأت اثناء حكم العمال. والجدير بالذكر ان هذه الفترة من تاريخ بريطانيا السياسي سجلها دنيس هيلي، وزير الدفاع في حكومة العمال (١٩٦٤ ـ ١٩٧٠) في مذكراته التي نشرت حديثاً والتي عرضتها «الشرق الاوسط» ولكن من زاوية رؤية مختلفة بحكم انتمائه الى حزب العمال واقتناعه باستراتيجية مختلفة تعاملت بواقعية مع زوال دور بريطانيا الاستعماري في العالم.

بالاضافة الى ذلك فان هذا الفصل يلقي الضوء على علاقة الولايات المتحدة بحلفائها في اوروبا ومدى استعدادها للمساهمة في استراتيجية الدفاع الجماعي الاوروبي، ومدى التطور الذي تعرضت له استراتيجيات الدفاع النووي كفكر اولا وكاحتمال يمكن تطبيقه في حالات الضرورة القصوى ثانياً.

من سمات المذكرات السياسية المميزة انها تسجل انطباعات مباشرة عن الشخصيات البارزة سياسياً على الساحة الدولية. ولا شك ان مذكرات كارينجتون تقدم للقارىء عدداً كبيراً منها، سجلتها الذاكرة في لحظات معبرة، تكشف المكونات الاساسية لتلك الشخصية والطاقات الكامنة التي تحركها. بين هؤلاء صورة حية لشاه ايران وأخرى لهنري كيسنجر وثالثة لمناحيم بيجن ورابعة لأنور السادات وخامسة لبنتوف.

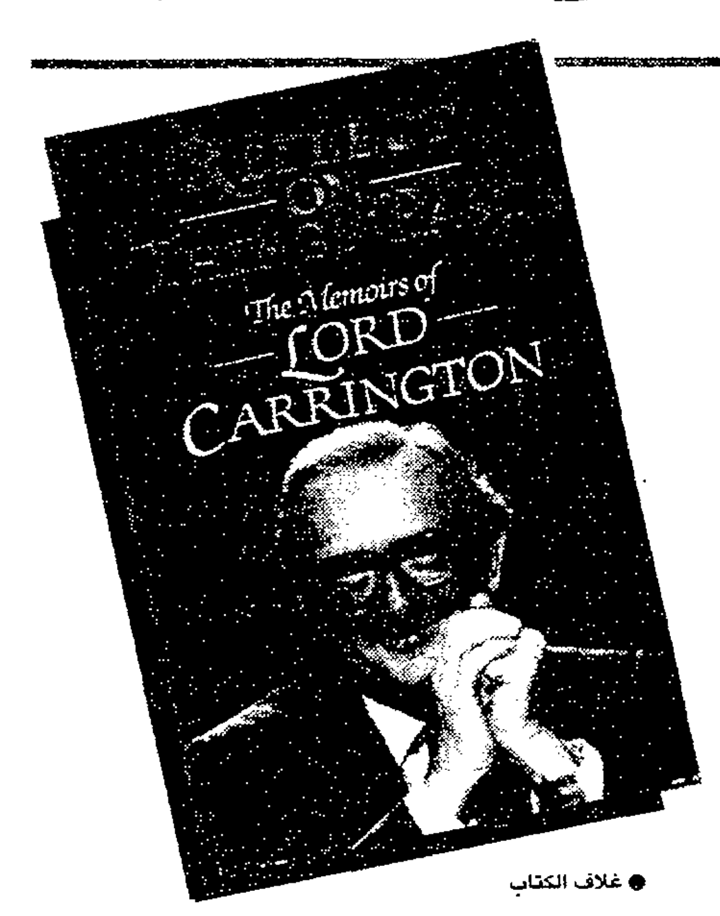
الشرق الاوسط

الفصل الخامس عشر من المذكرات بعنوان «الشرق الاوسط» يبدأ بطرفة عن طبيعة الأوضاع الشرق أوسطية وتعرضها الدائم لرياح التغيير. غير انه يؤكد ان انطباعاته الشخصية عن المنطقة وسياساتها وحكامها نتجت عن عاملين اساسيين، أولهما: ثقته الخاصة بممثلي الحكومة البريطانية في الخارج، وثانيهما تنقلاته المتعددة والشاملة في المنطقة.

القيمة المستقلة لهذا الجزء من المذكرات بالنسبة للقارىء السياسي هو ان التحليل الذي قدمه كارينجتون عن موقفه الشخصي من النزاع العربي الاسرائيلي يعكس الموقف البريطاني العام: الحياد المقنن الذي لا يتعارض مع المصالح البريطانية في الخارج.

فهو يعترف بشرعية القضية الفلسطينية وبالجذور التاريخية التي ادت الى تحالف القوى الغربية واتفاقها على سياسة التكفير عن ذنوب اقترفوها على مدى العصور ضد اليهود، بانشاء دولة يهودية على حساب الشعب الفلسطيني. كارينجتون يعترف بهذا صراحة، وبمسؤولية بريطانيا في هذا الصدد، ومع ذلك فهو يؤكد من منطلق شخصي ومن منطلق سياسي يرتبط بانتمائه للمحافظين بأن بريطانيا لم ولن تتخلى عن التزامها بحماية اسرائيل كشعب ودولة. ولعل واحدة من أبرز ملامح الدبلوماسية البريطانية تتجلى في هذا الجزء من مذكرات كارينجتون والتي يمكن أن توصف بأنها دبلوماسية التحالف مع الذئب والرثاء للغنم في آن واحد. فهو يعترف ان قضية الفلسطينيين، رغم شرعيتها، لم تستطع أن تطغى على فهم مشكلة الاسرائيليين تاريخياً، ولا تجاهل المنجزات والتنمية التي حققها الشعب اليهودي المتفوق ثقافياً وحضارياً، وشجب القضية كحادثة تاريخية انتقلت الى حيز الواقع المستمر الذي ينبغي التكيف معه بوسيلة اخرى.

غير ان العوامل التي تدفع عجلة الحوادث الى الامام أو الى الخلف لا تعتمد كلياً على مواقف فردية. ولذلك يذكر كارينجتون سلسلة الحوادث التي بدأت في عام ١٩٧٩، عندما تولى منصب وزارة الخارجية، ومنها الثورة الايرانية والتي ادت فيما بعد الى نشوب الحرب العراقية الايرانية، وانتخابات الرئاسة الامريكية في خريف عام ١٩٨٠ والتي ادت بالضرورة الى انسحاب امريكي مؤقت من الرغبة في تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط. هذه الحوادث مهدت لنشوء رغبة اوروبية جماعية للمساهمة في دفع السلام في الشرق الاوسط خوفاً من تفجر النزاع المسلح في المنطقة مرة أخرى، وحتى تكسب حكومات غرب اوروبا ثقة الحكومات العربية المعتدلة. وهو التحرك الذي ادى في النهاية الى تصريح البندقية. وهو التصريح الذي أشعل غضب اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وأدان المبادرة الاوروبية كمحاولة لتجاوز الدور الامريكي والتخلي عن اسرائيل عندما يعلق اللورد كارينجتون على تعنت اسرائيل في رفض التفاوض مع منظمة التحرير يعلق ايضاً على التهاون الامريكي مع الحليفة اسرائيل. غير انه يبرر ذلك قائلا: ان اعتماد اسرائيل كلياً على الولايات المتحدة اقتصادياً وأمنياً جعل مهمة الضغط على اسرائيل مستحيلة، حيث ان سحب الدعم الاقتصادي الامريكي يوازي القضاء على اسرائيل. وبما ان موقف الولايات المتحدة المعلن هو الالتزام بحماية اسرائيل واستمرارها، اصبح مجرد التفكير في سحب الدعم الاقتصادي في حكم المحال لأنه يعني القضاء على اسرائيل نهائياً. ولكنه لا ينكر ان غزو لبنان في عام ١٩٨٢ كان يستوجب تدخلا مؤثراً من قبل الولايات المتحدة، لأنها لو مارست نفوذها مع اسرائيل لاستطاعت في ذلك الوقت ان تهيىء فرصة نادرة لمفاوضات السلام، تشترك فيها جميع الاطراف بما فيها الفلسطينيون والجدير بالذكر ان اللورد كارينجتون يختص المبادرة السعودية في دفع عجلة السلام بالثناء، علماً بأن الترحيب البريطاني الاوروبي بالمبادرة أشعل غضب الامريكيين والاسرائيليين على السواء وانعكست من خلاله طبيعة النزاع القائم على صراع البقاء بين قوتين دافعتين تسيران في اتجاهين معاكسين.


● غلاف الكتاب

Reflect On Things Past
The Memorios Of
Lord Carrington
(Fontana / Collins)

اللورد كارينجتون مع عائلته اثناء زيارته لاستراليا عام ١٩٥٧



يهود فيينا في عهد فرانز جوزيف

The Jews Of Vienna
In The Age Of Franz Joseph
By Robert S.Wistrich
(Oxford University Press)

● مؤلف هذا الكتاب يدرس التاريخ في الجامعة العبرية في القدس. وفي بداية الكتاب يستعرض نمو الجالية اليهودية السريع في فيينا في الفترة ما بين ١٨٦٠ و١٩١٠ بسبب الهجرات المستمرة من الخارج. ففي تلك الفترة تضاعف عدد اليهود من ٦٠٠٠ الى ١٧٥٠٠٠، اي من ١٪ من المجموع الكلي للسكان الى ٩٪. ويفترض المؤلف ان الوجود اليهودي آنذاك قام على ثلاثة محاور وهي الالتزام الديني، والمعارف العلمانية، والولاء الوطني للملكية النمساوية. وهو لا ينكر ان الاشتراكية والصهيونية اجتذبتا شريحة من الشباب اليهودي في مطلع القرن العشرين، ولكن هذا الميل لا يتعارض مع تأكيده الآخر بان الاغلبية ظلت موالية للامبراطورية والملكية الدستورية متعددة الجنسيات.

في تلك الاثناء وبسبب تدفق الهجرات من كافة انحاء الامبراطورية وبسبب زيادة عدد اليهود الذين كونوا ثروات، نشأت بعض التوترات في المجتمع اليهودي، ونشأت اتجاهات طبقية حالت بين الفقراء المهاجرين وبين الاندماج في المنظمات والمؤسسات التي هيمن عليها الاثرياء. ولم يهتم هؤلاء بدعم السياسات التقدمية. ويقول المؤلف بان نشوء تيار العداء للسامية في ثمانينات القرن الماضي وانتشاره في الاوساط الثقافية والسياسية جعل القيادة اليهودية شبه عاجزة عن مقاومته، واكتفى البعض بالتعلق بأذيال الفكر التقليدي والليبرالية.

ويستعرض المؤلف ملامح بعض الشخصيات اليهودية البارزة في مجتمع فيينا في تلك الفترة وعلى رأسهم تيودور هيرتزل، وناثان بيرنبوم الذي ابتكر لفظة الصهيونية وعمل جنباً الى جنب مع هرتزل حتى دب بينهما خلاف وافترقا، ثم اعرض عن دعم الصهيونية السياسية تفضيلا للترويج لثقافة يهودية المانية. ويتناول المؤلف نشاط جوزيف بلوك الحاخام الذي اشتغل بالسياسة والصحافة وكون استراتيجية مستقلة تهدف الى خدمة يهود الطبقة المتوسطة إزاء تيار العداء للسامية في الثمانينات. واستطاع بلوك أن يسخر القانون النمساوي للدفاع عن العقيدة اليهودية ضد عدوان بعض القيادات الكاثوليكية.

ويحاول مؤلف الكتاب ان يضع تاريخ هذه المجموعة اليهودية داخل إطار تاريخ اليهود بصورة عامة في جميع البلاد الناطقة بالالمانية. فمن المؤكد ان اليهود ازدهروا تجارياً وثقافياً في الثلاثين عاماً الاخيرة من القرن التاسع عشر. والجدير بالذكر ان نسبة كبيرة من الشخصيات القيادية والتي ادت دوراً مؤثراً في الحياة الثقافية هناك كانوا من المهاجرين. ويعزو المؤلف تلك الظاهرة، اي قدرة اليهود على استيعاب الحضارة والاندماج والتفوق في المهن الحرة والفنون والصحافة والعلوم رغم كل العوائق المذكورة الى الكفاءة العالية التي يتميزون بها.

ويقول بأن العداء للسامية كان واسع الانتشار بين الطبقة الارستقراطية في بداية القرن التاسع عشر، غير ان ظروف الامبراطورية النمساوية متعددة الجنسيات وفرت الفرصة لتحرر اليهود واحتفاظهم بثقافة يهودية منفصلة تسير جنباً الى جنب مع استيعاب الثقافة النمساوية. ولكن هذا التيار الليبرالي لم يستمر نظراً لنشوء تيارات راديكالية بين الطبقات المتوسطة. وبحلول عام ١٩٠٠ والثورة الصناعية ونشوء صراعات وطنية داخل الامبراطورية ادت الى عودة موجة العداء للسامية وسرعة انتشارها.

والى جانب كونه تاريخاً وصفياً للوجود اليهودي في فيينا في النصف الاخير من القرن الماضي يمكن القول بأن هذا الكتاب هو محاولة من قبل المؤلف لاقناع القارىء باهمية الاسهام اليهودي ثقافياً وحضارياً في تاريخ القرن التاسع عشر واهمية العداء للسامية كقوة دافعة اخرى تركت اثراً على الفكر السياسي. ويفترض ان اليهود اصبحوا كبش الفداء الذي استهدفه كل سكان الامبراطورية من تشيكيين وبولنديين ومجريين، وسلافيين وألمان للتعبير عن تذمرهم الحضاري والسياسي. وان هذا الاضطهاد هو النواة التي نجت منها حتمية التكتل اليهودي وراء الصهيونية مهما تعددت الميول الفكرية بين الافراد.


● تيودور هرتزل

الثورة المعلقة: دراسة نقدية للعلاج النفسي

The Suspended Revolution
Psychiatry and Re _ ezamined
By David Healy
(Faber)

● الاضطرابات النفسية التي تصاحبها اعراض جسمانية اصبحت سمة من سمات الحياة في عصر السرعة وحضارة التكنولوجيا المتطورة. اي ان الافراد و الجماعات أصبحوا جزءاً من ماكينة استهلاك الخدمات العلاجية النفسية. ولعل خضوع الفكر المعاصر للفلسفة المادية قد أدى بدوره الى حقيقة مثيرة للدهشة وهي ان لخصائيي العلاج النفسي لا يهتمون برغبات المرضى في الافضاء بما في نفوسهم. فقد اصبحت ممارسة العلاج النفسي قائمة في الاساس على افتراض ان الاضطرابات النفسية بما فيها الاكتئاب المزمن وانفصام الشخصية ما هي إلا أشكال مختلفة من امراض المخ. وعلى هذا الاساس يعتبر الطبيب المعالج ان الانصات لما يقوله المريض مضيعة للوقت والمجهود ويفضل ان يصف علاجاً قد تثبت فعاليته اكلينيكياً في التغلب على اعراض المرض بدون ان يتعمق في الاسباب الكامنة وراء الاضطراب النفسي.

هذا الاتجاه ينسجم مع اتجاهات المهنة الطبية ككل، وهو تحديد دور الطبيب المعالج في قدرته على وصف الدواء المجرب والذي تثبت فعاليته العلاجية.

ولا شك أن التركيز على الظواهر العضوية للامراض النفسية هو إنكار للجذور النفسية للمرض والتي تنشأ من تفاعل المريض مع تجاربه الشخصية. وهذا الانكار هو التحدي الذي يواجه المتخصصين الكلاسيكيين الذين اختاروا المنهج الفرويدي في التحليل النفسي. هؤلاء يصرون على ان الاضطرابات العقلية هي نفسية في الاصل. ولا شك ان هذا الاتجاه كان واسع الانتشار الى عهد قريب. غير ان العشرين عاماً الماضية شهدت تحولا في الاساليب العلاجية بحيث اصبحت وظائف المخ هي الشغل الشاغل في قطاعي الممارسة العلاجية والابحاث العلمية.

مؤلف هذا الكتاب معالج نفسي. ولانه يستنكر هذا الانقسام النظري والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسلامة المريض من عدمها يعود الى الوراء في محاولة لاكتشاف جذور المشكلة. ويتناول كافة المواقف النظرية التي انعكست على اساليب العلاج وينقدها ويشير الى مواطن القصور فيها ثم يعود الى أعمال الفيلسوف كارل جاسبرز للبحث عن مخرج من هذه المتاهة الفكرية. فقد كان جاسبرز اول من اقتنع بأن أعراض الاضطرابات العقلية مثل الهلوسة والضلالات والفوبيا والهواجس المسيطرة وأنماط السلوك الجبري لا بد ان تكون هي المحاور التي تدور حولها اية نظرية متعلقة بالامراض العقلية. بينما يشهد الوقت الحاضر انه باستثناء نفر قليل من اطباء الامراض النفسية يعتبر الاطباء ان التجارب الذاتية التي يمر بها المريض كم مهمل. ونتيجة لذلك لم يعد المعالج يهتم بمحاولات المريض للتكيف مع اعراض المرض او محاولاته لفهم التيارات النفسية التي تمتص طاقاته العقلية والجسمانية.

ويستطرد المؤلف مؤكداً اهمية ما يقوله المريض الذهاني قائلا: ان الاضطرابات النفسية هي حالات يمكن التنبؤ بوقوعها ولكنها مستقلة عن اختلال وظائف المخ. والدليل على ذلك ان المصاب بنوبة قاسية من نوبات الاكتئاب قد يدخل في روعه رغم ان جميع الدلائل تنفي ذلك، انه مصاب بالسرطان مثلا. المعالج النفسي يكتفي بتعريف هذه الظاهرة تحت بند الضلالات ويصف للمريض أقراصاً مضادة للاكتئاب. ولكن ما يقوله مؤلف الكتاب هو ان اعتقاد المريض بأنه مصاب بالسرطان هو محاولة من جانبه لفهم الاعراض الجسمية الغريبة التي تصاحب حالته النفسية، مثل الاعراض عن الطعام، او الارق، أو الخمول، او اللامبالاة. ومعنى ذلك ان الضلالات تنتج عن محاولة العقل السليم، والمعرض للخطأ، ان يفسر تجربة غير طبيعية. وهو لا ينكر ان الاعراض الجسمية تستجيب للعلاج بالاقراص المهدئة ولكنه يؤكد ان الاستجابة في بعض الحالات تكون استجابة مؤقتة.

والحل الذي يقترحه المؤلف هو ان يسير التحليل النفسي للمريض جنباً الى جنب مع العلاج العضوي، وهو حل يبرز اهمية الدور الذي يقوم به المريض في عملية الشفاء. هذا الدور ينصب على فهم طبيعة الاضطراب وجذوره وتقوية الوسائل الدفاعية التي تساعد المريض على التكيف مع ظروفه. ولكي ينجح هذا الاسلوب العلاجي ينبغي ان يتفهم الطبيب المعالج مدى قدرة المريض على فهم أبعاد حالته المرضية.

ويستخلص المؤلف ان المريض يمتلك قدرات خاصة في مقاومة المرض. ولذلك فإنه من المؤسف ان يتجاهل الطبيب محاولات المرضى بأمراض نفسية خطيرة لابتكار استراتيجيات خاصة إما للتغلب على الاعراض أو لاحتوائها أو لتأمين استمرار الحياة أو حتى الشفاء. ومتى اقتنع المختصون بالعلاج النفسي بأن العالم الخاص للمريض جدير بالاهتمام فسوف يقطع الطب النفسي أشواطاً على طريق التقدم.


● سيجموند فرويد


● الاكتئاب من امراض المخ

قل لي ماذا تقرأ؟

«اللطائف في تاريخ الطائف»

● يعد الاستاذ محمد علي مغربي، واحداً من ابرز الكتاب والادباء السعوديين القلائل الذين تخصصوا في رصد وتدوين حقبة مهمة من تاريخ المملكة العربية السعودية في بدايات القرن الرابع عشر الهجري، وتصوير الحياة الاجتماعية في الحجاز وكتابة تراجم الاعلام من العلماء والأدباء والمؤرخين والشعراء الذين ظهروا في القرن الهجري الماضي، الى جانب إصدار العديد من الكتب التي تتناول أعلام الصحابة صدر منها: «ابو بكر الصديق.. خليفة رسول الله» و«عمر بن الخطاب.. أمير المؤمنين» وله تحت الطبع حالياً «علي بن ابي طالب والحسن بن علي» وكتاب «تاريخ الدولة الاموية» كما صدرت له رواية طويلة بعنوان «البعث» عام ١٩٤٤م واعيد طبعها مع قصص اخرى سنة ١٩٨٣م.

● عن قراءاته حالياً يقول:

ـ انا كما تعلم مشغول بتاريخ الحجاز، وأعلام الرجال فيه وقراءاتي في الوقت الحاضر معظمها في المخطوطات والمطبوعات التي تتناول هذا الموضوع، ومن الكتب المخطوطة التي قرأتها اخيراً كتاب «اللطائف في تاريخ الطائف». أما مؤلف هذا المخطوط فهو الشيخ احمد بن محمد الحضراوي المولود سنة ١٢٥٢ للهجرة والمتوفى بمكة المكرمة سنة ١٣٢٧ هجرية. وللحضراوي مؤلفات كثيرة في تاريخ مكة ومدن الحجاز الاخرى كما ان له مؤلفات دينية. واغلب مؤلفاته مخطوط ويبلغ تعداد مؤلفاته نحو عشرين كتابا بين صغير وكبير.

اما تقويمي للكتاب القديم الذي اقرأه فهو بمقدار ما يحمل في طياته من معلومات تاريخية تعتبر جديدة بالنسبة للقارىء في الوقت الحاضر.

وقد استخلصت من كتاب «اللطائف في تاريخ الطائف» بعض المعلومات التي اوجز بعضاً منها في ما يلي:

١ ـ الطائف مدينة قديمة، وكان اول من سكنها العماليق ثم نزلها ثمود ثم سكنتها ثقيف.

٢ ـ مدينة الطائف الحالية كانت تسمى الهضبة وابتداء عمارتها بعد الالف هجرية.

٣ ـ حي السلامة وكان يسمى قرية السلامة سبقت الطائف في العمران وكان ينزل بها اعيان مكة وفضلاؤها ثم خربت وتحول العمران الى الطائف.

٤ ـ الوهط والوهاط ـ ويسمى في الوقت الحاضر الوهط والوهيط وهما من ضواحي الطائف كانا مملوكين لعمرو بن العاص رضي الله عنه وكان بهما الف الف خشبة من عرائش العنب ـ مليون خشبة ـ مما يدل على قدم الطائف مع ملاحظة المبالغة في عدد عرائش العنب.

٥ ـ مسجد ابن العباس اول من بناه عمرو بن امية بن وهب بن معتب لما اسلمت ثقيف.

٦ ـ مسجد الهادي بني في حدود الخمسين بعد الالف.

٧ ـ قصر شبرا عمره الشريف عبد الله باشا امير مكة المكرمة ابن الشريف محمد بن عبد المعين بن عوف وقد اشتراه الملك فيصل بن عبد العزيز من ابناء الشريف علي باشا.

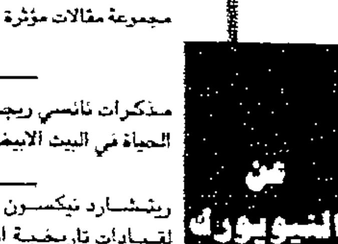
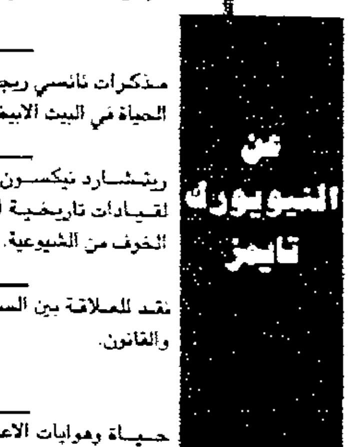
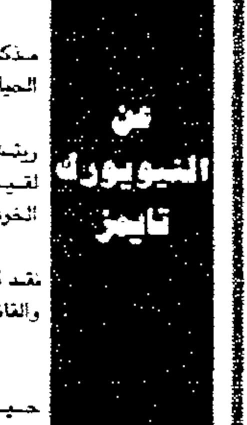
● وعن عاداته في القراءة، يقول:

ـ انني اخصص النصف الثاني من النهار للقراءة والتأليف وذلك بين العصر والمغرب حيث اتفرغ لذلك.


● محمد علي مغربي



أوسع الكتب انتشارا

عن النيويورك تايمز

1 - It Was on Fire When I Lay Down on It **By Robert Fulghum** **(Villard)**	مجموعة مقالات مؤثرة
2 - My Turn **By Nancy Reagan with William Novak** **(Random House)**	مذكرات نانسي ريجان عن الحياة في البيت الابيض.
3 - Richard Nixon and His America **By Herbert S. Parmet** **(Little Brown)**	ريتشارد نيكسون كنتاج لقيادات تاريخية اهمها الخوف من الشيوعية.
4 - The Tempting of America **By Robert H. Bork** **(Free Press)**	نقد للعلاقة بين السياسة والقانون.
5 - New Kids on The Block **By Grace Catalano** **(Bantam)**	حياة وهوايات الاعضاء الخمسة لفريق غنائي محبوب.

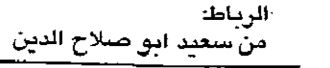


عن الصنداي تايمز

1- Around The World in 80 Days **By Michael Palin** **(BBC)**	حول العالم في ٨٠ يوماً، من أدب الرحلات.
2 - The Victorian Kitchen **By Jennifer Davies** **(BBC)**	حياة الخدم في بريطانيا في العصر الفيكتوري.
3- A Brief History of Time **By Stephen Hawking** **(Bantam)**	عالم في الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية شاملة.
4 - A Vision for Britain **By H.R.H Prince Charles** **(Donbleday)**	١٠ قواعد ملكية لبناء معمار جديد في بريطانيا.
5- Callanetics **By Callan Pinckney** **(Arrow)**	تمرينات رياضية أراحت سارة فيرجسون من الكيلوجرامات الزائدة.

قراءة شاملة لمرحلة الذهاب من بطولة الدوري الكروي الاول

الوداد بطل الخريف في انتظار مرحلة الاياب



الرباط:
من سعيد ابو صلاح الدين

اختتمت اخيرا مباريات مرحلة الذهاب من بطولة الدوري الكروي المغربي الاول الرابع والثلاثين بسلبياتها وايجابياتها وبتتويج الوداد البيضاوي بطل العرب لابطال الدوري، بطلا شرفيا لهذه المرحلة مهما كانت نتيجة لقائه المؤجل ضد جاره الرجاء البيضاوي بعد انتحار منافسه الاول اتحاد طنجة في مباريات الاسبوع الاخير، في هذه المرحلة خارج ملعبه امام النهضة السطاتية وانهزام منافسه الثاني الكوكب المراكشي في لقائه المؤجل في الجديدة امام الدفاع الجديدي.

واذا كان تتويج الوداد يعتبر تتويجا شكليا فانه سيكون من العوامل الاساسية خلال المرحلة المقبلة لاستعداد جديد واذكاء حماسة التنافس بين فرق صدارة الترتيب. وفي انتظار هذه المرحلة التي يتوقع ان تعرف مستوى افضل من سابقتها، نعرض لابرز ما اوجدته مباريات الذهاب من خلال التقرير التالي:

تواضع مستوى المردود الفني

رغم الصراع الذي كانت تشهده من حين لآخر بعض مباريات هذه المرحلة، فان المردود الفني لاغلب دوراتها لم يرق الى درجة الاقناع والاقتناع، نتيجة الخطط والاساليب التي تنهجها معظم الفرق، والتي كانت تختلف وتتباين من مباراة لاخرى، اذ ان اغلب الفرق كانت تنهج اساليب دفاعية محضة خارج ملاعبها للحفاظ على مكتسباتها ومحاولة العودة من ميدان الخصم بنتيجة تمكنها من الاحتفاظ بمقعد آمن في الترتيب العام، خاصة فرق الصدارة التي كانت تلعب بخطة هجومية مفتوحة لتحقيق الفوز في ملاعبها، والرجوع الى الوراء لتحصين دفاعها في ملاعب الخصوم، للخروج على الاقل بنقطتي التعادل. وهذا ما كان يساهم سلبيا وبشكل فعال في تدني المستوى الفني لاغلب المباريات. وهذا ما يؤكد بوضوح عدم عقلية بعض المدربين الذين لم تكن تهمهم المساهمة في رفع المستوى الفني للمباريات وتقديم الفرجة والمتعة التي ينشدها الجمهور.

هذه المعطيات جعلت عامل التشويق والاثارة يغيب طوال هذه المرحلة عن الملاعب الكروية المغربية، وهو ما كان وراء غياب المتفرجين بشكل ملحوظ في معظم الميادين، حتى التي كانت تعرف لقاء اقوى الفرق المغربية في ما بينها.

رغم تفوق اولمبيك خريبكة وتوفره على اقوى خط هجوم بعشرين هدفا، فان ذلك لم يفده في شيء. اذ دخل مرماه ١٧ هدفا ليبقى فارق النسبة العامة لديه ٣ اهداف فقط ليكون خط دفاعه ثاني اضعف دفاع الى جانب القوات المساعدة بعد الاتحاد القاسمي.

فريق اولمبيك خريبكة لم يظهر بالشكل الذي ظهر به في الموسم الماضي، اذ ضاع منه لقب الدوري بسبب خطأ بسيط ارتكبته ادارته ليعزز بذلك جانب الجيش الملكي.

قوة الوداد البيضاوي هجوما ودفاعا

فوز الوداد البيضاوي بلقب الخريف لم يأت عن طريق الصدفة بل تحقق بفضل عزيمة الفريق البيضاوي العريق، الذي أبان عن مؤهلات واستعدادات متميزة هذا الموسم. الأمر مكنه من بسط سيطرته في اغلب المباريات بفضل تناسق صفوفه وانسجام خطوطه، واسلوبه الهجومي المفتوح. اذ رغم الانتقاد الموجه للوداد من طرف بعض النقاد باعتماده على بناء هجماته والزحف على مرمى خصمه عن طريق الجناح الايمن وغياب الفعالية في المراكز الاخرى، يبقى فريق الوداد ابرز الفرق هذا الموسم التي تتقن الاسلوب الهجومي مع الاحتفاظ بقوة الدفاع، ومساهمة خط الوسط في بناء الحملات والمشاركة في انتهاجها بشكل فعال، وهذا ما عجز عن تحقيقه اغلب المنافسين. فقد احرز هجوم الوداد ١٩ هدفا في ١٤ مباراة، ثمان منها للسينغالي موسى نضاو (٧ منها داخل الملعب وواحد خارج الميدان)، الذي يعتبر رأس حربة الوداد، ومتمم فعال يحسن اتقان المشاركة في الهجمات واقتناص الفرص السانحة للتهديف، وهذا ما كان يجعل هجمات الوداد تكتسي نوعا من الخطوة في اغلب الاحيان وبقدر ما كان خط الهجوم متكاملا ومتناسقا كان خط الدفاع متراصا ومتماسكا بقيادة الحارس خليل عزمي الذي برز من بين اجود حراس هذا الموسم، اذ رغم تهوره وقيامه في بعض اللقاءات بحركات طائشة وبهلوانية، كانت تفقده صفة الرزانة المفروض توفرها في حارس المرمى بحكم خطورة دوره في خط دفاع فريقه، استطاع ان يحمي عرينه بشراسة وصلابة ليساهم في تكامل خطوط الوداد أماما ووسطا ودفاعا، اذ لم تدخل مرماه سوى ٨ اهداف فقط في ١٥ مباراة وهو رقم جعل خليل عزمي يتصدر قائمة الهدافين في مرحلة الذهاب الى جانب عبد القادر البرازي حارس الجيش الملكي وحارس النادي القنيطري اللذين دخلت مرماهما نفس الحصة.

والظاهرة المتميزة في خط دفاع الوداد هي توفره على مدافع ايسر متمين، هو رشيد الداودي، الذي ابان عن مؤهلات قلما تتوفر في المدافعين، وهي مشاركته في هجمات فريقه وتحوله إلى جناح ايسر يشكل خطورة على مرمى الخصم.

يأتي بعد الوداد فريق اتحاد طنجة بثمانية عشر هدفا لكن دفاعه لم يقو على صد الهجمات ودخل مرماه ١٢ هدفا.

اما اضعف هجوم فهو لفريق الفتح الرياطي الذي لم يحرز سوى سبعة اهداف فقط في ١٥ مباراة. اما اضعف دفاع فهو خط دفاع الاتحاد القاسمي الذي دخل مرمى حارسه ٢٤ هدفا.

ثلاثي المنافسة

اذا كان فريق الوداد البيضاوي ينفرد حاليا بقصب السبق في الترتيب العام، فليس معناه انه ضمن بصفة نهائية لقب بطولة الدوري. فما زال امامه عمل شاق ومتعب في الجولة الثانية في بطولة الموسم للحافظ على هذا المكتسب. اذ تليه مباشرة في المركز الثاني ثلاثة فرق من اقوى فرق بطولة الدوري هي اتحاد طنجة والكوكب المراكشي والنهضة السطاتية فهذا الثلاثي هو الذي سيلعب دور المنافسة امام الوداد البيضاوي خلال المرحلة الثانية، وتستطيع الفرق الثلاثة قلب موازين بطولة الدوري. وباستثناء اتحاد طنجة، الذي كان يحتل صدارة الترتيب قبل ان يخطفها منه الوداد، فان فريق النهضة السطاتية لم ينتفض الا في الثلث الاخير من الذهاب بعد ان اعد مدربه الالماني بوب شنايدر المجموعة المتكاملة الخطوط التي استطاعت ان تعيد للنهضة السطاتية مكانتها وسمعتها التي كانت تتميز بها منذ سنوات ويتوقع المهتمون ان يلعب فريق النهضة دورا اوليا ومتميزا في المرحلة الثانية، لما اصبح يتوفر عليه من مؤهلات فنية وتميز اسلوب لعبه بالجدية واللعب الرجولي خاصة ان ادارته هيأت له سبل بلوغ درجات الارتقاء بعد احتضان الفريق من جانب شركة تجارية للطيران.

في المواجهة الثالثة يوجد فريق الكوكب المراكشي الذي رغم تعثره في البداية وخروجه خاوي الوفاض في بطولة العرب للاندية ابطال الدوري، فانه يستطيع ان يحقق هدف مناصريه في بطولة هذا الموسم بعد ان سويت كل مشاكله الادارية والفنية وبعد اقحام لاعبين شباب زرعوا دما جديدا في شرايين الفريق بعد سلسلة من التذبذبات بسبب هيمنة النجوم دون طائلة.

صور باهتة

من بين الملاحظات التي فرضت نفسها في الجولة الاولى من بطولة هذا الموسم، تراجع مستوى فرق الجيش الملكي والنادي القنيطري والمغرب الفاسي، التي كانت تلعب دورا متميزا في كل البطولات، على امتداد سنوات طويلة.

فالجيش الملكي لم يظهر هذا الموسم، ولم يدافع عن لقب الدوري الذي بحوزته بالشكل المفروض، اذ تتميز نتائجه بعدم الاستقرار، ففريق الجيش المعروف بانتصاراته المتلاحقة لم يحقق في هذه المرحلة سوى اربعة انتصارات فقط حيث تقاعس خط هجومه ولم يحرز سوى تسعة اهداف، وهي نتيجة تتنافى مع صيت الفريق العسكري صاحب الالقاب والامجاد.

ويرجع تذبذب مستوى الجيش الى كبر سن اغلب لاعبيه الذين لم يعد معظمهم يقوى على الصمود طوال فترات اللقاء، ثم تغيب ألمع نجومه في بعض المباريات كعبد الله هيدامو وحليم البربوري وغيرهما، مما اثر سلبا على مجموعة الجيش.

اما فريق النادي القنيطري فلم يستطع الحفاظ على الايقاع السريع الذي بدأ به المباريات، اذ سرعان ما تراجع مستواه واختفى بريق لمعانه.

وهناك عدة عوامل وراء تدني مستوى الفريق القنيطري، اولها عدم استقرار تسييره الاداري، وعدم استقرار مجموعته التي عرفت عدة تغييرات هذا الموسم، بالاضافة الى انحطاط معنويات اللاعبين لعدم وجود راع او محتضن يدعم صندوق الفريق، ويلبي رغبات اللاعبين.

لكن رغم هذه السلبيات يستطيع القنيطري استرجاع مكانته في صدارة الترتيب، اذ يظهر على لاعبيه طموح كبير رغم قلة الامكانات المادية، ويتوقع ان يلعب الفريق دورا فعالا في المباريات المقبلة لاعادة بريقه واسترجاع ثقة مناصريه. اما المغرب الفاسي فلم يظهر بالمستوى المعهود هذا الموسم، وعرف تراجعا ملحوظا نتيجة عدة عراقيل اعترضت سيره في بداية الموسم ابرزها عدم جدوى ادارته الفنية التي كان يشرف عليها بول كنايير، مما دفع بادارته الى وضع ثقتها في عبد الرحمان السليماني احد اللاعبين القدامى، لكن ذلك لم يغير الأمر شيئا. وبقيت دار لقمان على حالها لتستعيد الادارة ثقتها من السليماني وتسندها الى لاعبين آخرين من جيل السليماني في انتظار ايجاد مدرب كفء يستطيع تحمل الادارة الفنية بعزم واقدام واخراج الفريق من الحالة التي يتخبط فيها.

هذه المعطيات السلبية كانت السبب الرئيسي في اخفاق هذا الثلاثي الذي يعتبر من أقوى الفرق المغربية على الاطلاق والتي اخفت ملامح صوره الحقيقية في انتظار المرحلة الثانية للبطولة

فرق المؤخرة

أبرز الفرق المهددة بالهبوط الى الدرجة الثانية حتى الآن هما فريقا الاتحاد القاسمي والقوات المساعدة اللذان يحتلان حاليا المركزين الآخيرين (١٥ و١٦) ولم يبديا خلال هذه الجولة اي جهد للخروج من المنطقة الخطرة وابعاد شبح الهبوط. اذ ظهرا بمستوى ضعيف جدا. فالفريق القاسمي لم يفز سوى في مباراتين وانهزم في ٥ مرات. أما فريق القوات فلم ينتصر سوى مرة واحدة ومني بسبع هزائم.

هذه النتائج المتذبذبة تفرض على الفريقين النظر بجدية في واقعهما، والعمل على الخروج من المراتب المهددة قبل فوات الأوان.

اهداف وهدافون

لم تعرف حصيلة اهداف المرحلة الاولى سوى ١٨٧ هدفا فقط في ١١٨ مباراة اي بمعدل ١.٨٤ هدفا في كل لقاء. وهي حصيلة ضئيلة جدا تعكس ضعف خطوط الهجوم، وعدم قدرتها على احراز الاهداف. وهذا يعود الى انحصار اللعب في اغلب اللقاءات في وسط الميدان، وعدم اتخاذ المبادرة للقيام بالهجمات المتلاحقة الفعالة وانعدام التسديد من بعيد، اللهم الا في بعض الاستثناءات النادرة جدا.

وينفرد في طليعة الهدافين السنغالي موسى نضاو بثمانية اهداف، يليه في المركز الثاني المغربي الفيدادي مهاجم اولمبيك خريبكة بسبعة اهداف ثم البرازيلي خوسي (النادي القنيطري) وعبد الله احديوة لاعب الاتحاد القاسمي وعبد العزيز الشوح لاعب اتحاد طنجة ثم المهاجم شعيب من جمعية الحليب بستة اهداف.

هذه الأرقام تؤكد من جديد ضعف خطوط الهجوم. اذ يبقى تنافس هؤلاء الهدافين محصورا في فارق هدف واحد فقط إذ لم يستطع أي هداف الرفع من حصيلته طوال ١٥ مباراة، بل ان معظمهم لم يظهر الا في المباريات الاخيرة، ليبقى هذا السباق مفتوحا بين كل الهدافين في الجولة الثانية من البطولة.

خشونة وطرد

لم تخل مباريات الجزء الاول في بطولة الدوري لهذا الموسم من خشونة، نتيجة تدخل بعض المدافعين بشتى الوسائل للحد من فاعلية لاعبي الهجوم. وهذا ما كان يفرض على حكام المباريات الى طرد مرتكبي الخشونة المتعمدة. اذ بلغت حالات الطرد في هذه المرحلة ٤٦ حالة، ٦ حالات لكل من اتحاد طنجة والاتحاد القاسمي، و٥ حالات لكل من النهضة السطاتية والجيش والفتح الرباطي و٤ حالات لكل من جمعية الحليب والرجاء، وحالتين لكل من القوات المساعدة والكوكب المراكشي والوداد البيضاوي وحالة واحدة للدفاع الجديدي والنادي القنيطري والمغرب الفاسي والوداد الفاسي واولمبيك خريبكة.

الوداد

من اوراق نجم

هشام عبد ربه الرسول:

اصابتي اختبار إلهي وأتمنى اللعب للزمالك والاهلي

لست حزينا لاصابتي الجسيمة التي ابعدتني عن الملاعب وحرمتني من كاس العالم لكرة القدم في ايطاليا. انها اختبار من الله عز وجل لايماني بعد ان منحني الكثير.

لا انسى يوم الثلاثاء ٢٦ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٩. كم كانت مؤلمة تلك الحادثة التي المت بي وبسيارتي. ولكنها كشفت لي عن قدر الحب الضخم الذي يكنه لي كثيرون. لم اعلم لحظة انني محط حب الناس واحترامهم إلا من تلك الحادثة التي كانت نقمة ونعمة. لقد خرجت من الظل - او من الظلام الحالك - في مكان مجهول في مدينة سمالوط المتواضعة على مسافة ٢٠ كيلومترا شمال مدينة المنيا «عروس الصعيد». لعبت الكرة في مركز شباب سمالوط ثم انتقلت لنادي سمالوط واشتركت مع الفريق الاول وعمري ١٦ عاما فقط. وخلال احدى مبارياتي في دوري الدرجة الثالثة شاهدني مسؤول في نادي المنيا وطلب مني الانتقال للعب في المنيا. وافقت على الفور ومنحني المسؤولون الاستغناء وانتقلت لنادي المنيا لاجد نفسي بجوار لاعبين كبار كنت اسمع عنهم فقط: عادل انور وحمادة صدقي وربيع السيد.

منحني مسؤولو المنيا الفرصة بسرعة للعب في الفريق الاول. وفي عام ١٩٨٣ اشتركت في الدورة الصيفية في الاسكندرية مع المنيا. وهناك كانت البداية الحقيقية. كتبت الصحافة عني لاول مرة. ولا انسى موضوعا في احدى مجلات الاندية كتب خلاله المحرر موضوعا يؤكد فيه انني ساكون نجم المنيا وهدافها الاول وانني ساكون اساسيا في منتخب مصر. راودني كثيرا هذا الحلم الذي توقعه الصحافي. واتمنى ان القاه لاشكره على حسن تقديره لي ولأهنئه على رؤيته الثاقبة.

بصراحة، ورغم شعبيتي الجارفة في المنيا، ورغم انني عرفت طريقي، للمنتخب من خلال المنيا، الا انني اتمنى فعلا الانتقال لنادي الاهلي او الزمالك. ومع انني اميل للزمالك لانني كنت اشجعه عندما كنت صغيرا الا انني ارحب باللعب للاهلي اذا نجح مسؤولوه في ضمي لصفوفهم. ولا يخفى على احد ان الشهرة والمستقبل مضمونان في هذين الناديين. بالاضافة الى انني كلاعب اتمنى لحظة احراز اي بطولة. وهي فرصة لا تتحقق بسهولة الا لنادي الاهلي او الزمالك المسيطرين على بطولات مصر. كما ان فرصة اللعب الدولي لأي ناد قاصرة على الناديين الكبيرين سواء في البطولات الافريقية او العربية. واخيرا فوجود عدد كبير من اللاعبين الدوليين فيهما يتيح لزملائهم فرصة التالق والاجادة والظهور.

واذا كان املي القريب هو سرعة الشفاء والعودة للملاعب واستعادة مستواي والانضمام لمنتخب مصر، فان املي البعيد هو الانضمام للزمالك او الاهلي لاشق طريقي فيهما. اما اغلى آمالي واقصاها فهو الاحتراف اوروبيا ولا يخفى ان فرصتي قد قلت جدا بغيابي عن كاس العالم.

مجلس التعاون الخليجي يمنح ميدالية الاستحقاق
الذهبية لسعيد الهاجري بطل سباقات رالي السيارات

مسقط: «الشرق الأوسط»

أثناء القمة العاشرة لدول مجلس التعاون الخليجي، التي انعقدت في مسقط (سلطنة عمان) قلد امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح، نجم روثمان سعيد الهاجري ميدالية ذهبية، استحقاقا له عن الخدمات البارزة التي أداها في مجال رياضة السيارات.

وكان تقليد الهاجري الميدالية ذروة الانجازات المهمة التي تحققت على مدى عام في حياة القطري الشاب، الذي أصبح أول سائق عربي يفوز برالي عالمي خارج منطقة الشرق الاوسط.

وعقب مراسم تقليد الميدالية الذهبية المرصعة بالماس، قال الهاجري: «إن هذه المناسبة هي ذروة احترافي، وأنا على استعداد لبدء العقد المقبل بإصرار وتصميم كبيرين على النجاح».

ومكافأة مجلس التعاون، هي اعتراف بالخدمات التي أداها الهاجري للرياضة في الخليج، سواء كانت من خلف المقود أو في الترويج للراليات في المنطقة، واخيرا في الحلبات العالمية.

فقد تمكن الهاجري من تثبيت اسمه كسائق أول في العالم العربي، وقد استطاع مع فريق روثمان للراليات من فرض نفسه على الحلبات الأوروبية والعالمية.

لقد بدأ سعيد الهاجري الاشتراك في مباريات الرالي عام ١٩٧٨. وفي عام ١٩٨٢ انضم الى فريق روثمان، وبدأ يحقق الفوز بعد الآخر في راليات الخليج.

عام ١٩٨٣ احتفظ بالبطولة، فحل في المركز الأول في قطر والأردن وعمان.

عام ١٩٨٤ بعدما حقق فوزا ساحقا في قطر، وفي عمان ودبي، فاز ببطولة رالي الشرق الأوسط.

عام ١٩٨٥ حافظ على البطولة مسجلا معها فوزا ساحقا في رالي روثمان الفراعنة.

خلال ذلك الوقت، كان لا بد من اتخاذ قرار توسيع افق السائق القطري الشاب خارج منطقة الشرق الاوسط. فخاض الهاجري غمار رالي أكروبوليس وحل رابعا. ثم ثامنا في رالي اسكتلندا. وكان اشتراك الهاجري بهذين الراليين امتحانا لقدرته على المنافسة والتباري إلى جانب سائقين مجربين.

عام ١٩٨٦ كان بداية انطلاقة سعيد الهاجري لتثبيت أقدامه في الراليات الدولية، فحل في المراكز الخمسة الأولى في ايطاليا، مصر، هولندا واليونان.. وحل ثانيا في رالي «جالواي» الايرلندي الدولي.

وما أن بدأت آخر حبات عقد الثمانينات بالانفراط حتى كان الهاجري، يبرهن على أنه الأفضل في الخليج وأنه سائق يجب أن يحسب له حساب في الحلبات الدولية.

أسفار الهاجري المتواصلة عام ١٩٨٩ قادته إلى النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، حيث لاقى في استراليا، خلال تباريه فيها، مناصرين له ومتحمسين. بعد استراليا، حل الهاجري في المركز الثامن في رالي نيوزيلندا.

بعد الرالي الصعب في نيوزيلاندا، حقق الهاجري في رالي كورك - ٢٠ الدولي في ايرلندا، أهم انتصاراته حتى الآن، وقتها قال الهاجري: «إن فوزي برالي كورك - ٢٠ هو أهم انجاز حققته حتى الآن، ولقد منحني سعادة لا توصف عندما أصبحت أول سائق عربي يحقق فوزا دوليا خارج منطقة الشرق الاوسط».

من ايرلندا انتقل نجم روثمان الى رالي «الجارف» وحل ثانيا، في ظروف صعبة وغير عادية.

سعيد الهاجري، الذي انضم الى فريق روثمان في أوائل عقد الثمانينات، انهى هذا العقد بمكافأة تشهد على مهارته وعلى حب الناس وتقديرهم له. وهو يدخل عقد التسعينات أكثر اصرارا وعزما على أن يبقى في قمة الراليات في الخليج.

سعيد الهاجري وعلى صدره ميدالية الاستحقاق.

عشية رالي قطر الدولي في الشهر المقبل:

بن سليّم يتطلع الى بداية ناجحة للموسم الجديد

دبي: «الشرق الاوسط»

يتطلع النجم الاماراتي محمد بن سليّم بطل راليات الشرق الاوسط، الى تحقيق بداية ناجحة لبطولة الشرق الاوسط، التي يشرف عليها الاتحاد الدولي لرياضة السيارات «فيسا» للعام ١٩٩٠.

وفي هذا الاطار يستعد النجم الاماراتي لانتزاع الفوز، في رالي ن. ب. ك - قطر الدولي في الشهر المقبل وذلك بسيارته ونستون - تويوتا سيليكا جي تي، التي يساعده فيها ملاحه الايرلندي المعتاد رونان مورجان.

ويدخل نجم الامارات الموسم الجديد يوم ١٥ فبراير (شباط) المقبل، مفعما بالتفاؤل بالاحتفاظ بتاج البطولة للمرة الرابعة على التوالي.

ويقول محمد بن سليم: «ان سيارتي التي كانت جيدة جدا في العام الماضي قد تحسنت بشكل ثابت واعطتني قدرا كبيرا من الثقة»، واضاف: «ان من الواضح ان الفوز في قطر سيكون صعبا، بوجود العدد الكبير من السائقين الموهوبين. لكن فرصتي تظل جيدة، ولن يكون هدفي بالطبع، سوى احراز المركز الاول».

واستطرد قائلا: «من الطبيعي، مع وجود خمس جولات اخرى من البطولة، بعد قطر، ان يتطلب اللقب اداء ممتازا في عدد من الراليات، قبل ان يكون بوسع احدنا ان يفكر فيه. لكن من الجيد دائما ان يفوز المتسابق في الرالي الاول من الموسم الجديد لأخذ المزيد من الثقة، ولاعطاء الآخرين انطباعا بانه السائق الذي ينبغي اللحاق به».

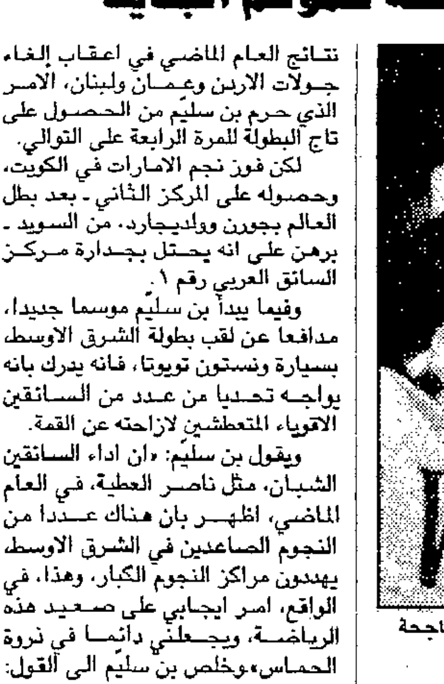
والجدير بالذكر ان الاتحاد الدولي لرياضة السيارات «فيسا» قد شطب نتائج العام الماضي في اعقاب إلغاء جولات الاردن وعمان ولبنان، الامر الذي حرم بن سليّم من الحصول على تاج البطولة للمرة الرابعة على التوالي.

لكن فوز نجم الامارات في الكويت، وحصوله على المركز الثاني - بعد بطل العالم بجورن ولديجارد، من السويد - برهن على انه يحتل بجدارة مركز السائق العربي رقم ١.

وفيما يبدأ بن سليّم موسما جديدا، مدافعا عن لقب بطولة الشرق الاوسط بسيارة ونستون تويوتا، فانه يدرك بانه يواجه تحديا من عدد من السائقين الاقوياء المتعطشين لازاحته عن القمة.

ويقول بن سليم: «ان اداء السائقين الشبان، مثل ناصر العطية، في العام الماضي، اظهر بان هناك عددا من النجوم الصاعدين في الشرق الاوسط يهددون مراكز النجوم الكبار، وهذا، في الواقع، امر ايجابي على صعيد هذه الرياضة، ويجعلني دائما في ذروة الحماس» وخلص بن سليّم الى القول: «انني متاكد بان الموسم المقبل سيكون شيقا ومثيرا» ولذا برزت نتائج غير متوقعة في بعض الراليات فان هذا سيكون اثراء لهذه الرياضة في هذا الجزء من العالم، وآمل بان تكون هناك مفاجآت كثيرة، واعتز كثيرا بكوني بطلا للشرق الاوسط وأود الاحتفاظ باللقب لبضعة سنوات مقبلة».





محمد بن سليّم يامل في بداية ناجحة للموسم الجديد

مؤسسة الزهير التجارية
تعلن عن وجود كميات من:
الأسمنت البورتلاند العراقي
بموجب المواصفات العالمية
الاتصال: ٤٧٦٣٠٠٥

شكر وتعزية
آل شيخ جمل الليل
وآل الخريب وآل الزواوي
وآل السقاف وأصهارهم
يشكرون كل من واساهم في
فقيدهم الغالي السيد
ابراهيم جعفر شيخ جمل الليل
سواء حضوريا أو برقيا أو هاتفيا
ويسألون الله الا يريهم مكروها في
عزيز لديهم وأن يتغمد الفقيد
بواسع رحمته
إنا لله وإنا إليه راجعون





خدمة متواصلة ٢٤ ساعة
صيدلية
المستشفى السعودي الالماني - جدة - ت: ٦٨٢٩٠٠٠ (٢٤ خط)

لمسة الإبداع
في عالم الجمال
سيدتي

الاهلي والمنصورة.. بالقاهرة اليوم في الاسبوع ١١ للدوري الكروي

القاهرة: «الشرق الاوسط»

في بداية الاسبوع الحادي عشر الدوري الممتاز المصري لكرة القدم يلتقي ظهر اليوم فريقا النادي الاهلي ونادي المنصورة في ستاد القاهرة. الاهلي يتصدر الدوري وله ٢٧ نقطة من ٩ انتصارات في ٩ مباريات والمنصورة يحتل مركزا في وسط الجدول برصيد ١١ نقطة في ١٠ مباريات.

يغيب عن الاهلي عدد كبير من لاعبيه ابرزهم طاهر ابو زيد وعلاء ميهوب وحسام حسن ومحمد سعد وعمرو انور وعادل عبد الرحمن بينما يعود للفريق ابراهيم حسن، ويعتمد الاهلي على مهاجمة القناص ايمن شوقي، اما المنصورة فلديه دفاع قوي وحارس مرمى كفء ويقوده المدرب المخضرم عصام بهيج.

على صعيد آخر قرر مجلس ادارة النادي الاسماعيلي في اجتماعه مساء اول من امس برئاسة المستشار محمد مطر اقالة المدرب الالماني الغربي فيلد كامب من عمله كمدير فني للفريق الاول لكرة القدم وجاء القرار بعد سلسلة الهزائم المتتالية التي لحقت بالاسماعيلي واخرها على ملعبه امام الاتحاد السكندري ٢/١. تنحصر الترشيحات حاليا بين شحتة مدرب الاسماعيلي السابق العائد من السعودية بعد استقالته من تدريب القادسية او علي ابو جريشة المشرف العام على فرق الناشئين بالنادي.

والطريف ان اقالة فيلد كامب تاتي بعد يومين فقط من قرار النادي الاوليمبي باقالة مدربه الالماني الغربي - ايضا - فارنر.

وبالنسبة للمباراة التي عجلت بنهاية فيلد كامب حصل كل من لاعبي الاتحاد السكندري على مكافأة مضاعفة قيمتها ٣٠٠ جنيه فور عودتهم الى الاسكندرية من الاسماعيلية في اعقاب فوزهم الكبير على الاسماعيلي ٢/١ وكان فؤاد مرسي المدرب الجديد للاتحاد قد وضع لائحة جديدة تنص على مضاعفة مكافأة الفوز للفريق خارج القاهرة وابقاء مكافأة التعادل ثابتة لحث اللاعبين على ضرورة احراز الفوز.

وصرح فؤاد مرسي بان جمهور الاتحاد اصبح عاملا سلبيا ضد فريقه لتسرعه في المطالبة بالفوز مما يؤثر على اداء اللاعبين وتوتر اعصابهم.

● قرر مجلس ادارة نادي الزمالك تجميد نشاط فريق الجودو بالنادي وذلك بعد تكرار اعتداءات لاعبي الفريق على الاعضاء ولاعبي الفرق المختلفة. جاء ذلك في جلسة مجلس الادارة الاخيرة التي وافق فيها المجلس على منح هشام شعبان نجم الزمالك ومنتخب مصر لكرة السلة الف جنيه مكافأة بمناسبة صعود منتخب مصر لنهائيات كأس العالم ومنح سعد سليم نجم فريق كرة اليد ١٥٠٠ جنيه لاعتزاله اللعب ومساهمة نادي الزمالك بمبلغ ١٥٠٠ جنيه في مصاريف سفر مدحت البلتاجي اداري فريق كرة اليد لحضور مباريات كأس العالم لليد.

● تم الاتفاق على جولة لمنتخب مصر العسكري لكرة القدم في بعض الدول العربية ضمن استعداداته لبطولة كأس العالم العسكرية حيث يلعب مع العراق يوم ٢٨ ابريل (نيسان) المقبل ومع الكويت يوم ١٣ مايو (أيار) ومع الامارات ٢٨ مايو (أيار) ومع قطر اول يونيو (حزيران) ومع السعودية يوم ٢٧ يونيو المقبل.

جمال عبد الحميد

هشام شعبان

● قرر خوان كارلوس مدرب فريق الزمالك لكرة القدم منح مائة جنيه مكافأة اداء لكل لاعب بمناسبة فوز الفريق على المريخ. وقال كارلوس انه قرر المكافأة للروح العالية التي ظهر بها اللاعبون في المباراة والتي تغلبت على سوء ارض ملعب ستاد بور سعيد. هذا ويسافر فريق الزمالك اليوم الى بور سعيد مرة اخرى للقاء المصري غدا بالدوري العالم.

● ضرب جمال عبد الحميد نجم نادي الزمالك «وكابتن» منتخب مصر لكرة القدم مثالا رائعا في التضحية وحب ناديه. فقد سافر الى ميلانو بايطاليا مساء الاثنين الماضي بعد انتهاء مباراة ناديه مع الترسانة التي فاز فيها الزمالك بهدف لاسماعيل يوسف بدقائق ليسجل برنامجا للتلفزيون الايطالي عن كأس العالم يوم الثلاثاء الماضي. واشترط كارلوس مدرب الزمالك ان يعود الى القاهرة يوم الاربعاء ليلعب مباراة المريخ يوم الخميس.

وبالفعل امضى جمال عبد الحميد بايطاليا يوما واحدا وعاد الى القاهرة في الحادية عشرة مساء الاربعاء الماضي. ومن مطار القاهرة ركب سيارة الى بور سعيد ليلحق بفريقه ليصلها في الثانية بعد منتصف الليل. وفي اليوم التالي الخميس قاد فريقه للفوز على المريخ واحرز جمال هدف الفوز للزمالك الذي حصل به على ثلاث نقاط غالية.

● تقدم عدد كبير من اعضاء النادي الاهلي بمذكرة عاجلة الى مجلس الادارة لبحثها خلال اجتماعه مساء غد يطالبون فيها عقد جمعية عمومية غير عادية لبحث اسباب اصرار سبعة من اعضاء مجلس الادارة على عدم تجديد عقد انور صالح المدير العام للنادي برغم نجاحه في مهمته خلال الفترة الماضية.

من ناحية اخرى صرح انور صالح بانه سيتقدم باستقالته عقب اجتماع مجلس الادارة مساء غد وذلك ردا على الهجوم الذي تعرض له حديثا واتهامه بانه كان وراء مساندة جبهة على حساب الاخرى في انتخابات مجلس الادارة الاخيرة منذ عام.

وصرح الوحش رئيس النادي الاهلي بانه حزين لما حدث خلال الفترة الاخيرة وخاصة في مجلس الادارة الاخيرة وانه حريص على ان تستمر روح الاسرة الواحدة وان يراعي الجميع مصلحة ناديهم فقط دون النظر لاي مصالح اخرى وانه على ثقة بان الاجتماع سينتهي بدون مشاكل.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان مجلس ادارة الاهلي منقسم بشكل عنيف وان مصير انور صالح سيتحدد بفارق صوت فقط.

● تختتم اليوم البطولة الدولية للفروسية التي ينظمها اتحاد الشرطة المصري ويشارك فيها ٢٠ فارسا من ابطال اوروبا بالاضافة الى فرسان القوات المسلحة واندية القاهرة والاسكندرية للفروسية وتأتي البطولة في اطار احتفالات الشرطة المصرية بعيدها.

● يبدأ اليوم علاء ميهوب لاعب النادي الاهلي والمنتخب المصري لكرة القدم مرحلة العلاج الطبيعي بعدما اجرى حديثا عملية جراحية وسيشرف على مرحلة علاجه علاء شاكر اختصاصي العلاج الطبيعي بالمنتخب المصري بناء على تعليمات الجوهري المدير الفني الذي طلب من علاء ان يخضع لبرنامج خاص ليلحق بالمنتخب خلال الفترة المقبلة.

● اعلنت لجنة الطوارىء للحكام باتحاد الكرة المصري اسماء حكام مباريات الاسبوع الحادي عشر حيث سيدير مباراة اليوم بين الاهلي والمنصورة فكري مهدي ومحمد فوده وعلي الصباحي.

اما مباريات يوم غد فيدير لقاء «المقاولون» والاسماعيلي علي حشيش، فؤاد اسماعيل، محمد انور، ومباراة الاتحاد والمنيا عصام صيام، محمد السايس، مصطفى ابو قمر، والمحلة والاوليمبي رفعت عسقلاني، ابراهيم عبد الرحيم، سالم درغام، والسويس مع المريخ يديرها صلاح عبد العظيم وصلاح جمال سيد، ومباراة شبين والترسانة يديرها محمد معوض، عبد الحميد عبد النبي، وكمال عمر، والمصري مع الزمالك يديرها السيد محمود وسمير شعبان ومحمد خميس.

المال يخفق في تحقيق ارقام قياسية للميل في بطولة لوس انجيليس في الصالات المغطاة

لوس انجيليس - ر: فشلت الجوائز المالية السخية التي بلغت ١٠٠٠٠٠ دولار في سباق الميل، في تشجيع الرياضيين على تحقيق نتائج طيبة في بطولة لوس انجيليس لالعاب القوى المقامة في الصالات المغطاة مع العلم ان البطولة اجتذبت نجوما عالميين بارزين امثال الصومالي عبدي بيلي والرومانية باولا ايفان.

الامريكي ستيف سكوت فاز بسباق الميل قاطعا المسافة في اربع دقائق و١٠٠٣ ثوان وهو رقم يتخلف كثيرا عن الرقم الذي سجله الايرلندي ايمون كوخلان في الصالات المغطاة عام ١٩٨٣ ويبلغ ثلاث دقائق و٤٩.٧٨ ثانية.

وفي سباق الميل للسيدات تفوقت الامريكية باتي سو بلامر على الرومانية فيوليتا بكليا لتفوز بالسباق باربع دقائق و٣٣.٠١ ثانية بعدما خرجت البطلة الاولمبية الرومانية ايفان من السباق بسبب التواء في قدمها اليسرى.

الكندية انجيلا بيلي سجلت رقما قياسيا للبطولة في سباق ٥٠ مترا للسيدات بلغ ٦.٣٤ ثانية

وانتزع الامريكي جريج فوستر بطولة سباق ٥٠ مترا حواجز في زمن قياسي للبطولة بلغ ٦.٤٥ ثانية.

وفي سباق الـ ٣ الاف متر للرجال فاز الامريكي دوج باديلا بالمركز الاول مسجلا سبع دقائق و٤٧.٦٥ ثانية ومتفوقا على مواطنه بريان ابشاير.

وفازت الامريكية ديان ديكسون بسهولة بسباق الـ ٤٤٠ ياردة مسجلة ٥٣.١٨ ثانية.

وبينما فاز البطل الاولمبي الامريكي لاري ميريكس بسباق الوثب الطويل للرجال قافزا ٨.٢٠ امتار فاز الفرنسي تييري فينيرون بمسابقة الزانة متجاوزا ارتفاع ٥.٦٠ امتار.

المكسيكي بيريز يدافع عن لقبه

لوس انجيليس - ر: يدافع الملاكم المكسيكي بول بيسريز عن لقب بطل المجلس العالمي للملاكمة في وزن الذبابة يوم غد امام البطل السابق الامريكي جابي جونزاليس الذي يسعى لانتزاع هذا اللقب منه في لوس انجيليس.

وستكون هذه المباراة هي الرابعة لبيريز (٢٢ سنة) دفاعا عن اللقب علما بان رصيده يبلغ ٤٤ انتصارا وهزيمة واحدة.

اما جونزاليس (٣٠ سنة) المصنف السابع في العالم فقد احتفظ بلقب بطل رابطة الملاكمة العالمية لفترة قصيرة عام ١٩٨٦م ويبلغ رصيده الفوز في ٤٥ مباراة والهزيمة في ست مباريات.

الرياضة تقتل ٥٠٠ شخص سنويا

● كولون (المانيا الغربية) - وكالات الانباء: اشار الدكتور ريتشارد روست خلال مؤتمر طبي عقد مساء اول من امس في مدينة كولون ان نحو ٥٠٠ شخص يموتون سنويا في المانيا الغربية نتيجة ممارستهم الالعاب الرياضية للهواة.

واوضح روست ان اسباب الوفاة تعود في الغالب الى الجهد الزائد واصابات القلب. وذكر ان حالات الوفاة المسجلة في بعض النشاطات الرياضية كالهرولة مثلا لا تعني ان هذه النشاطات خطرة. غير ان الاشخاص الذين يمارسونها وهم في سن معينة لا يتمتعون باللياقة البدنية المطلوبة.



لقطة من مباراة اتلانتا هوكس وشيكاجو بولز

«البكس» يهزمون «الليكرز» في الدوري الامريكي

نيويورك - ر: اسفرت مباريات الدوري الوطني الامريكي لكرة السلة فجر امس عن النتائج التالي:

فوز بوسطن سلتيكس على انديانا بيسرز ١٠٤/١٠٩.

وفيلادلفيا سيفنتي سيكسرز على ميامي هيت ٩٥/١٠٣. واورلاندو ماجيك على نيوجيرزي نيتس ٨٤/٩٢.

وشيكاجو بولز على اتلانتا هوكس ٨٤/٩٢. وديترويت بيستونز على جولدن ستيت واريورز ١١٨/١٢٥.

وميلووكي بكس على لوس انجيليس ليكرز ١٠٢/١٠٣.

ويوتاه جاز على تشارلوت هورنتس ٩٣/١١٦.

ودالاس مافيريكس على نيويورك نيكس ١٠٣/١١٧ وسان انتونيو سبيرز على كليفلاند كافالييرز ١٠١/١٠٤.

موجز

فوتري جدد عقده مع اتلتيكو مدريد

● مدريد - وكالات الانباء: مدد المهاجم البرتغالي العالمي باولو فوتري عقده مع نادي اتلتيكو مدريد الاسباني حتى ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٩٣. وسيتقاضى فوتري (٢٣ سنة) مليون دولار في الموسم الواحد مما يجعله احد اكثر عشرة لاعبين في الدوري الاسباني دخلا.

فوز شتيوا بوخارست على نيس الفرنسي

● نيس (فرنسا) - وكالات الانباء: فاز فريق نادي شتيوا بوخارست بطل رومانيا لكرة القدم على نيس الفرنسي ١/٣ في مباراة ودية كروية اقيمت بينهما مساء اول من امس في مدينة نيس. سجل لشتيوا هاجي وبيتريسكو وجريجوراس في الدقائق ٢٤ و٢٦ و٨٩ وسجل لنيس كوربوس في الدقيقة ٥٩.

وكان بطل رومانيا قد فاز على مونبلييه ١/٢ في مباراته الاولى في فرنسا.

جولة اوروبية للمنتخب الكروي الامريكي

● نيويورك - وكالات الانباء: اعلن الاتحاد الامريكي لكرة القدم ان منتخب الولايات المتحدة سيواجه خلال مارس (اذار) المقبل منتخبات كل من فنلندا والمجر والمانيا الشرقية او بولندا في اطار استعداداته لنهائيات كأس العالم في ايطاليا.

المنتخب الامريكي سيلعب امام برمودا يوم ١٦ فبراير (شباط) المقبل في برمودا ثم امام فنلندا يوم ١٠ مارس في تامبا بولاية فلوريدا ثم سيتوجه الى اوروبا ليلعب امام المجر يوم ٢٠ مارس وامام المانيا الشرقية او بولندا في ٢٨ منه في وارسو.

كيتيكاسم احتفظ بلقب خفيف الذبابة

● بانكوك (تايلاند) - وكالات الانباء: احتفظ الملاكم التايلاندي موانجشاي كيتيكاسم (٢١ سنة) بلقب بطولة العالم لوزن خفيف الذبابة (تصنيف الرابطة العالمية) بعد فوزه على متحديه الكوري الجنوبي لي جونج جاي بقرار من الحكم في الجولة الثالثة من المباراة التي اقيمت في بانكوك.

الملاكم الكوري سقط على بساط الحلبة مرتين في الجولة الثانية قبل ان ينهي الحكم المباراة بعد دقيقة و٢٠ ثانية من الجولة الثالثة لانعدام التكافؤ. وكانت هذه هي المرة الثانية التي يدافع فيها البطل التايلاندي عن لقبه العالمي بنجاح.

مهرجان اعتزال زيكو

● ريو دو جانيرو (البرازيل) - وكالات الانباء: حدد يوم ٦ فبراير (شباط) المقبل موعدا لمباراة اعتزال نجم كرة القدم البرازيلي العالمي زيكو (٣٦ سنة).

بهذه المناسبة اكد النجمان العالميان الفرنسي ميشال بلاتيني والارجنتيني دييجو مارادونا نيتهما المشاركة في المباراة التكريمية للنجم البرازيلي الكبير بالاضافة الى الارجنتيني دانيال باساريللا والالمانيين الغربيين بول برايتنر وكارل هاينز رومينيجه والبولندي زبجنيف بونييك والبلجيكي اريك جيريتس والجزائري رابح ماجر والبرتغالي باولو فوتري.

وستكون المباراة بين منتخب من نجوم العالم الحاليين والقدامى وبين فريق «فلامنجو» النادي الذي ينتمي اليه زيكو.

اصابة ساباتيني وخروجها من تصفيات بطولة استراليا

كرة المضرب

بورفيك

ملبورن (استراليا) - وكالات الانباء: خرجت نجمة كرة المضرب الارجنتينية العالمية جابرييلا ساباتيني من الدور الثالث لبطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب يوم امس وهي تذرف الدموع بعد نقلها خارج الملعب على كرسي متحرك إثر اصابة كاحلها بالتواء.

وكانت ساباتيني (المصنفة الثانية في فردي السيدات) قد سقطت على الارض بعدما فقدت توازنها اثناء محاولتها صد كرة ساقطة سددتها الالمانية الغربية كلاوديا بورفيك وعلى الاثر خرجت بصعوبة من الملعب لتجلس على كرسي جانبي وقد احاط بها مسؤولو البطولة قلقين. وبدا واضحا ان ساباتيني كانت عاجزة عن اكمال المباراة بعد اكثر من مدة الدقائق الخمس المسموح بها للاعبين المصابين وبعدما كانت متقدمة ٦/٢ و١/صفر.

النجم الالماني الغربي بوريس بيكر (المصنف الثاني في فردي الرجال) واجه من جانبه مشاكل من نوع اخر خارج الملعب اذ واصل دفاعه عن التصريحات المثيرة للجدل التي ادلى بها يوم اول من امس بشأن العقاقير والرياضة بعدما تغلب على الفرنسي اوليفييه ديليتر ٦/٣ و٦/١ و٦/٤.

وكرر بيكر في مؤتمر صحفي ما اعلنه يوم الجمعة لمجلة رياضية المانية غربية من انه سيتناول عقاقير منشطة اذا ما تناول المصنف الاول في العالم التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل او اي لاعب بارز اخر مثل هذه العقاقير.

وقال بيكر صراحة «عندما العب مباراة ويكون الفارق الوحيد ان اللاعب الاخر يهزمني لمجرد انه يتعاطى العقاقير فسيكون امامي حينئذ احد خيارين، إما ان اتوقف عن اللعب وإما ان اتعاطى عقاقير مثله».

واضاف: «عندما العب احب ان افوز ولا احب ان اخسر.... وعندما تريد ان تعيش حياتك وتكسب اموالا خلال العامين المقبلين وتجد ان عليك تناول العقاقير من اجل كسب هذه الاموال، فاعتقد انني سأتناول العقاقير المنشطة».

عودة الى ساباتيني السيئة الحظ فانها لم تكن وحدها ضحية التواء حال دون اكمالها اللعب فقد سقط الاسترالي مارك وودفورد على ارض الملعب والتوت قدمه اليمنى بعد ٩٠ دقيقة من حادث ساباتيني وذلك خلال مباراة امام الامريكي ديفيد ويتون. واضطر وودفورد ايضا الى الخروج من الملعب على كرسي متحرك.

وفي ما يلي ابرز النتائج:

● فردي الرجال

فاز الالماني الغربي بوريس بيكر (المصنف الثاني) على الفرنسي اوليفييه دوليتر ٦/٣ و٦/١ و٦/٤.

والسويدي ستيفان ادبرج (المصنف الثالث) على الامريكي بول تشامبرلين ٦/٣ و٦/٤ و٦/١.

والامريكي ارون كريكشتين (المصنف الخامس) على السويدي لارس اردن فالجرين ٦/٧ و٦/٢ و٦/٣ و٦/٢.

والتشيكوسلوفاكي ميلوسلاف ميشيرش (المصنف الـ ١٦) على الالماني الغربي اودو ريجلفسكي ٦/٤ و٦/٢ و٦/صفر.

والامريكي ديفيد ويتوي على الاسترالي مارك وودفورد بالانسحاب.

والفنلندي فيلي بالوهيمو على الاسباني خافيير سانشيز ٧/٥ و٦/٤ و٣/٦ و٦/١.

والسويدي يوناس سفنسون على مواطنه لارس يونسون ٦/٤ و٧/٥ و٣/٦ و٤/٦ و٦/٢.

● فردي السيدات

فازت الامريكية زينا جاريسون (المصنفة الثالثة) على الفرنسية ايزابيل دومونجو ٧/٥ و٣/٦ و٦/٤.

والامريكية ماري جو فرنانديز (المصنفة السادسة) على الفرنسية جولي هالار ٦/صفر و٣/٦ و٦/صفر.

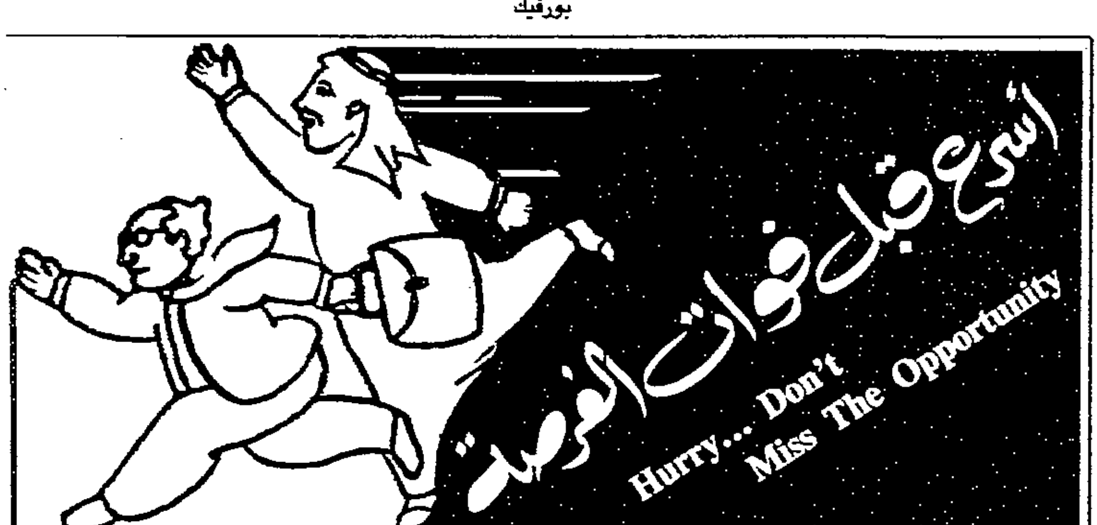
والامريكية جيجي فرنانديز (المصنفة الـ ١٥) على مواطنتها تامي وايتلينجر ٧/٦ و٦/٣.

والجنوب افريقية دينكي فان رنسبرج على البلجيكية ساندرا فاسرمان ٦/٤ و٦/٢.

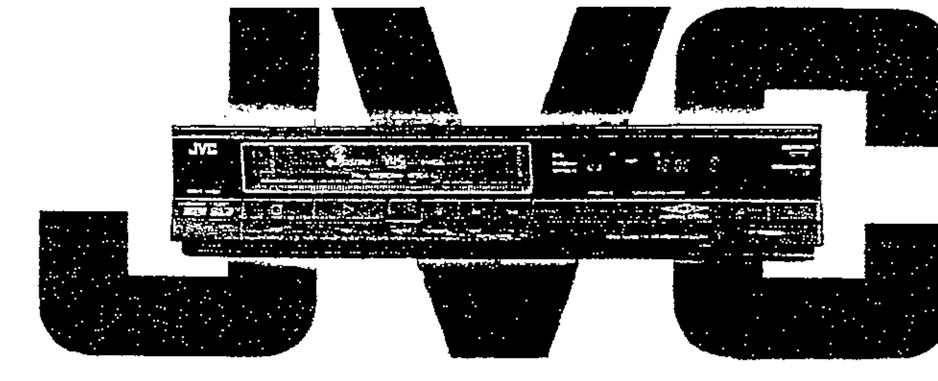
والفرنسية كاترين تانفييه على البلجيكية سابين ابلمانز ٧/٦ و٦/صفر.

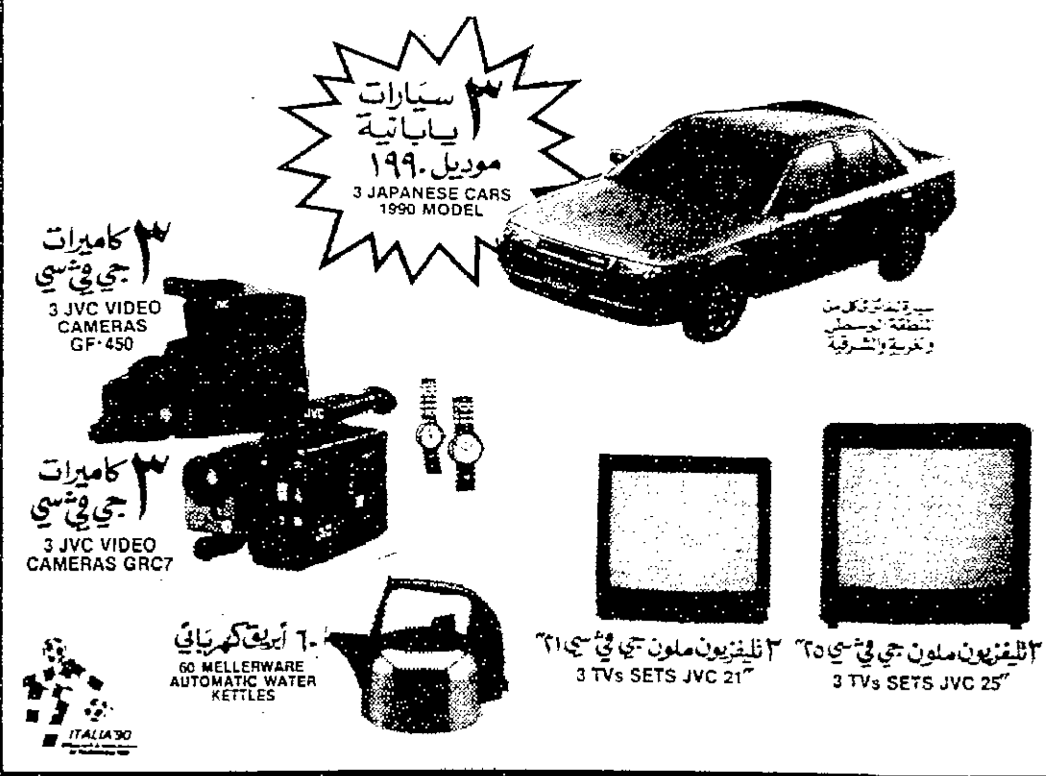
والالمانية الغربية كلاوديا بورفيك على الارجنتينية جابرييلا ساباتيني بالانسحاب.

بيكر



Buy a JVC VCR & WIN A CAR
إشترِ فيديو جي في سي واربح سيارة
JVC VIDEO CONTEST
مسابقة فيديو جي في سي







BUY ANY JVC VCR AND OBTAIN CONTEST COUPON FROM DEALER
EXPIRATION DATE JANUARY 31, 1990

نصف الدنيا

يحلو لي بين حين وآخر أن انتزع كتبي من فوق الأرفف لكي انفض الغبار عن الأرفف والكتب ثم أعيد ترتيبها. واكتشفت ان في ذلك متعة، فالأمر لا يقتصر على نفض الاتربة. فغالبا ما أجلس على الأرض ساعة أو أكثر أتناول كتابا بعد الآخر، وكأنني التقي من جديد بأصدقاء لم ارهم منذ زمن. وقد اكتفي بالنظر، وقد أطوي الغلاف الخارجي بحثا عن التاريخ الذي اشتريت فيه الكتاب. وقد أبحث عن بصماتي بين الصفحات، علاقة هنا أو تعليق هناك.

قبل فترة سافرت ابنتي إلى الوطن في عطلة قصيرة، فقررت يوما ان أحارب الفراغ الأجوف الذي جلبه غيابها بان اعيد ترتيب مكتبتي. تناولت كتابا بعد الآخر ثم وقعت في يدي نسختي القديمة من رواية تولستوي «انا كارنينا». تذكرت انني قرأتها لأول مرة وانا في الثالثة عشرة، أي في مثل عمر ابنتي. وتذكرت ان ما اختزنته فكريا وعاطفيا بعد تلك القراءة الاولى تركز على جانب واحد من المأساة، مأساة «أنا» وابنها الصغير، لانها حرمت منه ولأنه حرم منها. تذكرت انني ذرفت دموعا ساخنة وكرهت المستر كارنين. وخفت من الكونت فرونسكي. وقررت أن الحب مصيبة تهدد المحبين، وتأكد هذا القرار عندما سألت امي عن رأيها في الحب.

اذكر انها رمتني بنظرة دهشة وفيها ارتياب وفيها قلق، ثم قالت: «ربنا يكفينا شره». ونصحتني بالتفكير في دروسي بدلا من ضياع الوقت في الكلام الفارغ.

وهكذا ظلت صورة الحب الحزين الذي جرفته مأساة «أنا كارنينا» عالقة في خيالي حتى كبرت وأحببت وتزوجت وأنجبت وتعلمت الكثير عن اشكال الحب وصورة. ومع ذلك ظل حبي لابنتي وحبها لي هو الأقوى والأسمى والأبقى.

لم يصادفني فيما قرأت أفضل مما كتبه إريك فروم عن هذا الحب. فقد قال إن الحب بين رجل وامرأة هو نقيض حب الأم لطفلها. فالحب الأول يقوم على اندماج شخصين كانا منفصلين، في حين ان الامومة هي انفصال شخصين كانا مندمجين، انها صراع بين مطالب الذات ومطالب الذات الاخرى. صراع بين الميل على تقوية الحبل السري السيكولوجي الذي يربط بينها وبين طفلها ونزوع الطفل نحو التحرر والاستقلال. ومن هذا الصراع يولد لحن شجي من التوافق والتكيف والادراك الحسي بمواسم التقارب ومواسم التباعد. إنه الحب الوحيد الذي لا سبيل إلى تعويضه.

عندما انتهيت من ترتيب الكتب دخلت غرفتها الخالية منها بحثا عن شيء أحارب به اشتياقي إليها، حتى ولو كان ذلك الشيء هو حالة الفوضى التي تعبر من خلالها عن إرادة حرة مستقلة، ترتب متى شاءت، وتحيد عن النظام متى شاءت، ورن في اذني جدالي معها: «رتبي غرفتك» وترد «سأرتبها فيما بعد» فأقول «تبا لهذه الفوضى» فتقول «هذه الفوضى في غرفتي أنا».

ابتسمت وأنا انظر إلى كتاب مقلوب، وزجاجة كوكاكولا نصف فارغة، وقميص لم تعلقه على شماعة، والدب والفيل والقرد والدمية في اماكنها على حافة النافذة، واستلهمت من ذلك كله جرعة وصال اختزلت من زمن البعد يوما.

تركت الغرفة على حالتها من الفوضى لكي ادخلها كل يوم وأقف على عتبتها بحثا عن ظل ابنتي الغائب. وقبل أن تعود من رحلتها بيوم واحد رتبت الغرفة واغلقت بابها.

في صالة الوصول في المطار تماسكت وانتظرت حتى أصبحت قارب قوسين أو أدنى مني ثم احتضنتها فقالت: «يا إلهي.. كم اشتقت اليك». ولكن خوفا من أن يفور الحب وينسكب فضلت أن اسكتة عن الكلام. وعندما دخلت الى البيت قالت كمن تذكر شيئا: «غرفتي في حالة بشعة من الفوضى». وسكتت مرة اخرى حتى صعدت ورأت وقهقهت وصاحت: اشكرك يا ماما. اشكرك جدا.

فوزية سلامة

المرأة الغربية في التسعينات: الزواج هو الحل

لندن: «الشرق الأوسط»

في مطلع كل عام، يحاول كل مجتمع اعادة تقييم اتجاهاته والانماط السلوكية التي تتأثر بها البنية الاجتماعية. وقد شهدت بداية عام ١٩٩٠ في بريطانيا محاولات عديدة لاعادة النظر في المفاهيم التي تبنى عليها العلاقة بين الرجل والمرأة.

في لقاء تلفزيوني قالت رئيسة الوزراء مارجريت ثاتشر إن اللحظة قد حانت لكي تتدخل فيها الحكومة لحفظ حقوق الأطفال الذين يولدون نتيجة لعلاقة غير شرعية بين طرفين ولا تقننها التشريعات الخاصة بتنظيم الزواج. وتفيد الاحصائيات بأن ٢٥٪ من الاطفال يتمتعون بحياة طبيعية اذا كانت العلاقة مستقرة بين الابوين. ولكن في الكثير من الحالات تنتهي العلاقة بالفشل وتجد الأم نفسها مجبرة على العناية بالطفل أو الاطفال بلا مساندة نفسية أو مادية من الاب.

ولذلك صرحت رئيسة الوزراء بأن الحكومة سوف تتخذ من الاجراءات ما يجبر هؤلاء الآباء على تحمل تصيبهم من المسؤولية.

وتقول الاحصائيات بانه ما بين عام ١٩٧٩ وعام ١٩٨٧ تضاعف عدد الرجال والنساء المرتبطين بعلاقات غير شرعية ثلاثة أضعاف. ومما يذكر ان نسبة من هؤلاء، بعد أن يجربوا الحياة تحت سقف واحد على مدى سنوات، وبعد انجاب الاطفال، يفضلون الزواج الشرعي ويتخذون القرار باكمله. الأرقام تقول إن هناك حوالي مليوني شخص من الجنسين يرتبطون بلا زواج وأن محصلة تلك الارتباطات هي ٤٠٠٠٠٠ طفل غير شرعي. هذا الرقم المذهل دفع المعلقين إلى المطالبة باعادة النظر في العلاقات الانسانية، مما دفع رئيسة الوزراء إلى التصريح بان هذه الاوضاع المؤسفة هي امتداد للظواهر الاجتماعية الشاذة التي بدأت في الستينات مطالبة باطلاق الحريات الجنسية. غير ان انتشار الاباحية قد أدى إلى حرمان هؤلاء الاطفال من الحياة الطبيعية. وختمت حديثها قائلة إن من حق كل طفل ان ينشأ بين أبوين وفي ظروف اجتماعية شرعية ومستقرة.

ولا شك ان حديث رئيسة الوزراء يعكس اتجاها قويا في المجتمع البريطاني، يدعو الى العودة الى حظيرة الاخلاق والتقاليد والصفة الجنسية قبل الزواج، ولاحترام رابطة الزواج كرابطة مقدسة تهدف إلى بناء الاسرة وليس إلى اغتنام المتعة الوقتية بلا مسؤوليات.

هذا الشهر، نشرت مجلة «كوزموبولتيان» إحدى المجلات النسائية الشهيرة واسعة الانتشار تحقيقا بعنوان: «الحياة معا بلا زواج، وسيلة الرجل إلى الهرب من المسؤولية»، وتطرح كاتبة التحقيق سؤالا على النساء من القارئات مؤداه ان الرجل قد يسعد باستمرار العلاقة بلا ارتباط شرعي ولكن كيف تتأثر المرأة بذلك.

يبدو ان الزمن قد دار دورة كاملة في عالم المرأة الغربية التي تنازلت باسم الاستقلال والعصرية عن حقها في الارتباط بزوج في اطار علاقة منظمة قانونيا واجتماعيا تؤمن لها الحماية المادية والنفسية عندما تنجب. فالقارىء يكتشف بين السطور اعترافا ضمنيا بان المرأة التي تجرب الحياة مع رجل تحت سقف واحد غالبا ما تحن الى رابطة الزواج. ولكن في الغالبية العظمى من الحالات يحاول شريكها ان يتملص من الارتباط متنحلا شتى الاعذار ومذكرا اياها بأن الزواج سوف يحد من استقلالها ويفرض عليها سلوكيات تقليدية يصر عليها مجتمع المتزوجين. وعندئذ تشعر المرأة بالغبن وبأن شريكها لا يقدرها ولا يحبها حقا، لان رفضه الارتباط الدائم بينهما يوحي لها بانه لم يقتنع بها تماما كشريكة حياة. هذا من الناحية الاجتماعية، أما من الناحية النفسية فتفسر المرأة ذلك الموقف من قبل شريكها بأنه محاولة للاحتفاظ بالباب مواربا إذا ما لاحت في الآفق شريكة أفضل!

هذه الرغبة في الاستقرار الشرعي تفاجىء النساء بعد تجاوز منتصف العقد الثالث. وغالبا ما تكون المرأة مستقلة ماديا بحكم العمل. ومعنى ذلك ان الافكار والمشاعر التي تسيطر عليها منذ بداية سن المراهقة وفي بداية العشرينات والتي توهمها بأن قمة الحرية والسعادة هي أن تشارك الرجل الذي تحبه الحياة بأية وسيلة وبأية شروط تتغير مع اقترابها لمرحلة النضج. ويتبدل شعورها بالاكتفاء العاطفي إلى شعور بالجوع النفسي لوضع أكثر خصوصية وأكثر استقرارا: الزواج.

غير أن هذه المرأة تصطدم بنسيج اجتماعي يقبل هذه الصيغة للعلاقات. وتجد أنها صيغة تتكرر بكثرة في الاوساط الاجتماعية التي تتحرك فيها. ومعنى ذلك أنها رغم الالحاح النفسي على رفض هذه الصيغة المبتورة، لا تجد مبررا اجتماعيا يحملها على الرفض وانهاء العلاقة، لأن المجتمع الغربي لم يعد يطالب الرجل بضرورة الزواج.

غير ان بعض المؤشرات تؤكد بأن المرأة البريطانية تستعد لمحاربة هذا النوع من الانانية عند الرجل. هذه المؤشرات بدأت في هدوء في المكتبات وفي دور النشر. فقد تعددت الكتب التي نشرت في بداية هذا العام عن قضية الزواج والحب واللازواج، وقد تحول أحد هذه الكتب في الولايات المتحدة إلى فيلم. والرسالة التي يحملها الفيلم تشير إلى ان الرجل الذي يتسلل الى حياة امرأة من بوابة الحب والرومانس يبحث عن صفقة مريحة، حيث أنه يجد عندها الدفء والمشاركة والاشباع، والطعام والثياب النظيفة والقمصان المكوية بدون ان يحقق لها الامان الذي تسعى إليه.

في أحد مشاهد الفيلم تدفع البطلة ميوريل الى شريكها بتاريخ وضعت حوله دائرة باللون الأحمر وكتبت الى جواره: الزواج. ولكن الحبيب يتملص ويحاول أن يفلسف القضية بالحديث عن الزواج كمؤسسة فاشلة. عندئذ تصرخ ميوريل في وجهه قائلة: «يا لك من اناني، لانك تبحث عن جميع الاغوار التي تبرر لك رفض كل شيء أريده لنفسي».

هكذا اكتملت دورة الزمن، وأدركت المرأة التي تنازلت عن حق طبيعي باسم الحرية أنها تجد نفسها اليوم في وضع لا تحسد عليه. فالزواج هو علاقة يجب ان يقبل عليها الطرفان بالقدر نفسه من الحماسة، ويجني منها بقدر ما يستثمر فيها. ولكن المرأة في الغرب أصبحت في وضع السائل، وعندما يوافق الشريك على اتمام الزواج الشرعي يوافق من موقع المانح العاطي، وهي بداية غير صحية للحياة المشتركة.

هل تشهد بداية القرن الحادي والعشرين عودة إلى القيم والاخلاقيات التقليدية التي صانت حقوق المرأة والأطفال عبر العصور؟ عندئذ فقط سوف يستعيد الرجل قدرته المفقودة على التفاني في حب المرأة والتغني بفضائلها.

المرأة الغربية: العودة إلى التقاليد في التسعينات.

حول العالم

حياة الدكتور سبوك في كتاب

لا شك أن واحدا من الكتب الكلاسيكية عن رعاية الطفل هو كتاب الدكتور بنيامين سبوك الذي طبع وأعيد طبعه عشرات المرات وترجم إلى العديد من اللغات بما فيها اللغة العربية. والذي ضرب جميع الأرقام القياسية في المبيعات، فقد باع الكتاب أكثر من عشرين مليون نسخة حول العالم.

الكتاب وصاحبه دخلا دائرة الضوء مرة أخرى في بداية العام الجديد في أعقاب نشر سيرة ذاتية تروي قصة سبوك منذ بداياته في الطفولة وحتى بلوغه سن السابعة والثمانين. والجدير بالذكر ان كتابه عن رعاية الطفل نشر لأول مرة في عام ١٩٤٦. وعلى الرغم من التطور السريع الذي طرأ على النظريات التربوية ونظريات علم النفس، فان كتابه يظل واحدا من المراجع الأساسية التي تعتمد عليها الامهات في التغلب على المصاعب والأزمات اليومية في حياة الطفل.

والقصة، كما يرويها سبوك الذي ولد في عام ١٩٠٣ وتخرج في جامعة ييل، تفيد بأنه أخذ عن أمه حبها للأطفال. ويصفها بأنها كانت امرأة ذكية وعلى درجة عالية من الثقة والكفاءة. هذه الام انجبت من الاطفال سبعة، يفصل بين كل طفل وآخر عامان. وتظل هذه الام شخصية ذات ملامح واضحة ومؤثرة في جميع فصول الكتاب.

ويقول سبوك عن أمه إنها رسمت حدودا واضحة للسلوك ولم تحد عنها أبدا، وكانت إذا فرضت عقابا نفذته، ولم تتوان عن القيام بدورها كاملا بل والقيام بدور الاب اذا لزم الامر. والدليل على ذلك ان سبوك تلقى أول درس في الثقافة الجنسية من أمه وليس من أبيه الذي منعه الخجل من الاجابة على أسئلة أولاده الذكور.

ولعل هذا الاحترام الذي شعر به نحو أمه هو السر الذي أمن له النجاح في حياته العملية. فهو عندما يتحدث إلى الأم في كتابه، لا يتحدث إليها بلهجة فوقية، بل ان العكس صحيح. فهو يخاطب الام الحديثة قائلا: كوني على ثقة بنفسك، فانت تعرفين الكثير بدون ان تدركي ذلك». ولعله خاطب ملايين النساء اللاتي قرأن كتابه بهذا القدر من الندية لأنه وقف على الأرضية التي وضعته أمه العاقلة تحت قدميه. لم يقتصر نشاط الدكتور سبوك على ممارسة المهنة الطبية والكتابة عن رعاية الطفل. فقد امتد نشاطه الى الحقل السياسي في نهاية الستينات وأوائل السبعينات حين شارك في الاحتجاج على الحرب في فيتنام وعدد مساوئها. والطريف ان سبوك تزوج مرتين وانجب طفلين من زواجه الأول. وعندما تزوج للمرة الثانية تزوج من ماري مورجان التي شاركت في كتابة هذه السيرة. ماري مورجان تصغر زوجها بأربعين عاما، وكان قد سبق لها الزواج وأنجبت ابنة، هذه الابنة زجت بطبيب الأطفال الى دور لم يألفه، وهو دور زوج الام.

كانت ابنة زوجته في الحادية عشرة، وكان هو في الثانية والسبعين، وهو عندما يكتب عن تلك العلاقة الملغومة بين زوج الاب وأبناء زوجته يقول: «سوف أبدأ بالاعتراف بأنها علاقة صعبة ومسمومة». فقد ظلت الطفلة تعبر عن استيائها من وجوده في حياتها مرة بعد مرة. وترفض ان تتجاوب مع كل محاولاته للتقرب منها. ويقول إن الكيل طفح ذات يوم فصاح بها: «في حياتي التي امتدت ٧٤ عاما والتي تعاملت فيها مع آلاف الناس، لم أصادف واحدا منهم على هذه الدرجة من الوقاحة». ويقول سبوك إنه لمح شبح ابتسامة على وجه الصبية المراهقة. غير ان هذه العلاقة تثمر عن جانب انساني جميل، حيث أن ابنة الزوجة تزوجت وطلبت من زوج أمها ان يكون وكيلها في حفل الزواج، وإن دل هذا على شيء فانما يدل على ان الرجل الذي امضى نصف عمره في اسداء النصح للآخرين عن تربية الاطفال، قد نجح في استثمار بعض هذه النصائح في حياته الخاصة.

كيف تتعامل الأسرة مع الطفل المعوق؟

الرياض: من ماهر عباس

في بيتنا طفل معوق. إذن ما هي أفضل الطرق للتعامل معه ومعايشته ودفعه إلى المجتمع يعيش ويتعايش معه؟ الاجابة طرحتها المحاضرة السعودية سحر الخشرمي في كلية التربية بجامعة الملك سعود، وهي أول سعودية تحصل على درجة الماجستير في التربية الخاصة في مجال الاعاقة العقلية، وتقول في هذا الصدد: إن البداية تكون من الاسرة التي يجب أن تتكيف مع الطفل المعاق ومراقبته ومساعدته في حال حاجته إلى المساعدة، ولا بد من الاشارة إلى أن الاهمال الزائد كالاهتمام الزائد، كلاهما يعطي نتائج عكسية لها تأثيراتها السلبية على الطفل. وقالت سحر الخشرمي: إن عزل الطفل المعاق عن بيئته يؤدي إلى الحرمان الثقافي والتعليمي، وبالتالي فان وضعه في مؤسسة علاجية يختلط من خلالها بالمجتمع خطوة مهمة في حياة الطفل.

ولكن سحر الخشرمي أكدت على أن أحدث وسائل علاج المعوقين حاليا هي الاسلوب الفردي، الذي يتلخص في استخدام خطة تربوية فردية مع الطفل في المجالات التي يجب أن تراعى فيها الفروق الفردية، مشيرة إلى ان الاسلوب الفردي حقق نتائج أكثر ايجابية من الاسلوب الجماعي. وفي هذا الاطار تقول: إن الاتجاهات الحديثة تحبذ دمج الأطفال المعوقين في مدارس عامة، إما في صفوف خاصة بالمدارس نفسها، أو في الصفوف العادية نفسها بشرط ان يكون الطفل قادرا على الاستفادة مع بقية زملائه في حالات الاعاقة البسيطة والمتوسطة. وتضيف إنه في حالة الاعاقة الشديدة يفضل وضع الطفل في المؤسسات والمراكز الخاصة التي ترعى الاطفال المعوقين. وحول الأساليب الجديدة التي يجب توافرها لدى العاملين في التعليم الخاص، أكدت سحر الخشرمي على اهمية الحصول على درجة أكاديمية في التربية الخاصة، وأن تكون مشاعرهم ايجابية تجاه المعوقين والمثابرة بصبر على العمل والبحث عن الأفضل لمساعدتهم. وحول خطة رعاية المعوقين وتجربة التعليم الخاص في السعودية قالت: إن الجهد المبذول في المملكة في هذا المجال فوق العادي والدولة تضع أولوية مهمة لهذا النوع من التعليم وتنفق عليه بشكل سخي وتدعمه بالكوادر المتخصصة من خريجي قسم التعليم الخاص، وهذه الكوادر ستوجد مع الجهد المادي المبذول جهدا مضاعفا وستكمل حلقة الرعاية المتكاملة لهؤلاء الأطفال سواء كان التطبيق يعتمد الاسلوب الجماعي التقليدي أو الاسلوب الفردي الحديث.

وحول فاعلية الخطة التربوية الفردية في تدريس المهارات اللغوية للطلبة المعوقين عقليا وهذا هو موضوع اطروحتها للماجستير للجامعة الاردنية تقول سحر الخشرمي: إن الغرض كان اختبار فاعلية الخطة التربوية الفردية، وقد دلت الدراسة بفرضياتها واختباراتها على ان الخطة الفردية تساهم في زيادة تحصيل الطلبة المعوقين اعاقة عقلية متوسطة، وأشارت الى عدم وجود فروق ذات دلالة لدى هؤلاء باستخدام الخطة التربوية الفردية وتوحيد الخطط الفردية.

أطفالنا

الطفل الذي لا ينام

أكدت الأبحاث العلمية أن الجهاز العصبي عند الأم يتعرض للتلف إذا تقطع نومها عدة مرات كل ليلة لمدة ١٤ يوما. وتبين ان النوم المتقطع يجعلها عصبية وغير متزنة ويؤدي في النهاية إلى اصابتها بالاكتئاب. ولذلك ينبغي ان تتعلم الأم جميع الوسائل التي تؤمن لها قدرا كافيا من الراحة يعاونها على القيام بواجبات الأمومة على أكمل وجه.

الطفل حديث الولادة يتعلم تدريجيا ان يميز بين الليل والنهار. والجدير بالذكر أنه يجوع على فترات منتظمة سواء كان الوقت ليلا أو نهارا. ولذلك يفضل أن تتكيف الأم في تلك المرحلة مع عاداته في النوم واليقظة، أي أن تنام وهو نائم وتنهض عندما يستيقظ. ولكن هذا الاسلوب لا يناسب الأم التي ترعى أكثر من طفل واحد.

والجدير بالذكر ان مرحلة البكاء الليلي قد تمتد إلى نهاية العام الثاني أو منتصف العام الثالث، وان الأم تشعر بأن انقطاع نومها والاسراع الى جوار الطفل لتهدئته جزء من اختصاصها وحتى لا يضطرب نوم الاب. وبعد ان يهدأ الطفل وتعود الام الى فراشها يصيبها الارق الناتج عن ترقب بكاء الطفل مرة أخرى.

وقد تبين من إحدى الدراسات ان الطفل، وهو مخلوق غريزي يسعى الى تحقيق رغباته بكل الوسائل الممكنة، يبكي ليلا لأنه يدرك من خلال التجربة ان البكاء سوف يأتي بالأم إلى جواره. ولذلك ينصح الخبراء بأن يتفق الابوان على التناوب، أي ان يتولى الاب مهمة طمأنة الطفل ومساعدته على الاستغراق في النوم الهادىء بعض الاحيان. وقد أثبتت التجربة أن هذا التناوب يقلل من نسبة البكاء الليلي عند الاطفال. حيث ان الطفل يدرك تدريجيا ان البكاء لن يأتي بالأم في جميع الاحوال.

والطريف ان إحدى الامهات المشاركات في الدراسة لجأت الى وسيلة غير مألوفة للتغلب على بكاء طفلها. فقد اكتشفت ان استيقاظها المتكرر من النوم يجعلها في حالة عصبية. وان هذه العصبية تنعكس على الطفل وبدلا من ان يركن إلى الهدوء فإنه يمعن في الصراخ والبكاء. ولذلك قررت ان تخوض تجربة. اتفقت هذه الام مع أمها على ان ترعى الطفل بدلا عنها ثلاثة أيام متتالية اثناء النهار. في تلك الأيام ارسلت الأم طفلها الى منزل أمها وخلت إلى نفسها بحيث استغرقت في النوم عدة ساعات. وبحلول المساء كانت في حالة يقظة كاملة. وبعد أن وضعت الطفل في فراشه جلست لمشاهدة التلفزيون والتلهي باشغال الابرة انتظارا لصياحه. وبالفعل استيقظ عدة مرات. ولكن لأنها كانت في حالة عصبية هادئة استطاعت أن تعيده إلى النوم الهادىء المستقر بسهولة. وبعد انتهاء الأيام الثلاثة نجحت التجربة، وأصبح الطفل ينام نوما هادئا لا يقطعه البكاء إلا مرة واحدة في الليلة.

● حاولي ان تبقي طفلك يقظا أثناء النهار حتى تعاونيه على النوم المتصل لأطول فترة ممكنة اثناء الليل.

● تأكدي أن ثيابه مريحة وجافة. وانه غير جائع وأنه لا يتألم لأي سبب.

● عوديه على الانصات على موسيقى هادئة وخافتة لمدة ربع ساعة بعد دخوله إلى فراشه. فالموسيقى الهادئة عامل مساعد على الاسترخاء والنوم.

كريم عداس Karim Addas
مجموعة ملابس جاهزة READY TO WEAR COLLECTION
صناعة ملابس وجوارب نسائية فائقة الجودة
البيع بالجملة فقط - تمنح امتياز التوزيع لمحلات التجزئة في جميع أسواق المملكة العربية السعودية
تليفون/فاكس ٤٦٢١٢١٠ ص . ب ٥٩٩٦٨ الرياض ١١٥٣٥



السلطان لنقل السيارات
جدة - الرياض
نستلم سيارتك من أمام مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة
ونسلمها لك في الرياض
لقضاء أجمل الاجازات
لمزيد من المعلومات.. مكتبنا بالمطار بجدة
موقف رقم ١ بجوار VIP

سالونباس هوت
• تحتوي على مواد فعالة لتسكين آلام الظهر المزمنة بزيادة سرعة الدورة الدموية في مكان الألم.
اير سالونباس بخاخ
air SALONPAS

اللصقة الطبية
سالونباس
تخفف وتسكن بسرعة
• آلام الظهر
• آلام المفاصل
• التهاب المفاصل
• آلام العضلات
• الصداع
• آلام العنق والكتف
متوفرة بجميع الصيدليات ومخازن الادوية



نادية مصطفى: مطربة محظوظة بينها وبين المطربات مسافات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

برغم زحمة الأصوات. والموسيقى الصاخبة. وطابور لا ينتهي من انصاف الموهوبين وحرب الكواكب والنجوم تسلل صوتيا الى قلب المستمع وكأنه نغمة منفردة لا تتشابه ولا تتكرر وغير قابلة للتزوير أو الاقتباس.

لم تصرخ أو ترقص. وانما فضلت فقط أن تغني. تعترف انها كانت اسعد حظا من غيرها وان الفرصة جاءتها على طبق من ذهب ومع ذلك تقول: ان طريق الفن طويل وان الاحساس بالوصول الى القمة هو بداية النهاية.

نادية مصطفى فنانة لم تفضل ان تسير في طريق «الشهب» تنطفىء بعد لحظات من لمعانها فأصبح كل شيء في حياتها مختلفا صوتيا. وغناؤها آراؤها وعباراتها التي لم تخل من الصراحة أو تخجل من الحقيقة.

تقول نادية بابتسامة: بدأت رحلة الفن الطويلة عام ٨٢. أما التفاصيل فقد كانت اقرب الى الحلم الجميل. كل شيء تم بسرعة لدرجة انني لم اجد وقتا للتفكير أو التردد. فقد طلب الموسيقار محمد سلطان ان يستمع الى صوتي على الطبيعة بعد ان استمع اليه من خلال البرنامج الاذاعي مواهب شابة نعبت اليه وانا احمل رصيدا قصيرا من الغناء على مسرح الجامعة واملاً كبيراً في ان يفتح الحظ ابوابه وأجد الفرصة التي انتظرها. أبدى الموسيقار الكبير اعجابه بامكانياتي الصوتية ولم يضيع الوقت. كان اعجابه بداية لرحلة شاقة من التدريب استمرت حوالي عاما ونصف العام وفي تلك الفترة عملت لعدة أسابيع مدرسة ولكنني لم أتحمل متاعب الوظيفة خاصة بعد ان اصبح الغناء هو كل شيء في حياتي.

تضحك نادية مصطفى وهي تقول:

بدايتي ليست بعيدة ومازال الجمهور يعرف تفاصيلها مثلي تماما. فمازال المستمع يتذكر لحن اغنية «مسافات» التي فتحت لي الطريق الى عالم الشهرة أما انا فمازلت اتذكر الترحيب الذي قابلني به الجمهور في أول حفلاتي الغنائية.

● ما الذي حققته نادية مصطفى بعد حوالي ثماني سنوات من البداية؟

- استطيع ان اقول انني خلال هذه السنوات حققت أشياء كثيرة جدا منها الشهرة وثقة الجمهور بي كصوت مصري، ايضا نلت ثقة كبار المؤلفين والملحنين الذين يكتبون لي اعمالا ويلحنونها. أصبح لي اسم ومكانة جيدة في الفن. في زمن قياسي وقصير جدا.

● بلا معاناة أو ارهاق؟

- الواقع انني لم اعان كثيراً في الفن، لأن هذه اشياء لم تحدث لي فأنا عندما بدأت طريقي الفني وجدت من يقف الى جانبي. صادفت في البداية موسيقاراً كبيراً هو محمد سلطان وشركة انتاج كاسيت فتحت لي أبوابها ولجنة استماع اذاعية وتلفزيونية رحبت بي جدا وأشادت بصوتي. ايضا. وجدت نفسي موجودة في الحفلات العامة بشكل جيد، بدأت وانا لا ينقصني شيء اطلاقا.

● كما يقولون «ولدت في فمك ملعقة من ذهب»؟

- لا انا ولدت وفي عقلي وقلبي فن جديد بلا تقليد لأحد وبلا احساس بأني مهضومة الحق. كانت بدايتي مشجعة ومنحتني الكثير من الثقة في نفسي وفي فني فأصبحت اهتم فقط بتدريباتي الصوتية، واهتم بالاعمال التي سأقدمها ولا يشغل عقلي أي شيء سوى الفن، من هنا كان تأكيد نجاحي في مشوار الغناء من البداية.

● يقولون: ان الموسيقار محمد سلطان هو أفضل من لحن لنادية مصطفى. ما رأيك؟

- هذا يعود الى أن الاستاذ محمد سلطان هو الذي اكتشفني وهو الذي قدمني للحياة الفنية ويعرف امكانيات صوتي جيدا، فهو عندما يلحن لي أو يعد لي اغنية يعرف جيداً مسبقا كيف سيكون شكل هذه الاغنية عندما اؤديها، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن ان ننسى الاساتذة أمثال حلمي بكر ومحمد الموجي وحسن نشأت ويوسف المهنا وكلهم ملحنون ساهموا بجهد جيد جدا في صنع مطربة اسمها نادية، كان من الممكن أن تظل لسنوات لا يعرف عنها أحد أي شيء، وكنت سأظل الى الآن مطربة الجامعة فقط.

● هل نجوميتك المبكرة، كان لها تأثير على اختياراتك الغنائية بعد ذلك؟

- أنا عشت في حياتي الفنية مرحلة خطيرة جدا، وهي مرحلة ما بعد اغنية «مسافات»، ولن اخفي عليك سراً عندما اقول كان مع «مسافات» ثلاث أغان أخرى لن ترى النور للآن فبعد ان استقبل الجمهور «مسافات» بهذا الشكل وبالنجاح الكبير الذي حققته سواء لحنا أو كلاما واداء جلسنا نفكر ماذا سنقدم بعد هذا العمل، واستمرت هذه الحالة عدة شهور حتى غنيت اغنية «الأم» وبعدها عدد من الاغاني لا تقل جودة عن «مسافات» ولكن لم يكن لها الحظ نفسه من النجاح.

● من بين كل ست اغان لك تنجح أغنية واحدة؟

- هي في العادة تكون الاغنية التي يحمل اسمها الشريط الغنائي الذي أقدمه لأن هذه الاغنية تحظى بتشجيع وتركيز اعلامي اكثر من غيرها. فيكتب لها الانتشار والنجاح، ولو دققت قليلا في الأغاني الاخرى، فستجدها جيدة جدا، ولكن ليس لها الحظ نفسه، لهذا لحرص في الحفلات العامة دائما واتعمد ان أغني هذه الاغاني التي ليس لها اي حظ من الشهرة أو الانتشار.

● كونت مع مدحت صالح ثنائيا فنيا لم يقدم سوى اغنية واحدة. فلماذا لم يستمر؟

- كانت تجربة غنائية واحدة في مناسبة وطنية، ووقتها ايضا غنى محمد ثروت وهاني شاكر أيضا أغنية وطنية، لكن بعد هذا لم نجد الاغاني التي نقدمها معا كدويتو وحتى وان وجدتها الآن فأحب ان يشاركني التجربة زوجي المطرب أركان فؤاد.

● هل تعتقدين ان هناك منافسة فنية بينك وبين زوجك أركان فؤاد؟

- صدقني لم أشعر لحظة واحدة بطعم هذه المنافسة. بالعكس هو ينافسني من خلال تشجيعه الدائم، وحرصه على أن اكون في افضل حالاتي الفنية. فبعد الزواج زادت حفلاتي ومن خلال هذه الحفلات، زاد انتاجي الفني جدا، وهو يحرص دائما على أن أكون متواجدة بأفضل اعمال. وايضا لا تنس انه فنان سبقني في الحياة الفنية بسنوات طويلة جداً وخبرته اكبر مني بكثير.

● هل يتدخل في أعمالك؟

- من الطبيعي أن تتسع ارضية التفاهم بيننا لتشمل أعمالنا الفنية، وكثيرا ما يجمعنا حوار فني طويل يتناول اعمالي واعماله الغنائية. وبالطبع عندما تعرض علينا كلمات جديدة أو نستمع الى الحان، نستشير بعضنا فيها، وكل منا يستمع الى الآخر بعين وأذن الجمهور حتى يكون الرأي والقرار صحيحين، ولكن رأي كل منا للآخر يعتبر رأيا استشاريا، أو أقرب للنصيحة منها الى القرار النهائي الفاصل.

● من ينافسك في دنيا الغناء الآن؟

- لا تستطيع بأي حال من الاحوال ان تقول ان هناك منافسة فنية حقيقية، لأن عندما تقول منافسة لا بد وأن تكون الساحة مليئة بالاصوات والمطربات، الاصوات المصرية المميزة معدودة ومعروفة. فعلى ساحة الغناء المصرية لا يوجد سوى سوزان عطية وانا وبعدنا بمسافة كبيرة انغام، أما المطربات العربيات فهن خارج دائرة المنافسة تماما لأن لديهن من الامكانيات ما يجعلهن يجدن اماكنهن في الفن بسهولة شديدة.

● هل تمر الاغنية بأزمة؟

- أزمة الاغنية هي شماعة يعلق عليها كسالى الفن خيبة أملهم وفشلهم، أنا لا اعترف بأن هناك أزمة تمر بها الاغنية لا كمغنيين ولا ملحنين ولا كتاب كلمات، لأن الجميع موجودون، لكن هناك من لا يكلفون انفسهم مشقة البحث الجديد وتقديمه ولا حتى الانفاق عليه ويعيشون فقط على مجد اغنية أو أغنيتين لهم، وعندما يبتعدون عن الساحة لأنهم اصبحوا مرغمين يقولون أزمة، مع انهم هم الذين يصنعون هذه الازمة ليبرروا فشلهم!

● ماذا أعطاك الفن؟

- حققت من وراء الفن الكثير، ولكن ما يأتي من الفن يذهب في الفن فأنا معظم ما أكسبه أصرفه على فني وملابسي وكثيراً ما استعين بزوجي أركان ليكمل لي نفقاتي الاخرى، لكن المكسب الدائم عندي هو الجمهور ذاته والذي ينتظر مني دائما الجديد.

● خضت تجربة التمثيل للمسرح، ولكنك لم تعيدي التجربة مرة اخرى؟

- لم يعرض علي نص مسرحي جديد اقوم فيه بالتمثيل والغناء مثلما حدث من قبل مع المخرج عبد الغني زكي، ولكن هناك مفاجأة جديدة لي وهي انه يعد لي الآن أول فيلم موسيقي غنائي استعراضي سأشترك فيه تمثيلاً وغناء ورقصا، وأتمنى ان تكون التجربة جيدة حتى استمر في هذا المجال، مع اني أعتبر نفسي حتى الآن مطربة ولست ممثلة، ولكن ما المانع في ان أخوض تجربة جديدة.

● هل ظهرت بوادر فنية على بناتك؟

- أكيد فيروز وهي ابنتي الكبيرة لها بعض الاهتمامات الفنية، فهي تنسى نفسها بالساعات مع الموسيقى عندما تسمعها، وتحفظ اغنيات والداها، وهي في النهاية مازالت طفلة ولا احد يعرف ماذا ستكون، وما الذي ستفعله عندما تكبر.

● لو طلب منك زوجك اعتزال الفن والتفرغ للأولاد؟

- هذا شيء متفق عليه من بداية زواجنا، ولكن أنا كأم لو أحسست ان بيتي واولادي في حاجة الي فسأعتزل أو سأكتفي بقدر معين من العمل حتى اتفرغ لهم.

● مم تخافين؟

- من الفشل لأن في البداية عشت النجاح بكل ما فيه وصعب ان افقده أو أشعر بأن هناك شيئا ينقص من هذا النجاح ولو ذرة واحدة.





الأمير تشارلس — صلاح أبو سيف — التون جونز

عرب وعجم

● الأمير سعود بن عبد المحسن أمير منطقة مكة المكرمة بالنيابة يفتتح مساء اليوم (الأحد) مهرجان نصف العام الدراسي الذي يقام في موقع مهرجانات الامانة على كورنيش جدة امام فندق الهوليداي إن في الساعة الثامنة مساء.

● زكريا العقال رئيس قسم مستحضرات المبيدات في المعمل المركزي لوزارة الزراعة المصرية اختير لعضوية فريق الخبراء الدولي المختص بمواصفات المبيدات وشروط تسجيلها.

● صلاح أبو سيف المخرج السينمائي المصري يلقي محاضرة في نادي القصة بالقاهرة غداً عن القصة السينمائية بين الاصل الروائي والتنفيذ. سلسلة المحاضرات ينظمها نادي القصة في اطار موسم الشتاء.

● الامير تشارلس ولي عهد بريطانيا اختارته الاوساط الادبية البريطانية لجائزة أفضل مؤلفي الكتب لعام ١٩٩٠ وتقديراً لكتابه عن المعمار البريطاني واساليب المحافظة على طابعه التقليدي المميز.

● التون جونز المطرب الشعبي البريطاني قرر العودة للحفلات العامة، ويستعد حاليا لتقديم حفل غنائي كبير في ويمبلي في منتصف شهر فبراير (شباط) المقبل.

● سارة كيز السكرتيرة السابقة لوزير الطاقة البريطاني سيسيل باركنسون حصلت على تعويض مالي قيمته ١٠٠ ألف جنيه من رئيس حزب المحافظين السابق نورمان تيبت بعد اعتذاره عما ورد في كتابه عنها.

● المهندس عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين أمين المدينة المنورة المكلف أقام مأدبة غداء في فندق أوبروي بالمدينة تكريماً لنائب محافظ القاهرة اللواء أحمد حسن عبد الرحمن الذي يزور المدينة المنورة.

● ميل جبسون النجم السينمائي الامريكي وصل الى لندن أول من أمس للقيام ببطولة مسلسل تلفزيوني يصور سينمائياً عن مسرحية «هاملت» لوليام شيكسبير تعرضه محطة تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» في شهر يوليو (تموز) المقبل.

● فرانك سيناترا المطرب الامريكي افتتح في منزله في بالم سبرنج حملة لجمع التبرعات أول من أمس لصالح تدعيم ميزانية مستشفى للاطفال، حضر الحفل ٥٠ من كبار الاثرياء الامريكيين وقدموا تبرعات سخية في مطلع الحملة.

● جوديث شالمر مقدمة البرامج التلفزيونية البريطانية انضمت الى مجموعة مقدمي برنامج الصباح في محطة اذاعة الـ «بي. بي. سي» الثانية.

● الدكتور كلوفيس مقصود مندوب الجامعة العربية لدى الامم المتحدة. اقام الخميس الماضي في واشنطن حفل غداء على شرف وزير المال اللبناني علي الخليل والنائب بطرس حرب مبعوث الرئيس اللبناني الياس هراوي اللذين يزوران العاصمة الامريكية، حضرها عدد من المسؤولين الامريكيين والسفراء العرب ومندوبي اجهزة الاعلام الاجنبية والعربية.

العميد متقاعد سعد بحر

وفيات

● توفي في الخرطوم العميد متقاعد سعد بحر وهو من كبار ضباط الجيش السوداني. وقد شيع أمس في موكب مهيب الى مثواه الاخير.

● توفيت في الدار البيضاء عائشة عمر العلوي شقيقة الزميل حسن العلوي تغمدها الله برحمته والهم آلها وذويها الصبر والسلوان.

تكنولوجيا

٣٢٠ مليون اوروبي يتعاملون في نهاية العام الحالي مع نظام «أماديوس»

ايردنج (المانيا الغربية) - «الشرق الاوسط»

بين العديد من المواقع في جميع انحاء المدن واصغر القرى في انحاء اوروبا الغربية اصبحت خدمات الحاسبات الآلية تغطي معظم احتياجات العمل اليومي الذي يمارسه المواطن سواء داخل البنوك، ومكاتب رجال الاعمال، والمؤسسات الاعلامية، واصغر مكاتب الوكالات السياحية والعقارية وحتى المكتبات العامة في القرى الصغيرة.

وازاء هذه السيطرة والتوسع في استخدامات الحاسبات الآلية ولمختلف اجيالها المتقدمة لم يعد بعيدا ذلك اليوم الذي سيأتي ليتمكن فيه أي راغب في قضاء عطلته السنوية او الاسبوعية من دخول مكاتب السياحة الصغيرة ليقوم بنفسه وعبر اجهزة الحاسبات الآلية الشخصية باختيار المكان الذي يفضل قضاء عطلته به وحجز بطاقات السفر سواء بالطائرة او القطار او سيارات الاتوبيس وحجز غرفة الاقامة في الفندق الملائم.

كل ذلك ومن خلال عمليات بسيطة ميسرة لا تحتاج الى أي مساعدة من الآخرين ولا تستغرق وقتا طويلا، عليه عقب الانتهاء منها ان يحصل على بطاقات السفر وجميع بطاقات الحجز بعد سداد قيمتها من الفتحات المخصصة لذلك والانصراف دون ان ينطق بكلمة واحدة.

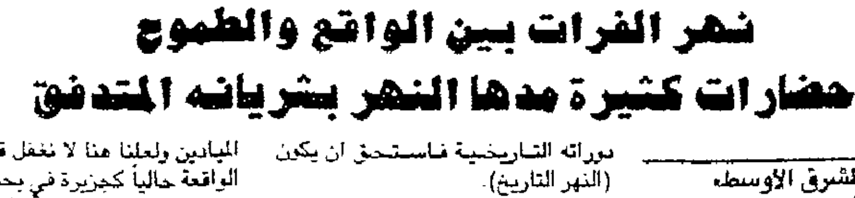
هذه العمليات كلها لم تعد حلما او ضربا من الخيال العلمي الذي روجت له الروايات الشعبية طوال حقبة الثمانينات، فالعمليات التي سيمارسها أي مواطن في أي دولة اوروبية غربية وحده ومع اجهزة الحاسبات الآلية الشخصية في مكاتب وكالات السياحة قد تمت إقامتها وأعدادها في العديد من المواقع في العواصم الاوروبية الغربية حيث يتم حالياً استكمال عمل شبكاتها لتصبح في متناول ٣٢٠ مليون مواطن اوروبي غربي في بلدان منظمة السوق الاوروبية المشتركة قبل نهاية العام الحالي ١٩٩٠ ومن خلال انظمة الخدمة الآلية التي اطلق عليها نظام «أماديوس» للحاسبات الآلية. وفي مدينة «ايردنج» بالقرب من مدينة ميونيخ تفترش مجموعة من المنشآت الحديثة مساحة شاسعة من الارض تبدو معها هذه أشبه بمنشآت المطارات الحديثة في المدن الكبرى أو مراكز وهيئات الابحاث المحاطة بالحدائق والطرق العريضة، ومواقف انتظار السيارات، وكلها مقامة على مساحة من الأرض تشبه المساحة المقامة عليها منشآت وزارة الدفاع الامريكية «البنتاجون»، ولكنها، وفي هذه المدينة ايردنج تعرف باسم منشآت الحاسب الآلي المركزي «أماديوس» والذي تكلف اعداده وتزويده بأحدث معدات تكنولوجيا الاتصالات ١٠٠ مليون دولار والتي ستكون في خدمة ملايين المواطنين في جميع انحاء بلدان اوروبا الغربية قبل نهاية العام الحالي. وفي احتفال كبير يحضره وزراء النقل والمواصلات والسياحة في جميع بلدان اوروبا الغربية سيتم افتتاح مركز «أماديوس» للحاسبات الآلية في ايردنج صباح غد ١٨ يناير (كانون الثاني) الجاري. حيث يبدأ تجاربه الاولى. وتبلغ طاقة الاجهزة على الاستجابة لرغبات المواطنين ألف طلب في الثانية الواحدة ستتضاعف طاقتها ثلاث مرات قبل نهاية عام ١٩٩٠ الحالي.

وكانت شركات الخطوط الجوية الالمانية لوفتهانزا والفرنسية، والاسبانية (ايبيريا) والاسكندينافية قد بدأت في تنفيذ انشاءات هذا المركز في مطلع عام ١٩٨٧م، ثم تدفقت خمس عشرة شركة غربية بين المانية وفرنسية للتعاون في انشاءات شق الطرق، واقامة المباني.

مركز المغربي الطبي
عيون - أنف وأذن وحنجرة - أسنان
جدة - طريق المدينة أمام وزارة البرق والبريد والهاتف
قسم خاص للعدسات اللاصقة بجميع أنواعها تحت إشراف فريق من الاخصائيين.
للاتصال: ت: ٦٦٥٥٢٠٠

إعلان مناقصة رقم ٥٠٤/ ١٠/ ٠٣)
تعلن الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى
عن طرحها في مناقصة عامة رقم (٥٠٤/ ١٠/ ٣) والخاصة بتعزيز الخط الهوائي جهد ١٣٢ ك. ف بين المحطات ٨٠١٦ - ٨٠٠٧ - ٨٠١٥ - ٨٠١٦ و٨٠٠٣ - ٨٠٠١.
فعلى من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة من الشركات المتخصصة في تنفيذ مثل هذه الخطوط مراجعة إدارة المركز الرئيسي للشركة بمدينة الرياض (إدارة المواد) مصطحباً معه مايثبت تخصصه وخبرته في تنفيذ ذلك، لاستلام نسخة من مستندات المناقصة المذكورة مقابل مبلغ وقدره (٢٠٠٠) ألفين ريال، بشيك مصدق باسم الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى.
علماً أن موعد تقديم العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء ١٤١٠/٧/٢٥هـ الموافق ١٩٩٠/٢/٢٠م، هذا وسيتم فتح المظاريف الواردة الساعة العاشرة والنصف من نفس اليوم وبحضور مندوبي الشركات التي تقدمت بعطاءاتها. والله ولي التوفيق ...

نهر الفرات بين الواقع والطموح
حضارات كثيرة مدها النهر بشريانه المتدفق



دمشق: «الشرق الاوسط»
من وليد نجم

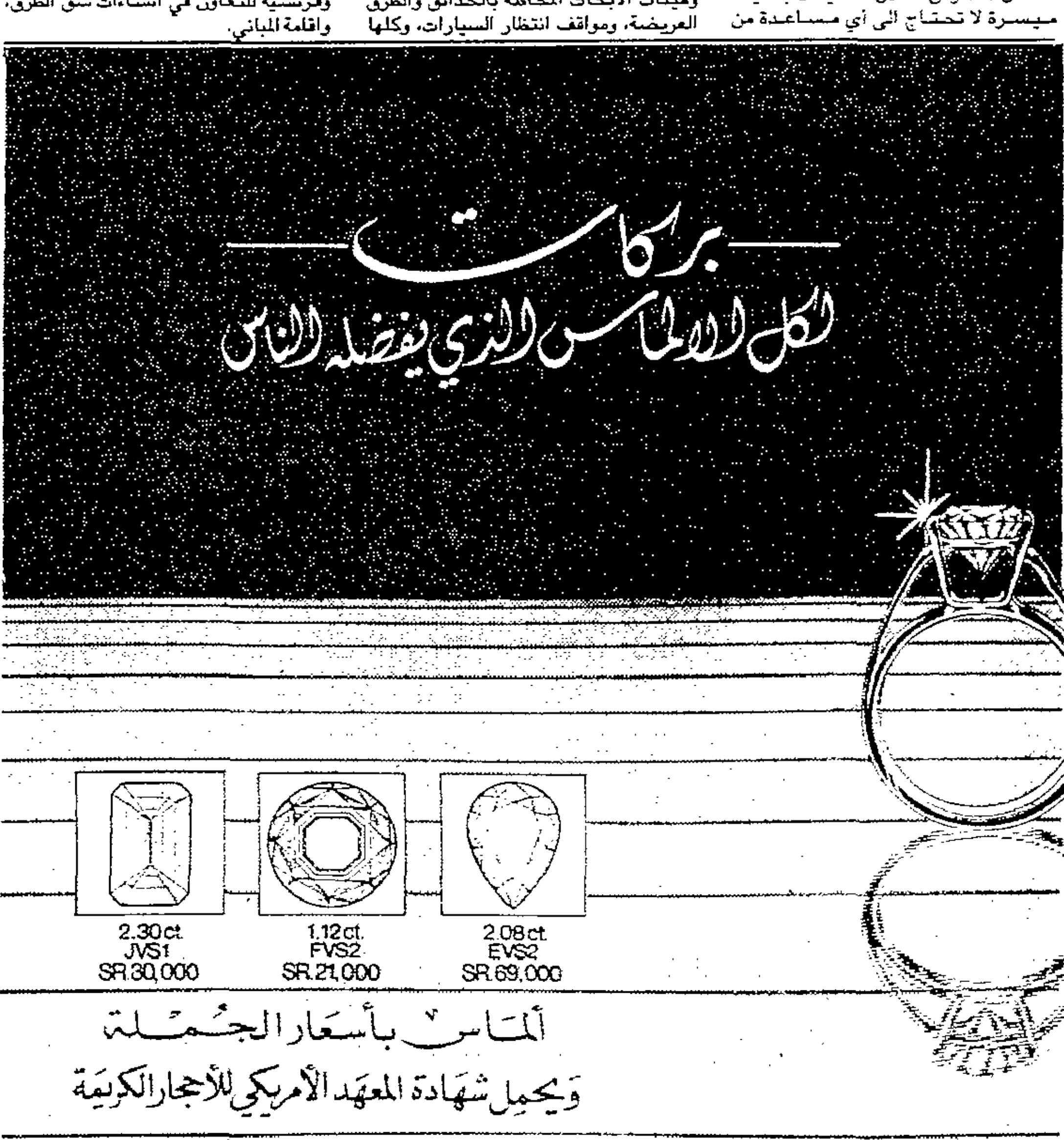
اذا كانت مصر هبة النيل، فان سورية عطاء الفرات، هذا النهر الذي حمل على ضفتيه تاريخ الحضارة الانسانية وشهد مولد ممالك وامبراطوريات، ما تزال اثارها باقية الى الآن في كل من سورية والعراق. وما يزال يشهد تطور الانسان العربي ورغبته رفد الحضارة المعاصرة بالحب والعاطفة التي تفتقد اليها.

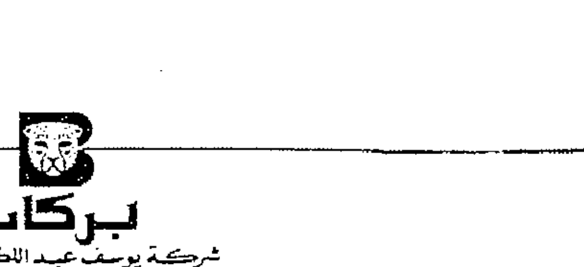
هذا النهر الشريان الذي حمل الحياة ومازال يحمل للانسان عبر دوراته التاريخية فاستحق ان يكون (النهر التاريخ).

ففي سورية وحدها وبدءاً من دخول الفرات الى حدودها في مدينة جرابلس شمال القطر، تبدأ الدورة التاريخية لانسان الفرات، فمدينة جرابلس، هي مدينة كركميش القديمة. وجنوباً منها تبرز حضارة بالس، وحضارة مريبط حيث عثر على بقايا الانسان القديم فيها. ثم تترابط الحضارات فتبرز حضارة مدينة الرقة، ثم حضارة حلبية زلبية، ثم حضارة بقرص، التي عثر فيها على اول تجمع بشري جرى بعد انتقال الانسان من مرحلة الصيد الى مرحلة الزراعة. ثم تبرز قلعة الرحبة قرب مدينة الميادين ولعلنا هنا لا نغفل قلعة جعبد الواقعة حالياً كجزيرة في بحيرة الأسد.

وتمتد حضارات الفرات لتبرز من جديد حضارة قرقيسيا البصيرة. وبعدها حضارة ترقا العشارة، وبعدها حضارة دورا أوروبوس الصالحية. ولعل تاج هذه الحضارات الفراتية في سورية حضارة ماري قرب مدينة أبو كمال، حيث يغادر الفرات سورية في طريقه الى العراق ليضيف للتراث الانساني حضارات أخرى هناك اهمها حضارة بابل.

فاذا كان النهر يستحق لقب التاريخ، فان الوقوف عنده يستحق التفصيل.







شركة يوسف عبد اللطيف جميل
جدة - برج علي رضا - طريق المدينة - هاتف ٦٥٣٠٠١٢ - الرياض - شارع الستين - الملز - هاتف: ٤٧٦٣٩٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ٢)
الاحد ٢٤ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ ١٩٩٠/١/٢١ - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠٧٢ — العدد الاسبوعي — London - Sunday, 21 January 1990 - Front Page No.2 Vol. 12 No. 4072





بدء بيع جدار برلين


مصافحة عبر الجدار

برلين الغربية - أ. ف. ب: علم من مصدر مطلع في برلين الغربية ان مبيع اجزاء من جدار برلين، الذي اعلن منذ اسابيع، بدأ رسميا امس تحت رعاية الشركة التجارية الحكومية الالمانية الشرقية «ليمكس باو ايكسبورت ايمبورت».

وستباع في المرحلة الاولى كتل الاسمنت الاربعون التي كانت في نقاط العبور التي فتحت في برلين منذ التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني).

وقدمت عروض عديدة من قبل شركات وفنادق وصالات عرض ومتاحف وأشخاص لقاء اسعار تراوحت بين مئة الف مارك (٥٨.٥٠٠ الف دولار) و٧٠٠ الف مارك الماني (٤٠٠ الف دولار). وعدد كبير من مقدمي هذه العروض امريكيون او يابانيون.

وقال متحدث باسم ليمكس هيلغي موبيوس في مقابلة مع اذاعة ساربروكن «ان شكل الحجر اساسي لتحديد سعره»، وأضاف موبيوس ان البعض يطلبون الحصول على قطع كتب عليها، بينما يصر الآخرون على قطع الاسمنت الذي يبدو، في نظرهم، رمزا أقوى.

وأشارت السلطات الالمانية الشرقية الى ان ريع المبيعات سيمنح للمراكز الصحية وللآثار الالمانية الشرقية.

وحتى الآن، باع مئات من الرجال والنساء الذين فتتوا قطع الجدار من جهته الغربية بواسطة المطرقة والمنجل عشرات الآلاف من القطع الصغيرة للجدار.

صباح الخير

صوتان في امرأة وامرأة

للشريف احمد بن حسين من اليمن، اعتراض منطقي جدا فيقول انه بحكم عمله لا يستطيع قراءة هذه الزاوية الا عند المساء، ومن ثم فيجب ان تسمى «مساء الخير». وهو اقتراح اضم صوتي اليه لانني اكتب الزاوية ايضا في المساء وتطبعها المطبعة في المساء. ولكنني اخشى ان نغير اسمها الى «مساء الخير» ويبدأ الشريف أحمد بقراءتها في الصباح. وعليه فالاقتراح العلمي في هذا الصدد لكل من لا تصله «الشرق الأوسط» في الصباح الباكر ولا يقرأها الا في المساء هو ان «يبيت» الجريدة الى اليوم التالي ويقرأ الزاوية في الصباح. وهذه ايضا نصيحة لها فوائدها، فبقدر ما يتأخر الانسان في معلوماته عندنا، يتوفق في حياته وينجح.

الجواب على السؤال، هل صدر لي كتاب يضم مجموعة من هذه المقالات؟ كلا، ولكن صدرت لي مجموعة باسم «هموم مغترب» تضم مقالات ساخرة نشرت في جرائد ومجلات مختلفة.

ويضم الشريف أحمد بن حسين رايه الى القائلين بضرورة الكشف عن عيوبنا والاعتراف بها ويقول، «عندما يريد الانسان ان يصلح، فعليه ان يبدأ بنفسه. نحن نلوم امريكا وغير امريكا لاننا لا نستطيع لوم انفسنا، أو كما تقول الاغنية اليمانية، يعيبوا على الناس والعيب فيهم».

ووصلتني رسالة سمينة بينة مليئة بالقصاصات من الاخ حسين الحيدري. والقصاصات الصحفية تضم نتفا من القصائد التي القيت في مهرجان المربد الاخير، مع تعليق من المرسل يقول فيه كم كان بوده ان يحضر هذا المهرجان ليرى أي نوع من الخلائق كان هؤلاء الشعراء. نعم، لم يعجب السيد الحيدري أي شيء مما قالوه. ويأخذ بصورة خاصة مقطعا من احدى القصائد تمهيدا لتمزيقه نقدا:

ساعلن باسم الوف الدجاج المعلب
اني خنقتك تحت ضفائر شعري
واني شربت دماءك مثل الكحول
ولن اتراجع عما اقول

ويقول في تعليقه ان الدجاج ليس له شعر وانما له ريش. وهو لا يباع معلبا بل ملفوفا بالنايلون. أما المخنوق، فلا يمكن شرب دم المخنوق. وبالطبع لا يحل شربه مخنوقا او مذبوحا، ودجاجا كان أو بطا.

القصاصات التي بعثت بها يا عزيزي الاخ تصلح في الواقع لهذه الزاوية كنماذج من الفكاهة والسخرية بالادب.

وعلى كل، فكما جاد علي الحيدري بتلك النتف الشعرية، أرجو ان يسمح لي بهذه النتف من الشعر الشعبي الناطق باسم الوف «الدجاج» واترك له المقارنة. تعبر المرأة عن محنتها فتقول:

تقول لي أمي: اخذيه.
اقرع وشايب
اتلمس بعلباه
ما مش قصايب
زفوني نص الليل
للبرد حيلة
حبني وترسني تقال
من ورا الشيلة

وتبدأ المعاناة والهموم والدعاء بالخلاص:

ضيقة خلق بالبيت
رجلي من اشوفه
صاحت علي الناس
من رنت اعوقه
متحزمة وانقل شوك
من البرد ادفيه
بخشيش إلك يا الموت
من عندي تخفيه
الودر جاني ينام
والشمس عدلة
والله بتشلب متشلوب
لو صاح ابدله!
كل الشيوب تموت
شيبه يتجدد
راية وسبع خرقان
يوم التمدد

واخيرا يتقبل الباري عز وجل دعاءها ويأتيها الخبر الميمون:

قالوا لي رجلك مات
موتة تشلينا
النخل بيه اجريد
والصاري عدنا

خالد القشطيني

فهوة الصباح

بيني وبينكم!

من أول سطر اقول لبعض القراء والقارئات الاعزاء والعزيزات ان بعض رسائلهم لا يمكن نشرها.. ولا حتى الاشارة اليها.. لاسباب كثيرة اجدني في غنى عن الاشارة اليها.. واعذرهم واعتذر لهم.. ومع بعض القراء واليهم نتحدث:

الاخ عصام الدين موسى - القاهرة: لك في ذمتي رسائل ثلاث وصلتني كلها.. وملاحظاتك عن الحياة والدنيا والسياسة والاقتصاد وسلوك الناس اكثرها صحيح.. ولكن لعلك توافقني اذا قلت ان جميع القضايا التي تحدثت عنها مما ينشر صباح مساء سواء في صحف السعودية او القاهرة.. وأود ان اقول لك ان الناس تغيرت لان الدنيا تغيرت.. وان المقاييس تغيرت لان ما كان لا يمكن اعانته.. وانا من المؤمنين ان البشرية لم تشهد في تاريخها كله مرحلة بلا مشاكل.. المسألة كلها ان نوع المشاكل يختلف.. أليس كذلك؟

عمار بوسته - الرباط: منذ اسابيع كتبت عن بيكيت.. وقد كتبت عنه قبلا متفرقات كلها جد جديد.. أما المشاركة في هوجة الحديث عنه بمناسبة وفاته فانني لن اضيف شيئا الى ما يقال.. ولكن ليس صحيحا ما تقوله من ان «بيكيت» كان زاهدا في الحياة.. فقد كان مثل غيره من الكتاب له نزواته الحادة، وقد كتبت احدى صديقاته كتابا عنه كشفت فيه النقاب عن حياته «السرية» وفيه الكثير مما يدهشك.. وبالطبع انا مقتنع انه تأثر كثيرا بمرحلة رفقته للكاتب الايرلندي «جيمس جويس».. ولعل من هذه النقطة يكون منطلقي عندما اكتب عنه.

ع. ع. م - الطائف - السعودية: تريد ان تصبح صحفيا، ثم تكتب اسمك بالحروف كأن العمل في الصحافة شيء تخجل منه!.. شيء عجيب.. وتريد ان تصبح تلميذي في الصحافة، ولست اعتبر نفسي استاذا بها أو فيها.. والصحافة ككل مهنة اخرى لها جانب نظري وجانب تطبيقي.. والنظري تدرسه في الجامعة، والتطبيقي طبعا بالممارسة.. وقيمة الدراسة النظرية أنها تسلحك بالمعلومات والمعارف الضرورية.. تماما كما تدرس الطب أو الهندسة.. أما متى تصبح كاتبا شهيرا فعلم ذلك عند ربي.. فقد تلمع بعد ثلاثة أو اربعة أعوام.. وقد تظل ثلاثين عاما دون ان يسمع بك احد.. وأهلا بك في بلاط السلطة الرابعة.. وهو ككل بلاط آخر يمكن ان تنزلق عليه فتكسر بعض عظامك أو كلها.. والله معك!

عبد الله باجبير

امرأة ترأس شرطة هيوستن

هيوستن (الولايات المتحدة) - أ. ف. ب: عينت اليزابيت واطسون امس الاول على رأس الشرطة في هيوستن بولاية تكساس التي تشكل مع ٤٥٠٠ رجل أكبر قوة للشرطة الامريكية تتولاها امرأة.

ومن المقرر ان يتسلم سلفها لي براون مهامه الجديدة على رأس شرطة نيويورك غدا (الاثنين).

دخلت واطسون (٤٠ سنة) الشرطة قبل ١٧ عاما، وشغلت قبل تعيينها الجديد منصب مساعد مدير الشرطة في هيوستن.

الجدير بالذكر، ان امرأة ايضا تتولى منصب رئيس للبلدية في هذه المدينة.

٤٠٠ دولار غرامة لوضع يده على ظهر مضيفة طيران

سنغافورة - أ. ف. ب: أصدر قاضي محكمة سنغافورة امس (السبت) حكما قضائيا على رجل اعمال ياباني بتغريمه مبلغ ٤٠٠ دولار امريكي، لأنه وضع يده على ظهر مضيفة طيران تعمل في شركة «سنغابور اير لاينز».

وكان اكيرا كاساي (٥٨ عاما) قد وضع يده على ظهر مضيفة الطيران البالغة من العمر ٢٩ سنة اثناء رحلة بين طوكيو وسنغافورة يوم الخميس الماضي، وتم القاء القبض عليه لدى هبوط الطائرة التي كان على متنها في مطار سنغافورة.

وكان كاساي قد أنكر في البداية التهمة امام المحكمة وقال انه لم يقم الا بلمس كتف المضيفة الحسناء، لكنه عاد فاعترف بأنه وضع يده حيث ادعت المضيفة.

ووعد رجل الاعمال الياباني رئيس المحكمة انه لن يعيد الكرة أبداً.

لاتقرأ هذا الخبر

واشنطن - الوكالات

نفذ حكم الاعدام بالحقن بمادة سامة سريعة المفعول في السجين الامريكي جيرالد سميث بعد ان اخفقت محاولات محاميه وزوجته طوال الاعوام التسعة الماضية في استئناف الحكم الصادر باعدامه.

وكان جيرالد سميث قد اتهم بقتل احدى السيدات بعد اعتقاده انها تسببت في اصابته بعدوى مرض قاتل قبل تسعة اعوام.

وقد ناشدت الزوجة ادارة سجن «بوتوسي» الذي نفذ فيه الحكم باعدام زوجها البقاء بجوار زوجها المتهم خلال لحظات اعدامه. الأمر الذي استجابوا لها بابقائها خلف حاجز زجاجي الى ان تم حقنه بالسم القاتل ولفظ انفاسه الأخيرة.

نكتة اليوم

التلميذ: هل يجوز ان يعاقب الانسان على شيء لم يفعله؟
المدرس: لا طبعاً
التلميذ: حسن. أنا لم اعمل الواجب

محمد هشام كسرواني

«عقد الجلاد» فرقة غنائية سودانية تبهر المستمعين العرب والاجانب

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

«عقد الجلاد» فرقة غنائية سودانية استطاعت خلال عام واحد ان تضع لنفسها مكاناً بارزاً في الساحة الغنائية السودانية اذ استطاعت هذه الفرقة المكونة من عشرة افراد بينهم فتاتان ان تعيد للغناء الجماعي مكانته الفنية المتقدمة والغناء الجماعي في السوداني هو اساس الاغنية الشعبية السودانية المصاحبة للرقص في كل بقاع السودان

ولان «عقد الجلاد» تهتم بالاغنية الشعبية فلقد اختارت اسمها من اغنية شعبية تغنى في حفلات الاعراس السودانية لرقصة العروس المعروفة والتي تعتبر من التراث السوداني العريق

وعقد الجلاد هو عقد يؤخذ من غدد حيوان في غرب السودان يستعمل للاطفال وأحيانا تتزين به النساء وهو ذو رائحة طيبة جداً مثل المسك والعنبر ولذلك اختارت عقد الجلاد هذا الاسم

أخبار الغد

● بعد ان تفشت اصابة الابقار البريطانية بوباء «جنون البقر» الذي يصيب الجهاز العصبي في الحيوان، اصدرت حكومات دول من السوق الاوروبية المشتركة قرارات بحظر استيراد الابقار البريطانية أو لحومها المجمدة بالاضافة الى حكومات السويد والولايات المتحدة الامريكية ونيوزيلندا، وذلك لمدة ١٨ شهراً في محاولة لتجنب انتقال العدوى الى الابقار والحيوانات المنتجة للحوم فيها بالاضافة الى تجنب اصابة متناوليها بالامراض التي تصيب خلايا الدماغ.

وكان حوالي تسعة آلاف من الابقار البريطانية قد نفقت نتيجة لاصابتها بمرض «جنون البقر».

منافق افندي





إنتظروني مساء اليوم
على القناة الأولى
غوار
National Marketing Co.
الشركة الوطنية للتسويق